جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الانبار
كلية التربية للبنات
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الأحاديث التفسيرية في سورة البقرة من الآية ١٦٠ إلى نهاية السورة في المستدرك على الصحيحين (دراسة تحليلية)

رسالة مقدمة
إلى مجلس كلية التربية للبنات في جامعة الأنبار
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية - علوم القرآن والتربية الإسلامية

من الطالبة

حنين ستار خليفة محمد الفهداوي

بإشراف

الأستاذ الدكتور

محمد خلف عبد الفهداوي

١٤٤٣هـ ٢٠٢١م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

سورة طه: من الآية (١١٤).

﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ ﴾

سورة التوبة: من الآية (١٠٥)

إقرار المشرف

أشهُد أنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (الأحاديث التفسيرية في سورة البقرة من الآية ١٦٠ إلى نهاية السورة في المستدرك على الصحيحين دراسة تحليلية)، والمقدمة من طالبة الماجستير (حنين ستار خليفة محمد) قَد أجريت بإشرافي في كلية التربية للبنات- جامعة الأنبار ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في (علوم القرآن والتربية الإسلامية) .

التوقيع :
الاسم : أ. د محمد خلف عبد

المرتبة العلمية : أستاذ

العنوان : كلية التربية للبنات / جامعة الأنبار

التاريخ : / / ٢٠٢١

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :
رئيس القسم : أ. د توفيق هادي طلال
المرتبة العلمية : أستاذ
العنوان : كلية التربية للبنات / جامعة الأنبار
التاريخ : / /٢٠٢١

الإهداء

إلى من أوصى بالتعليم والمربي الأمين رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم).

إلى من كانت دعواتهما عنوان دربي وتبقى أمنياتي على وشك التحقق طالما يديهما في يدي..... والديَّ الكريمين .

إلى إخوتي وأخواتي حفظهم الله .....

إلى سندي في عمري وقرة عيني الذي أستمد منه الأمل وأستند عليه وألمس حرصه على إكمال مسيرتي التعليمية ..... زوجي الغالي.

إلى طفلتي وحبيبة قلبي..... بدور.

إلى من وقفوا بجانبي.....والِدَيْ زوجي الكريمين امتناناً.

إلى الأستاذ الدكتور (محمد خلف عبد الفهداوي) الذي كان له الفضل بعد الله عز وجل في إنارة طريق البحث لي من خلال توجيهاته وإرشاداته ودعمه المستمر، جعلها الله في ميزان حسناته.

إلى كل من أسدى إليّ معروفاً من نصحٍ أو توجيهٍ أو دعوةٍ بظهر الغيب .

أهدي ثمرة جهدي المتواضع وأرجو من الله تعالى القبول.

شُكر وعرفَان

الحُمد لله على إحسانه ، والشكر على توفيقه وثنائه ، وبعد :

انطلاقاً من قول الرسول الكريم محمد (ﷺ) : " مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ"[1]، بعد أنْ منَّ الله سبحانه وتعالى عليَّ ووفقني لإكمال هذه الرسالة المتواضعة يطيب لي ويسعدني أن أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى أستاذي الفاضل الدكتور (محمد خلف عبد الفهداوي) الذي أقترح علي هذا الموضوع، وتفضل بالإشراف على هذه الرسالة، ولما لقيت منه من رعاية ومعاملة كانت في غاية الطيب جزاه الله عني خير الجزاء، ومتعه بالصحة والقوة والعافية، ووفقه لكل خير.

كما أشكر أساتذتي الذين درسوني في قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية الذين كانوا شمعة تحرق نفسها طيباً وحباً لينيروا أمامنا الدروب، وأسأل الله تعالى أن يحفظهم ويرزقهم من العلم أضعافاً مضاعفة.

وكما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى الأستاذ المساعد الدكتور (مصطفى عدنان عبد الغفور) الذي كان له طيب الأثر في النصح والإرشاد، فأسأل الله تعالى أن يحفظه من كل سوء، وأن يوفقه لكل خير.

كما أشكر أساتذتي لجنة المناقشة، رئيساً وأعضاءً، الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة وتقويمها، فجزاهم الله تعالى خيراً وبارك فيهم.

والشكر موصول لكليتي كلية التربية للبنات أدامها الله تعالى منارة للعلم والصلاح.

وشكري الموصول إلى كل من مَدّ لي يد العون من قريب أو بعيد في سبيل إتمام هذا العمل المبارك.

الباحثة

---

(١) سنن الترمذي، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك: ٣٣٩/٤ (١٩٥٤)، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.

ملخص الرسالة

تناولت الرسالة دراسة حياة الإمام الحاكم (رحمه الله) بصورة مختصرة وبعض أحاديثهُ المتعلقة بسورة البقرة في كتابه المستدرك على الصحيحين.

والإمام الحاكم (رحمه الله) كان من علماء الحديث، وممن حفظ الله بهم سنة النبي محمد (ﷺ)، فقد طلب العلم منذ صغره، وأخذه عن علماء بلده، ومن ثم الانتقال من بلد إلى أخر، و تميز الإمام الحاكم بكثرة شيوخه وتلاميذه، وكثرة مؤلفاته.

وتهدف هذه الرسالة إلى إخراج الأحاديث التي هي على شرط الشيخين أو على شرط أحدهما أو صحيحة فقط لا على شرط أحد منهما ولم يخرجها أحد من الشيخين في صحيحيهما، ودراسة أسانيدها ومعرفة المقبول والمردود منها، وذلك من أجل تقديم مادة علمية محققة مجموعة في مصدر واحد يسهل على الباحثين الرجوع إليها والاستشهاد بها.

وقد قمت بجمع هذه الأحاديث ومن ثم تخريجها وذكر شواهدها ومتابعاتها إن وجدت وترجمة رجال السند والحكم عليها ،وذكر لطائف الإسناد وبيان المعنى الإجمالي للحديث وذكر أهم الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث، وقد بلغ عدد الأحاديث التي تناولتها في الرسالة (٤٦) حديثاً بالمكرر، ومن غير المكرر (٤٢) حديثاً.

وكانت خطة هذه الرسالة مؤلفة من مقدمة وخمسة فصول وتمهيد سبق الفصل الثاني ، تناولت في الفصل الأول: الإمام الحاكم ومنهجه في كتاب المستدرك، وتمهيد: في بيان سورة البقرة ومقاصدها ونماذج من فضائلها، والفصل الثاني: الأحاديث التفسيرية الواردة في سورة البقرة من الآية ١٦٠ إلى الآية ١٨٧، والفصل الثالث: الأحاديث التفسيرية الواردة في سورة البقرة من الآية ١٩٥إلى الآية ٢١٩، والفصل الرابع: الأحاديث التفسيرية الواردة في سورة البقرة من الآية ٢٢٠إلى الآية ٢٦٦، والفصل الخامس: الأحاديث التفسيرية الواردة في سورة البقرة من الآية ٢٦٦ إلى الآية ٢٨٦، وخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
ملخص الرسالة	I
المحتويات	II–V
المقدمة	١–٨
الفصل الأول : الإمام الحاكم ومنهجه في كتاب المستدرك	٩–٢٨
المبحث الأول : حياته الشخصية	٩–١٢
المطلب الأول : أسمه ،ونسبه ،وكنيته	٩
المطلب الثاني : لقبه	١٠
المطلب الثالث : ولادته	١٠
المطلب الرابع : صفاته الخُلقية	١١
المطلب الخامس : وفاته	١٢
المبحث الثاني : حياته العلمية	١٣–٢٠
المطلب الأول : رحلته في طلب العلم	١٣
المطلب الثاني : شيوخ الإمام الحاكم وتلاميذه	١٤–١٧
المطلب الثالث : مكانته العلمية واقوال العلماء فيه	١٨–١٩
المطلب الرابع : مؤلفات الإمام الحاكم	١٩–٢٠
المبحث الثالث : منهج الإمام الحاكم (رحمه الله) في المستدرك	٢١–٢٨
المطلب الأول : تعريف المستدرك في اللغة والاصطلاح	٢١
المطلب الثاني : طريقة الحاكم (رحمه الله) في كتابه والأسباب التي دعته إلى تأليف كتاب المستدرك	٢١–٢٣
المطلب الثالث : بيان معنى شرط البخاري ومسلم	٢٤
المطلب الرابع : معنى قول الإمام الحاكم : على شرط الشيخين	٢٥–٢٦
المطلب الخامس : تصحيح الحاكم (رحمه الله) للأحاديث	٢٧–٢٨

تمهيد : في بيان سورة البقرة ومقاصدها ونماذج من فضائلها	٢٩-٣٢
الفصل الثاني : الأحاديث التفسيرية الواردة في سورة البقرة من الآية ١٦٠ إلى ١٨٧	٣٣-٩٣
المبحث الأول : أحاديث كتمان العلم والرياح ومعنى الأسباب والبِرَّ والطاعة والصدقة	٣٣-٦٣
المطلب الأول : حديث كتمان العلم	٣٣-٣٨
المطلب الثاني : حديث الرياح	٣٩-٤٧
المطلب الثالث : حديث معنى الأسباب	٤٧-٥١
المطلب الرابع : حديث البِرَّ والطاعة	٥٢-٥٦
المطلب الخامس : حديث الصدقة	٥٦-٦٣
المبحث الثاني : أحاديث الابتلاء والعفو والإحسان والوصية والصيام والسكن	٦٤-٩٣
المطلب الأول : حديث الابتلاء	٦٤-٦٨
المطلب الثاني : حديث العفو	٦٨-٧٣
المطلب الثالث : حديث الإحسان	٧٣-٧٧
المطلب الرابع : حديث الوصية	٧٨-٨٢
المطلب الخامس : حديث الصيام	٨٣-٩٠
المطلب السادس : حديث السكن	٩٠-٩٣
الفصل الثالث : الأحاديث التفسيرية الواردة في سورة البقرة من الآية ١٩٥ إلى ٢١٩	٩٤-١٣٧
المبحث الأول : أحاديث الغزو في سبيل الله والتهلكة والشروع في الحج والعمرة وتمامهما والأشهر الحرم والبيع في الحج	٩٤-١١٥
المطلب الأول : حديث الغزو في سبيل الله	٩٤-٩٨
المطلب الثاني : حديث التهلكة	٩٨-١٠٢

المطلب الثالث : حديث الشروع في الحج والعمرة وتمامهما	١٠٢-١٠٦
المطلب الرابع : حديث الأشهر الحرم	١٠٧-١١١
المطلب الخامس : حديث البيع في الحج	١١١-١١٥
المبحث الثاني : أحاديث المشاعر في الحج والدعاء ما بين الركنين والإجارة والعمل في مناسك الحج والتعجل في أيام الحج وبيان تحريم الخمر	١١٦-١٣٧
المطلب الأول : حديث المشاعر في الحج	١١٦-١١٩
المطلب الثاني : حديث الدعاء ما بين الركنين	١٢٠-١٢٤
المطلب الثالث : حديث الإجارة والعمل في مناسك الحج	١٢٤-١٢٧
المطلب الرابع : حديث التعجل في أيام الحج	١٢٨-١٣٢
المطلب الخامس : حديث بيان تحريم الخمر	١٣٢-١٣٧
الفصل الرابع : الأحاديث التفسيرية الواردة في سورة البقرة من الآية ٢٢٠ إلى الآية ٢٦٦	١٣٨-١٨٠
المبحث الأول : أحاديث أموال اليتامى والعزل والطلاق والرجعة في النساء والعدة للنساء	١٣٨-١٦٠
المطلب الأول : حديث أموال اليتامى	١٣٨-١٤١
المطلب الثاني : حديث العزل	١٤١-١٤٦
المطلب الثالث : حديث الطلاق	١٤٦-١٥١
المطلب الرابع : حديث الرجعة في النساء	١٥١-١٥٦
المطلب الخامس : حديث العدة للنساء	١٥٦-١٦٠
المبحث الثاني : أحاديث مكان العدة والصلاة الوسطى والحذر من الموت وآية الكرسي وخاتمة الأعمال	١٦١-١٨٠
المطلب الأول : حديث مكان العدة	١٦١-١٦٤
المطلب الثاني : حديث الصلاة الوسطى	١٦٤-١٦٩
المطلب الثالث : حديث الحذر من الموت	١٦٩-١٧٢

المطلب الرابع : حديث آية الكرسي	١٧٢-١٧٦
المطلب الخامس : حديث خاتمة الأعمال	١٧٦-١٨٠
الفصل الخامس : الأحاديث التفسيرية الواردة في سورة البقرة من الآية ٢٦٦ إلى الآية ٢٨٦	١٨١-٢٢٣
المبحث الأول : أحاديث الريح السموم والنفقة وأحسن النفقات والنخيل والهداية	١٨١-٢٠٠
المطلب الأول : حديث الريح السموم	١٨١-١٨٤
المطلب الثاني : حديث النفقة	١٨٤-١٨٩
المطلب الثالث : حديث أحسن النفقات	١٩٠-١٩٥
المطلب الرابع : حديث النخيل	١٩٥-١٩٨
المطلب الخامس : حديث الهداية	١٩٨-٢٠٠
المبحث الثاني : أحاديث المخابرة والدين وشهادة الصبيان ولا تكلف نفساً إلا وسعها ومحاسبة النفس وإيمان الرسول لربه	٢٠١-٢٢٣
المطلب الأول : حديث المخابرة	٢٠١-٢٠٤
المطلب الثاني : حديث الدين	٢٠٤-٢٠٩
المطلب الثالث : حديث شهادة الصبيان	٢٠٩-٢١٢
المطلب الرابع : حديث لا تكلف نفساً إلا وسعها	٢١٢-٢١٥
المطلب الخامس : حديث محاسبة النفس	٢١٥-٢١٩
المطلب السادس : حديث إيمان الرسول لربه	٢١٩-٢٢٣
الخاتمة	٢٢٤-٢٢٥
المصادر والمراجع	٢٢٦-٢٦٠

المقدمة

الحمد لله الذي شرح صدور أهل الإسلام بالهدى، ونَكتَ في قلوب أهل الطغيان فلا تعي الحكمة أبداً، الحمد لله الذي تحيّرت العقول في عظمته، وعجزت الأبصار عن إدراكه، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له الفرد الصمد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بعثه الله بالقرآن بشيراً ونذيراً، وآتاه السنة تفصيلاً للقرآن وتفسيراً، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعه وسار على طريقه واهتدى بهديه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعدُ:

فإن من نعم الله عز وجل أن أكَمَل لنا الدين وبين لنا شريعته، فالحديث النبوي هو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم ، ويرتبط الحديث بالقرآن ارتباطاً وثيقاً، فهما مصدران تشريعيان متلازمان، لا يمكن لأحد أن يفهم الشريعة إلا بالرجوع إليهما معاً ولا غنى لمجتهدٍ أو عالمٍ عن أحدهما، قال رسول الله ﷺ: " أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ....." [1]، فقد جاء الحديث تفسيراً لما في القرآن الكريم من أوامر وتشريعات، إذ يُنهَلُ منهما أصول العقيدة والأحكام المتعلقة بالعبادات والمعاملات وغير ذلك من نظم الحياة من أخلاق، و آداب.

وقد اهتم العلماء على مر العصور بالحديث النبوي جمعاً وتدويناً ودراسة وشرحاً، وكان من أولئك العلماء الأفذاذ الإمام الحاكم أبو عبد الله (رحمه الله)، فكان من الذين اعتنوا بجمع الأحاديث المسندة في التفسير في كتابه (المستدرك على الصحيحين)، فكان الإمام الحاكم من الذين أحيا الله تعالى بهم السنة، ورفع بهم علم الهدى، وذلك لما قدمه من خدمة جليلة في الذب عن سنة المصطفى محمد (ﷺ) ، فجزاه الله تعالى عن الإسلام خير الجزاء.

وقد أحببت الكتابة عن حياته بصورة موجزة وبعض الأحاديث التفسيرية التي رواها في كتابه المستدرك على الصحيحين والمتعلقة بسورة البقرة، وقد جاءت هذه الرسالة لإكمال ما بدأه الطالب (حذيفة ضياء داود) في أطروحته الموسومة: (المرويات التفسيرية في سورتي الفاتحة والبقرة إلى الآية ١٦٠ في المستدرك على الصحيحين دراسة تحليلية)، والمقدمة إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية /الجامعة العراقية سنة ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩ م ، فبعد الاستخارة أولاً، والمشورة ثانياً لأستاذي الفاضل الدكتور (محمد خلف عبد الفهداوي) ارتأيت أن يكون عنوان رسالتي

(١) مسند أحمد، مسند الشاميين: ٤١٠/٢٨ (١٧١٧٤)، قال الشيخ شعيب الارنؤوط: إسناده صحيح.

:الأحاديث التفسيرية في سورة البقرة من الآية ١٦٠ إلى نهاية السورة في المستدرك على الصحيحين (دراسة تحليلية)، وهو موضوع هادف كان بمثابة الرحلة العلمية الممتعة للارتقاء بموضوع البحث.

أسباب اختيار الموضوع:

الذي دعاني إلى اختيار هذا الموضوع أسباب عدة ألخصها في النقاط الآتية:

١- الإسهام في خدمة كتاب الله تعالى وسنة رسوله محمد (ﷺ).

٢- خدمة كتاب من كتب الحديث المسندة وهو كتاب المستدرك على الصحيحين.

٣- بيان مكانة الإمام الحاكم (رحمه الله) وشهرته في بلده وبين معاصريه من العلماء.

٤- إكمال شرح الأحاديث المتعلقة بسورة البقرة وبيان حكمها.

٥- الحصول على درجة الماجستير في الحديث وعلومه.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في معرفة هذه الأحاديث التفسيرية ودراسة أسانيدها ومعرفة المقبول والمردود منها.

أهم الصعوبات التي واجهتني عند كتابة الرسالة:

١- من أهم الصعوبات التي واجهت الطلاب بصورة عامة هو ما يمر به البلد من جائحة كورونا.

٢- صعوبة التواصل مباشرة مع المشرف بسبب الحظر.

٣- صعوبة التواجد في المكتبات والحصول على المصادر ذات العلاقة بالرسالة.

أهداف البحث:

١- إبراز هذه الأحاديث التفسيرية وتحليلها ومعرفة درجتها من حيث الصحة والضعف.

٢- التعرف على منهج الإمام الحاكم (رحمه الله) في كتابه.

٣- تقديم مادة علمية محققة في مصدر واحد يسهل على الباحثين الرجوع إليها.

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات السابقة المتعلقة بالمستدرك ليس لها علاقة مباشرة بموضوع الرسالة فقد تعددت وسأذكر بعضاً منها لا على سبيل الحصر:

١- الأحاديث الموجبة لحد القتل في كتاب الحدود من المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري دراسة تحليلية، إعداد الطالب: عمر عبد المنعم خليل الهيتي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الجامعة العراقية، كلية أصول الدين، سنة ١٤٣٣هـ.

٢- قول الحاكم في المستدرك على شرط الشيخين دراسة تطبيقية على كتاب الإيمان، إعداد الطالب: عبد الله محمد الحربي، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، عام ١٤٣٤هـ.

٣- الأحاديث التي أتفق عليها ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم في المستدرك جمعاً وتخريجاً ودراسة، من بداية صحيح ابن خزيمة إلى نهاية جماع أبواب الخوف، إعداد الطالب: سلطان بن معبوض بن عوض، رسالة لنيل درجة الماجستير مقدمة إلى جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، سنة ١٤٣٤هـ.

٤- المستدرك على الصحيحين للإمام الحاكم دراسة وتحقيق من حديث (٦٨٦٤ إلى حديث ٧٣٥٥)، إعداد الطالب: عبد العزيز بن عبد المحسن الحبيب، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه مقدمة إلى جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، سنة ١٣٣٥هـ.

٥- الأحاديث التي أتفق عليها ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم في المستدرك جمعاً وتخريجاً ودراسة، من أول جماع أبواب صلاة الكسوف من صحيح ابن خزيمة إلى آخر المطبوع منه، إعداد الطالب: عادل بن علي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير إلى جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين، سنة ١٤٣٥هـ.

٦- تخريج أحاديث كتاب المغازي والسرايا في المستدرك على الصحيحين للإمام الحاكم، إعداد الطالب: محمود حسين ناصر الزوبعي، أطروحة مقدمة إلى مجلس كلية الإمام الأعظم الجامعة، بغداد ، عام ١٤٣٦هـ.

٧- المستدرك على الصحيحين للإمام الحاكم دراسة وتحقيق من حديث (٩٧٤ إلى ١٤٦٤) إعداد الطالبة: جميلة بنت منيع بن عنية الله الحربي، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه إلى جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين سنة ١٤٣٦هـ.

٨- المستدرك على الصحيحين للإمام الحاكم دراسة وتحقيق، من حديث (إذا قضى أحدكم) إلى حديث (إن النبي ﷺ كان يصلي فمرت شاة)، إعداد الطالب: عبد المجيد بن عبد الواحد

بن علي الشرقي، أطروحة مقدمة إلى كلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، سنة ١٤٣٦هـ.

٩- المؤاخذات على مستدرك الحاكم النيسابوري دراسة نقدية، أطروحة مقدمة من الطالب: مصطفى إسماعيل مصطفى إلى كلية أصول الدين، الجامعة العراقية لنيل درجة الدكتوراه.

منهجيتي في كتابه الرسالة:

و المنهج الذي اتبعته في كتابتي يمكن إجماله بالنقاط الآتية:

١- كتبت ترجمة موجزة لحياة الإمام الحاكم (رحمه الله) ولم أطل فيها لكثرة من سبقني بدراستها والتطرق إلى حياته وما يتعلق بها.

٢- جعلت عنواناً للحديث، ثم قمت بكتابة نص الحديث بخط غامق ووضعته في بداية الصفحة بين علامات التنصيص " "، وقمت بترقيم الأحاديث بشكل متسلسل قبل كل حديث .

٣- تخريج الحديث من الكتب التسعة بذكر اسم الكتاب، واسم الباب، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث، ومن ثم تخريجه من المسانيد والمصنفات والمعاجم وغيرها بذكر اسم الكتاب والجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد، فإن لم أجده فيها خرجته من كتب التفسير مراعياتاً الترتيب على حسب الوفيات.

٤- أذكر شواهد الحديث ومتابعاته من المصادر الأخرى في المتن من غير ذكر نص الحديث إن وجدت ، مكتفية بذكر اسم الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث لعدم أثقال الهامش بها.

٥- ترجمة رجال السند بذكر اسم الراوي وكنيته ونسبه، وأثنين أو ثلاثة من شيوخه وتلاميذه، لكي لا أثقل في الترجمة، ثم أذكر قول علماء أهل الجرح والتعديل في الراوي، وأضع قولهم بين علامتي التنصيص " " عندما أنقلها بالنص أينما وردت في الرسالة ، ثم أذكر طبقته، وتاريخ وفاته إن وجدت، وذكر المصادر المعتمدة في ترجمة الرواة في الهامش مع مراعاة الترتيب حسب الوفيات.

٦- اكتفيت بالترجمة للراوي في أول موضع، فإن تكرر ذكره مرة أخرى ذكرت خلاصة القول أسمه و درجته، ثم عزوته إلى موضعه الأول.

٧- بيان حكم الحديث من خلال عرض أقوال العلماء في رواة الإسناد جرحاً وتعديلاً، ثم الاعتماد على قول ابن حجر في الراوي إن وجد كونه أعطى الخلاصة في درجة و مرتبة الرواة في كتابه تقريب التهذيب ،كونه مرجعاً أساسياً للحكم على الرواة .

٨- ذكرت اللطائف الإسنادية في الحديث.

٩- بيان معاني المفردات وغريب الحديث إن وجدت معتمدة في ذلك على كتب غريب الحديث وكتب المعاجم وغيرها.

١٠- بيان المعنى الإجمالي للحديث معتمدة في ذلك على كتب شروح الحديث والتفاسير وبيان الحكم الفقهي إن وجد بالاعتماد على فقه المذاهب الأربعة وغيرها من المصادر.

١١- عندما أنقل أقوال العلماء بالنص أينما وردت في الرسالة أضعها بين علامتي التنصيص " " ،وإذا لم أنقلها بالنص ويتم التصرف بها فلا اضعها بين علامتي التنصيص ، وأكتفي بذكر كلمة ينظر في الهامش حسب ضوابط البحث العلمي ،ووضعت الأحاديث الواردة في الشرح بين علامتي التنصيص " " أيضاً.

١٢- تخريج الآيات القرآنية الواردة في الرسالة بذكر اسم السورة ثم ذكر رقم الآية.

١٣- عرفت ببعض الأسماء الواردة في الرسالة ،وهناك أسماء مشهورة لم أعرف بها .

١٤- عرفت ببعض المدن الواردة معتمدة في ذلك على كتاب معجم البلدان والأنساب وغيرها.

١٥- ذكرت بطاقة الكتاب كاملة عند ذكر المصدر لأول مرة ، وبعدها اكتفيت بذكر اسم المصدر والمؤلف ورقم الجزء والصفحة.

١٦- ذكرت الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تُقسَّم هذه الرسالة إلى خمسة فصول وتمهيد سبق الفصل الثاني، اما المقدمة فبينت فيها سبب اختياري للموضوع وأهمية البحث، والصعوبات التي واجهتني خلال البحث وأهداف البحث، والدراسات السابقة وكانت خطة الرسالة وتقسيمي لها كما مبين أدناه ما يلي:

الفصل الأول: الإمام الحاكم ومنهجه في كتاب المستدرك ويتضمن ثلاثة مباحث:-

المبحث الأول: حياته الشخصية: ويتضمن خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته، المطلب الثاني: لقبه، المطلب الثالث: ولادته، والمطلب الرابع: صفاته الخُلُقية، المطلب الخامس: وفاته.

المبحث الثاني: حياته العلمية ويتضمن أربعة مطالب:

المطلب الأول: رحلته في طلب العلم، المطلب الثاني: شيوخ الإمام الحاكم وتلاميذه، المطلب الثالث: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه، المطلب الرابع مؤلفات الإمام الحاكم.

المبحث الثالث: منهج الإمام الحاكم (رحمه الله) في المستدرك ويتضمن خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المستدرك في اللغة والاصطلاح، المطلب الثاني: طريقة الحاكم (رحمه الله) في كتابه والأسباب التي دعته إلى تأليف كتاب المستدرك، المطلب الثالث: بيان معنى شرط البخاري ومسلم، المطلب الرابع: معنى قول الإمام الحاكم على شرط الشيخين، المطلب الخامس: تصحيح الحاكم (رحمه الله) للأحاديث.

تمهيد: في بيان سورة البقرة ومقاصدها ونماذج من فضائلها.

الفصل الثاني: الأحاديث التفسيرية الواردة في سورة البقرة من الآية ١٦٠إلى الآية ١٨٧، ويتضمن مبحثين:-

المبحث الأول: أحاديث كتمان العلم والرياح ومعنى الأسباب والبر والطاعة والصدقة ويتضمن خمسة مطالب:-

المطلب الأول: حديث كتمان العلم، المطلب الثاني: حديث الرياح، المطلب الثالث: حديث معنى الأسباب، المطلب الرابع: حديث البر والطاعة، المطلب الخامس: حديث الصدقة.

المبحث الثاني: أحاديث الابتلاء والعفو والإحسان والوصية والصيام والسكن ويتضمن ستة مطالب

المطلب الأول: حديث الابتلاء، المطلب الثاني: حديث العفو، المطلب الثالث: حديث الإحسان، المطلب الرابع: حديث الوصية، المطلب الخامس: حديث الصيام، المطلب السادس: حديث السكن.

الفصل الثالث: الأحاديث التفسيرية الواردة في سورة البقرة من الآية ١٩٥ إلى الآية ٢١٩، ويتضمن مبحثين:-

المبحث الأول: أحاديث الغزو في سبيل الله والتهلكة والشروع في الحج والعمرة وتمامهما والأشهر الحرم والبيع في الحج، ويتضمن خمسة مطالب:-

المطلب الأول: حديث الغزو في سبيل الله، المطلب الثاني: حديث التهلكة، المطلب الثالث: حديث الشروع في الحج والعمرة وتمامهما، المطلب الرابع: حديث الأشهر الحرم، المطلب الخامس: حديث البيع في الحج.

المبحث الثاني: أحاديث المشاعر في الحج والدعاء ما بين الركنين والإجارة والعمل والتعجل في أيام الحج وبيان تحريم الخمر، ويتضمن خمسة مطالب:-

المطلب الأول: حديث المشاعر في الحج، المطلب الثاني : حديث الدعاء ما بين الركنين، المطلب الثالث: حديث الإجارة والعمل في مناسك الحج، المطلب الرابع: حديث التعجل في أيام الحج، المطلب الخامس: حديث بيان تحريم الخمر.

الفصل الرابع: الأحاديث التفسيرية الواردة في سورة البقرة من الآية ٢٢٠ إلى الآية ٢٦٦، ويتضمن مبحثين:-

المبحث الأول: أحاديث أموال اليتامى والعزل والطلاق والرجعة في النساء والعدة للنساء، ويتضمن خمسة مطالب:-

المطلب الأول: حديث أموال اليتامى، المطلب الثاني: حديث العزل، المطلب الثالث: حديث الطلاق، المطلب الرابع: حديث الرجعة في النساء، المطلب الخامس: حديث العدة للنساء.

المبحث الثاني: أحاديث مكان العدة والصلاة الوسطى والحذر من الموت وآية الكرسي وخاتمة الأعمال، ويتضمن خمسة مطالب:-

المطلب الأول: حديث مكان العدة، المطلب الثاني: حديث الصلاة الوسطى، المطلب الثالث: حديث الحذر من الموت، المطلب الرابع : حديث آية الكرسي، المطلب الخامس:حديث خاتمة الأعمال .

الفصل الخامس: الأحاديث التفسيرية الواردة في سورة البقرة من الآية ٢٦٦ إلى الآية ٢٨٦، ويتضمن مبحثين:-

المبحث الأول: أحاديث الريح السموم والنفقة وأحسن النفقات والنخيل والهداية، ويتضمن خمسة مطالب:-

المطلب الأول: حديث الريح السموم، المطلب الثاني:حديث النفقة، المطلب الثالث: حديث أحسن النفقات، المطلب الرابع: حديث النخيل، المطلب الخامس: حديث الهداية.

المبحث الثاني: أحاديث المخابرة والدين وشهادة الصبيان ولا تكلف نفساً إلا وسعها ومحاسبة النفس وإيمان الرسول لربه، ويتضمن ستة مطالب:-

المطلب الأول: حديث المخابرة، المطلب الثاني: حديث الدين، المطلب الثالث: حديث شهادة الصبيان، المطلب الرابع: حديث لا تكلف نفساً إلا وسعها، المطلب الخامس: حديث محاسبة النفس، المطلب السادس: حديث إيمان الرسول لربه.

ثم خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، ثم قائمة المصادر والمراجع.

وأخيراً أقول هذا مبلغي من العلم ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[1]، ولا أدعي أني استكملت جميع جوانب البحث فإن الكمال لله تعالى وحده والنقص من طبيعة البشر، ولكن حسبي أنني اجتهدت ولكل مجتهد نصيب، فإن أصبت فذلك بتوفيق الله تعالى، وأن أخطأت فمن نفسي، وأسأل الله تعالى أن يتجاوز هفوتي، ويقيل عثرتي، ويشملني بعفوه إنه سميع مجيب، وجزى الله تعالى خيراً كل من أعانني بتصحيح خطأ أو تسديد عمل أو توضيح زلل أو نقصان، وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجههِ الكريم، وأن يسدد خطأي، ويهديني سواء السبيل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) سورة يوسف آية: ٧٦.

المبحث الأول

حياته الشخصية

ويتضمن خمسة مطالب :

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته :

أولاً : اسمه :

محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم [١].

ثانياً: نسبه :

يرجع نسب الإمام الحاكم (رحمه الله) إلى: الضبي[٢]، الطهماني[٣]، النيسابوري[٤].

---

(١) سبقني في بيان حياة الإمام الحاكم العديد من طلبة العلم والباحثين ويطيل المقام ذكرهم هنا، ومن باب الأمانة العلمية وجب التذكير بذلك وللاختصار في ذكر حياته هنا دون الاطالة فيها، ينظر:المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م، ١٠٩/١٥، وسير أعلام النبلاء : لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م: ١٦٢/١٧.

(٢) الضبي: سمي بهذا الاسم ؛ نسبة إلى جد جدته عيسى بن عبد الرحمن بن سليمان الضبي، ينظر: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور : لتقي الدين، أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد العراقي الصريفيننى الحنبلي (ت: ٦٤١هـ)، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع (د. ط)، ١٤١٤هـ: ١٥/١.

(٣) الطهماني: نسبة إلى إبراهيم بن طهمان، فأن أم عيسى بن عبد الرحمن وهي متويه بنت إبراهيم بن طهمان الزاهد الفقيه، والمشهور بهذه النسبة هو محمد بن حمويه بن عباد أبو بكر النيسابوري المعروف بالطهماني، وإنما قيل له الطهماني لجمعه أحاديث إبراهيم بن طهمان، ينظر: تاريخ بغداد : لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م : ١١٠/٣، والمنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لإبراهيم بن محمد الحنبلي : ١٥/١.

(٤) النيسابوري: نسبة إلى نيسابور، وهي مدينة من مدن خراسان العظيمة، ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء، ومنبع العلماء، فتحها المسلمون في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقيل: إنها فتحت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد الأحنف بن قيس، وإنما انتفضت في أيام عثمان فأرسل إليها عبد الله بن عامر ففتحها ثانية،وتقع اليوم شمالي شرق إيران قرب العاصمة الإقليمية مشهد ينظر: الأنساب : لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبي سعد، (ت: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، ط ١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م، ٢٣٤/١٣، ومعجم البلدان، : لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥ م: ٣٣١/٥.

ثالثاً : كنيته :

كان للإمام الحاكم (رحمه الله) كنية يكنى بها وهي : أبو عبد الله [١].

المطلب الثاني: لقبه :

لقب الإمام الحاكم : بابن البَيِّع [٢]، ولقب أيضاً : بالحاكم ، لتقليده القضاء في مدينة نسا [٣]، في سنة ٣٥٩هـ[٤]، وقيل: إنما لقب بالحاكم ؛لإحاطته بجميع الأحاديث المروية[٥].

المطلب الثالث: ولادته:

ولد الإمام الحاكم بنيسابور في يوم الاثنين الثالث من شهر ربيع الأول سنة (٣٢١هـ)[٦].

---

(١) ينظر: الوافي بالوفيات : لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، (د. ط)، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م: ٢٥٩/٣.

(٢) البَيِّع : بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة آخر الحروف وفي آخرها العين المهملة، وتطلق هذه اللفظة لمن يتولى البياعة والتوسط في الخانات بين البائع والمشتري من التجار للأمتعة، ينظر: الأنساب للسمعاني: ٤٠٠/٢.

(٣) نَسَا : بفتح أوله، وهي مدينة بخراسان بينها وبين سرخس يومان، وبينها وبين مرو خمسة أيام، وبينها وبين أبيورد يوم، وبينها وبين نيسابور ستة أو سبعة أيام، وكانت منبع لبعض العلماء منهم: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي صاحب كتاب السنن، ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي :٥ /٢٨٢.

(٤) ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية : لعثمان بن عبد الرحمن، أبي عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط ١، ١٩٩٢م، ٢٠١/١.

(٥) ينظر: اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر: لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، (ت: ١٠٣١هـ)، تحقيق: المرتضي الزين أحمد، مكتبة الرشد – الرياض، ط ١، ١٩٩٩م: ٤٢١/٢.

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٦٣/١٧، وطبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤١٣هـ : ١٥٦/٤.

المطلب الرابع: صفاته الخُلقُية:

أتصف الإمام الحاكم(رحمه الله) بصفات ، فقد كان كما قال ابن كثير: "وكان من أهل الدين والأمانة والصيانة، والضبط، والتجرد، والورع "[١]، وكان الأمير أبو الحسن يستعين برأيه، وينفذه للسفارة فيما بينهم وبين البويهية[٢] [٣]، واختص الإمام الحاكم بصحبة إمام وقته أبي بكر الصبغي[٤]، فكان في الخواص عنده والمرموقين، وكان يراجعه في السؤال عن الجرح والتعديل وعلل الحديث ويقدمه على أقرانه، وأدى هذا الاختصاص إلى اعتماده عليه في أمور مدرسته دار السنة، وفوض إليه تولية أوقافه، واستظل برأيه معتمدا في أموره على حسن ديانته ووفور أمانته [٥].

---

(١) البداية والنهاية : لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ)، دار الفكر(د. ط)، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م : ٣٥٥/١١.

(٢) البويهية : وهم يعودون إلى بلاد الديلم (جنوب بحر قزوين)،وهم جماعة متعصبين وحاقدين على الإسلام ، أتوا بأفعال منكرة، وكانوا في البداية من الرعايا العاديين، على أن الأمجاد العظيمة التي حصل عليها بنو بويه دفعت بعض المؤرخين إلى أن يتوهموا لهم نسبًا رفيعًا، فنسبوهم أحيانًا إلى ملوك آل ساسان ،وكان أول من برز منهم بوية بن شجاع الذي كان رجلاً فقيراً يتعيش من صيد الأسماك ،وكان له ثلاثة أبناء : أحمد ،وحسن ،وعلي قامت على أكتافهم فيما بعد الدولة البويهية التي ابتدأت من سنة (٣٢٠- ٤٤٧هـ)، (٩٣٢-١٠٥٥م) ، ينظر : موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧ هـ ٩٦ - ٩٧ م :لأحمد معمور العسيري ،فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض ،ط ١٤١٧،١ هـ - ١٩٩٦ م : ٢٢٩/١ .

(٣) ينظر: تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري : لثقة الدين، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، (ت: ٥٧١هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط ٣، ١٤٠٤هـ: ٢٢٩/١.

(٤) الصبغي : وهو أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد ،أبو بكر ،الشافعي النيسابوري ،المحدث ،شيخ الإسلام ، مات سنة (٣٤٢هـ)، ينظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤٨٣/١٥.

(٥) ينظر: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لإبراهيم بن محمد الحنبلي : ١٦/١.

المطلب الخامس: وفاته:

لوفاة الإمام الحاكم روايتان:-

الرواية الأولى: أن الإمام الحاكم توفى بنيسابور في ليلة الثلاثاء الثالث من شهر صفر سنة (٤٠٥هـ)، وقد روى أبو موسى المديني[١] أن الحاكم دخل الحمام، واغتسل وخرج فقال: آه وقبضت روحه، وهو متزر لم يلبس قميصه بعد، ودفن بعد العصر يوم الأربعاء، وصلى عليه القاضي أبو بكر الحيري [٢] [٣].

والرواية الثانية: أن الإمام الحاكم توفي في سنة (٤٠٣هـ) وهو قول الخليلي[٤].

إلا أن هذا القول مخالف لما ذكره ممن ترجم للإمام الحاكم (رحمه الله) والصواب ما ذهب إليه أصحاب الرواية الأولى ؛ لأن أكثر كتب التراجم قد وثقت وفاته في سنة (٤٠٥هـ).

---

(١) وهو محمد ابن أبي بكر عمر ابن أبي عيسى أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبي عيسى المديني، الأصبهاني، الشافعي، صاحب التصانيف ،الإمام، العلامة، الحافظ الكبير، الثقة، شيخ المحدثين ، مات في تاسع جمادى الأولى، سنة (٥٨١هـ) ، ينظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٥٢/٢١.

(٢) وهو أحمد بن أبي علي الحسن بن الحافظ أبي عمرو أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص بن مسلم بن يزيد الحرشي ، الحيري، النيسابوري، الشافعي، وجده هو سبط أحمد بن عمرو الحرشي، الإمام، العالم، المحدث، مسند خراسان، قاضي القضاة، مات سنة (٤٢١هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٥٦/١٧.

(٣) ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، (ت: ٦٣٠هـ)، دار صادر – بيروت، (د. ت. ط): ١٩٩/١، و وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط ١، ١٩٧١م : ٢٨١/٤، وطبقات علماء الحديث: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي، (ت: ٧٤٤ هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط ٢، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م: ٢٤٣/٣.

(٤) ينظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث : لأبي يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني، (ت: ٤٤٦هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض، ط ١، ١٤٠٩ هـ: ٨٥٢/٣.

المبحث الثاني

حياته العلمية

ويتضمن أربعة مطالب :

المطلب الأول : رحلته في طلب العلم :

عاش الإمام الحاكم (رحمه الله) بنيسابور في بيئة مباركة، وقال السُبكي: "كانت نيسابور من أجل البلاد وأعظمها ولم يكن بعد بغداد مثلها "[١]، فقد كان لصلاح أسرته وأهل بيته الذين كانوا يوجهونه إلى طلب العلم، قال عبد الغافر بن إسماعيل[٢]: "و بيته بيت الصلاح والورع والثناء" [٣]، واهتم (رحمه الله) بطلب العلم والحرص عليه منذ صغره، واهتم والده وخاله[٤] بتعليمه وإسماعه للحديث فبكروا به إلى مجالس العلم والعلماء، وذلك مما بعث فيه الهمة إلى السماع المبكر، فكان أول سماعه للحديث في سنة (٣٣٠هـ)، وكان لنباهته منذ صغره ونبوغه وحدة ذكائه أثر في ذلك، فقد أستملى [٥]على أبي حاتم بن حبان حين قدم نيسابور في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وهو ابن ثلاث عشرة سنة وطلب الأسانيد العالية [٦]، فسمع بخراسان والعراق وما وراء

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٣٢٤/١.

(٢) هو عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمد بن سعيد أبي الحسن الفارسي، المحدث الأديب، صاحب التصانيف، وهو سبط الإمام أبو القاسم القشيري، وكان ثقة فاضلاً، مات سنة (٥٢٩هـ)، ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: لمحمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، (ت: ٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ٣٤٧/١، ووفيات الأعيان لابن خلكان : ٢٢٥/٣.

(٣) ينظر: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لإبراهيم بن محمد الحنبلي :١/ ١٥.

(٤) هو أبو علي محمد بن علي بن محمد بن نصرويه المقرئ المؤذن النصروي، وكان شيخا صالحا سديد السيرة توفي سنة (٣٧٩هـ)، بنظر: الأنساب للسمعاني: ١٠٩/١٣-١١٠.

(٥) المستملي : هو الذي يطلب إملاء الحديث من شيخ، ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (د. ت. ط)، (مادة ملو): ٥٥٥/٣٩.

(٦) علو الأسناد : هو القرب من رسول الله ﷺ بإسناد صحيح أو القرب من إمام من أئمة الحديث أو العلو بالنسبة إلى رواية أحد الكتب المعتمدة أو العلو بتقديم وفاة الراوي أو العلو بتقديم السماع، وقال الحاكم طلب الأسناد العالي سنة صحيحة، ينظر: معرفة علوم الحديث: لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ٢، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م: ١١٣/١-١١٤.

النهر من قرابة ألفي شيخ ينقصون أو يزيدون، كما أنه سمع بنيسابور وحدها من ألف نفس [١].

ومن الجدير بالذكر أن المصادر التي ترجمت حياة الإمام الحاكم لم تعطِ التفاصيل الكاملة عن أسرته سوى ما قيل بأن أباه كان على قدر من العلم ،وأما بخصوص الإخوة والأخوات والزوجة والأولاد ،فقد أغفلته المصادر ولم يُذكر شيئاً عن هذا الجانب من حياته .

المطلب الثاني : شيوخ الإمام الحاكم، وتلاميذه :

أولاً : شيوخه:

حرص الإمام الحاكم على تلقي العلم منذ صغره، ولكثرة رحلاته فقد كثرت شيوخه، قال الإمام الذهبي: "فقد سمع بنيسابور وحدها من نحو ألف شيخ، كما سمع بالعراق وغيرها من البلدان من نحو ألف شيخ" [٢].

ولعل من سبقني في دراسة حياة الإمام الحاكم قد تناول بشيء من التفصيل، ولهذا فإنني سأكتفي بذكر أسماء بعض شيوخه خشية الإطالة.

ومن هؤلاء الأئمة الكبار الذين تتلمذ على أيديهم، والذين كان لهم الأثر البالغ في علمه:

١- والده : أبو محمد عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، البيع المؤذن، رأى عبد الله بن أحمد، ومسلم بن الحجاج، وقال الحاكم: هو الذي أذن ثلاثاً وستين سنة محتسباً، وكان كثير الصدقة، مات سنة (٣٣٩هـ)[٣].

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٦٣/١٧، وطبقات الشافعية : لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة، (ت: ٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت، ط ١، ١٤٠٧ هـ: ١٩٣/١، والروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم: لأبي الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م: ٣٥/١.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام : لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت :٧٤٨هـ)، تحقيق :بشار عواد معروف ،دار الغرب الإسلامي ، ط١،٢٠٠٣م، : ٨٩/٩.

(٣) ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي : ٧٣/١٤، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٧٢٦/٧.

٢- أبو عبد الله : محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار، الأصبهاني، الزاهد، وقال الحاكم: هو محدث عصره بخراسان، وكان مجاب الدعوة، مات سنة (٣٣٩هـ)[١].

٣- أبو جعفر: محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن جميل، البغدادي، الرازي الجمال، وقال الحاكم: وهو محدث عصره بخراسان، وأكثر مشايخنا رحلة وأثبتهم أصولاً، مات سنة (٣٤٦هـ)[٢].

٤- أبو العباس: محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل المروزي، المحبوبي، محدث مرو، راوي جامع أبي عيسى الترمذي، وقال الحاكم: سماعه صحيح، مات سنة (٣٤٦هـ)[٣].

٥- أبو سهل بن زياد : أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد القطان، البغدادي الإمام، المحدث، الثقة، مسند العراق، مات في شعبان سنة (٣٥٠هـ)[٤].

٦- أبو محمد : دعلج بن أحمد بن دعلج السجزي، الفقيه، المعدل، قال الحاكم: أخذ عن أبن خزيمة المصنفات وكان يفتي بمذهبه وكان شيخ أهل الحديث، وله صدقات جارية على أهل الحديث بمكة وغيرها، مات سنة (٣٥١هـ)[٥].

٧- ابن حبان : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، أبو حاتم البستي، التميمي، صاحب التصانيف الأنواع، والتقاسيم، والجرح والتعديل، والثقات، وقال الحاكم: كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه، واللغة، والحديث، والوعظ، ومن عقلاء الرجال، مات سنة (٣٥٤هـ)[٦].

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤٣٧/١٥، والبداية والنهاية لابن كثير: ٢٢٤/١١، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب : لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط ١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م : ٢٠٨/٤.

(٢) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٣٥٤/٤، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٨٤١/٧.

(٣) ينظر: الأنساب للسمعاني: ١١٢/١٢، وسير أعلام النبلاء للذهبي :٥٣٧/١٥، والوافي بالوفيات للصفدي : ٣١/٢.

(٤) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ١٩٤/٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي :٥٢١/١٥.

(٥) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي : ٣٠/٨، والعقد المذهب في طبقات حملة المذهب: لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، (ت: ٨٠٤ هـ)، تحقيق: أيمن نصر الأزهري – سيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م: ٢٣٦/١.

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي : ٩٢/١٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ١٣١/٣.

٨- الدار قطني : علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار ابن عبد الله أبو الحسن، البغدادي، الحافظ سيد أهل عصره، وشيخ أهل الحديث، وقال الحاكم: صار الدار قطني أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع، وإماماً في القراء والنحويين، وفي سنة سبع وستين أقمت ببغداد أربعة أشهر، وكثر اجتماعنا بالليل والنهار، فصادفته فوق ما وصف لي، وسألته عن العلل والشيوخ، وله مصنفات يطول ذكرها، وأشهد أنه لم يخلف على أديم الأرض مثله، مات سنة (٣٨٥هـ)[١].

ثانياً: تلاميذه:

استمر الإمام الحاكم بالتحديث حتى قُبيل وفاته ، وخلف من بعده أئمة تتلمذوا على يده، ونهلوا من علمه، فضلاً عن سماع الناس منه في رحلاته، فروى عنه جمع كثير، قال السمعاني: "روى عنه جماعة كثيرة من أهل العراق وخراسان "[٢]، وقال السبكي: " ورحل إليه من البلاد ؛ لسعه علمه وروايته ، واتفاق العلماء على أنه من أعلم الأئمة الذين حفظ الله بهم هذا الدين "[٣].

ومن تلاميذه:

١- أبو الفتح : محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن سهل بن أبي الفوارس البغدادي، الحافظ، مات سنة (٤١٢هـ)[٤].

٢- أبو العلاء الواسطي : محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب بن مروان، القاضي، المقرئ، مات سنة (٤٣١هـ)[٥].

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي : ٥٧٦/٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٤٦٢/٣.

(٢) الأنساب للسمعاني: ٤٠١/٢.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ١٥٧/٤.

(٤) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٢١٣/٢ ،والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي : ١٤٩/١٥، وتذكرة الحفاظ : لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م: ١٧١/٣.

(٥) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ١٦٢/٤، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٥١٠/٩، والوافي بالوفيات للصفدي : ٩٠/٤.

٣- أبو ذر الهروي: عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير بن محمد المعروف ببلده بابن السماك، الأنصاري، الخراساني، المالكي، شيخ الحرم، مات سنة (٤٣٤هـ)[١].

٤- أبو يعلى الخليلي : خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني، الحافظ، مات سنة (٤٤٦هـ)[٢].

٥- أبو بكر البيهقي : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسرو جردي، صاحب التصانيف، مات سنة (٤٥٨) [٣].

٦- أبو القاسم القشيري : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد، النيسابوري، الزاهد، شيخ خراسان، مات سنة (٤٦٥هـ)[٤].

٧- أبو صالح المؤذن: أحمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الصمد بن بكر، النيسابوري، الحافظ، مات سنة (٤٧٠)[٥].

---

(١) ينظر: إكمال الإكمال: لأبي بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت: ٦٢٩هـ)، تحقيق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط ١، ١٤١٠ هـ: ٣٧٧/٤، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٥٥٤/١٧، وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: لأبي محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي، (٨٧٠ – ٩٤٧ هـ)، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري، دار المنهاج – جدة، ط ١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م: ٣٧٧/٣.

(٢) ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة : ٢٦٢/١، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٦٨١/٩، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد : ١٩٩/٥.

(٣) ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة : ١٣٧/١، و وفيات الأعيان لابن خلكان : ٧٥/١، وتذكرة الحفاظ للذهبي : ٢١٩/٣.

(٤) ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي : ١٤٨/١٦، ومعجم الأدباء =إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م: ١٥٧٠/٤، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٢١٧/١٠.

(٥) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٤٤٢/٥، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة : ١٤٦/١، و مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى، (ت: ٧١١هـ)، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، ط ١، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٤م: ١٥٨/٣.

٨- أبـو الفضـل: محمـد بـن عبيـد الله بـن محمـد الصـرام، النيسـابوري، الصـالح العابـد، مات في شعبان سنة (٤٧٩هـ)[١].

المطلب الثالث: مكانته العلمية واقوال العلماء فيه :

نـال الإمـام الحـاكم أهميـة كبيـرة، ومقامـاً رفيعـاً بـين علمـاء أهـل الحـديث، فـروى عنـه الصـغار والكبـار، ورحـل إليـه النـاس مـن الآفـاق، وحـدثوا عنـه فـي حياتـه وبعـد مماتـه، وهـذا يـدل علـى مـا تمتـع بـه الإمـام الحـاكم مـن مكانـة فـي قلـوب النـاس ومـا لـه مـن منزلـة سـامية، وقد تبينت هذه الصورة المشرقة من خلال مَنْ أثنى عليه من العلماء:

"سـئل السُـلمَّي الـدارَ قُطنـي أيهمـا أحفـظ ابـن منـده أو ابـن البيـع ؟ فقـال : ابـن البيـع أتقن حفظاً " [٢].

وقـال أبـو حـازم العبـدوي [٣]: " أول مـن اشـتَهَر بحفـظ الحـديث وعللـه بنيسـابور بعـد الإمام مسلم "[٤].

وقـال الخليلـي: "عـالمٌ عـارفٌ واسـعُ العلـم ذو تصـانيف كثيـرة لـم أرَ أوفـى منـه، ذاكـر الحفـاظ والشـيوخ، وكتـب عـنهم أيضـاً، ونـاظر الـدارَ قُطنـي فرضـيته، وهـو ثقـة واسـع العلم " [٥].

وأثنـى عليـه الخطيـب البغـدادي، والسـمعاني، وابـن الجـوزي بأنـه " كـان مـن أهـل الفضـل والعلـم والمعرفـة، والحفـظ، والفهـم، ولـه فـي علـوم الحـديث مصـنفات عـدة، وكـان ثقة"[٦].

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي : ٤٤٧/١٠، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد : ٣٤٥/٥.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي : ٨٩/٩.

(٣) هو أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس بن علي بن عبد الله الهذلي المسعودي العبدوي النيسابوري الأعرج، الإمام محدث نيسابور، مات سنة (٤١٧هـ)، ينظر: إكمال الإكمال لابن نقطة: ٢٤٩/٤، وتذكرة الحفاظ للذهبي: ١٨٢/٣.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ١٥٨/٤.

(٥) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي: ٨٥١/٣-٨٥٢.

(٦) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٥٠٩/٣-٥١٠، والأنساب للسمعاني: ٤٠١/٢، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي : ١٠٩/١٥.

وقال عبد الغافر الفارسي:" اختص بصحبة إمام وقته أبي بكر محمد بن إسحاق ابن أيوب الصبغي فكان في الخواص عنه والمرموقين، وكان يراجعه في السؤال عن الجرح والتعديل وعلل الحديث ويقدمه على أقرانه "[١].

وقال الذهبي: "الإمام الحافظ، الناقد العلامة، شيخ المحدثين "[٢].

وقال السبكي: "كان إماماً جليلاً و حافظاً حفيلاً، أُتفق على إمامته وجلالته وعظم قدره "[٣].

وقال ابن كثير:"وكان من أهل الدين والأمانة، والصيانة، والضبط، والتجرد، والورع "[٤].

المطلب الرابع: مؤلفات الإمام الحاكم:

ترك الإمام الحاكم (رحمه الله) العديد من الكتب والمؤلفات التي تشمل الحديث، والتاريخ، والسيرة، وغير ذلك من المصنفات، وقد ابتدأ الإمام الحاكم بالتصنيف سنة (٣٣٧هـ)، فاتفق له من التصانيف ما لعله قد يبلغ قريباً من ألف جزء[٥].

وقال الحافظ أبو حازم العبدوي: "سمعت الحاكم يقول وكان إمام أهل الحديث في عصره: شربت ماء زمزم وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف "[٦].

وقال ابن القطان الفاسي: "وله كتب كثيرة "[٧].

---

(١) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لإبراهيم بن محمد الحنبلي :١/ ١٦.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٦٣/١٧.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ١٥٦/٤.

(٤) البداية والنهاية لابن كثير: ٣٥٥/١١.

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٧٠/١٧.

(٦) تذكرة الحفاظ للذهبي: ١٦٥/٣.

(٧) بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام : لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، ابن القطان (ت: ٦٢٨هـ)، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة – الرياض، ط ١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م: ٦٤٤/٥.

وقال ابن خلكان: "إمام أهل الحديث في عصره، والمؤلف فيه من الكتب التي لم يسبق إلى مثلها، وكان عالماً عارفاً واسع العلم "[1].

ومن نماذج هذه الكتب لا على سبيل الحصر: -

١- الإكليل: الكتاب مطبوع .

٢- الأمالي: غير مطبوع.

٣- أمالي العشيات: غير مطبوع .

٤- تاريخ نيسابور: الكتاب مطبوع .

٥- تراجم الشيوخ : غير مطبوع .

٦- علل الحديث: غير مطبوع .

٧- فضائل الشافعي: غير مطبوع .

٨- فوائد الخرسانيين: غير مطبوع .

٩- فوائد النسخ: غير مطبوع .

١٠- المدخل إلى الصحيح: الكتاب مطبوع .

١١- مزكي رواة الاخبار: غير مطبوع .

١٢- المستدرك على الصحيحين : الكتاب مطبوع .

١٣- معرفة علوم الحديث: الكتاب مطبوع .

وقد انتفع المسلمون بهذه المؤلفات لما تحتويه من ثروة علمية و انتفع بها من جاء بعده [2].

---

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان: ٤/٢٨٠.

(٢) ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح : ١/٢٠٠، وتبيين كذب المفتري لابن عساكر : ١/٢٢٨.

المبحث الثالث

منهج الإمام الحاكم (رحمه الله) في المستدرك

ويتضمن خمسة مطالب :

المطلب الأول : تعريف المستدرك في اللغةً والاصطلاح :

المستدرك لغةً :" الدال والراء والكاف، أصل واحد، وهو لحوق الشيء بالشيء، ووصوله إليه، يقال: أدركت الشيء، أدركه إدراكا " [(١)].

والمستدرك اصطلاحاً : هو كل كتاب جمع فيه مؤلفه الأحاديث التي استدركها على كتاب آخر، مما فاتته على شرطه [(٢)].

أو هو كتاب يخرج فيه صاحبه أحاديث لم يخرجها كتاب ما من كتب السنة، وهي على شرط ذلك الكتاب، أي رجالها يروى لهم ذلك الكتاب [(٣)].

المطلب الثاني: طريقة الحاكم(رحمه الله) في كتابه والأسباب التي دعته إلى تأليف كتاب المستدرك :

أولاً : طريقة الحاكم (رحمه الله) في كتابه :

رتب الإمام الحاكم كتابه على أبواب الدين، فهو من الجوامع، وأورد فيه أحاديث رأى أنها صحيحة على شرط الشيخين، أو على شرط أحدهما، أو صحيحة فقط، لا على شرط أحد منهما، ولم يخرجها أحد من الشيخين في صحيحهما، وأحاديث أخرى

---

(١) معجم مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د. ط) ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، (مادة درك): ٢٦٩/٢.

(٢) ينظر: تيسير مصطلح الحديث : لأبي حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ١٠، ١٤٢٥هـ –٢٠٠٤م: ٢١٠/١.

(٣) ينظر: منهج النقد في علوم الحديث: لنور الدين محمد عتر الحلبي، دار الفكر دمشق– سورية، ط ٣، ١٤١٨هـ –١٩٩٧م: ٢٦٠/١.

يـرى أنهـا تـوافرت فيهـا الشـروط مـن اتصـال السـند وثقـة الـرواة وضـبطهم وعـدم الشـذوذ وعدم العلة [1].

ثانياً : الأسباب التي دعته إلى تأليف كتاب المستدرك :

من الدوافع التي دعت الإمام الحاكم (رحمه الله) إلى تأليف كتابه المستدرك :

١- أن البخـاري ومسـلم صـنفا فـي الصـحيح كتـابين مهـذبين وحكمـا بأنـه يصـح مـن الحـديث غير ما أخرجاه.

٢- أنـه ظهـر فـي عصـره جماعـة مـن المبتدعـة يشـتمون بـرواة الآثـار، ويـدَّعون أن جميـع مـا يصـح مـن الحـديث لا يبلـغ عشـرة آلاف حـديث التـي هـي مجمـوع أحاديـث الصحيحين تقريباً.

فـألح عليـه أهـل العلـم فـي عصـره للـرد علـى هـؤلاء المبتدعـة ؛لأنهـم يـرون للحـاكم مكانـة علميـة عظيمـة فـي نفوسـهم، ومشـهود لـه بقـوة الحافظـة وبالإتقـان وبمعرفـة علـم الحديث بشكل تدل عليه عبارات العلماء الذين أطروه وأثنوا عليه بها .

ومـن الأمثلـة الطريفـة فـي هـذا : أن أبـا الفضـل الهمـذاني[2] قـدم نيسـابور وكـان آيـة فـي الحفـظ، وكـان يفتخـر علـى النـاس بحفظـه هـذا، فكـان يحفـظ القصـيدة التـي مـن مائـة بيـت مـن أول مـا تلقـى عليـه، فكـان يهـزأ بأهـل الحـديث ويقـول: مـا هـذه الكتـب مـا دمـت أحفـظ القصـيدة التـي بهـذا الطـول مـن خـلال إلقائهـا علـيَّ مـرة واحـدة، فـأنتم بادعـائكم الحفـظ والإتقـان لا تبلغـون شـأني ولا تقـاربوني، فبلـغ ذلـك الحـاكم فـألقى إليـه جـزءاً حـديثاً وقـال: أنـا لا أريـد منـك أن تحفظـه مـن أول مـرة، بـل أمهلـك أسـبوعاً لـتحفظ هـذا الجـزء ثـم بعـد ذلـك نـرى مـاذا تصـنع، وبعـد أسـبوع جـاء هـذا الرجـل ورمـى هـذا الجـزء الحـديثي علـى الحـاكم، وقـال: مـا هـذا؟ فـلان عـن فـلان، وفـلان قـال: حـدثنا فـلان، وكأنـه قـال: إنهـا رقيـة، أو مـا

---

(١) مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم: لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: عَبد الله بن حمد اللحَيدَان، وسَعد بن عَبد الله بن عَبد العَزيز آل حميِّد، دَارُ العَاصِمَة، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١١هـ: ١/٢٠.

(٢) وهو أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد ، الملقب ببديع الزمان ،وكان أحد الفضلاء الفصحاء ،صاحب الرسائل الرائقة، وصاحب المقامات التي على منوالها، صنف الحريري، واعترف له بالفضل ،مات سنة (٣٩٨هـ) ، ينظر : الأنساب للسمعاني : ٤٢٦/١٣، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٧٨٠/٨.

إلى ذلك ، فقال له الحاكم: فاعرف قدرك، فهذه الأبيات التي تحفظها كل واحد يستطيع أن يحفظها ولكن هذا هو الذي يدل على قوة الحفظ والإتقان [١].

٣- بين الإمام الحاكم سبب تأليفه كتاب المستدرك، كما صرح في مقدمة كتابه فقال: "وقد سألني جماعة من أعيان أهل العلم بهذه المدينة وغيرها أن أجمع كتاباً يشتمل على الأحاديث المروية بأسانيد يحتج محمد بن إسماعيل، ومسلم بن الحجاج بمثلها، إذ لا سبيل إلى إخراج ما لا عِلة له، فإنهما (رحمهما الله) لم يدعيا ذلك لأنفسهما، وقد خرَّج جماعة من علماء عصرهما ومن بعدهما عليهما أحاديث قد أخرجاها، وهي معلولة، وقد جَهدْتُ في الذب عنهما في (المدخل إلى الصحيح) بما رضيه أهل الصنعة، وأنا أستعيَن الله على إخراج أحاديث رواتها ثقات، قد احتج بمثلها الشيخان رضي الله عنهما أو أحدهما، وهذا شرط الصحيح عند كافة فقهاء أهل الإسلام أن الزيادة في الأسانيد والمتون من الثقات مقبولة "[٢].

ونقل الخطيب البغدادي عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموي[٣] قال: "جمع الحاكم أبو عبد الله أحاديث زعم أنها صحاح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما إخراجهما في صحيحيهما "[٤].

وقال ابن الصلاح: " اعتنى الحاكم أبو عبد الله الحافظ بالزيادة في عدد الحديث الصحيح على ما في الصحيحين، وجمع ذلك في كتاب سماه (المستدرك) أودعه ما ليس في واحد من الصحيحين مما رآه على شرط الشيخين، قد أخرجا عن رواته في

---

(١) مناهج المحدثين : لسعد بن عبد الله الحميد،اعتني به: أبو عبيدة ماهر صالح آل مبارك، دار علوم السنة، (د. ت. ط) : ١٥٠-١٥١.

(٢) المستدرك على الصحيحين : لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م: مقدمة المصنف.

(٣) وهو إبراهيم بن محمد بن أحمد بن علي، أبو إسحاق الأرموي الفقيه المحدث الحافظ الأصولي، من كبار المحدثين وثقاتهم ،وكان أصوليا متفنناً، طاف وجد، وجمع كثيراً من الأصول والمسانيد والتواريخ، ولم يرو إلا القليل، مات بنيسابور سنة (٤٢٨هـ) ، ينظر : المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لإبراهيم بن محمد الحنبلي :١٢٩/١،و تاريخ الإسلام للذهبي : ٤٣٤/٩.

(٤) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٥٠٩/٣.

كتابيهما، أو على شرط البخاري وحده، أو على شرط مسلم وحده، وما أدى اجتهاده إلى تصحيحه، وإن لم يكن على شرط واحد منهما "[1].

المطلب الثالث: بيان معنى شرط البخاري ومسلم :

أول من أعتنى بجمع الحديث الصحيح هو الإمام البخاري (رحمه الله)، ثم أعقبه صاحبه وتلميذه مسلم بن الحجاج النيسابوري، ثم إن الإمامين البخاري ومسلم لم يستوعبا إخراج جميع الأحاديث الصحيحة في صحيحيهما ولا ألتزما ذلك، قال البخاري " ما أدخلت في كتاب الجامع إلا ما صح وتركت من الصحاح لحال الطول "، وقال الإمام مسلم:" ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ها هنا يعني في كتابه الصحيح إنما وضعت ها هنا ما أجمعوا عليه "[2].

أما شرط البخاري ومسلم فقال الحازمي (رحمه الله): " شرط البخاري أن يخرج ما اتصل إسناده بالثقات الملازمين لمن أخذوا عنه ملازمة طويلة، ولم يشترط مسلم طول الملازمة إلا إذا لم يسلم الذي أخرج عنه من غوائل الجرح فإنه يشترط طولها كحماد بن سلمة في ثابت البناني وأيوب "[3].

وشرط البخاري أرجح كما يقول ابن كثير:"والبخاري أرجح ؛ لأنه اشترط في إخراجه الحديث في كتابه هذا:أن يكون الراوي قد عاصر شيخه وثبت عند سماعه منه، ولم يشترط مسلم الثاني، بل أكتفى بمجرد المعاصرة "[4].

---

(١) معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح : لعثمان بن عبد الرحمن، لأبي عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، (د. ط)، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م: ٢٢/١.

(٢) الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح : لأبي أسحاق إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين الأبناسي، ثم القاهري، الشافعي، (ت: ٨٠٢هـ)، تحقيق: صلاح فتحي هلل، مكتبة الرشد، ط ١، ١٤١٨هـ –١٩٩٨ م: ٨٨/١.

(٣) المصدر نفسه : ٨٧/١.

(٤) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ٢، (د. ت): ٢٥/١.

المطلب الرابع : معنى قول الإمام الحاكم: على شرط الشيخين:

أختلف العلماء في مراد الإمام الحاكم بشرط الشيخين أو أحدهما، وهذا الاختلاف يعود إلى فهم كلامه في مقدمة كتابه إذ قال: "وقد سألني جماعة من أعيان أهل العلم بهذه المدينة وغيرها أن أجمع كتاباً يشتمل على الأحاديث المروية بأسانيد يحتج محمد بن إسماعيل ومسلم بن الحجاج بمثلها ".

ثم قال بعد ذلك: "وأنا أستعين على إخراج أحاديث رواتها ثقات قد أحتج بمثلها الشيخان أو أحدهما وهذا هو شرط الصحيح عند كافة فقهاء الإسلام: أن الزيادة في الأسانيد والمتون من الثقات مقبولة ".

فقول الإمام الحاكم في الموضعين السابقين (بمثلها) اختلف العلماء في مراده بها:

فمنهم من قال: إن المقصود بالمثلية: "هو نفس الرواة الذين أخرج لهم الشيخان أو أحدهما، ويعبر عن ذلك بأنه أراد المثلية الحرفية "[1].

وقال النووي: إن المراد بقولهم على شرطهما:" أن يكون رجال إسناده في كتابيهما ؛لأنه ليس لهما شرط في كتابيهما ولا في غيرهما "[2].

وقال العراقي: وقد أخذ هذا الكلام من ابن الصلاح فإنه لما ذكر كتاب المستدرك للحاكم ، قال: "إنه أودعه ما رآه على شرط الشيخين، وقد أخرجا عن رواته في كتابيهما، وعلى هذا عمل ابن دقيق العيد، فإنه ينقل عن الحاكم تصحيحه لحديث على شرط البخاري مثلا، ثم يعترض عليه بأن فيه فلانا، ولم يخرج له البخاري، وكذلك فعل الذهبي في مختصر المستدرك "[3].

ومنهم من قال إن المقصود بالمثلية: المثلية المجازية والمقصود منها: " وصف الرواة الذين أحتج بهم الشيخان أو أحدهما، وهذا يعني أن الحاكم يخرج لرواة لم يرو

---

(١) الحاكم ومستدركه : لسعد بن عبد الله الحميد ، اعتني به: أبو عبيدة ماهر صالح آل مبارك دار علوم السنة، (د. ت.ط): ١/ ١٧.

(٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، (د.ت.ط): ١/١٣٧.

(٣) شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي : لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، (ت: ٨٠٦هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م: ١/١٢٨.

لهم الشيخان أو أحدهما لكنهم موصوفون بتوثيق يماثل في درجته درجة من أخرج لهم الشيخان "[1].

وقد رد الحافظ العراقي على ابن الصلاح وابن دقيق العيد والذهبي على كلامهم السابق فقال: "وليس ذلك منهم بجيد، فقد فهموا خلاف ما قاله الحاكم في المستدرك فقال: وأنا أستعين على إخراج أحاديث رواتها ثقات قد أحتج بمثلها الشيخان أو أحدهما، فقوله: بمثلها أي بمثل رواتها لا بهم أنفسهم، ويحتمل أن يراد بمثل تلك الأحاديث، وإنما تكون مثلها إذا كانت نفس رواتها، وفيه نظر"[2].

ويفهم من القول أن العراقي يرجع إلى : أن مراد الحاكم أوصاف رواة الشيخين أو أحدهما لا الرواة أنفسهم.

ويقول ابن حجر: "وتصرف الحاكم يقوي أحد الاحتمالين الذين ذكرهما العراقي، فإنه إذا كان عنده الحديث قد أخرجا أو أحدهما لرواته قال: "صحيح على شرط الشيخين أو على شرط أحدهما، وإذا كان بعض رواته لم يخرجا له قال: صحيح الإسناد، ويوضح ذلك قوله في باب التوبة لما أورد حديث أبي عثمان عن أبي هريرة (ﷺ) مرفوعاً: (لا تنزع الرحمة إلا من شقي) قال الإمام الحاكم (رحمه الله): هذا حديث صحيح الإسناد وأبو عثمان هذا ليس هو النهدي ولو كان هو النهدي لحكمت بالحديث على شرط الشيخين " [3].

---

(١) الحاكم ومستدركه لسعد بن عبد الله الحميد : ١٨/١.

(٢) شرح التبصرة والتذكرة ألفيه العراقي لزين الدين العراقي : ١٢٩/١.

(٣) النكت على كتاب ابن الصلاح : لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م: ٣٢٠/١.

المطلب الخامس : تصحيح الحاكم (رحمه الله) للأحاديث:

اختلف العلماء في حكم ما انفرد الحاكم بتصحيحه، فمن العلماء من قبل تصحيحه مطلقا، ومنهم من قال إنه متساهل [١].

قال النووي: "فما صححه ولم نجد فيه لغيره من المعتمدين تصحيحاً ولا تضعيفاً حكمنا بأنه حسن إلا أن يظهر فيه علة [٢] توجب ضعفه "[٣].

وقال ابن جماعة[٤]: "والصواب أنه يتتبع ويحكم عليه بما يليق بحاله من الحسن أو الصحة أو الضعف، و وافقه العراقي وقال: إن حكمه عليه بالحسن فقط تحكُّمٌ قال: إلا أن ابن الصلاح قال ذلك بناء على رأيه أنه قد أنقطع التصحيح في هذه الأعصار، فليس لأحد أن يصححه ؛فلهذا قطع النظرعن الكشف عليه"[٥].

وقال كثير من المحدثين: "إن ما أنفرد الحاكم بتصحيحه يبحث عنه ويحكم عليه بما يقضي به حاله من الصحة أو الحسن أو الضعف "[٦].

وقال ابن كثير (رحمه الله): " في هذا الكتاب أنواع من الحديث كثيرة؛ فيه الصحيح المستدرك، وهو قليل، وفيه صحيح قد خرجه البخاري ومسلم أو أحدهما، لم يعلم به الحاكم وفيه الحسن والضعيف والموضوع أيضاً "[٧].

---

(١) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث: لأبي شهبة محمد بن محمد بن سويلم، (ت: ١٤٠٣هـ)، دار الفكر العربي، (د.ت.ط): ٢٤٣/١.

(٢) العلة: وهي عبارة عن سبب غامض خفي يقدح في صحة الحديث مع أن الظاهر السلامة منه، ينظر: النكت على مقدمة ابن الصلاح : لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي، (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، أضواء السلف – الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م: ١٠٣/١.

(٣) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي : ١١٣/١.

(٤) وهو محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر بدر الدين أبو عبد الله الكناني الحموي الشافعي، قاضي القضاة، مات سنة (٧٣٣هـ)، ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي : ١٥/٢.

(٥) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي : ١١٣/١– ١١٤.

(٦) توجيه النظر إلى أصول الأثر: لطاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ، (ت: ١٣٣٨هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، ط ١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م: ٣٤٤/١.

(٧) الباعث الحثيث لابن كثير : ٢٩/١.

فمن أشد من انتقد كتاب المستدرك الماليني[1] ،وقد أخطأ خطأً كبيراً عندما قال: طالعت كتاب المستدرك الذي صنفه الحاكم من أوله إلى آخره، فلم أر فيه حديثا على شرطهما،وقد رد الإمام الذهبي (رحمه الله) على قول الماليني فقال : "هذه مكابرة وغلو، وليست رتبة أبي سعد أن يحكم بهذا، بل في (المستدرك) شيء كثير على شرطهما، وشيء كثير على شرط أحدهما، ولعل مجموع ذلك ثلث الكتاب بل أقل، فإن في كثير من ذلك أحاديث في الظاهر على شرط أحدهما أو كليهما، وفي الباطن لها علل خفية مؤثرة، وقطعة من الكتاب إسنادها صالح وحسن وجيد، وذلك نحو ربعه، وباقي الكتاب مناكير وعجائب، وفي غضون ذلك أحاديث نحو المائة يشهد القلب ببطلانها، كنت قد أفردت منها جزءاً، وحديث الطير بالنسبة إليها سماء، وبكل حال فهو كتاب مفيد قد اختصرته، ويعوز عملاً وتحريراً "[2].

وقال ابن الصلاح: "وهو يعني الحاكم: واسع الخطو في شرط الصحيح، متساهل في القضاء به، فالأولى أن نتوسط في أمره فنقول: ما حكم بصحته، ولم نجد ذلك فيه لغيره من الأئمة، إن لم يكن من قبيل الصحيح، فهو من قبيل الحسن يحتج به، ويعمل به إلا أن تظهر فيه علة ، توجب ضعفه" [3].

---

(١) وهو أبو سعد الإمام، المحدث، الصادق، الزاهد، الجوال، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل الأنصاري، الهروي، الماليني، الصوفي، الملقب: بطاووس الفقراء ، وكان ذا صدق وورع وإتقان، حصل المسانيد الكبار ،مات سنة (٤١٢هـ) ،ينظر : سير أعلام النبلاء : ١٧-٣٠١.

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٧/١٧٥-١٧٦.

(٣) معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح: ١/٢٢.

تمهيد

(في بيان سورة البقرة ومقاصدها ونماذج من فضائلها)

سورة البقرة من أعظم السور ؛لأنها فصَّلت الأحكام وضربت الأمثال، إذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه، وهي من السور المدنية باتفاق الأئمة ، و نزلت بعد الهجرة، وهي أطول سورة في القرآن الكريم، وقد اشتملت على ألف خبر وألف أمر وألف نهي[١].

من مقاصد سورة البقرة:

إقامة الدليل على أن القرآن كتاب هداية ليتبع في كل ما قال، وأعظم ما يهدي إليه الإيمان بالغيب، الذي أعربت عنه قصة البقرة، ومجمعه الإيمان بالآخرة، فسورة البقرة بينت أصول العقيدة، وأدلة التوحيد، وبراهين البعث [٢].

ومن مقاصدها أيضاً هو إعداد الأمة لعمارة الأرض من أجل القيام بدين الله تعالى ، وبيان أقسام الناس، وفيها أصول الإيمان وكليات الشريعة[٣].

وسميت سورة البقرة بأسماء منها:

١- **البقرة:** وسميت بهذا الاسم لقصة البقرة الواردة فيها حين قُتل في بني إسرائيل قتيل فأمرهم الله بأن يذبحوا بقرة على لسان موسى عليه السلام،قال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ

---

(١) ينظر: تفسير القرآن: لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط ١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م: ٤٠/١، و تفسير القرآن العظيم : لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدي، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ ، ٦٦/١، والعذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير: لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، (ت: ١٣٩٣هـ)، تحقيق: خالد بن عثمان السبت، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط ٢، ١٤٢٦ هـ: ٣٦٢/٢.

(٢) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ت.ط):٥٥/١.

(٣) ينظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم: تصنيف: جماعة من علماء التفسير، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط٣، ١٤٣٦ هـ: ٢/١.

لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴾ وبعد كثير من المماطلة والتلكؤ ذبحوها، فأمرهم الله تعالى أن يضربوا جسم القتيل ببعض البقرة فأحياه الله عز وجل فأخبر عن قاتله .

٢- **وسميت سورة البقرة وآل عمران بالزهراوين:** لما روي عَن أبي هُرَيرة(رضي الله عنه): قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم:" اقرؤُوا الزهراوين اقرؤُوا سورة البقرة وآل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو غيايتان وفرقان من طير صواف"[١] ،وسميت بهذا الاسم إما لهدايتهما قارئهما ،وذلك بما يزهر له من أنوارهما، وإما لما يترتب على قراءتهما من النور التام يوم القيامة.

٣- **سنام القرآن:** سميت سنام القرآن لحديث سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا، وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهَا فِي بَيْتِهِ لَيْلًا لَمْ يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَمَنْ قَرَأَهَا نَهَارًا لَمْ يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثَلَاثَ أَيَّامٍ"[٢] ،فقد سميت بهذا الاسم إما لطولها واحتوائها على أحكام كثيرة، وأما لما فيها من الأمر بالجهاد، وسنام الشي أعلاه.

٤- **فسطاط القرآن:** كما كان يسميها خالد بن معدان [٣] قَالَ: "سُورَةُ الْبَقَرَةِ تَعَلُّمُهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ، وَهِيَ فُسْطَاطُ الْقُرْآنِ"[١]، وذلك لعظمها وبهائها، وما

---

(١) مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار :لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي ، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط١، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م) : ١٧٨/١٥ (٨٥٤٧).

(٢) مسند أبي يعلى :لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي ، الموصلي ، (ت: ٣٠٧) ،تحقيق : حسين سليم أسد ،دار المأمون للتراث –دمشق ،ط١،١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م : ١٣/ ٥٤٧ (٧٥٥٤)،و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ٢، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م : ٥٩/٣ (٧٨٠)، والمعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط ٢، (د.ت): ١٦٣/٦ (٥٨٦٤).

(٣) وهو بن أبي كرب الكلاعي ،أبو عبد الله الحمصي ، تابعي ثقة ، شيخ أهل الشام ،قال ابن سعد : وأجمعوا على أن خالد بن معدان توفي سنة (١٠٣هـ) في خلافة يزيد بن عبد الملك ،ينظر : الطبقات الكبرى : لأبي عبد الله، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت:

اشتملت عليه من الأحكام والمواعظ، وتعلمها عمر (ﷺ) بفقهها وما تحتوي عليه في أثني عشرة سنة، وابنه عبد الله في ثماني سنين [٢].

فضائل سورة البقرة :

١- إنها تُنفِّرُ الشيطان من البيت الذي تقرأ فيه : لما روي عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:" لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ "[٣]، فمن الواجب المداومة على ذكر الله عز وجل وقراءة سورة البقرة في البيوت ؛ لأنها تصد الشيطان ، وببركة قراءتها تجعله ييأس من الإغواء والضلال [٤].

٢- سورة البقرة وآل عمران تدافعان عن صاحبهما يوم القيامة ،وحصول البركة والثواب في الدنيا والتشريف بها في الآخرة : فعن أبي أمامة الباهلي (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ

٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م : ٣١٦/٧-٣١٧،وسير أعلام النبلاء للذهبي :٥٣٦/٤.

(١) مسند الإمام الدارمي المعروف (بسنن الدارمي): لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي السمر قندي (ت:٢٥٥)، تحقيق : حسين سليم أسد الداراني،دار المغني للنشر والتوزيع ،المملكة العربية السعودية ،ط١٤١٢،١هـ -٢٠٠٠م ،ومن كتاب فضائل القرآن ، باب : في فضل سورة البقرة : ٢١٢٦/٤ (٣٤١٩).

(٢) ينظر: تفسير اللباب لابن عادل: لأبي حفص عمر بن على ابن عادل الدمشقى الحنبلى، (ت بعد سنة ٨٨٠ هـ)، دار الكتب العلمية . بيروت، (د.ت.ط): ١٨/١، وفتح الرحمن في تفسير القرآن: لمجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، (ت: ٩٢٧ هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدارة الشؤون الإسلامية)، ط ١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م: ٤٨/١، و التناسب في سورة البقرة: الطالب طارق مصطفى محمد حميدة، بكالوريوس أصول الدين من الجامعة الأردنية/ عمان، إشراف: الدكتور حاتم جلال التميم ي، قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة، عمادة الدراسات العليا – جامعة القدس، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧ م: ٢/٢-٣-٤.

(٣) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ت. ط)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب : استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد:٥٣٩/١ (٧٨٠).

(٤) ينظر : فقه قراءة القرآن الكريم : لأبي خالد سعيد عبد الجليل يوسف صخر المصري، مكتبة القدسى – القاهرة ط ١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م: ١/ ٨٧.

كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ" (١).

٣- في سورة البقرة أعظم آية في كتاب الله وهي آية الكرسي : وذلك لحديث أبي بن كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: قُلْتُ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: وَاللهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ (٢).

٤- فضل الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة : لما روي عن أبي مسعود البدري ﷺ عن النبي محمد ﷺ قال: "الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ"(٣).

وهذا يبين لنا عظيم الفضل الذي اختصت به سورة البقرة عامة وخاصة في بعض آياتها كأية الكرسي والآيتين الأخيرتين، ويظهر هذا جلياً فيما روي عن رسول الله ﷺ من أحاديث تدل على عظيم فضائلها.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب : فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة: ٥٥٣/١ (٨٠٤).

(٢) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب : فضل سورة الكهف، وآية الكرسي: ٥٥٦/١ (٨١٠).

(٣) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة- بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ، كتاب المغازي، باب: ٨٤/٥ (٤٠٠٨)، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب : فضل الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة: ٥٥٤/١ (٨٠٧).

المبحث الأول

أحاديث كتمان العلم والرياح ومعنى الأسباب والبر والطاعة والصدقة

ويتضمن خمسة مطالب:

المطلب الأول: حديث كتمان العلم

(١) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) : "حَدَّثَنَا أبو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ الْعَامِرِيُّ، ثنا أبو أُسَامَةَ، ثنا طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو، أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: لَوْلَا آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا أَخْبَرْتُ أَحَدًا شَيْئًا قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: آيَةُ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟﴾"[(١)] [(٢)].

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة : أحمد [(٣)]، والبخاري [(٤)]، و مسلم [(٥)]،و ابن ماجه [(٦)] والبزار [(٧)]،

---

(١) سورة البقرة: الآيتان (١٥٩-١٦٠).

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب التفسير: ٢٩٨/٢ (٣٠٧٤).

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، مسند أبي هريرة رضي الله عنه: ٢١٩/١٢(٧٢٧٦).

(٤) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب : حفظ العلم: ٣٥/١ (١١٨).

(٥) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب : من فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه: ١٩٣٩/٤ (٢٤٩٢).

(٦) سنن ابن ماجه : لأبي عبد الله، محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، (د. ت.ط)، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب من سئل عن علم فكتمه: ٩٧/١ (٢٦٢).

(٧) مسند البزار ، مسند أبي حمزة أنس بن مالك : ٢٢٢/١٧ (٩٨٨٥).

والنسائي[١]، والطحاوي [٢]، وابن حبان [٣].

تراجم رجال السند:

١- **أبو العباس محمد بن يعقوب:** بن يوسف بن معقل بن سنان بن عبد الله، المعقلي، السناني الأموي مولاهم ، النيسابوري، الأصم، روى بالكوفة عن: أحمد بن عبد الجبار العطاردي، وأحمد بن عبد الحميد الحارثي، والحسن بن علي بن عفان العامري، وروى عنه:أبو عبد الله ابن منده، وأبو عبد الله الحاكم، وأبو عبد الرحمن السلمي [٤]، وقال الذهبي:"ثقة"[٥]، وقال ابن كثير:"وكان ثقة صادقاً ضابطاً لما سمعه ويسمعه"[٦]، مات سنة (٣٤٦هـ)[٧].

٢- **الحسن بن علي بن عفان العامري:** أبو محمد الكوفي، روى عن: عبد الله بن نمير، وأبي أسامة، وزيد بن الحباب، وروى عنه: ابن ماجه، وأبو حامد الأعمشي، وابن أبي حاتم[٨]

---

(١) السنن الكبرى : لأبي عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ) تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، كتاب العلم، باب حفظ العلم: ٣٧٣/٥ (٥٨٣٦).

(٢) شرح مشكل الآثار: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م، ٣٤٨/٤ (١٦٥٩).

(٣) صحيح ابن حبان : ١٠٤/١٦ (٧١٥٣).

(٤) ينظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر: لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط)، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م: ٢٨٧/٥، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة : ١٢٣/١، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٤٥٢/١٥.

(٥) المعين في طبقات المحدثين: لأبي عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان–عمان–الأردن، ط ١، ١٤٠٤ هـ، ١١١/١.

(٦) البداية والنهاية لابن كثير: ٢٣٢/١١.

(٧) ينظر: الكامل في التاريخ : لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير ، (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ٢١٩/٧، والوافي بالوفيات للصفدي : ١٤٦/٥.

(٨) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، (ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٥٧/٦، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٣١٣/٦، وتهذيب التهذيب :لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط ١، ١٣٢٦هـ، ٣٠١/٢-٣٠٢.

وقال عنه ابن أبي حاتم: "صدوق" [١]، وذكره ابن حبان في ثقاته [٢]، وقال الدار قطني: "ثقة"[٣]، وقال الذهبي: "المحدث الثقة المسند "[٤]، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق من الطبقة الحادية عشرة"، مات سنة (٢٧٠)[٥].

٣- **أبو أسامة:** حماد بن أسامة بن زيد، الكوفي، الحافظ الثبت، مولى بني هاشم، روى عن: هشام بن عروة، وبريد بن عبد الله بن أبي بردة، وإسماعيل بن أبي خالد، وروى عنه: الشافعي، وأحمد بن حنبل، ويحيى [٦]، وقال عنه ابن سعد: "وكان ثقة مأموناً كثير الحديث يدلس وتبين تدليسه،وكان صاحب سنة وجماعة " [٧]، وقال العجلي: "ثقة، وكان يعد من حكماء أصحاب الحديث" [٨]، وقال الذهبي:"حجة عالم أخباري "[٩]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخرة يحدث من كتب غيره من كبار الطبقة التاسعة"، مات سنة (٢٠١هـ)[١٠].

٤- **طلحة بن عمرو:** بن عثمان الحضرمي المكي، روى عن: عطاء بن أبي الرباح، ومحمد بن عمرو بن علقمة، وسعيد بن جبير، وروى عنه: جرير بن حازم، والثوري، وأبو داود

---

(١) الجرح والتعديل : لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (ت: ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ١، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م، ٢٢/٣.

(٢) ينظر: الثقات :لأبي حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط ١، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣: ١٨١/٨.

(٣) موسوعة اقوال أبي الحسن الدار قطني في رجال الحديث وعلله: مجموعة من المؤلفين (الدكتور محمد مهدي المسلمي، وأخرون)، عالم الكتب للنشر والتوزيع – بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠١م: ٢٠٤/١.

(٤) سير اعلام النبلاء للذهبي : ٢٤/١٣.

(٥) تقريب التهذيب : لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط ١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م : ١/ ١٦٢.

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي :٢٧٧/٩، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٢/٣.

(٧) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣٦٥/٦.

(٨) تاريخ الثقات: لأبي الحسن، أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت: ٢٦١هـ)، دار الباز، ط ١، ١٤٠٥هـ –١٩٨٤م:١٣٠/١.

(٩) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط ١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م : ٣٤٨/١.

(١٠) تقريب التهذيب لابن حجر: ١٧٧/١.

الطيالسي[١]، قال عنه ابن سعد: "وكان كثير الحديث ضعيفاً جداً "[٢]، وقال ابن معين: "ضعيف" [٣] وقال أحمد: "لا شيء متروك" [٤]، وقال النسائي: "متروك الحديث" [٥]، وقال ابن أبي حاتم:سألت أبي عنه فقال:"ليس بالقوي لين الحديث عندهم" [٦]، وقال الذهبي:"ضعفوه وكان واسع الحفظ"[٧]، وقال الحافظ ابن حجر: "متروك من الطبقة السابعة" مات سنة(١٥٢هـ)[٨].

٥- **عطاء بن أبي رباح:** وأسمه أسلم، أبو محمد، القرشي، الفهري، المكي، مولى ابن خثيم، ويقال مولى بني جمح، رأى عقيل بن أبي طالب، وروى عن: أبي هريرة، وابن عباس ، وروى عنه: سليمان بن موسى الاشدق، وقيس بن سعد[٩]، وقال ابن سعد:"وكان ثقة فقيهاً عالماً كثير الحديث" [١٠]، وقال العجلي:"تابعي ثقة، وكان مفتي أهل مكة في زمانه "[١١]، وقال الذهبي:" أحد الأعلام"[١٢]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة فقيه

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٤٢٧/١٣، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٣/٥.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٩/٦.

(٣) تاريخ ابن معين (رواية الدوري): لأبي زكريا، يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة، ط ١، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م: ٧٥/٣.

(٤) بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح او ذم: ليوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن ابن المِبْرَد الحنبلي (ت: ٩٠٩هـ)، تحقيق: الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م: ٧٩/١.

(٥) الضعفاء والمتروكون: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، اتحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، ط ١، ١٣٩٦هـ: ٦٠/١.

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٤٧٨/٤.

(٧) الكاشف للذهبي : ٥١٤/١.

(٨) تقريب التهذيب لابن حجر:١/ ٢٨٣.

(٩) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر:٣٦٦/٤٠، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي:٦٩/٢٠-٧٠، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ١٩٩/٧.

(١٠) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٠/٦.

(١١) تاريخ الثقات للعجلي: ٣٣٢/١.

(١٢) الكاشف للذهبي : ٢١/٢.

لكنه كثير الإرسال من الطبقة الثالثة وقيل: إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه"[1]، مات سنة (١١٤هـ) وقيل (١١٥هـ)[2].

٦- **أبو هريرة** : الدوسي اليماني صاحب رسول الله ﷺ ،وحافظ الصحابة وأكثرهم حديثاً عنه وهو دوسي من دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد ،أختلف في أسمه وأسم أبيه أختلافاً كبيراً فقيل:عبد الرحمن بن صخر، وقيل: كان عبد شمس فغير، وقيل: غير ذلك، ، وكان حافظاً متثبتاً ذكياً مفتياً صاحب صيام وقيام، مات سنة (٥٧هـ)، وقيل: (٥٩هـ)[3].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي[4]، والحديث صحيح أخرجه الشيخان من غير طريق، ولكن هناك اختلاف في اللفظ عند الإمام الحاكم، والحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن فيه (طلحة بن عمرو) وهو متروك الحديث ،والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من سداسيات المصنف.

٢- اشتمل الحديث على ثلاث صيغ من صيغ الأداء وهي: (التحديث، والإخبار، والعنعنة).

٣- شيخ الحاكم نيسابوري، وكوفيان، ومكيان، وصحابي الحديث دوسي يماني.

٤- رجال الإسناد أخرج لهم الشيخان، سوى شيخ الإمام الحاكم وشيخ شيخه و طلحة بن عمرو لم يخرجا له.

---

(١) تقريب التهذيب لابن حجر:١/ ٣٩١.

(٢) ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد : الكلاباذي أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبي أبي نصر البخاري (ت: ٣٩٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ : ٥٦٦/٢،و و وفيات الاعيان لأبن خلكان : ٢٦٢/٣.

(٣) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة : لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير،(ت:٦٣٠هـ)،تحقيق :علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود ،دار الكتب العلمية ،ط١ ،١٤١٥هـ-١٩٩٤م :٣١٣/٦، والكاشف للذهبي: ٤٦٩/٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر :٢٦٢/١٢.

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٢٩٨/٢(٣٠٧٤).

المعنى الإجمالي للحديث:

الكتمان: هو ترك إظهار الشيء مع الحاجة إليه وحصول الداعي الى إظهاره ؛لأنه متى ما لم يكن كذلك؛ فإنه لا يعد كتماناً، وقد بين لنا الحديث خطورة كتمان العلم، وأن كتمان ما أنزل الله من كبائر الذنوب، ويترتب على كاتمه اللعنة، وكان أبو هريرة (رضي الله عنه) من أحفظ الصحابة للحديث، وأكثرهم رواية، وكان الشافعي يقول: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في عصره، ومعنى قول: أبي هريرة: لولا آية من كتاب الله ما أخبرت أحداً شيئاً، وذلك لأنه سمع الناس يقولون أكثر علينا أبو هريرة، فأراد ﷺ من أن يزيل التهم عن نفسه، فقال: لولا أن الله سبحانه وتعالى ذم الكاتمين للعلم وتوعد الكاتمين باللعنة لما حدثتكم أصلاً، لكن لما كان كتمان العلم حراماً وجب إظهاره والتبليغ به، فلهذا حصل الإكثار من أبي هريرة ﷺ لكثرة ما سمعه من رسول الله ﷺ [1].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- الحديث فيه دلالة على بيان فضل الله عز وجل فيما أنزله من البينات والهدى، وأن كل ما يتعلق بالدين ويحتاج إليه المكلف لا يجوز أن يكتم، ومن كتمه فقد عظمت خطيئته[2].

٢- دل الحديث على تحريم كتمان العلم، ووجوب نشر العلم عند الحاجة إليه.

٣- يشترط لتوبة من أفسد في ظلمه وجهله هو إصلاح ما أفسده ببيان ما حرفَ أو بدل، وإظهار ما كتم، وأداء ما أخذه بغير الحق [3].

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: لأبي عبد الله، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ٣ ، ١٤٢٠ هـ:١٤٠/٤، والنكت على صحيح البخاري: لأبي الفضل، ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: أبو الوليد هشام بن علي السعيدني، أبو تميم نادر مصطفى محمود، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط ١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م: ٢٣٩/٢-٢٤٠، ومشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه: لمحمد بن علي بن آدم بن موسى، دار المغني، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م: ٥٢١/٤-٥٢٢.

(٢) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان: لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤١٦ هـ ٤٤٤/١.

(٣) ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: للجزائري جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط ٥، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م: ١٣٩/١.

٤- إن العلم أمانة عند العلماء وهم مكلفون بأدائه الى مستحقيه ؛ولأن الناس بحاجة الى بيان ما أنزل الله، وليس العلم ملكاً لهم يستغلونه فيكتمونه [١].

٥- فيه أبو هريرة ﷺ من المكثرين لرواية الحديث.

المطلب الثاني: حديث الرياح

(٢) قال الامام الحاكم (رحمه الله:) :" أَخْبَرَنَا أبو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنْبَأَ جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ ذَرٍّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، أَظُنُّهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: " لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِنَّهَا مِنْ نَفَسِ الرَّحْمَنِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: : ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [٢]وَلَكِنْ قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيْرِ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ " [٣].

تخريج الحديث: أخرجه الأئمة : ابن أبي شيبة [٤]، وأحمد [٥]، والبخاري [٦]، الترمذي [٧]، والنسائي [٨]، والطحاوي[٩]،وابن السني [١٠]، والضياء المقدسي[١١].

---

(١) ينظر: تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير: لعبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت: ١٣٥٩هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م: ١٩٣/١.

(٢) سورة البقرة: اية ١٦٤.

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب التفسير: ٢٩٨/٢ (٣٠٧٥).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط ١، ١٤٠٩هـ، كتاب الدعاء: ٢٧/٦ (٢٩٢١٩).

(٥) مسند الإمام أحمد، مسند الأنصار، حديث عبد الرحمن بن أبزي عن أبي بن كعب: ٧٥/٣٥ (٢١١٣٩).

(٦) الأدب المفرد: لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط ٣، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م، باب : لا تسبوا الريح: ٢٥١/١ (٧١٩).

(٧) سنن الترمذي: لأبي عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي (ت: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، أبواب الفتن، باب: ما جاء في النهي عن سب الرياح: ٥٢١/٤ (٢٢٥٢).

(٨) السنن الكبرى للنسائي: كتاب عمل اليوم والليلة، ذكر الاختلاف على سليمان بن مهران في خبر أبي بن كعب في سب الريح: ٣٤٣/٩ (١٠٧٠٦).

(٩) شرح مشكل الآثار للطحاوي: ٣٨٠/٢ (٩١٨).

(١٠) عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد: لابن السني أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح، الدِّيْنَوَرِيُّ (ت: ٣٦٤هـ). تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن – جدة – بيروت (د. ت. ط): ٢٥٨/١ (٢٩٨).

(١١) الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما: لضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت: ٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط ٣، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م: ٤٢٤/٣ (١٢٢٤).

شواهد الحديث:

للحديث شواهد[١] من حديث أبي الدرداء [٢]، وحديث علي بن ابي طالب[٣]، وحديث عثمان بن أبي العاص [٤]وحديث أبي هريرة [٥] ، وحديث عائشة أم المؤمنين [٦]، وحديث

---

(١) الشاهد: وهو أن تحصل المشاركة لرواة الحديث الفرد بالمعنى، سواء اتَّحَدَ الصحابي أو اختلف، ينظر: تيسير مصطلح الحديث للطحان :١٧٧/١.

(٢) المنتخب من مسند عبد بن حميد: لأبي محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (ت: ٢٤٩هـ)، تحقيق:صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة – القاهرة ط ١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، مسند أبي الدرداء رضي الله عنه: ٩٨/١ (١٩٩).

(٣) سنن الترمذي، أبواب الدعوات، باب:٥٣٧/٥ (٣٥٢٠)، وصحيح ابن خزيمة: لابي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي – بيروت، (د. ت. ط)، كتاب المناسك : ٢٦٤/٤ (٢٨٤١).

(٤) مسند البزار: ٣١٣/٦ (٢٣٢٦)، والمعجم الكبير للطبراني: ٤٧/٩ (٨٣٤٦).

(٥) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الأدب: ٣٠٢/٥ (٢٦٣١١)، ومسند الإمام أحمد، مسند أبي هريرة رضي الله عنه: ٣٩٦/١٥ (٩٦٢٩)، وسنن ابن ماجه، كتاب الأدب، باب النهي عن سب الريح: ١٢٢٨/٢ (٣٧٢٧)، وسنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (د.ت.ط)، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا هاجت الريح:٣٢٦/٤ (٥٠٩٧)، و مسند البزار: ٢٤٠/١٤ (٧٨١٢)، والسنن الكبرى للنسائي، كتاب عمل اليوم والليلة، ما يقول إذا هاجت الريح وذكر الاختلاف على الزهري في حديث أبي هريرة في ذلك : ٣٤١/٩ (١٠٧٠٢)، و مسند أبي يعلى الموصلي، مسند أبي هريرة: ٥٢٦/١٠ (٦١٤٢)، وشرح مشكل الآثار للطحاوي : ٣٨٢/٢ (٩١٩)، وصحيح ابن حبان، كتاب الرقائق:٢٨٧/٣ (١٠٠٧)، والمستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب الأدب: ٣١٨/٤ (٧٧٦٩)، والسنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، ط ٣، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م، كتاب صلاة الاستسقاء: ٥٠٣/٣ (٦٤٦٤).

(٦) صحيح مسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب: التعوذ عند رؤية الريح والغيم: ٦١٦/٢ (٨٩٩)، وسنن الترمذي، أبواب الدعوات، باب : ما يقول إذا هاجت الريح: ٥٠٣/٥ (٣٤٤٩)، والسنن الكبرى للنسائي، كتاب عمل اليوم والليلة، ما يقول إذا عصفت الريح: ٣٤٤/٩(١٠٧١٠)، وشرح مشكل الآثار للطحاوي: ٣٨٤/٢ (٩٢٥)، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب صلاة الاستسقاء: ٥٠٣/٣ (٦٤٦٣).

عبد الله بن عباس[١]، وحديث جابر بن عبد الله [٢]، وحديث عبد الرحمن بن أبي ليلى [٣]، وحديث أنس ابن مالك [٤]، وحديث الحسن البصري [٥].

تراجم رجال السند:

١- **أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري:** بن عبد الله بن العنبر بن عطاء بن صالح بن محمد بن عبد الله بن سفيان، السلمي، مولاهم، النيسابوري، روى عن: إبراهيم بن أبي طالب، ومحمد بن عبد السلام، وروى عنه: أبو عبد الله الحاكم، وأبو علي الحافظ، وقال الحاكم:العدل الأديب المفسر الأوحد بين أقرانه[٦]، وقال السمعاني:" كان من المشاهير، من علماء المحدثين"[٧]، وقال ياقوت الحموي:"كان عالماً بالتفسير لغوياً أديباً فاضلاً"[٨]، وقال الذهبي:"الإمام الثقة المفسر المحدث الأديب العلامة "[٩]، مات سنة (٣٤٤هـ)[١٠].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الدعاء: ٢٧/٦ (٢٩٢٢٠)، ومسند أبي يعلى الموصلي، أول مسند ابن عباس: ٣٥٤/٤ (٢٤٦٩)، والمطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر، كتاب الاذكار والدعوات: ٣٧/١٤ (٣٣٧٩).

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي، مسند جابر: ١٣٨/٤(٢١٩٤)، والمعجم الأوسط: لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق:طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، (د. ت. ط): ٤٢/٧ (٦٧٩٥)، والمطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر، كتاب الأدب: ٨٤٢/١١ (٢٧١٢).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الأدب: ٣٠٢/٥ (٢٦٣١٠).

(٤) مسند أبي يعلى الموصلي، مسند أنس بن مالك ما اسنده الحسن بن أبي الحسن عن أنس بن مالك: ٢٨٤/٥(٢٩٠٥)، وشرح مشكل الآثار للطحاوي :٣٨٥/٢(٩٢٦)، والدعاء للطبراني: لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٣ هـ: ٣٠١/١ (٩٦٩).

(٥) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الأدب: ٣٠٢/٥ (٢٦٣١٢).

(٦) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: ٨١١/٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٤٨٥/٣، والروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم لأبي الطيب المنصوري: ١٣٤٨/٢.

(٧) الأنساب للسمعاني:٣٨٨/٩.

(٨) معجم الأدباء لياقوت الحموي : ٢٨٢٩/٦.

(٩) سير أعلام النبلاء للذهبي: ٥٣٣/١٥.

(١٠) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد: ٢٣٨/٤.

٢- **محمد بن عبد السلام:** بن بشار أبو عبد الله النيسابوري الوراق الزاهد، كان مورقاً على إسحاق بن راهويه، سمع الكتب الكثيرة من يحيى بن يحيى، والمسند والتفسير من إسحاق روى عن: الحسن بن عيسى، وعمرو بن زرارة، وروى عنه: مؤمل بن الحسن، وأبو حامد بن الشرقي، وكان من العباد [١]، وقال الذهبي:"وكان صواماً قواماً ربانياً ثقة "[٢]، مات في رمضان سنة (٢٨٦هـ)[٣].

٣- **إسحاق بن ابراهيم** : بن مخلد بن إبراهيم بن مطر، أبو يعقوب، الحنظلي، المروزي المعروف بابن راهويه، نزيل نيسابور، روى عن: جرير بن عبد الحميد، وإسماعيل بن علية وسفيان بن عيينة، وروى عنه: محمد بن إسماعيل البخاري، وإسحاق بن منصور الكوسج، ومسلم بن الحجاج النيسابوري [٤]، وقال أبو حاتم الرازي:"إسحاق بن راهوية إمام من أئمة المسلمين"[٥]، وقال الذهبي:" الإمام عالم خراسان"[٦]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة حافظ مجتهد"[٧] مات سنة (٢٣٨هـ)[٨].

٤- **جرير:** بن عبد الحميد بن جرير بن قرط بن هلال بن قيس الضبي، أبو عبد الله الرازي، القاضي، وهو كوفي الأصل، روى عن: منصور بن المعتمر، ومغيرة بن مقسم، والأعمش وروى عنه: عبد الله بن المبارك، وأبو داود الطيالسي، وإسحاق بن راهوية [٩]، قال عنه ابن

---

(١) ينظر: تلخيص تاريخ نيسابور: لابي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تلخيص: أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري، كتابخانة ابن سينا – طهران، (د. ت. ط): ٥٦/١، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٨١١/٦.

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي: ١٦٤/٢.

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي :٤٦٠/١٣.

(٤) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٣٦٢/٧، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٣٧٣/٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٢١٦/١.

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢١٠/٢.

(٦) الكاشف للذهبي : ٢٣٣/١.

(٧) تقريب التهذيب لابن حجر :٩٩/١.

(٨) ينظر: الهداية والارشاد في معرفة اهل الثقة والسداد للكلاباذي:٧٢/١، والوافي بالوفيات للصفدي: ٢٥١/٨.

(٩) ينظر: رجال صحيح مسلم: لأحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبي بكر ابن مَنْجُويَه (ت: ٤٢٨هـ) تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ: ١١٦/١، والمتفق والمتفرق: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط ١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م: ٦٣٩/١، و تهذيب الكمال في اسماء الرجال: ٥٤٠/٤-٥٤١.

سعد: "وكان ثقة كثير العلم ترحل إليه "[١]، وقال العجلي:" ثقة"[٢]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة صحيح الكتاب قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه "[٣]، مات سنة (١٨٧هـ) وقيل: (١٨٨هـ)[٤].

٥- **الأعمش:** وهو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم أبو محمد الكوفي، يقال : أصله من طبرستان، وولد بالكوفة ، روى عن: إبان بن أبي عياش، و حبيب بن أبي ثابت، وروى عنه: إبراهيم بن طهمان، وجرير بن عبد الحميد [٥]، وقال العجلي:"ثقة "[٦]، وقال ابن أبي حاتم: ذكره أبي فقال "ثقة"[٧]، وقال الذهبي: " الحافظ ،أحد الأعلام " [٨]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع، لكنه يدلس من الطبقة الخامسة "[٩]، واختلف في السنة التي مات فيها فقيل: سنة (١٤٧.،وقيل: ١٤٨وقيل: ١٤٩هـ)[١٠].

٦- **حبيب بن أبي ثابت:** بن قيس بن دينار ويقال قيس بن هند ويقال هند الأسدي أبو يحيى الكوفي، مولى بني أسد بن عبد العزى، روى عن ابن عمر، و ابن عباس، و أنس بن مالك وروى عنه: الأعمش، وأبو إسحاق الشيباني، و حصين بن عبد الرحمن [١١]، وقال أبو

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٦٧/٧.

(٢) تاريخ الثقات للعجلي:٩٦/١.

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر: ١٣٩/١.

(٤) ينظر: الثقات لابن حبان: ١٤٥/٦، و تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: لأبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر الربعي (ت: ٣٧٩هـ)، تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة – الرياض، ط ١، ١٤١٠هـ: ٤٢٦/١، والكاشف للذهبي :١ /٢٩١، و الوافي بالوفيات للصفدي : ٦٠/١١.

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال للمزي: ٧٦/١٢—٨٠، وغاية النهاية في طبقات القراء: لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، ط ١، ١٣٥١هـ: ٣١٥/١، وتهذيب التهذيب: ٢٢٢/٤.

(٦) تاريخ الثقات للعجلي:١/ ٢٠٤.

(٧) الجرح والتعديل لابن ابي حاتم: ١٤٦/٤.

(٨) الكاشف للذهبي : ٤٦٤/١.

(٩) تقريب التهذيب لابن حجر :٢٥٤/١.

(١٠) ينظر : تاريخ مولد العلماء ووفياتهم لأبي سليمان الربعي :٣٤٦/١،والهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد للكلاباذي :٣١١/١.

(١١) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٠٧/٣، و تهذيب الكمال في اسماء الرجال للمزي : ٣٥٨/٥، و إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لمغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبي عبد الله، علاء الدين (ت: ٧٦٢هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م: ٣٥٥/٣، و تهذيب التهذيب لابن حجر: ١٧٨/٢.

حاتم: "صدوق ثقة" [١]، وقال ابن حبان:"كان مدلساً"[٢]، وقال ابن عدي:"ثقة حجة "[٣]، وقال الذهبي: "كان ثقة مجتهداً فقيهاً" [٤]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس من الطبقة الثالثة"، مات سنة (١١٩هـ) [٥].

٧- **ذر**: بن عبد الله بن زرارة الهمداني المرهبي، أبو عمر الكوفي، روى عن: حسان، وسعيد بن جبير، وسعيد بن عبد الرحمن بن أبزي، وروى عنه: حبيب بن أبي ثابت، وحصين بن عبد الرحمن السلمي، والحكم بن عتيبة [٦]، وقال ابن سعد:"كان من ابلغ الناس في القصص وكان مرجئاً" [٧]، وقال أبو حاتم: "صدوق" [٨]، وقال الذهبي: "هجره سعيد بن جبير لإرجائه موثق" [٩]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة عابد رمي بالإرجاء ،من الطبقة السادسة "، مات قبل سنة (١٠٠هـ)[١٠].

٨- **سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي** : الخزاعي مولاهم الكوفي، روى عن: أبيه عبد الرحمن بن أبزي ، وروى عنه:جعفر بن أبي المغيرة، ذر بن عبد الله، والحكم بن عتيبة[١١]، وقال أحمد

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٠٨/٣.

(٢) الثقات لابن حبان: ١٣٧/٤.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال:لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، الكتب العلمية – بيروت- لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ١٩٩٧م: ٣١٩/٣.

(٤) الكاشف للذهبي : ٣٠٧/١

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر: ١٥٠/١.

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال للمزي: ٥١١/٨، و تاريخ الاسلام للذهبي : ٩٣٢/٢، و تهذيب التهذيب لابن حجر: ٢١٨/٣.

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٩٧/٦.

(٨) الجرح والتعديل لابن ابي حاتم: ٤٥٤/٣.

(٩) الكاشف للذهبي: ٣٨٦/١.

(١٠) تقريب التهذيب لابن حجر:١/ ٢٠٣.

(١١) ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد للكلاباذي : ٢٨٧/١، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٥٢٤/١٠، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٥٤/٤.

بن حنبل: "حسن الحديث "[١]، وقال أبو زرعة: "حديثه عن عثمان مرسل" [٢]، وقال الحافظ ابن حجر:" ثقة من الطبقة الثالثة" [٣]، وفاته بين (٩١-١٠٠هـ)[٤].

٩- **عبد الرحمن بن أبزي** : الخزاعي مولى نافع بن عبد الحارث، سكن الكوفة، واستعمله علي ﷺ على خراسان، أدرك النبيَّ محمد ﷺ، وأكثر روايته عن عمر، وأبي بن كعب وروى عنه: إبناه سعيد وعبد الله، وعبد الله بن أبي المجالد [٥]، وقال عنه البخاري: "له صحبة "[٦]، وقال أبو حاتم: "كوفي أدرك النبيَّ محمد ﷺ وصلى خلفه" [٧]، وقال الحافظ ابن حجر:"صحابي صغير" [٨]، وفاته بين (٧١-٨٠هـ)[٩].

١٠- **أبي بن كعب** : بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، وأسمه تيم اللات، وقيل: تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأكبر الأنصاري الخزرجي المعاوي أبو المنذر ويكنى أيضاً أبا الطفيل، سيد القراء، وأول من كتب للنبي محمد ﷺ، ومن فضلاء الصحابة، واختلف في السنة التي مات فيها اختلافا كبيراً فقيل: سنة (١٩هـ)وقيل: سنة (٢٠)، وقيل: سنة (٢٢هـ)، وقيل (٣٢هـ)[١٠].

---

(١) موسوعة اقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله: السيد أبو المعاطي النوري – أحمد عبد الرزاق عيد – محمود محمد خليل، عالم الكتب – بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م: ٣٧/٢.

(٢) تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل: لأحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت: ٨٢٦هـ)، تحقيق: عبد الله نوارة، مكتبة الرشد – الرياض، (د.ت.ط): ١٢٤/١.

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر: ٢٣٨/١.

(٤) ينظر: تاريخ الاسلام للذهبي : ١١٠٢/٢.

(٥) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ٤١٩/٣، وتهذيب الاسماء واللغات: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د.ت.ط): ٢٩٣/١، وتهذيب الكمال في اسماء الرجال للمزي: ٥٠١/١٦.

(٦) التاريخ الكبير:لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن ، (د.ت.ط): ٢٤٥/٥.

(٧) الجرح والتعديل لابن ابي حاتم: ٢٠٩/٥.

(٨) تقريب التهذيب لابن حجر : ٣٣٦/١.

(٩) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي : ٨٥٤/٢.

(١٠) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير :١٦٨/١، والإصابة في تمييز الصحابة: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ: ١٨١/١، وتقريب التهذيب لابن حجر: ٩٦/١.

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ،وقال الذهبي : على شرط البخاري [1]، والحديث بهذا الإسناد صحيح،لاتصال سنده ؛ولأن جميع رواته ثقات، والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- فيه من صيغ الأداء: (الإخبار، والتحديث، والعنعنة).

٢- ثلاثة من رجال الإسناد نيسابوريون، وخمسة كوفيون، ومكي، ومدني.

٣- رجال الإسناد أخرج لهم الشيخان سوى أبي زكريا ومحمد بن عبد السلام لم يخرجا لهم.

٤- فيه رواية الابن عن أبيه

المعنى الاجمالي للحديث:

الرياح آية من آيات الله عز وجل في تصريفها وإرسالها وفي كيفيتها، إذ لا يقدر أحد على أن يصرف هذه الرياح إلا خالقها عز وجل، فقد جاء النهي عن سب الريح ؛لأنها مأمورة والمأمور معذور، فنهي عن سبها؛ لأنها مسخرة مذللة فيما خلقت له، ولما في سبها من إساءة الأدب واعتراض على أرادة الله تعالى، و في سبها يكون سبا لله عز وجل، ولكن يجب الدعاء عند هبوب الريح بسؤال الله عز وجل من خير هذه الريح ،أي : ما يترتب عليها من جمع السحاب الناشئ عن الغيث وحسن العشب وتيسير السفن، والاستعاذة من شرها لكونها عاصفة مهلكة، وشر ما أمرت به من الهلاك، كريح عاد التي لم تمر على شيء إلا أهلكته، فبهذا الدعاء يحصل خيرها ويزول شرها ؛لأن هذه الريح ترسل بالخير تارة وترسل بالشر تارة أخرى، فسؤال الله عز وجل من خيرها وخير ما أرسلت به، والتعوذ من شرها وشر ما أرسلت به، فإذا استعاذ الإنسان منها وسأل الله من خيرها وخير ما أرسلت به كفاه الله شرها [2].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٢٩٨/٢(٣٠٧٥).

(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لعلي بن سلطان محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م :١١١٧/٣، ودليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: لمحمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت: ١٠٥٧هـ) اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط ٤، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م: ٥٤٥/٨، وشرح رياض الصالحين: لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار الوطن للنشر، الرياض، (د.ط)، ١٤٢٦ هـ :٤٧٠/٦-٤٧١.

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- إن الرياح جند من جنود الله عز وجل يرسلها رحمة لقوم وعذاب لقوم آخرين.

٢- وفيه دلالة على استحباب الدعاء عند هبوب الريح [١].

٢-لا يجوز للإنسان أن يتعلق بالريح في حصول المطر والغيث والصحو؛ لأن هذا كله من جنس الاستسقاء بالأنواء الذي نهى عنه النبي محمد ﷺ في عدم سب الريح [٢].

المطلب الثالث: حديث معنى الأسباب

(٣) قال الامام الحاكم (رحمه الله) : "أَخْبَرَنِي أبو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدٌ الْقَنْطَرِيُّ بِبَغْدَادَ، ثنا أبو قِلَابَةَ الرَّقَّاشِيُّ، ثنا أبو عَاصِمٍ، ثنا عِيسَى بْنُ أَبِي عِيسَى، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾[٣] قَالَ: الْمَوَدَّةُ"[٤].

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري معلقاً [٥]،والآجري [٦].

شواهد الحديث:

له شاهد من حديث مجاهد بن جبر [٧].

---

(١) ينظر: تطريز رياض الصالحين: لفيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م :٩٧٣/١.

(٢) ينظر: شرح رياض الصالحين لابن عثيمين: ٤٧١/٦.

(٣) سورة البقرة: الآية:١٦٦.

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب التفسير: ٢٩٩/٢ (٣٠٧٦).

(٥) صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب : قول الله تعالى :(ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين) :١١٠/٨ ،(بلفظ الوصلات في الدنيا).

(٦) الشريعة: لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ) ،تحقيق : الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي ، دار الوطن - الرياض / السعودية ،ط ٢،١٤٢٠ -١٩٩٩م : كتاب جامع فضائل أهل البيت رضي الله عنهم ،باب ذكر قول الله عز وجل :وتقطعت بهم الأسباب :٢٢٢٧/٥.

(٧) التفسير من سنن سعيد بن منصور: لأبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت: ٢٢٧هـ)، دراسة وتحقيق: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، كتاب التفسير:٦٤٢/٢ (٢٤٠)، والمعجم لابن المقرئ :لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م : ٢٠٧/١ (٦٥١)، وحلية الاولياء وطبقات الاصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، السعادة - بجوار محافظة مصر، (د. ط)، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م: ٢٨٥/٣.

تراجم رجال السند:

١- **أبو الحسين محمد القنطري:** بن أحمد بن تميم، الخياط البغدادي، وكان ينزل قنطرة البردان روى عن: أحمد بن عبيد الله النرسي، وأبي قلابة الرقاشي، ومحمد بن سعد العوفي، وروى عنه: أبو الحسن بن رزقويه، وأبو الحسن المقرئ، وأبو الحسن علي بن الحسين بن دوما[١]، وقال ابن أبي الفوارس:"كان فيه لين "وقال الحافظ ابن حجر: " أكثر عنه الحاكم في المستدرك وهو محدث مكثر عن أبي قلابة الرقاشي، وابن الأحوص العكبري"[٢]، مات سنة (٣٤٨هـ)[٣].

٢- **أبو قلابة الرقاشي:** عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مسلم، الضرير الحافظ، البصري، وكان يكنى أبو محمد فغلب عليه أبو قلابة روى عن: أشهل بن حاتم، وأبي عاصم الضحاك بن مخلد، وروى عنه: ابن ماجه، وأبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي [٤] وقال عنه ابن حبان:" وكان يحفظ أكثر حديثه" [٥]، وقال الدار قطني: "صدوق كثير الخطأ في الأسانيد والمتون لا يحتج بما ينفرد به" [٦]، وقال الذهبي:" صدوق يخطئ وقال ابن جرير: ما رأيت أحفظ منه" [٧]، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق يخطئ تغير حفظه لما سكن بغداد "، مات سنة (٢٧٦هـ)[٨].

٣-**أبو عاصم:** الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك الشيباني النبيل البصري وهو مولى بني شيبان، روى عن: جعفر بن محمد الصادق، ويزيد بن أبي عبيد، وأيمن بن

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٠٧/٢، و تاريخ الاسلام للذهبي : ٨٦٧/٧.

(٢) لسان الميزان: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ط ٢، ١٣٩٠ هـ -١٩٧١م :٤٩/٥.

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي : ٨٦٧/٧.

(٤) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٦٩/٥، وتهذيب الكمال في اسماء الرجال للمزي: ٤٠١/١٨-٤٠٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٤١٩/٦-٤٢٠، و الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات: لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بـ " ابن الكيال"، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون . بيروت، ط ١، ١٩٨١م : ١/ ٣٠٤-٣٠٥.

(٥) الثقات لابن حبان: ٣٩١/٨.

(٦) سؤالات الحاكم للدار قطني: لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف – الرياض ط ١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م: ١٣١/١.

(٧) الكاشف للذهبي : ٦٦٩/١.

(٨) تقريب التهذيب لابن حجر: ٣٦٥/١.

نابل، وروى عنه: البخاري، وجرير بن حازم، وسفيان بن عيينة [١]، وقال عنه ابن سعد:"كان ثقة فقيهاً" [٢]، وقال ابن معين: "ثقة "[٣]، وقال الذهبي: "الحافظ، قال عمر بن شبة: والله ما رأيت مثله"[٤]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت من الطبقة التاسعة" [٥] مات سنة (٢١٢هـ) [٦].

٤- **عيسى بن أبي عيسى** : وهو ميسرة الحناط ويقال: الخياط، الغفاري، أبو موسى، ويقال أبو محمد المدني، مولى قريش، كوفي الأصل روى عن: أبيه، وأنس، والشعبي، وروى عنه: مروان بن معاوية، ووكيع، وابن أبي فديك [٧]، وقال ابن سعد:"كان كثير الحديث لا يحتج به"[٨]، وقال النسائي:"متروك" [٩]، وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال:" ليس بالقوي مضطرب الحديث" [١٠]، وقال الذهبي:"ضعفوه"[١١]، وقال الحافظ ابن حجر: "متروك من الطبقة السادسة"، مات سنة (١٥١هـ)[١٢].

٥- **قيس بن سعد** : أبو عبد الملك ويقال: أبو عبد الله الحبشي المكي، مولى نافع بن علقمة أحد الفقهاء، روى عن: طاووس، وعطاء بن أبي الرباح، ومجاهد، وروى عنه:هشام بن

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال للمزي: ٢٨١/١٣، وتاريخ الاسلام للذهبي: ٣٣٢/٥، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٤٥٠/٤.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢١٦/٧.

(٣) تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي): لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث – دمشق، (د.ت. ط): ١٣٦/١.

(٤) الكاشف للذهبي : ٥٠٩/١.

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر : ٢٨٠.

(٦) ينظر: الثقات لابن حبان: ٤٨٣/٦، و الكاشف للذهبي : ٥٠٩/١.

(٧) ينظر: الضعفاء والمتروكون: لابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ: ٢٤٠/٢، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ١٥/٢٣، و تهذيب التهذيب لابن حجر :٢٢٤/٨.

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد:٤٦٢/٥.

(٩) تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين (وغير ذلك من الفوائد): لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، ط ١، ١٤٢٣هـ: ٧٥/١.

(١٠) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢٨٩/٦.

(١١) الكاشف للذهبي : ١١٢/٢.

(١٢) تقريب التهذيب لابن حجر :٤٤٠/١.

حسان، وجرير بن حازم، والحمادان [١]، وقال عنه ابن سعد:"كان ثقة قليل الحديث "[٢]، وقال الذهبي:وثقوه [٣] وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة من الطبقة السادسة" [٤]، ومات سنة (١١٧هـ، وقيل١١٩هـ)[٥].

٦- **عطاء:** بن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال من الطبقة الثالثة [٦].

٧- **ابن عباس** :عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، القرشي الهاشمي، أبو العباس، وهو ابن عم الرسول محمد ﷺ، ولد في شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل: بخمس، وكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه، وترجمان القرآن، وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة، مات بالطائف سنة (٦٨هـ)[٧].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ،ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي[٨]، وقال الحافظ ابن حجر: موقوف [٩]، والحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً كون (أبي قلابة) صدوق يخطىء، و فيه (عيسى بن أبي عيسى) وهو متروك الحديث، إلا أن للحديث شاهد من حديث مجاهد بن جبر فيرتقي الحديث من الضعيف إلى الحسن لغيره ،والله أعلم.

اللطائف الإسنادية :

١- اشتمل الحديث على ثلاث صيغ من صيغ الأداء وهي: (الإخبار، والتحديث، و العنعنة).

---

(١) ينظر: المتفق والمفترق للخطيب البغدادي : ١٧٧٤/٣، وتهذيب الاسماء واللغات للنووي : ٦٢/٢، وتاريخ الاسلام للذهبي : ٣٠٤/٣، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٣٩٧/٨.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣١/٦.

(٣) الكاشف للذهبي : ١٤٠/٢.

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر :٤٥٧/١.

(٥) ينظر: رجال صحيح مسلم لابن منجويه : ١٤٤/٢، والثقات لابن حبان: ٣٢٨/٧.

(٦) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ٣٦.

(٧) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير : ٢٩١/٣، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ١٢١/٤، وتقريب التهذيب لابن حجر : ٣٠٩/١.

(٨) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٢٩٩/٢(٣٠٧٦).

(٩) إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة)، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م: ٤٥١/٧(٨١٩٤).

٢- رجال الإسناد السبعة، أربعة منهم عراقيون واحد منهم (بغدادي وهو شيخ الحاكم، وبصريان، وكوفي)، وثلاثة مكيُّون .

٣- الحديث فيه رواية التابعي عن التابعي.

المعنى الإجمالي للحديث:

روي هذا الحديث عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ **أي:** الوصل والمودات التي كانوا يتواصلون بها في الدنيا، وتنعقد المودات بينهم من أجلها من غير طاعة الله ورسوله وغير مرضاته[١]، وقيل: ﴿ٱلْأَسْبَابُ﴾والأرحام والأنساب؛ كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾[٢]، وقيل: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾يعني: العهود والأيمان التي كانت بينهم في الدنيا، وقيل: تواصلهم في الدنيا وتوادهم لم ينفعهم شيئاً؛ وذلك لأنهم كانوا يتواصلون ويتوادُّون في الدنيا رجاء أن ينفع بعضهم بعضاً؛ كقوله تعالى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾[٣]فكانت كل خلة تلعن خلتها إلا خلة المتقين [٤].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- الحديث فيه دلالة على أن جميع الأسباب الباطلة، تنقطع بأصحابها يوم القيامة ولا تنفعهم.

٢- يحث الحديث على صلة الأرحام وأهميتها في الدنيا امتثالاً لأمر الله ورسوله (ﷺ).

٣- إن صلة الأرحام تحقق المودة بين المسلمين، وتؤدي إلى نبذ العداوة والفرقة، ويتحقق التماسك الاجتماعي، وتكون سبباً في رضا الله عز وجل.

---

(١) ينظر: تفسير التستري: لأبي محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت: ٢٨٣هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤٢٣ هـ: ٣٣/١، و فيض القدير شرح الجامع الصغير: لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط ١، ١٣٥٦هـ: ١٢/٧.

(٢) سورة المؤمنون : الآية ١٠١ .

(٣) سورة الزخرف : الآية ٦٧ .

(٤) ينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) : لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ) تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م: ٦١٦/١، وفتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي أبو الفضل الشافعي (ت:٨٥٢هـ)، دار المعرفة – بيروت، (د. ط)، ١٣٧٩هـ: ٣٩٣/١١.

المطلب الرابع: حديث البر والطاعة:

(٤) قال الامام الحاكم (رحمه الله) : "أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ أبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ، ثنا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ، ثنا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مَالِكٍ الْجَزَرِيُّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْإِيمَانِ، فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾[١]، حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ قَالَ: ثُمَّ سَأَلَهُ أَيْضًا فَتَلَاهَا، ثُمَّ سَأَلَهُ أَيْضًا فَتَلَاهَا، ثُمَّ سَأَلَهُ فَقَالَ: وَإِذَا عَمِلْتَ حَسَنَةً أَحَبَّهَا قَلْبُكَ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً أَبْغَضَهَا قَلْبُكَ "[٢].

تخريج الحديث:

أخرجه المروزي [٣]،و ابن بطة [٤].

شواهد الحديث:

للحديث شواهد من حديث الحسن بن علي [٥]، وحديث مجاهد بن جبر[٦].

تراجم رجال السند:

١- **الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق** : بن أيوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نوح الصبغي، النيسابوري، الشافعي، الفقيه، روى عن: الفضل بن محمد الشعراني، وإسماعيل بن قتيبة، وروى عنه: حمزة بن محمد الزيدي، وأبو عبد الله الحاكم[٧]قال الخليلي : "سمعت الحاكم أبا عبد الله كلما يروي عنه ليجمع بين جماعة يقول وأبو بكر هو الإمام المقدم كان عالماً بالحديث والرجال والجرح والتعديل وفي الفقه كان المشار إليه في وقته ثقة مأمون "[٨]،وقال

---

(١) سورة البقرة: الآية:١٧٧.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم ، كتاب التفسير: ٢٩٩/٢ (٣٠٧٧).

(٣) تعظيم قدر الصلاة : لأبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت: ٢٩٤هـ)،تحقيق : د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار – المدينة المنورة ،ط١،١٤٠٦هـ :٤١٦/١ (٤٠٨).

(٤) الإبانة الكبرى :لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (ت: ٣٨٧هـ)، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م،كتاب الإيمان :٧٧٢/٢ (١٠٦٧).

(٥) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر : ٤٧٦/١٤ (٣٥٣٤).

(٦)المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر، كتاب التفسير: ٤٧٤/١٤ (٣٥٣٣).

(٧) ينظر: الأنساب للسمعاني: ٢٧٦/٨، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٧٧٦/٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٩/٣.

(٨) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي : ٨٤٠/٣.

الـذهبي:" الإمـام، العلامـة، المفتـي، المحـدث، شـيخ الإسـلام"[١]، وقـال أبـو الطيـب المنصوري:"ثقة حافظ فقيه ورع "[٢]، مات سنة (٣٤٢هـ)[٣].

٢- **موسى بن أعين** : الجزري أبو سعيد الحراني، مولى بني عامر بن لؤي، روى عن: إسحاق ابن راشد الجزري، وإسماعيل بن خالد الجزري، وعبد الكريم بن مالك الجزري، وروى عنه: أحمد بن أبي شعيب الحراني، وأحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني، وإسماعيل بن رجاء الحصني [٤]، وقال ابن أبي حاتم سألت أبي وأبا زرعة عنه فقالا:" ثقة" [٥]، وقال الذهبي: "ثقة"[٦]، وقال الحافظ ابن حجر:" ثقة عابد من الطبقة الثامنة"، مات سنة (١٧٥أو ١٧٧هـ)[٧].

٣- **عبد الكريم بن مالك الجزري:** أبو سعيد الحراني، مولى بني أمية، ويقال له الخضرمي روى عن: عطاء، وعكرمة، ومجاهد، وروى عنه: أيوب السختياني وهو من أقرانه، وابن جريح، و مالك [٨]، وقال أبو حاتم:"ثقة" [٩]، وقال الدار قطني وابن شاهين:"ثقة" [١٠] وقال الذهبي:

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤٨٣/١٥.

(٢) الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم لأبي الطيب المنصوري : ١٨٩/١.

(٣) ينظر: العبر في خبر من غبر: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ) ، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت (د. ت.ط) : ٦٣/٢، و مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: لابي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: ٧٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م: ٢٥١/٢.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال للمزي : ٢٧/٢٩-٢٨، و تهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٣٥/١٠.

(٥) الجرح والتعديل لابن ابي حاتم: ١٣٧/٨.

(٦) الكاشف للذهبي : ٣٠١/٢.

(٧) تقريب التهذيب لابن حجر :٥٤٩/١.

(٨) ينظر: تاريخ الاسلام للذهبي : ٤٥٦/٣، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٧٣/٦-٣٧٤.

(٩) الجرح والتعديل لابن ابي حاتم: ٥٩/٦.

(١٠) تاريخ أسماء الثقات: لأبي حفص عمر بن شاهين (ت: ٣٨٥ هـ)، تحقيق صبحي السامرائي ، ط ١، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م: ١٦٧/١، وموسوعة أقوال أبي الحسن الدار قطني في رجال الحديث وعلله: ٤٢٠/٢.

"حافظ مكثر" [١]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة متقن من الطبقة السادسة"، مات سنة (١٢٧هـ) [٢].

٤- **مجاهد** : بن جبر ويقال: بن جبير، والأول أصح، أبو الحجاج القرشي، المخزومي، المكي، الفقيه، المقرئ، وهو مولى السائب بن أَبي السائب المخزومي، ويقال: مولى ابنه عَبد الله بن السائب، ويقال مولى قيس بن السائب روى عن:ابن عباس، وابن عمر، وجابر، وروى عنه: طاووس، وعطاء، وعكرمة [٣]، وقال العجلي: "تابعي ثقة "[٤]، وقال الذهبي:"إمام في القراءة والتفسير حجة "[٥]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة إمام في التفسير وفي العلم من الطبقة الثالثة"، مات سنة (١٠١هـ أو ١٠٢هـ أو ١٠٣هـ أو ١٠٤هـ)[٦].

٥- **أبو ذر**: الغفاري، واختلف في اسمه اختلافاً كبيراً، والمشهور جندب بن جنادة بن قيس بن عمرو بن مليل بن صعير بن حرام بن غفار، وقيل: جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة الغفاري، صاحب رسول الله ﷺ، ومناقبه كثيرة جداً، مات في خلافة عثمان سنة (٣٢هـ)[٧].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه [٨]، إلا أن هذا الإسناد قد أعلَّه الذهبي بالانقطاع، والظاهر أنه يقصد بذلك أن مجاهد لم يسمع من أبي ذر فقد قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: مجاهد عن أبي ذر مرسل [٩]،وقال ابن كثير : منقطع فإن

---

(١) الكاشف للذهبي : ٦٦١/١.

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر : ٣٦١.

(٣) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٧/٥٧، وتهذيب الاسماء واللغات للنووي : ٨٣/٢، وتهذيب الكمال في اسماء الرجال للمزي : ٢٢٨/٢٧، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٤٢/١٠

(٤) تاريخ الثقات للعجلي: ٤٢٠/١.

(٥) الكاشف للذهبي : ٢٤١/٢.

(٦) تقريب التهذيب:٥٢٠/١.

(٧) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ٩٦/٦، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٢٩٤/٣٣، وتقريب التهذيب لابن حجر : ٦٣٨/١.

(٨) المستدرك على الصحيحين للحاكم :٢٩٩/٢ (٣٠٧٧).

(٩) مختصر تلخيص الذهبي لابن الملقن: ٧٥٥/٢.

مجاهد لم يدرك أبا ذر فإنه مات قديماً[1]، فالحديث بهذا الإسناد ضعيف لانقطاعه، ألا أنه قابل للانجبار، فللحديث شواهد أخرى كما سبق ذكرها بلفظ مقارب فارتقى الحديث من مرتبة الضعيف إلى مرتبة الحسن لغيره ،والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من خماسيات المصنف.

٢- اشتمل الحديث على ثلاث صيغ من صيغ الأداء وهي: (الإخبار، والتحديث، والعنعنة).

٣- رجال الإسناد أخرج لهم الشيخان سوى شيخ الإمام الحاكم أحمد بن إسحاق لم يخرجا له.

٤- شيخ الإمام الحاكم نيسابوري ،وبقية رجال الإسناد مكيُّون .

المعنى الإجمالي للحديث:

الإيمان بالله تعالى وبكل ما أنزل على رسله ركن من أركان الإيمان وأصل من أصول الدين وقد سأل أبو ذر ﷺ، النبي محمد ﷺ، عن الإيمان فتلا الرسول محمد ﷺ هذه الآية ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾، وهذا يدل على أن الخصال المذكورة في هذه الآية بأنها خصال الإيمان المطلق ؛فإذا أطلق الإيمان دخل فيه كل ما ذكر في هذه الآية، إذا قرن الإيمان بالعمل، فقد يكون ذلك من باب عطف الخاص على العام، وقد يكون مراد الإيمان التصديق بالقلب، وبالعمل عمل الجوارح، كما ذكر في هذه الآية الإيمان بالله واليوم الأخر والملائكة والكتاب والنبين، ثم عطف عليه أعمال الجوارح، والبِر يطلق بمعنيين: المعنى الأول هو: الإحسان إلى الناس كما يقال: البِرْ والصلة وضده العقوق، والمعنى الثاني: مما يراد به فعل الطاعاتِ كلها، وضده الإثم، فالجامع بين الآية والحديث أن الأعمال مع انضمامها إلى التصديق فهي داخلة في مسمى البر كما هي داخلة في مسمى الإيمان [2]، ولفظ الإيمان إذا أطلق في القرآن والسنة يراد به ما يراد بلفظ البِر وبلفظ التقوى وبلفظ الدين، فقد جاء في الحديث عن الرسول محمد ﷺ قال:" الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٣٥٤/١.

(٢) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن رجب زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، و مجدي بن عبد الخالق الشافعي، وإبراهيم بن إسماعيل القاضي، والسيد عزت المرسي، محمد بن عوض المنقوش، و صلاح بن سالم المصراتي، وعلاء بن مصطفى بن همام، وصبري بن عبد الخالق الشافعي، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية، ط ١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م: ٢٩/١-٣٠، وتفسير ابن رجب الحنبلي: لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار العاصمة – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م :١٣٣/١-١٣٤، والنكت على صحيح البخاري لابن حجر: ٢٢٩/١.

بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ"[1]، فكل ما يحبه الله فهو داخل في اسم الإيمان، وكذلك لفظ البِر، والتقوى، والدين يدخل فيه جميع ذلك إذا أطلق ، وقد فسر البِر بالإيمان، وفسر بالتقوى وفسر بالعمل الذي يقرب إلى الله عز وجل [2]، وهذه الآية ميزان للإيمان كما أنها ميزان للبر والتقوى والصدق، فقول الرسول محمد ﷺ "وإذا عملت حسنة أحبها قلبك، وإذا عملت سيئة أبغضها قلبك" فقد أعطانا الرسول محمد ﷺ في هذا الحديث ميزاناً دقيقاً نعرف به إيمان قلوبنا من خلال محبتنا للطاعة وكراهيتنا للمعصية [3].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- إن حقيقة البر في قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ﴾هو الإيمان بما ذكر من أركان الإيمان والعمل بجميع خصال البر الواردة في الآية [4].

٢- في الحديث إشارة إلى وجوب دخول الأعمال في الإيمان ؛لأن هذه الأعمال لا تكون إيماناً بدون إيمان القلب [5].

٣- إن من فوائد الإيمان هو شكر الله عز وجل على لطفه بخلقه لأرشادهم و هدايتهم لما فيه صلاحهم في الدنيا والآخرة.

المطلب الخامس: حديث الصدقة

(٥) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) : "حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهُ بِالرِّيِّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ الْأَزْرَقُ، ثنا أبو النَّضْرِ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، وَأَخْبَرَنِي أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ بِبَغْدَادَ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ، ثنا أبو حُذَيْفَةَ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب : شعب الإيمان: ٦٣/١ (٣٥).

(٢) ينظر: الإيمان: لابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، ط ٥، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م: ١٤٣/١.

(٣) ينظر: الأساس في التفسير: لسعيد حوّى (ت: ١٤٠٩ هـ)، دار السلام – القاهرة، ط ٦، ١٤٢٤ هـ: ٣٨٩/١.

(٤) ينظر: أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة: لنخبة من العلماء، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢١هـ: ١٢٨/١.

(٥) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: لابن أبي العز الحنفي، المكتب الإسلامي – بيروت، ط ٤، ١٣٩١هـ : ٣٤٢/١.

زُبَيْدٍ، عَنْ مُرَّةَ بْنِ شَرَاحِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1] **قَالَ: يُعْطِي الرَّجُلُ وَهُوَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ يَأْمَلُ الْعَيْشَ وَيَخَافُ الْفَقْرَ"** [2].

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة:ابن المبارك[3]،و عبد الرزاق [4]، و سعيد بن منصور[5]،وأبو داود[6]،والنسائي [7] ،و الطبراني[8]، وأبو نعيم [9]، والبيهقي [10]،والبغوي [11].

تراجم رجال السند:

١- **إسماعيل بن محمد الفقيه** : بن الفضل بن محمد بن المسيب بن موسى بن زهير بن يزيد بن كليسان بن باذان، أبو الحسن، الشعراني، النيسابوري، الشافعي، سمع من: جده، وأبيه، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي [12]، وقال الذهبي روى عنه الحاكم وقال:"لم أرتب في شيء من أمره إلا روايته عن عمير بن مرداس فالله أعلم، وسألته:أين كتبت عن عمير ؟ قال: لما

---

(١) سورة البقرة: من الآية: ١٧٧.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم ، كتاب التفسير:٢/٢٩٩ (٣٠٧٨).

(٣) الزهد والرقائق لابن المبارك : لأبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (ت: ١٨١هـ) ،تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ،ر الكتب العلمية – بيروت ،(د.ت.ط) : ١/٨ (٢٤).

(٤) المصنف: لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، ويطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ، كتاب الوصايا: ٩/٥٥ (١٦٣٢٤).

(٥) التفسير من سنن سعيد بن منصور، كتاب التفسير: ٢/٦٤٨ (٢٤٥).

(٦) الزهد لأبي داود السجستاني: أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم بن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم ،دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان ،ط١٤١٤،١هـ -١٩٩٣م : ١/١٤٦(١٤٣).

(٧) السنن الكبرى للنسائي ، كتاب المواعظ :١٠/٤٠٤ (١١٨٤٧).

(٨) المعجم الكبير للطبراني : ٩/٩٢ (٨٥٠٣).

(٩) حلية الاولياء وطبقات الاصفياء لأبي نعيم، زبيد بن الحارث الايامي: ٥/٣٦.

(١٠) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الزكاة : ٤/٣١٩ (٧٨٣٥).

(١١) شرح السنة ، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ)،تحقيق : شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش ،المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت ،ط١٤٠٣،٢هـ ،١٩٨٣م ، كتاب الزكاة : ٦/١٧٢.

(١٢) ينظر: تاريخ نيسابور للحاكم : ١/٨٣، ولسان الميزان لابن حجر: ١/٤٣٤، و الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم لأبي الطيب المنصوري : ١/٣٧١.

رحلت إلى محمد بن أيوب فلعله كما قال " [١]، وقال علي بن زيد البيهقي: "أخذ معه كتاب مغازي موسى بن عقبة لما ذهب إلى نيسابور، فسمعوه منه" [٢]، وقال الذهبي:"العابد الثقة"[٣]، وقال أبو الطيب المنصوري:"ثقة مكثر عابد"[٤]، مات سنة (٣٤٧هـ)[٥].

٢- **محمد بن الفرج الأزرق** : بن محمود، أبو بكر البغدادي، روى عن:أبي النضر هاشم بن القاسم، وحجاج بن محمد، والواقدي، وروى عنه: عبد الصمد الطستي، وأبو بكر الشافعي، وابن نجيح [٦]، وقال الحاكم: قال الدار قطني: "لا بأس به من أصحاب الكرابيس يطعن عليه في اعتقاده" [٧]، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات [٨]، وقال الخطيب: "أما أحاديثه فصحاح ورواياته مستقيمة لا أعلم فيها شيئاً يستنكر" [٩]وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق ربما وهم من الطبقة الحادية عشرة" [١٠]، مات سنة (٢٨٢هـ) [١١].

٣- **أبو النضر**: هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم، الليثي، البغدادي، الحافظ، وهو خراساني الأصل، ويقال التميمي، ولقبه قيصر روى عن:عكرمة بن عمار، وشعبة، وابن أبي ذئب، وروى عنه: أحمد، وإسحاق، وابن معين [١٢]، وقال ابن سعد: "ثقة"[١٣]، ، وقال الذهبي: "ثقة صاحب سنة تفتخر به بغداد" [١٤]، وقال الحافظ ابن حجر:"ثقة ثبت من الطبقة التاسعة"[١٥]، مات سنة (٢٠٥هـ، وقيل ٢٠٧هـ)[١٦].

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي : ٨٤٩/٧.

(٢) تاريخ بيهق / تعريب: لأبي الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي، الشهير بابن فندمه (ت: ٥٦٥هـ)، دار اقرأ، دمشق، ط ١، ١٤٢٥ هـ : ٢٧٧/١.

(٣) العبر في خبر من غبر للذهبي : ٧٦/٢.

(٤) الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم لأبي الطيب المنصوري : ٣٧١/١.

(٥) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد : ٢٤٨/٤.

(٦) ينظر: تاريخ الاسلام للذهبي : ٨٢٠/٦، و تهذيب التهذيب لابن حجر : ٣٩٩/٩.

(٧) سؤالات الحاكم للدار قطني: ١٤٣/١.

(٨) ينظر: الثقات لابن حبان: ١٤٤/٩.

(٩) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٢٦٨/٤.

(١٠) تقريب التهذيب لابن حجر:٥٠٢/١.

(١١) ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي : ٢٢٦/٤.

(١٢) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال للمزي: ١٣٠/٣٠، وتاريخ الاسلام للذهبي : ٢١٠/٥، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ١٨/١١.

(١٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٤١/٧.

(١٤) الكاشف للذهبي : ٣٣٢/٢.

(١٥) تقريب التهذيب لابن حجر :١/ ٥٧٠.

(١٦) ينظر: الثقات لابن حبان: ٢٤٣/٩.

٤- **شعبة** : بن الحجاج بن الورد الأزدي العتكي، مولاهم، واسطي الأصل، بصري الدار، الإمام الحافظ ، ويكنى أبو بسطام، روى عن:قتادة، ومنصور بن المعتمر، وروى عنه:أيوب السختياني، والأعمش [١]، وقال ابن سعد:"وكان ثقة مأموناً ثبتاً صاحب حديث حجة "[٢]، وقال أبو حاتم:" ثقة"[٣]، وقال الذهبي:"أمير المؤمنين في الحديث، ثبت حجة ويخطئ في الأسماء قليلاً "[٤]، وقال الحافظ ابن حجر:" ثقة حافظ متقن، وكان عابداً من الطبقة السابعة"، مات سنة (١٦٠هـ) [٥].

٥- **منصور**: بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة ويقال: منصور بن المعتمر بن عتاب بن عبد الله بن ربيعة، ويقال: منصور بن المعتمر بن عتاب بن فرقد، السلمي، أبو عتاب الكوفي، روى عن: أبي وائل، وزيد بن وهب، وروى عنه: أيوب، وشعبة [٦]، وقال ابن سعد:"وكان ثقة مأموناً كثير الحديث رفيعاً عالياً" [٧]، ، وقال الذهبي: "من أئمة الكوفة، قال: ما كتبت حديثاً قط، ومناقبه جمة "[٨]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت، وكان لا يدلس من طبقة الأعمش"، مات سنة (١٣٢هـ)[٩]

٦- **أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي** : بن إبراهيم بن عبدويه بن موسى بن بيان، البغدادي، المحدث ، السفَّار، الفقيه، روى عن: محمد بن الجهم السّمَّري، محمد بن شداد، وروى عنه:الدار قطني، وابن شاهين [١٠]، وقال عنه الدار قطني:"وكان ثقة مأموناً" [١١]،

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٣٥٣/١٠، وسير اعلام النبلاء للذهبي : ٢٠٢/٧.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٠٧/٧.

(٣) الجرح والتعديل لابن ابي حاتم: ٣٧٠/٤.

(٤) الكاشف للذهبي : ٤٨٥/١.

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر : ٢٦٦/١

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال للمزي : ٥٤٦/٢٨-٥٤٧، و تهذيب التهذيب لابن حجر : ٣١٢/١٠-٣١٣.

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٢٨/٦.

(٨) الكاشف للذهبي : ٢٩٧/٢.

(٩) تقريب التهذيب لابن حجر : ٥٤٧.

(١٠) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٤٨٣/٣، تاريخ الإسلام للذهبي : ٧٦/٨، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٩/١٦.

(١١) المؤتلف والمختلف: لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م: ٩٥٣/٢.

وقال ابن نقطة:"وكان من الثقات"[١]، وقال الذهبي: "ثقة "[٢] وقال السيوطي: "الإمام الحجة المفيد محدث العراق" [٣]، وقال أبو الطيب : "ثقة حافظ مصنف فقيه" [٤]، مات سنة (٣٥٤هـ)[٥].

٧- **إسحاق بن الحسن** : بن ميمون بن سعد، أبو يعقوب الحربي، البغدادي، روى عن: هوذة بن خليفة، وأبي حذيفة النهدي ، وروى عنه: محمد بن مخلد، وأبو بكر الشافعي [٦]، وقال الدار قطني:" ثقة "[٧] وقال الذهبي:" ثقة صاحب حديث" [٨]، وقال الحافظ ابن حجر:" ثقة حجة "، مات سنة (٢٨٤هـ)[٩].

٨- **أبو حذيفة** : موسى بن مسعود النهدي، البصرِي، روى عن: أَيمن بن نابل، وسفيان، وروى عنه: البخاري، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه عن رجل عنه [١٠] وقال ابن سعد:"وكان كثير الحديث ثقة إن شاء الله " [١١]، وقال العجلي: "صدوق ثقة" [١٢]، وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال:"صدوق معروف بالثوري"[١٣]، وقال الذهبي: "صدوق يصحف" [١٤]،

---

(١) إكمال الإكمال لابن نقطة: ١٠٩/٤.

(٢) المعين في طبقات المحدثين للذهبي : ١١٣/١.

(٣) طبقات الحفاظ : لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ: ٣٦١/١.

(٤) الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم لأبي الطيب المنصوري : ١٠٦٦/٢.

(٥) ينظر: العبر في خبر من غبر للذهبي : ٩٥/٢، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان لأبي محمد اليافعي :٢٦٨/٢.

(٦) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٤١٣/٧، والمنتظم في تاريخ الملوك والامم لابن الجوزي :٣٧٥/١٢، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٤١٠/١٣.

(٧) سؤالات الحاكم للدار قطني: ١٠٣/١.

(٨) العبر في خبر من غبر للذهبي :٤٠٩/١.

(٩) لسان الميزان لابن حجر : ٣٦٠/١.

(١٠) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال للمزي : ١٤٥/٢٩، وتاريخ الاسلام للذهبي : ٤٦٩/٥ ، وميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت –لبنان، ط ١، ١٣٨٢هـ ١٩٦٣م: ٢٢١/٤، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٣٧٠/١٠.

(١١) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٢١/٧.

(١٢) تاريخ الثقات للعجلي: ٤٤٥/١.

(١٣) الجرح والتعديل لابن ابي حاتم: ١٦٣/٨.

(١٤) الكاشف للذهبي : ٣٠٨/٢.

وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق سيء الحفظ وكان يصحف من صغار الطبقة التاسعة "، مات سنة (٢٢٠هـ)وقيل بعدها [١].

٩- **سفيان:** بن سعيد بن مسروق، أبو عبد الله الثوري، الكوفي، روى عن: أبي إسحاق السبيعي، ومنصور بن المعتمر، وروى عنه: محمد بن عجلان، ومعمر بن راشد [٢]، وقال ابن سعد:"وكان ثقة مأموناً ثبتاً كثير الحديث حجة"[٣]، وقال العجلي:"ثقة رجل صالح، زاهد عابد، ثبت في الحديث " [٤]، وقال الذهبي:"الإمام ،أحد الأعلام علماً وزهداً "[٥]، وقال الحافظ ابن حجر:"ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما دلس، من رؤوس الطبقة السابعة "، مات سنة (١٦١هـ)[٦].

١٠- **منصور:** بن المعتمر ثقة ثبت ، وكان لا يدلس من طبقة الأعمش[٧].

١١- **زبيد:** بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب اليامي ويقال:الأيامي، ويكنى أبو عبد الرحمن ويقال: أبو عبد الله الكوفي، روى عن:مرة بن شراحيل، وسعد بن عبيدة، وروى عنه ابناه عبد الله، وعبد الرحمن [٨]، وقال ابن سعد: "وكان ثقة له أحاديث" [٩]، وقال الخطيب:" ثقة "[١٠]، وقال الذهبي:" حجة قانت لله، قال شعبة ما رأيت خيراً منه "[١١]، وقال الحافظ ابن حجر: " ثقة ثبت عابد من الطبقة السادسة "، مات سنة (١٢٢هـ) أو بعدها [١٢].

١٢- **مُرَّةَ بن شراحيل:** الهمداني السكسكي، أبو إسماعيل، الكوفي المعروف بمرة الطيب ومرة الخير ولقب بذلك لعبادته، وهو مخضرم كبير الشأن، روى عن:أبي بكر الصديق، وعمر،

---

(١) تقريب التهذيب لابن حجر : ٥٥٤/١

(٢) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٢١٩/١٠، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ١٥٤/١١، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ١١١/٤.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٥٠/٦.

(٤) تاريخ الثقات للعجلي:١٩٠/١.

(٥) الكاشف للذهبي : ٤٤٩/١.

(٦) تقريب التهذيب لابن حجر : ٢٤٤/١.

(٧) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ٥٩.

(٨) ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر : ٣١٠/٣-٣١١.

(٩) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٠٩/٦.

(١٠) المتفق والمفترق للخطيب البغدادي : ١٠٠٨/٢.

(١١) الكاشف للذهبي : ٤٠١/١.

(١٢) تقريب التهذيب لابن حجر : ٢١٣/١.

وابن مسعود، وروى عنه:إسماعيل بن أبي خالد، وزبيد اليمامي [١]، وقال ابن سعد:"وكان ثقة" [٢]، وقال الذهبي: "كان من العابدين "[٣]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة عابد من الطبقة الثانية "، مات سنة (٧٦هـ) وقيل بعد ذلك [٤].

١٣- **عبد الله بن مسعود:** بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن، صاحب رسول الله ﷺ، ومن السابقين الأولين، ومن كبار العلماء من الصحابة ،ومناقبه جمة، مات بالمدينة سنة (٣٢هـ)أو التي بعدها [٥].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي[٦] والحديث بهذا الإسناد حسن ؛ لأن فيه (محمد بن الفرج) بمرتبة صدوق ربما وهم، و(أبو حذيفة) بمرتبة صدوق وكان يصحف[٧] ، والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- اشتمل الحديث على ثلاث صيغ من صيغ الأداء وهي: (التحديث، والإخبار، والعنعنة)

٢- شيخ الإمام الحاكم نيسابوري، وبقية رجال الإسناد كلهم عراقيون، و صحابي الحديث مكي.

٣- لقب مرة الهمداني بمرة الطيب ومرة الخير ؛وذلك لعبادته وعلمه وهو من المخضرمين.

٤- الحديث فيه رواية التابعي عن التابعي.

معاني المفردات وبيان غريب الحديث:

شحيح: شَحَ يشُحُ شحيحاً، والشُح:هو البُخل، وقيل: هو البُخل مع الحرص [٨].

---

(١) ينظر: سير اعلام النبلاء للذهبي : ٧٤/٤، و تهذيب التهذيب لابن حجر : ٨٨/١٠.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٧١/٦.

(٣) الكاشف للذهبي : ٢٥٣/٢.

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر : ٥٢٥/١.

(٥) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير : ٣٨١/٣، والكاشف للذهبي : ٥٩٧/١، وتقريب التهذيب لابن حجر : ٣٢٣/١.

(٦) المستدرك على الصحيحين للحاكم :٢٩٩/٢ (٣٠٧٨).

(٧) التصحيف : هو تغيير الكلمة في الحديث إلى غير ما رواها الثقات، لفظا أو معنى ، ينظر : تيسير مصطلح الحديث للطحان : ١٤٤/١.

(٨) ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: لابن الأثير الجزري (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، (د. ط)، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، (مادة شحح):٤٤٨/٢.

المعنى الإجمالي للحديث:

يبين لنا الحديث المبادرة إلى فعل الخيرات وعدم التردد في فعلها إذا أقبل عليها، وروى هذا الحديث عن عبد الله بن مسعود (ﷺ) وذكر أن أفضل الصدقة هو أن تتصدق وأنت صحيح شحيح يعني: صحيح البدن شحيح النفس ؛لأن الرجل إذا كان صحيحاً كان بخيلاً بالمال ؛ لأنه يأمل البقاء ويخشى الفقر؛ ولأن كثيراً من الاغنياء يبخل بإخراج ما عنده ما دام في عافية، فتصعب عليه النفقة ويوسوس له شيطانه بطول عمره وحلول الفقر به فمن خالف شيطانه وتصدق في هذه الحال إيثاراً لثواب الآخرة فقد فاز، أما إذا كان مريضاً فإن الدنيا ترخص عنده ولا تساوي شيئاً فتهون عليه الصدقة، فالصدقة في حال الصحة مع احتياجك للمال أعظم أجراً لتعلق نفس المتصدق بحب الخير والقربة من الله تعالى، من إخراجها في حال المرض ؛لأن علامات الاستغناء عن المال قد بدت فلا يلحق بدرجة المتصدق في حال الصحة [١].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- الحديث فيه دلالة على بيان فضل صدقة الشحيح الصحيح.

٢- وفيه دلالة على أن الصدقة تكون أفضل في حال صحة الإنسان وسلامته من الصدقة في حال المرض ؛ولأن فيه مجاهدة النفس على إخراج المال الذي هو شقيق الروح مع قيام مانع الشح [٢].

٣- فيه الحث على إنفاق المال في حياته وفي حال صحته وترجيحه على الإنفاق في حال الموت [٣].

٤- إن أعمال البر كلها إذا صعبت كان أجرها أعظم [٤].

---

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال: لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، ط ٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م: ٤١٧/٣، وكشف المشكل من حديث الصحيحين: لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض، (د. ت.ط): ٤٧٥/٣، و المفاتيح في شرح المصابيح: للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (ت: ٧٢٧ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، ط ١، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م: ٥٢٥/٢، وفتح الباري لابن حجر: ٢٧١/١١، وشرح رياض الصالحين لابن عثيمين: ٢٩/٢

(٢) ينظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لأبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (ت: ١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند، ط ٣، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م: ٢٩١/٦.

(٣) ينظر: كوثر المعاني الدَّرَارِي في كشف خبايا صحيح البخاري: لمحمد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٥٤هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م: ٢٤٣/١٢.

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٤١٧/٣.

المبحث الثاني

أحاديث الابتلاء والعفو والإحسان والوصية والصيام والسكن

ويتضمن ستة مطالب:

المطلب الأول: حديث الابتلاء

(٦) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّفَّارُ الْعَدْلُ، ثنا أبو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ، ثنا عَمْرُو بْنُ طَلْحَةَ الْقَنَّادُ، ثنا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾[1] وَحِينَ الْبَأْسِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: " الْبَأْسَاءُ: الْفَقْرُ، وَالضَّرَّاءُ: السَّقَمُ، وَحِينَ الْبَأْسِ، قَالَ: حِينَ الْقَتْلِ "[2].

تخريج الحديث:

انفرد به الإمام الحاكم من هذا الطريق.

تراجم رجال السند:

١- **محمد بن إسحاق الصفار العدل:**وهو محمد بن محمد بن إسحاق بن النعمان، أبو أحمد النيسابوري، روى عن: أبي نصر أحمد بن محمد اللباد، ومحمد البوشنجي، وروى عنه:أبو عبد الله الحاكم في مستدركه ووصفه بالعدل، وصحح حديثه، وأبو عبد الله بن منده وكناه بأبي بكر، وقال عنه أبو الطيب المنصوري: صدوق [3].

٢- **أبو نصر أحمد بن محمد بن نصر:** الفقيه اللباد النيسابوري، شيخ أهل الرأي ببلده ورئيسهم، روى عن: أبي نعيم الفضل بن دكين، وبشر بن الوليد، وأحمد بن حنبل، وروى عنه: أبو

---

(١) سورة البقرة: من الآية ١٧٧.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب التفسير:٢/٢٩٩ (٣٠٧٩).

(٣) ينظر: فتح الباب في الكنى والألقاب :لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر – السعودية – الرياض، ط ١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م: ١/١٢٠، وتاريخ نيسابور للحاكم : ١/١٠٩، والروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم لأبي الطيب المنصوري : ٢/١٢١٣.

يحيى زكريا بن يحيى الرازي، وإبراهيم بن محمد بن سفيان، ومحمد بن ياسين بن النضر، مات سنة (٢٨٠هـ) [١].

٣- **عمرو بن طلحة القناد:** وهو عمرو بن حماد بن طلحة أبو محمد الكوفي، وقد ينسب إلى جده، روى عن: أسباط بن نصر الهمداني وهو مكثر عنه، وأشعث بن عبد الرحمن بن زبيد اليامي، وروى عنه: مسلم،وأحمد بن محمد بن نصر [٢]، قال عنه ابن سعد:"وكان ثقة إن شاء الله "[٣]، وقال أبو حاتم: "كوفي صدوق"[٤]، وقال الذهبي: "صدوق" [٥]، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق من الطبقة العاشرة "، مات سنة (٢٢٢هـ)[٦].

٤- **أسباط بن نصر:** أبو يوسف، ويقال أبو نصر، الهمداني، الكوفي، روى عن: سماك بن حرب، وإسماعيل السدي، ومنصور بن المعتمر، وروى عنه:أحمد بن المفضل الحفري الكوفي وعمرو بن حماد القناد، وأبو غسان النهدي [٧]، وقال عنه ابن معين:" ثقة"[٨]، وقال ابن شاهين: "ثقة"[٩]، وقال الذهبي: "توقف فيه أحمد" [١٠]، وقال الحافظ ابن حجر:" صدوق كثير الخطأ يغرب من الطبقة الثامنة" [١١]، مات سنة (١٧٠هـ)[١٢].

---

(١) ينظر: طبقات الحنابلة : لأبي الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت: ٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي دار المعرفة – بيروت، (د. ت.ط): ٧٦/١، وتاريخ الاسلام للذهبي: ٤٩٥/٦، و الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية : لعبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبي محمد، محيي الدين الحنفي (ت: ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه – كراتشي، (د. ت.ط): ١٢٢/١، ونثل النبال بمعجم الرجال: لأبي إسحاق الحويني، دار ابن عباس، مصر، ط ١، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م: ١٨٢/١.

(٢) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٥٩١/٢١-٥٩٢، و تاريخ الاسلام للذهبي : ٦٤٤/٥، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٢٣/٨.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٧٣/٦.

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢٢٨/٦.

(٥) الكاشف للذهبي : ٧٥/٢.

(٦) تقريب التهذيب لابن حجر : ٤٢٠/١.

(٧) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال للمزي: ٣٧٥/٢، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٢١٢/١.

(٨) تاريخ ابن معين رواية الدوري: ٢٦٦/٣.

(٩) تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين : ٤٣/١.

(١٠) الكاشف للذهبي : ٢٣٢/١، وبحر الدم فيمن تكلم فيه الامام احمد بمدح او ذم لابن المبرد الحنبلي: ١٩/١.

(١١) تقريب التهذيب لابن حجر :٩٨/١.

(١٢) ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي : ٢٤٩/٨.

٥- **السدِي:** إسماعِيل بن عبد الرَحمنِ بن أَبي كريمة، أبو محمد، القرشي، الهاشمي، الأَعور، مولاهم الكوفي، الحجازي الأصل، روى عن: أَنس بن مالك، وابن عباس، ومرة الطيب، وروى عنه: شعبة، والثوري، وأسباط بن نصر [١]، وقال العجلي:" ثقة عالم بتفسير القرآن رواية له "[٢]، وقال أبو زرعة:" لين" [٣]، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به "[٤]، وقال الذهبي: "حسن الحديث" [٥]، وقال الحافظ ابن حجر:" صدوق يهم من الطبقة الرابعة"، مات سنة (١٢٧هـ)[٦].

٦- **مرة:** بن شراحيل الهمداني، ثقة عابد من الطبقة الثانية [٧].

٧- **عبد الله بن مسعود:** صحابي جليل، من كبار العلماء من الصحابة [٨].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ،وسكت عنه الذهبي[٩]، وقال الحافظ ابن حجر: موقوف[١٠]، والحديث بهذا الإسناد ضعيف ؛لأن فيه (أبو نصر أحمد بن محمد بن نصر) وهومجهول ولم يذكره أحد من كتب التراجم لا جرحاً ولا تعديلاً،و(أسباط بن نصر) وهو صدوق كثير الخطأ،والله أعلم.

---

(١) ينظر: رجال صحيح مسلم لابن منجويه: ٦٠/١، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ١٣٢/٣، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٣٧١/٣، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٣١٣/١.

(٢) تاريخ الثقات للعجلي: ٦٦/١.

(٣) أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، كتاب الضعفاء، لأبي زرعة الرازي: لسعدي بن مهدي الهاشمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، (د. ط)، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م: ٧٩٥/٣.

(٤) الجرح والتعديل لابن ابي حاتم: ١٨٥/٢.

(٥) الكاشف للذهبي : ٢٤٧/١.

(٦) تقريب التهذيب لابن حجر :١٠٨/١.

(٧) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ٦١.

(٨) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٦٢.

(٩) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٢٩٩/٢(٣٠٧٩).

(١٠) إتحاف المهرة لابن حجر: ٤٦٨/١٠(١٣٢٠١).

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من سباعيات المصنف.

٢- فيه الإخبار بصيغة الإفراد في موضع، والتحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع، والعنعنة في ثلاثة مواضع.

٣- أثنان من رجال الإسناد نيسابوريان: وهما شيخ الحاكم وشيخ شيخه، وأربعة كوفيون، وصحابي الحديث مكي.

٤- رجال الإسناد: عمرو بن طلحة القناد أخرج له البخاري في الأدب المفرد، وأسباط بن نصر والسدي أخرج لهما مسلم، ومرة الهمداني، وعبد الله بن مسعود اخرج لهما الشيخان.

٥- فيه رواية التابعي عن التابعي.

المعنى الإجمالي للحديث:

يبين لنا الحديث بَيانِ فضلِ الصبر على سائرِ الأعمال، وقد روي هذا الحديث عن عبد الله بن مسعود ﷺ في قوله تعالى : ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِ﴾ نصب على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الأعمال، والبَأساءُ في الأموال كالفقر، والضراء في الأبدان كالمرض، وَحِينَ الْبَأْسِ أي: وقت شدة القتال في سبيل الله، وقت مجاهدة العدو، وهذا من باب الترقي في الصبر من الشديد إلى الأشد ؛لأن الصبر على المرض فوق الصبر على الفقر، والصبر على القتال فوق الصبر على المرض، لأنه لا يعد الإنسان من الممدوحين إلا إذا صبر على شيء من ذلك، والصبر نصف الإيمان؛ لأنه يدل على الرضا بقضاء الله وقدره، واحتساب الأجر عند الله، والاهتمام بنصرة الدين في أثناء الجهاد، والصبر في هذه المواقف الثلاث هو عنوان الإيمان الكامل [١].

---

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل : للبيضاوي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ: ١٢١/١، وإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبي العباس، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط ٧، ١٣٢٣ هـ : ٩١/١، وكوثر المعاني الدراري في كشف خفايا صحيح البخاري لمحمد الشنقيطي: ٤٢٤/١، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، لوهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط ٢، ، ١٤١٨ هـ : ٩٩/٢.

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- الحديث فيه دلالة على وجوب شكر الله عز وجل على نعمه، والصبر على الضراء.

٢- دل الحديث على أن الصبر في البأساء والضراء وحين البأس بالعفو عن الناس واحتمال أذاهم والإحسان إليهم [١].

٣- إن الصبر محمود في جميع الأحوال ؛إلا أنه من صبر في هذه المواطن الثلاثة كان أشدُ صبراً في غيرها [٢].

٤- إن لكل شيء أس، وأس الإيمان الورع، ولكل شيء فرع وفرع الإيمان الصبر [٣].

المطلب الثاني: حديث العفو

(٧) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" أَخْبَرَنَا أبو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ محمد بن نُصَيْرٍ الْخُلْدِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، ثنا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾[٤] **قَالَ: هُوَ الْعَمْدُ بِرِضَاءِ أَهْلِهِ** " [٥].

تخريج الحديث:

أخرجه الطحاوي [٦]، والبيهقي [٧].

شواهد الحديث:

للحديث شواهد من حديث قتادة بن دعامة السدوسي [٨]، وحديث مقاتل بن حيان [٩].

---

(١) ينظر: بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار: لأبي عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م: ٤٢/١.

(٢) ينظر: تفسير المراغي: لأحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط ١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م : ٥٩/٢.

(٣) ينظر: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: لعلاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت: ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط ٥، ١٤٠١هـ-١٩٨١م : ٤٢٧/٣.

(٤) سورة البقرة: الآية ١٧٨.

(٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم ، كتاب التفسير: ٣٠٠/٢ (٣٠٨٠).

(٦) شرح مشكل الآثار للطحاوي: ٤٢٢/١٢ (٤٩٠٣).

(٧) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الجراح (الجنايات): ٩٢/٨ (١٦٠٣٦).

(٨) مصنف عبد الرزاق الصنعاني، كتاب العقول: ٨٥/١٠ (١٨٤٤٩).

(٩) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الجراح (الجنايات): ٩١/٨(١٦٠٣٣).

تراجم رجال السند:

١- **أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي** : بن القاسم، الخلدي، الخواص، البغدادي، روى عن: الحارث بن أبي أسامة، وبشر بن موسى، وعلي بن عبد العزيز، وروى عنه: يوسف القواس، والحاكم، وأبو الحسن بن الصلت، وثقه الخطيب [١]، وقال ابن الجوزي وابن كثير: "وكان ثقة صدوقاً ديناً "[٢]، وقال الذهبي: "الشيخ الإمام القدوة المحدث، شيخ الصوفية"[٣]، مات سنة (٣٤٨هـ)، وكان قد حج ستين حجة [٤].

٢- **علي بن عبد العزيز**: بن المرزبان بن سابور، أبو الحسن، البغوي، الجوهري، نزيل مكة، روى عن: أبي نعيم، وحجاج بن المنهال، وروى عنه: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ودعلج السجزي [٥]، وقال أبو حاتم: "كتب إلينا بكتب أبي عبيد وكان صدوقاً "[٦]، وقال الدار قطني:"ثقة مأمون "[٧]، وقال الذهبي: "الحافظ الصدوق شيخ الحرم ومصنف المسند"[٨]، وقال الحافظ ابن حجر: "أحد الحفاظ المكثرين مع علو الإسناد مشهور، وهو في طبقة صغار شيوخ النسائي "[٩]، وقال في لسان الميزان: "ثقة لكنه كان يطلب على التحديث ويعتذر بأنه محتاج "[١٠]، مات سنة (٢٨٦هـ)[١١].

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد وذيوله: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ: ٢٣٤/٧، والأنساب للسمعاني: ١٧٦/٥، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٨٦٢/٧.

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي: ١١٩/١٤، والبداية والنهاية لابن كثير: ٢٣٤/١١.

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي :٥٥٨/١٥.

(٤) ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي : ١٠٩/١١.

(٥) ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي : ١٧٩٥/٤، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة : ٤٠٨/١، والوافي بالوفيات للصفدي : ١٦١/٢١.

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٩٦/٦.

(٧) سؤالات حمزة للدار قطني: لأبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف – الرياض، ط ١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م: ٢٦٧/١.

(٨) تذكرة الحفاظ للذهبي: ١٤٧/٢.

(٩) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٣٦٢/٧.

(١٠) لسان الميزان لابن حجر : ٢٤١/٤.

(١١) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد : ٣٦١/٣.

٣- **حجاج بن منهال:** أبو محمد، الأنماطي، السلمي، وقيل: البرساني، مولاهم، البصري، روى عن: جرير بن حازم، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وروى عنه: البخاري، وأبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني [١]، وقال أبو حاتم: "ثقة فاضل"[٢]، وقال الذهبي:"كان دلالاً ثقة ورعاً ذا سنة وفضل "[٣]، وقال الحافظ ابن حجر:"ثقة فاضل من الطبقة التاسعة "[٤]، مات بالبصرة سنة (٢١٧هـ)[٥].

٤- **حماد بن سلمة:** بن دينار البصري، أبو سلمة الخزاز، بن أبي صخرة، مولى ربيعة بن مالك بن حنظلة من بني تميم، ويقال: مولى قريش، ويقال: مولى حميري بن كرامة، روى عن: ثابت البناني، وخاله حميد الطويل، وعمرو بن دينار، وروى عنه: ابن جريج، و الثوري، وشعبة [٦]، وقال عنه العجلي: "ثقة، رجل صالح، حسن الحديث "[٧]، وقال الذهبي:"أحد الأعلام، ثقة صدوق يغلط وليس في قوة مالك"[٨]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرهِ، من كبار الطبقة الثامنة "، مات سنة (١٦٧هـ)[٩].

٥- **عمرو بن دينار:** أبو محمد المكي، الأثرم، الجمحي، مولى موسى بن باذام، روى عن: ابن عباس، وابن عمر، وجابر، وروى عنه: ابن جريج، وشعبة، والحمادان[١٠]، وقال عبد الرحمن سألت أبي عنه فقال:"ثقة ثقة، وسئل أبو زرعة عنه فقال:مكي ثقة "[١١]، وقال

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٤٥٧/٥، و تهذيب التهذيب لابن حجر : ٢٠٦/٢.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٦٧/٣.

(٣) الكاشف للذهبي : ٣١٣/١.

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر : ١٥٣/١.

(٥) ينظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٣٨٠/٢، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لأبي سليمان الربعي : ٤٨٢/٢.

(٦) ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد للكلاباذي : ٨٨٧/٢، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٢٥٣/٧، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ١١/٣-١٢.

(٧) تاريخ الثقات للعجلي: ١٣١/١.

(٨) الكاشف للذهبي : ٣٤٩/١.

(٩) تقريب التهذيب لابن حجر : ١٧٨/١.

(١٠) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٥/٢٢، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٤٧٠/٣، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٢٨/٨.

(١١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢٣١/٦.

الذهبي:"إمام"[١]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت، من الطبقة الرابعة "، مات سنة (١٢٦هـ)[٢].

٦- **جابر بن زيد:** أبو الشعثاء، الأزدي، اليحمدي، البصري، الجوفي، روى عن: ابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وروى عنه: قتادة، وعمرو بن دينار، ويعلى بن مسلم [٣]، وقال ابن معين، والعجلي، وابن شاهين:"ثقة"[٤]، وقال الذهبي: "الإمام، قال ابن عباس: لو نزل أهل البصرة عند قوله لأوسعهم علماً من كتاب الله "[٥]، وقال الحافظ ابن حجر:"ثقة فقيه، من الطبقة الثالثة"[٦]، واختلف في السنة التي مات فيها فقال أبو سليمان الربعي: مات سنة ٩٠هـ، وقال البخاري: مات سنة ٩٣هـ، وقال ابن سعد: مات سنة ١٠٣هـ، وقال الهيثم بن عدي:مات سنة ١٠٤هـ [٧].

٧- **ابن عباس** : أحد الصحابة المكثرين، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة [٨].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ،وسكت عنه الذهبي [٩]، والحديث بهذا الإسناد صحيح ،لأن جميع رواته ثقات ، والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من سباعيات المصنف.

---

(١) الكاشف للذهبي : ٧٥/٢.

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر : ٤٢١/١.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٤٣٤/٤، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٣٨/٢.

(٤) تاريخ ابن معين رواية الدوري: ٨١/٤، وتاريخ الثقات للعجلي: ٩٣/١، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين : ٥٦/١.

(٥) الكاشف للذهبي : ٢٨٧/١

(٦) تقريب التهذيب لابن حجر : ١٣٦/١.

(٧) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٣٦/٧، والتاريخ الأوسط : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي ، مكتبة دار التراث – حلب ، القاهرة، ط ١، ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م:٢٠٩/١، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لأبي سليمان الربعي: ٢١٧/١، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٣٨/٢.

(٨) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ٥٠.

(٩) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣٠٠/٢ (٣٠٨٠).

٢- فيه الإخبار بصيغة الإفراد في موضع، والتحديث بصيغة الجمع في أربعة مواضع، والعنعنة في موضعين.

٣- رجال الإسناد السبعة واحد منهم بغدادي وهو شيخ الإمام الحاكم، وثلاثة بصريون، وثلاثة مكيون.

المعنى الإجمالي للحديث:

جاء الشرع بتخيير ولي المقتول بين أن يقتص أو أن يعفوَ أو أن يأخذ الدية[١]، إكراماً لهم و تخفيفاً من الله عز وجل ورحمة بعباده، وهذا لم يكن موجوداً في شريعة الأمم السابقة، فقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ أي من عفي له من جهة أخيه شيء من العفو من ترك القتل والرضا بالدية، والمراد بالأخ هنا: ولي المقتول، وقيل: له أخوه ؛لأنه يلابسه من قبل مطالبة الدم ؛ولأن المؤمنين إخوة، وقد ذكر بلفظ الأخوة: ليعطف أحدهما على الآخر بذكر ما هو ثابت بينهما من الجنسية والإسلام، فقوله: شيء إشعارٌ بأنه إذا عفي له طرف من العفو وبعض منه تم العفو، فإنه إذا عفي بعض الورثة سقط القصاص ووجب الدية ؛لأن شيئاً من الدم قد بطل بعفو البعض [٢].

---

١) الدية : وَهِيَ الْمَالُ الْوَاجِبُ بِجِنَايَةٍ عَلَى الْحُرِّ فِي نَفْسٍ أَوْ فِيمَا دُونَهَا،وَالْأَصْلُ فِيهَا الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ قَالَ تَعَالَى: {وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ} [النساء: ٩٢]، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية ط١٤١٥،١هـ-١٩٩٤م: ٢٩٥/٥.

(٢) ينظر: أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري): لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت: ٣٨٨ هـ)، تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ط ١، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م: ١٨٠٥/٣، والتفسير الوسيط للواحدي: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م : ٢٦٥/١، والشافي شرح مسند الشافعي : لابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت: ٦٠٦هـ) تحقيق: أحمد بن سليمان - أبي تميم يَاسر بن إبراهيم، مَكتَبَةَ الرُّشْدِ، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م: ١٧٠/٥-١٧١، و منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى تحفة الباري: لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (ت: ٩٢٦ هـ)، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م: ٥٢٨/٧.

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ فالله عز وجل سمى القاتل أخاً لولي المقتول ؛ وذلك تذكيراً بالأخوة الدينية والبشرية ، حتى يرجو عطف كل واحد منهما إلى الآخر، فيقع بينهم العفو والأتباع بالمعروف والأداء بالإحسان [١].

٢- دل الحديث على مشروعية القصاص.

٣ - بيان فضل الله عز وجل ورحمته بهذه الأمة في تخفيف الأحكام.

المطلب الثالث : حديث الإحسان

(٨) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيسَى، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾[٢] **قَالَ: يُؤَدِّي الْمَطْلُوبَ بِإِحْسَانٍ** " [٣].

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة : الشافعي [٤]، وعبد الرزاق [٥]، وسعيد بن منصور[٦]، وابن أبي شيبة [٧]،

---

(١) ينظر: صفوة التفاسير: لمحمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م : ١٠٦/١.

(٢) سورة البقرة: من الآية ١٧٨.

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم ، كتاب التفسير: ٣٠٠/٢ (٣٠٨١).

(٤) مسند الإمام الشافعي (ترتيب سنجر): للشافعي أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ)، رتبه: سنجر بن عبد الله الجاولي، أبو سعيد، علم الدين (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق :ماهر ياسين فحل، شركة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م ، كتاب القتل والقصاص والديات والقسامة: ٣٠٣/٣ (١٦٣٥).

(٥) مصنف عبد الرزاق الصنعاني، كتاب العقول: ٨٥/١٠ (١٨٤٥٠).

(٦) التفسير من سنن سعيد بن منصور، كتاب التفسير: ٦٥٢/٢ (٢٤٦).

(٧) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الديات: ٤٦٠/٥ (٢٧٩٧١).

والبخاري[١]، والنسائي [٢]، وابن الجارود [٣]، و الطحاوي [٤]، والطبراني [٥]، والدار قطني [٦]، والبيهقي [٧].

شواهد الحديث:

له شاهد من حديث مقاتل بن حيان أخرجه البيهقي [٨].

تراجم رجال السند:

١- **علي بن عيسى:** بن إبراهيم بن عبدويه، ويقال: بن إبراهيم بن محمد، أبو الحسن، الوراق، السلولي، الهروي، النيسابوري، الحيري، روى عن: إبراهيم بن أبي طالب، و أحمد بن نجده، و الحسين بن محمد بن زياد القباني ، وروى عنه: أبو عبد الله الحاكم وأكثر عنه، وقال عنه:ثقة مأمون، وقال عنه أبو الطيب المنصوري: ثقة صاحب تصانيف، مات سنة (٣٤٤هـ)[٩].

٢- **إبراهيم بن أبي طالب:** محمد بن نوح بن عبد الله بن خالد، أبو إسحاق النيسابوري، شيخ خراسان، سمع بنيسابور: إسحاق بن إبراهيم، وعمرو بن زرارة، وبمكة: محمد بن يحيى بن

---

(١) صحيح البخاري، كتاب تفسير القران، باب: (يا أيها الذين أمنوا كتب عليكم القصاص):٦/٢٣ (٤٤٩٨).

(٢) السنن الكبرى للنسائي، كتاب القسامة، تأويل قول الله جل وثناؤه(فمن عفي له من أخيه شيء): ٦/٣٤٨ (٦٩٥٧).

(٣) المنتقى من السنن المسندة: لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري (ت: ٣٠٧هـ)، تحقيق:عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية – بيروت، ط ١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م، كتاب الطلاق: ١/١٩٥ (٧٧٥).

(٤) شرح مشكل الآثار للطحاوي : ١٢/٤٢١ (٤٩٠٣).

(٥) المعجم الكبير للطبراني: ١١/٩٤ (١١١٥٥).

(٦) سنن الدار قطني: لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م، كتاب الحدود والديات وغيره: ٤/٦٧ (٣١٠٤).

(٧) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الجراح (الجنايات): ٨/٩٢ (١٦٠٣٤).

(٨) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الجراح (الجنايات): ٨/٩١ (١٦٠٣٣).

(٩) ينظر: إكمال الإكمال لابن نقطة: ٢/٤٨٤، و توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: لمحمد بن عبد الله أبي بكر بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت: ٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ١، ١٩٩٣م: ٢/٤٩٦، والروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم لأبي الطيب المنصوري : ١/٧٢٦.

أبي عمر، وروى عنه: أبو يحيى الخفاف، وابن خزَيمة، وقال الحاكم: إمام عصره بنيسابور فِي معرفة الحدِيث والرجال جمع الشيوخ والعلل، وله تصانيف في علم الحديث [١]، وقال الخطيب:" كان إبراهيم عالماً بالحديث، وكان عابداً زاهداً" [٢]، وقال الذهبي: " الإمام الحافظ المجود الزاهد شيخ نيسابور وإمام المحدثين في زمانه "[٣]، مات سنة (٢٩٥هـ)[٤].

٣- **ابن أبي عمر**: محمد بن يحيى العدني، أبو عبد الله نزيل مكة، وقد ينسب إلى جدِه، وقيل: إن أبا عمر كنية أبيه يحيى، صاحب المسند، روى عن: سفيان بن عيينة، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، وروى عنه: مسلم بن الحجاج في صحيحه، وأبو عيسى الترمذي [٥]، وقال يحيى بن معين: "ثقة" [٦]، وقال عبد الرحمن سألت أبي عنه فقال: "كان رجلاً صالحاً، وكان به غفلة، ورأيت عنده حديثاً موضوعاً حدث به عن ابن عيينة وهو صدوق" [٧]، وذكره ابن حبان في كتابه [٨]، و قال الذهبي:"الحافظ "[٩]، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق صنف المسند وكان لازم ابن عيينة من الطبقة العاشرة"[١٠]، مات سنة (٢٤٣هـ)[١١].

٤- **سفيان**: بن عُيينة بن أبي عِمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي المكي، مولى محمد بن مزاحم، أخي الضحّاك بن مزاحم، روى عن: الزهرِي، وعمرو بن دينار، ، روى عنه:

---

(١) ينظر: فتح الباب في الكنى والألقاب لابن منده: ٤٣/١، و تاريخ نيسابور للحاكم : ٤٠/١، تاريخ الاسلام للذهبي : ٩٠٩/٦، طبقات الحفاظ للسيوطي: ٢٨٣/١.

(٢) غنية الملتمس إيضاح الملتبس :لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. يحيى بن عبد الله البكري الشهري، مكتبة الرشد – السعودية– الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م: ١١٧/١.

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٥٤٧/١٣.

(٤) ينظر: مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي : ١٦٧/٢.

(٥) ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة: ١٢١/١، و تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٦٣٩/٢٦، و تاريخ الاسلام للذهبي : ١٢٥٢/٥، و تهذيب التهذيب لابن حجر: ٥١٨/٩.

(٦) تاريخ ابن معين رواية الدوري: ٦٠/٣.

(٧) الجرح والتعديل لابن ابي حاتم: ١٢٤/٨.

(٨) ينظر: الثقات لابن حبان: ٩٨/٩.

(٩) الكاشف للذهبي : ٢٣٠/٢.

(١٠) تقريب التهذيب لابن حجر : ٥١٣/١.

(١١) ينظر: التاريخ الأوسط للبخاري: ٣٧٩/٢.

الأعمش، وابن جُريج[١]، وقال أبو حاتم: "إمام ثقة، وأثبت أصحاب الزهري مالك وابن عيينة، وكان أعلم بحديث عمرو بن دينار من شعبة" [٢]، وقال الذهبي: "أحد الأعلام، ثقة ثبت حافظ إمام" [٣]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس، لكن عن الثقات من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو ابن دينار"، مات في رجب سنة(١٩٨هـ)[٤].

٥- **عمرو بن دينار**: ثقة ثبت من الطبقة الرابعة [٥].

٦- **مجاهد**: ثقة، إمام في التفسير وفي العلم، من الطبقة الثالثة [٦].

٧- **ابن عباس**: أحد الصحابة المكثرين، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة [٧].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي [٨]، وقال الحافظ ابن حجر: موقوف [٩]، والحديث بهذا الإسناد حسن إلى ابن عباس ؛ لأن فيه (ابن أبي عمر) بمرتبة صدوق ، وله شاهد من حديث مقاتل بن حيان سبق ذكره فيرتقي الحديث إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من سباعيات المصنف.

٢- أشتمل الحديث على صيغتين من صيغ الأداء وهي: (التحديث، والعنعنة).

٣- إثنان من رجال الإسناد نيسابوريان وهما شيخ الإمام الحاكم وشيخ شيخه، وواحد كوفي، وأربعة مكيون.

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ١٧٧/١١، وتاريخ الاسلام للذهبي : ١١١٠/٤، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ١١٧/٤.

(٢) الجرح والتعديل لابن ابي حاتم: ٢٢٧/٤.

(٣) الكاشف للذهبي : ٤٤٩/١.

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر : ٢٤٥/١.

(٥) سبقت ترجمته في صفحة رقم :٧٠.

(٦) سبقت ترجمته في صفحة رقم :٥٤.

(٧) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٥٠.

(٨) المستدرك على الصحيحين للحاكم :٣٠٠/٢(٣٠٨١).

(٩) إتحاف المهرة لابن حجر: ٣١/٨(٨٨٣٦).

المعنى الإجمالي للحديث :

أوجب الله عز وجل على ولي المقتول الاتباع بالمعروف في المطالبة بالدية من غير تشديد، وعلى المعفو عنه القاتل تأدية المال إلى العافي بإحسان، فإن ولي المقتول قد أحسن إليه حيث ترك دمه بالمال، فيجب عليه أن يؤدي إليه بأحسن وجه، فأمر الله عز وجل الطالب أن يطلب بالمعروف ويتبع الحق الواجب له من غير أن يطالب بالزيادة أو أن يكلفه بما لم يوجبه الله أو يشدد عليه، وأمر المطلوب منه بالإحسان في الأداء وهو ترك المماطلة، وكل هذا تخفيف من الله عز وجل ورحمة منه بعباده [١].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- أكرم الله عز وجل هذه الأمة المحمدية فخيرها بين القصاص والدية والعفو، وهذا كله من يسر الشريعة التي جاء بها النبي محمد ﷺ [٢].

٢- الحديث فيه دلالة على أن من رفق الله سبحانه بهذه الأمة، أنه شرع العفو عن الدم وقبول التوبة من القاتل وهو تخفيف من الله سبحانه وتعالى ورحمة بعباده [٣].

---

(١) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: للثعلبي أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبي إسحاق (ت: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م: ٥٥/٢، والتفسير الوسيط للواحدي: ٢٦٥/١، والشافي في شرح مسند الشافعي لابن الأثير : ١٧١/٥، و شرح سنن النسائي المسمى ذخيرة العقبى في شرح المجتبى: لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، دار المعراج الدولية للنشر جـ ١ – ٥ – دار آل بروم للنشر والتوزيع جـ ٦ – ٤٠، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م: ١٢١/٣٦.

(٢) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني : ١٠٦/١.

(٣) ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح: ليحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبي المظفر، عون الدين (ت: ٥٦٠هـ)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، (د.ط)، ١٤١٧هـ: ٣ /١٢٨.

المطلب الرابع : حديث الوصية

(٩) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" أَخْبَرَنَا أبو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْحَافِظُ، ثنا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، ثنا مُسَدَّدٌ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ " قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ هَا هُنَا – يَعْنِي بِالْبَصْرَةِ – فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَبَيَّنَ مَا فِيهَا، فَأَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ﴾[١] **قَالَ: نُسِخَتْ هَذِهِ ثُمَّ ذَكَرَ مَا بَعْدَهُ** " [٢].

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة : سعيد بن منصور[٣]،والبخاري[٤] ،وأبو داود[٥] ،والبيهقي [٦].

شواهد الحديث:

للحديث شواهد من حديث عبد الله بن عباس [٧]، وحديث عبد الله بن عمر [٨]، وحديث الحسن البصري [٩]، وحديث إبراهيم النخعي [١٠].

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٨٠.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم ، كتاب التفسير: ٣٠٠/٢ (٣٠٨٣).

(٣) التفسير من سنن سعيد بن منصور، كتاب التفسير : ٦٦٣/٢ (٢٥٢).

٤) صحيح البخاري ،كتاب الوصايا ،باب : لا وصية لوارث : ٤/٤ (٢٧٤٧).

٥) سنن أبي داود ،كتاب كتاب الوصايا ،باب : ماجاء في نسخ الوصية للوالدين والأقربين :١١٤/٣ (٢٨٦٩).

(٦) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الوصايا: ٤٣٤/٦ (١٢٥٤٥).

(٧) مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي): لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م، من كتاب الوصايا، باب الوصية للوارث: ٢٠٦٣/٤ (٣٣٠٥)، وصحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب : لا وصية لوارث: ٤/٤ (٢٧٤٧)، وسنن أبي داود، كتاب الوصايا، باب ما جاء في نسخ الوصية للوالدين والأقربين: ١١٤/٣ (٢٨٦٩)، و شرح السنة : للبغوي ،كتاب الفرائض: ٣٣١/٨ (٢٢١٧)، الأحاديث المختارة للضياء المقدسي: ٣٢١/١٢ (٣٥٤).

(٨) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الوصايا: ٢٢٩/٦ (٣٠٩٤٨)، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب الوصايا: ٤٣٤/٦ (١٢٥٤٧).

(٩) التفسير من سنن سعيد بن منصور، كتاب التفسير: ٦٥٥/٢ (٢٤٧)، ومسند الدارمي، من كتاب الوصايا، باب الوصية للوارث: ٢٠٦٤/٤ (٣٣٠٦)، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب الوصايا: ٤٣٣/٦ (١٢٥٤٣).

(١٠) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الوصايا: ٢٢٩/٦ (٣٠٩٤٧).

تراجم رجال السند:

١- **أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ** : بن يوسف الشيباني، الأخرم، النيسابوري، ويعرف بابن الكرماني، روى عن: إبراهيم بن عبد الله السعدي، ويحيى الذهلي، وروى عنه: أبو بكر الصبغي، والحاكم، وهو صدر أهل الحديث في زمانه وكان له تصانيف كثيرة[١]، قال الخليلي:"ثقة حافظ "[٢]، وقال الذهبي في السير:"الإمام الحافظ المتقن الحجة "، وقال في المعين:"ثقة "[٣]، وقال أبو الطيب: "إمام حافظ كبير من أئمة هذا الشأن مع كونه لم يرحل"[٤]، مات سنة (٣٤٤هـ)[٥].

٢- **يحيى بن محمد بن يحيى:** بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي، أبو زكريا، النيسابوري، حيكان لقبه، شيخ نيسابور بعد والده ومفتيها، روى عن: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ومسدد بن مسرهد، وروى عنه: ابن ماجه، وإبراهيم بن أبي طالب، ووالده محمد بن يحيى الذهلي [٦]، وقال الذهبي:" ثقة، ذا صلاح وجلالة"[٧]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة حافظ من الطبقة الحادية عشرة "، ومات شهيداً سنة (٢٦٧هـ)[٨].

٣- **مسدد:** بن مسرهد بن مسربل بن مغربل بن مرعبل، الأسدي، البصري، أبو الحسن، روى عن: عبد الله بن يحيى بن أبي كثير، وهشيم، وابن عليه، وروى عنه: البخاري، وأبو داود والترمذي [٩]، وقال عنه أبو حاتم:" ثقة "[١٠]، وقال الذهبي: "الحافظ "[١١]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة حافظ من الطبقة العاشرة "، مات سنة (٢٢٨هـ)[١٢].

---

(١) ينظر: تاريخ نيسابور للحاكم : ١١١/١، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة : ١٢٥/١، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٨١٠/٧.

(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي: ٨٣٥/٣.

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي :٤٦٦/١٥، والمعين في طبقات المحدثين للذهبي : ١١٢/١.

(٤) الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم لأبي الطيب المنصوري : ١٢٨٧/٢.

(٥) ينظر: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر لأبي محمد الطيب الحضرمي : ١٣٥/٣.

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٥٢٩/٣١، وتاريخ الاسلام للذهبي : ٤٤٧/٦، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٢٧٦/١١.

(٧) العبر في خبر من غبر للذهبي : ٣٨٤/١.

(٨) تقريب التهذيب لابن حجر : ٥٩٦/١.

(٩) ينظر: التاريخ الكبير للبخاري :٧٢/٨، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٤٤٣/٢٧، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ١٠٧/١٠.

(١٠) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٤٣٨/٨.

(١١) الكاشف للذهبي : ٢٥٦/٢.

(١٢) تقريب التهذيب لابن حجر: ٥٢٨/١.

٤- **إسماعيل بن إبراهيم:** بن مقسم، الأسدي، أسد خزيمة مولاهم، البصري، أبو بشر، المعروف بابن علية، روى عن: عبد العزيز بن صهيب، وسليمان التيمي، ويونس بن عبيد، وروى عنه: شعبة، وابن جريح وهما من شيوخه، وبقية [١]، وقال ابن سعد:" وكان ثقة ثبتاً في الحديث حجة" [٢]وقال الذهبي:"إمام حجة "[٣]، وقال الحافظ ابن حجر:"ثقة حافظ من الطبقة الثامنة"، مات سنة (١٩٣هـ)[٤].

٥- **يونس بن عبيد:** بن دينار العبدي، القيسي، مولى لعبد القيس، يكنى أبو عبد الله، ويقال: أبو عبيد، البصري، ولد بالكوفة، ونشأ بالبصرة، ورأى إبراهيم النخعي، وأنس بن مالك، وسعيد بن جبير، وروى عن: إبراهيم التيمي، وثابت البناني، ومحمد بن سيرين، وروى عنه: ابنه عبد الله، وشعبة، والثوري [٥]، قال ابن سعد:"وكان ثقة كثير الحديث" [٦]وقال الذهبي: "ثقة ثبتاً ورعاً، رأساً في العلم والعمل" [٧]، وقال الحافظ ابن حجر:" ثقة فاضل ورع من الطبقة الخامسة "، مات سنة (١٣٩هـ)[٨].

٦- **محمد بن سيرين:** بن أبي عمرة، أبو بكر، مولاهم، البصري، روى عن مولاه أنس بن مالك، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وروى عنه: الشعبي، وثابت، وخالد الحذاء [٩]، وقال الذهبي:"أحد الأعلام، ثقة حجة، كبير العلم، ورع بعيد الصيت "[١٠]، وقال الحافظ ابن

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٢٣/٣، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٢٧٥/١.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٣٦/٧.

(٣) الكاشف للذهبي : ٢٤٣/١.

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر : ١٠٥/١.

(٥) ينظر: رجال صحيح مسلم لابن منجويه : ٣٦٧/٢، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٥١٧/٣٢، والتكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م: ٤٨٤/٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٤٤٢/١١.

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٩٢/٧.

(٧) تاريخ الاسلام للذهبي : ٧٦٠/٣.

(٨) تقريب التهذيب لابن حجر :١/ ٦١٣.

(٩) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي :٣٤٤/٢٥، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٢١٤/٩.

(١٠) الكاشف للذهبي : ١٧٨/٢.

"ثقة ثبت عابد كبير القدر، وكان لا يرى الرواية بالمعنى، من الطبقة الثالثة"، مات سنة (١١٠هـ)[١].

٧- **ابن عباس:** أحد الصحابة المكثرين، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة [٢].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي[٣]، وقال الحافظ ابن حجر: موقوف [٤]، والحديث بهذا الإسناد إلى ابن عباس صحيح ؛لأن جميع رواته ثقات ،والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من سباعيات المصنف.

٢- اشتمل الحديث على ثلاث صيغ من صيغ الأداء وهي: (الإخبار، والتحديث، والعنعنة).

٣- شيخ الإمام الحاكم وشيخ شيخه نيسابوريان، وبقية رجال الإسناد عراقيون، وصحابي الحديث مكي.

المعنى الإجمالي للحديث:

يوضح هذا الحديث أن الوصية[٥]، كانت واجبة للوالدين والأقربين، ثم نسختها آية المواريث في سورة النساءقال تعالى ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾[٦]، فقد بين الله عز وجل ميراث الأبوين، وأمر بوصية الأقربين في ثلث مال الميت، وصارت المواريث المقررة هي فريضة من الله تعالى يأخذها أهلوها حتماً من غير وصية ولا تحمل أمانة الوصي[٧]، وقوله تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيۡرًا﴾و يقصد بالخير هو: المال، فلا تشرع الوصية بالمال

---

(١) تقريب التهذيب لابن حجر :٤٨٣/١.

(٢) سبقت ترجمته في صفحة رقم :٥٠.

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣٠٠/٢(٣٠٨٣).

(٤) إتحاف المهرة لابن حجر: ٤٧/٨(٨٨٨٣).

(٥) الوصية: وهي تمليك مضاف إلى ما بعد الموت، ينظر: التعريفات: للجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت:٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣ م : ٢٥٢/١.

(٦) سورة النساء : الآية ١١.

(٧) ينظر الاستذكار: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣)، تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ –٢٠٠٠م ٢٦٣/٧، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري: لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د. ت. ط): ٢٦/١٤.

على من لم يترك مالاً، وقيل: المراد بالخير:هو المال الكثير فلا تشرع الوصية لمن له مال قليل[1]، وقد أجمع العلماء على أن الوصية غير واجبة على أحد إلا أن يكون عليه دين، أو وديعة، أو أمانة، فالذي عليه دين يلزمه أن يوصي بأداء ديونه، والذي عنده ودائع للناس يلزمه أن يقول بهذه الودائع، وقال أبو عمر: ليس في كتاب الله ذكر الوصية إلا في قول الله عز وجل ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ﴾هذه الآية نزلت قبل نزول الفرائض والمواريث، فلما أنزل الله حكم الوالدين وسائر الوارثين في القرآن نسخ ما كان لهم من الوصية وجعل لهم مواريث معروفة ؛لأنه لو كانت الوصية تجب للورثة لانتقضت قسمة الله لهم فيما ورثهم وصار لهم أكثر مما أعطاهم [2].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- إن الأصل في الوصية الجواز فقد أجمع العلماء على ذلك في جميع الأمصار والأعصار[3].

٢- دل الحديث على أن الوصية للوارث تصح إذا أجازها الورثة بعد الموت وهذا باتفاق جمهور الفقهاء وأن ردوها فهي مردودة [4].

٢- لا تجوز الوصية للقاتل، وإن أجازها الورثة [5].

٣- الحديث فيه دلالة على أن الوصية للأقارب أفضل من الوصية لغيرهم، إذا لم يكونوا ورثة، وكانوا بحاجة إليها [6].

---

(١) ينظر: فتح الباري لابن حجر: ٣٥٦/٥.

(٢) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد :لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، (د.ط)، ١٣٨٧ هـ: ٢٩٢/١٤.

(٣) ينظر: المغني لابن قدامة:لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، (د. ط)، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م: ١٣٧/٦.

(٤) ينظر: الاستذكار لابن عبد البر : ٢٦٧/٧.

(٥) ينظر: معالم السنن وهو شرح سنن أبي داود: لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية – حلب، ط ١، ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢ م: ٨٥/٤.

(٦) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر :٣٠٠/١٤.

المطلب الخامس: حديث الصيام

(١٠) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) : "أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَاضِي بِمَرْوَ، ثنا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، ثنا أبو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثنا الْمَسْعُودِيُّ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ، قَالَ: أَمَّا أَحْوَالُ الصِّيَامِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَجَعَلَ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِ الصِّيَامَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ [١] **إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ** ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖ﴾[٢] **فَكَانَ مَنْ شَاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَطْعَمَ مِسْكِينًا فَأَجْزَأَ ذَلِكَ عَنْهُ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الْآيَةَ الْأُخْرَى:** ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾ **إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى** ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾[٣] **فَأَثْبَتَ اللَّهُ صِيَامَهُ عَلَى الْمُقِيمِ الصَّحِيحِ، وَرَخَّصَ فِيهِ لِلْمَرِيضِ وَلِلْمُسَافِرِ، وَثَبَتَ الْإِطْعَامُ لِلْكَبِيرِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الصِّيَامَ، فَهَذَانِ حَوْلَانِ، وَكَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيَأْتُونَ النِّسَاءَ مَا لَمْ يَنَامُوا، فَإِذَا نَامُوا امْتَنَعُوا، ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ صِرْمَةُ كَانَ يَعْمَلُ صَائِمًا حَتَّى أَمْسَى، فَجَاءَ إِلَى أَهْلِهِ فَصَلَّى الْعِشَاءَ ثُمَّ نَامَ فَلَمْ يَأْكُلْ، وَلَمْ يَشْرَبْ حَتَّى أَصْبَحَ فَأَصْبَحَ صَائِمًا... فَأَلْقَيْتُ نَفْسِي فَنِمْتُ، وَأَصْبَحْتُ صَائِمًا وَكَانَ عُمَرُ قَدْ أَصَابَ مِنَ النِّسَاءِ مِنْ جَارِيَةٍ أَوْ حُرَّةٍ، بَعْدَمَا نَامَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ:** ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ﴾ **إِلَى قَوْلِهِ** ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ﴾" [٤] [٥].

---

(١) سورة البقرة:ا جزء من لآية ١٨٣.

(٢) سورة البقرة: جزء من الآية ١٨٤.

(٣) سورة البقرة: جزء من الآية ١٨٥.

(٤) سورة البقرة: جزء من الآية ١٨٧.

(٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم ، كتاب التفسير: ٣٠١/٢ (٣٠٨٥).

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة : الطيالسي [١]، وأحمد [٢]، وأبو داود [٣]، والطحاوي [٤]، والشاشي [٥]، والطبراني[٦]، والبيهقي [٧]، وابن كثير [٨].

شواهد الحديث:

للحديث شواهد من حديث عبد الله بن مسعود [٩]، وحديث عائشة أم المؤمنين[١٠]، وحديث معاوية بن أبي سفيان[١١]، وحديث عبد الله بن عباس[١٢]،

---

(١) مسند أبي داود الطيالسي: لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (ت: ٢٠٤هـ) تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م، أحاديث معاذ بن جبل: ٤٦٠/١ (٥٦٧).

(٢) مسند الإمام أحمد ، حديث معاذ بن جبل: ٤٣٦/٣٦ (٢٢١٢٤).

(٣) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب : كيف الأذان: ١٤٠/١ (٥٠٧).

(٤) شرح مشكل الآثار للطحاوي: ٤١٧/١ (٤٧٨).

(٥) المسند للشاشي: لأبي سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي البِنْكَثي (ت: ٣٣٥هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط١، ١٤١٠ هـ: ٢٥٩/٣ (١٣٦٣).

(٦) المعجم الكبير للطبراني:١٣٢/٢٠ (٢٧٠).

(٧) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الصيام: ٣٣٦/٤ (٧٨٩٥).

(٨) جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن :لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤)،تحقيق : د. عبد الملك بن عبد الله الدهيش ،دار خضر للطباعة والنشروالتوزيع بيروت – لبنان،ط١٤١٩،٢هـ–١٩٩٨م : ٥١١/٧ (٩٦٥٦).

(٩) مسند الإمام أحمد، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه: ١٢٣/٧ (٤٠٢٤)، وصحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب : (يا أيها الذين أمنوا كتب عليكم الصيام): ٢٤/٦(٤٥٠٣)، وصحيح مسلم، كتاب الصيام، باب: صوم يوم عاشوراء: ٧٩٤/٢ (١١٢٧)، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب الصيام: ٤٧٧/٤(٨٤١١).

(١٠) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب : (يا أيها الذين أمنوا كتب عليكم الصيام): ٢٤/٦(٤٥٠٤)، وصحيح مسلم، كتاب الصيام، باب : صوم عاشوراء: ٧٩٢/٢(١١٢٥)، وسنن أبي داود، كتاب الصوم، باب كيف الأذان: ١٤٠/١(٢٤٤٢)، وسنن الترمذي، أبواب الصوم، باب : ما جاء في الرخصة في ترك صوم يوم عاشوراء: ١١٨/٣(٧٥٣)، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب الصيام: ٤٧٧/٤(٨٤١٠).

(١١) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب: صيام يوم عاشوراء: ٤٤/٣(٢٠٠٣)، وصحيح مسلم، كتاب الصيام، باب: صوم يوم عاشوراء: ٧٩٥/٢(١١٢٩)، وشرح معاني الآثار: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: محمد زهري النجار – محمد سيد جاد الحق من علماء الأزهر الشريف، عالم الكتب، ط١، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م، كتاب الصيام: ٧٧/٢ (٣٢٩٨)، والمعجم الكبير للطبراني: ٣٢٧/١٩(٧٤٩).

(١٢) مصنف عبد الرزاق ، كتاب الصيام: ٢٨٧/٤ (٧٨٣٧)، ومسند الإمام أحمد، مسند عبد الله بن عباس بن عبد المطلب: ٤٣١/٥ (٣٤٧٥)، وسنن أبي داود، كتاب الصوم، باب : نسخ قوله تعالى: وعلى الذين يطيقونه فدية: ٢٩٦/٢ (٢٣١٦)، والمعجم الكبير للطبراني: ١٢٦/١١، وشعب الإيمان: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط ١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م: ٣٢٥/٥ (٣٥٠١).

وحديث عبد الله بن عمر [١]، وحديث سلمة بن الأكوع [٢]، وحديث عبد الرحمن بن أبي ليلى[٣].

تراجم رجال السند:

١- **عبد الله بن الحسين:** بن الحسن بن أحمد بن النضر بن حكيم، القاضي، النضري، البصري، المروزي، الفقيه، الحنفي، أبو العباس الحاكم، روى عن: الحارث بن أبي أسامة، وأبي إسماعيل الترمذي، وغيرهما، وروى عنه: عبد الله أبو عبد الله الحاكم، وأبو غانم الكراعي المروزي[٤]، وقال الذهبي:"الإمام الصادق المعمر قاضي مرو ومسندها" [٥]، وقال أبو الطيب:"ثقة عالي الإسناد قاضي مرو وقد عمر"[٦]، مات في شعبان سنة (٣٥٧)[٧].

٢- **الحارث بن أبي أسامة:** وهو الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر وقيل: الحارث بن محمد بن الحارث بن داهر، أبو محمد التميمي، البغدادي، روى عن: النضر هاشم بن القاسم، ويزيد بن هارون، وروى عنه: محمد بن جرير الطبري، وأبو بكر بن أبي الدنيا [٨]،

---

(١) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب : يا أيها الذين أمنوا كتب عليكم الصيام: ٢٤/٦(٤٥٠١)، وصحيح مسلم، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء: ٧٩٢/٢(١١٢٦)، وسنن أبن ماجه، كتاب الصيام، باب : صيام يوم عاشوراء: ٥٣٣/١(١٧٣٧).

(٢) مسند الدارمي، ومن كتاب الصوم، باب: في تفسير قوله تعالى: فمن شهد منكم الشهر فليصمه: ١٠٨٢/٢(١٧٧٥)، وصحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب : فمن شهد منكم الشهر فليصمه: ٢٥/٦(٤٥٠٧)، وصحيح مسلم، كتاب الصيام، باب : بيان نسخ قوله تعالى: وعلى الذين يطيقونه: ٨٠٢/٢(١١٤٥)، وسنن أبي داود، كتاب الصوم، باب : نسخ قوله تعالى: وعلى الذين يطيقونه فدية: ٢٩٦/٢(٢٣١٥)، وسنن الترمذي، أبواب الصوم، باب : ما جاء:وعلى الذين يطيقونه: ١٥٣/٣(٧٩٨)، والسنن الكبرى للنسائي، كتاب الصيام، تأويل قول الله جل ثناؤه وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين: ١٦٣/٢ (٢٦٣٧)، وشرح مشكل الآثار للطحاوي: ١٨٦/٦ (٢٣٩٧)، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب الصيام: ٣٣٦/٤ (٧٨٩٧).

(٣) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب: كيف الأذان: ١٣٨/١(٥٠٦)، وصحيح ابن خزيمة كتاب الصلاة: ١٩٩/١ (٣٨٣).

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي : ١١٥/٨، والجواهر المضية في طبقات الحنفية لمحي الدين الحنفي : ٢٧٤/١.

(٥) سير أعلام النبلاء للذهبي :٦٠/١٦.

(٦) الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم لأبي الطيب المنصوري : ٥٩٥/١.

(٧) ينظر: العبر في خبر من غبر للذهبي : ١٠١/٢، و شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد : ٢٩٩/٤.

(٨) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ١١٤/٩، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة : ٢٦٠/١، وتاريخ الاسلام للذهبي : ٧٣١/٦.

وقال الدار قطني: "اختلف فيه أصحابنا وهو عندي صدوق" [١]، وقال ابن الجوزي: "وكان صدوقاً ثقة" [٢]، وقال الذهبي وابن حجر: "وكان حافظاً عارفاً بالحديث عالي الإسناد بالمرة تكلم فيه بلا حجة" [٣]، مات سنة (٢٨٢هـ)[٤].

٣- **أبو النضر هاشم بن القاسم:** ثقة ثبت من الطبقة التاسعة [٥].

٤- **المسعودي:** عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود، الكوفي، الهذلي، روى عن: علقمة بن مرثد، وعمرو بن مرة، وروى عنه: ابن المبارك، وابن عيينة [٦]، وقال ابن سعد:"وكان ثقة كثير الحديث إلا أنه اختلط في آخر عمره ورواية المتقدمين عنه "[٧]، وقال العجلي: "ثقة إلا أنه تغير بآخره" [٨]، وقال أبو داود:" يخطئ في الحديث" [٩]، وقال الذهبي: "من كبار العلماء، قال بن نمير: ثقة اختلط بآخره، وقال النسائي: ليس به بأس"[١٠]، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط من الطبقة السابعة"، مات (١٦٠هـ وقيل سنة ١٦٥هـ)[١١].

٥- **عمرو بن مرة:** بن عبد الله بن طارق بن الحارث بن سلمة بن كعب بن وائل بن جمل بن كنانة بن ناجية بن مراد الجملي المرادي، أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن الكوفي، الأعمى، روى عن: عبد الله بن أبي أوفى، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وروى عنه: ابنه عبد

---

(١) سؤالات الحاكم للدار قطني: ١١٤/١.

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والامم لابن الجوزي : ٣٥٠/١٢.

(٣) ميزان الاعتدال للذهبي : ٤٤٢/١، و لسان الميزان لابن حجر : ١٥٧/٢.

(٤) ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي : ٢٠١/١١.

(٥) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٥٨.

(٦) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٤٨٠/١١، تاريخ الإسلام للذهبي : ١١٨/٤، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٢١٠/٦.

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٤٦/٦.

(٨) تاريخ الثقات للعجلي: ٢٩٤/١.

(٩) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل : لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م: ١٦٢/١.

(١٠) الكاشف للذهبي : ٦٣٣/١.

(١١) تقريب التهذيب لابن حجر : ٣٤٤/١.

الله، وأبو إسحاق السبيعي [١]، وقال العجلي:" كوفي ثبت "[٢]، وقال الذهبي: "أحد الأعلام، وقال أبو حاتم: " ثقة يرى الإرجاء " [٣]، وقال الحافظ ابن حجر:" ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء، من الطبقة الخامسة "، مات سنة (١١٨هـ) وقيل قبلها [٤].

٦- **عبد الرحمن بن أبي ليلى:** واسمه يسار، ويقال بلال، ويقال داود بن بلال بن بليل بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي، أبو عيسى الكوفي، يقال: أبو محمد الفقيه المقري، روى عن: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وروى عنه: ابنه عيسى ومجاهد بن جبر، والحكم بن عتيبة [٥]، وقال الذهبي:" ثقة، إمام" [٦]، وقال الحافظ ابن حجر:" ثقة من الطبقة الثانية"، اختلف في سماعه من عمر، مات بوقعة الجماجم سنة (٨٣هـ)، وقيل إنه غرق [٧].

٧- **معاذ بن جبل:** بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن عدي بن نابي بن تميم بن كعب بن سلمة، الأنصاريّ، الخزرجي، أبو عبد الرحمن، روى عن رسول الله محمد ﷺ أحاديث، وروى عنه: من الصحابة عمرو، وابنه عبد الله، وأبو قتادة، وهو مشهور من أعيان الصحابة شهد بدراً وما بعدها وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن، مات بالشام سنة (١٨هـ)[٨].

---

(١) ينظر: الثقات لابن حبان: ١٨٣/٥، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٢٣٢/٢٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ١٠٢/٨.

(٢) تاريخ الثقات للعجلي: ٣٧٠/١.

(٣) الكاشف للذهبي : ٨٨/٢.

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر : ٤٢٦/١.

(٥) ينظر: رجال صحيح مسلم لابن منجويه: ٤٢٤/١-٤٢٥، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٤٥٥/١١، تهذيب الكمال في اسماء الرجال للمزي :٣٧٢/١٧-٣٧٣، وتاريخ الاسلام للذهبي : ٩٦٦/٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٢٦٠/٦-٢٦١.

(٦) المغني في الضعفاء: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، (د.ت.ط): ٣٨٥/٢.

(٧) تقريب التهذيب لابن حجر :١/ ٣٤٩.

(٨) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ١٨٧/٥، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ١٠٧/٦.

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي[١]، وقال ابن الملقن: منقطع؛ لأن عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ [٢]، وقال الحافظ ابن حجر: هذا الحديث مشهور عن عبد الرحمن بن أبي ليلى؛ لكنه لم يسمع من معاذ [٣]، والحديث بهذا الإسناد ضعيف ، إلا أن للحديث شواهد أخرى تقويه فيرتقي الحديث إلى الحسن لغيره والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من سباعيات المصنف.

٢- أشتمل الحديث على ثلاث صيغ من صيغ الأداء وهي (الإخبار، والتحديث، والعنعنة).

٣- رجال الإسناد كلهم عراقيون، سوى صحابي الحديث مدني.

٤- فيه رواية التابعي عن التابعي.

المعنى الإجمالي للحديث:

يبين لنا هذا الحديث أحوال الصيام ؛فإن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة أمرهم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وصيام يوم عاشوراء، وكان يوماً تصومه اليهود شكراً لله تعالى على أن نجى فيه موسى وبني إسرائيل من البحر، وأغرق فرعون، فصامه رسول الله ﷺ، وأمر بصومه، فلما فرض رمضان لم يؤمر بصومه ولم ينه عنه، فكان من شاء صامه ومن شاء تركه، ثم إن الله فرض الصيام ؛فأنزل الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾[٤] أي:فرض عليكم الصيام، وهو الإمساك عن المفطرات الثلاث:الأكل، والشرب، والجماع نهاراً مع النية، إلى قوله تعالى ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖ﴾ [٥] فكان من شاء صام ومن لم يصم أطعم مسكيناً، كفارة لعدم الصيام فأجزأ ذلك عنه، ثم إن الله أنزل الآية الاخرى﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣٠١/٢(٣٠٨٥).

(٢) البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير: لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية، ط ١، ١٤٢٥هـ –٢٠٠٤م: ٣٧١/٣.

(٣) فتح الباري لابن حجر: ١٨٢/٨.

(٤) سورة البقرة : جزء من الآية ١٨٣.

(٥) سورة البقرة : جزء من الآية ١٨٤.

أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ إلى قوله تعالى ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[1] فأثبت الله عز وجل صيامه على المقيم الصحيح، ورخص فيه للمريض والمسافر، وثبت الإطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام، وكانوا يأكلون ويشربون، ويأتون النساء مالم يناموا، فإذا ناموا امتنعوا، ثم إن رجلاً من الأنصار يقال له صرمة، كان يعمل صائماً حتى أمسى، فجاء إلى أهله فصلى العشاء ثم نام فلم يأكل ولم يشرب حتى أصبح صائماً، فرأه رسول الله ﷺ، وقد جهد جهداً شديداً فقال: مالي أراك قد جهدت جهداً شديداً، قال: يا رسول الله: إني عملت أمس فجئت حين جئت فألقيت نفسي فنمت فأصبحت حين أصبحت صائماً أي: إن الرجل كان إذا نام قبل إفطاره لم يأكل حتى يوم فطره الثاني، وكان عمر قد أصاب من النساء جارية أو حرة بعدما نام، فأتى النبيَّ محمد ﷺ فذكر له ذلك ؛فأنزل الله:﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾[2] والرفث: هو الجماع [3].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- دل الحديث على أن صوم شهر رمضان فريضة وركن من أركان الإسلام.

٢- بيان فضل الصوم، وأن الله يجزي الصائم بغير حساب [4].

٣- إن من فوائد الصيام تهذيب النفوس وتربيتها، والصيام سبباً في منع المحرمات، إذ يكف الإنسان عن كثير مما تتطلع إليه النفس من المعاصي، وفيه تزكية للبدن، ويحث على كثير من الطاعات، وفيه تضييق لمسالك الشيطان [5].

٤- الحديث فيه بيان فضل الله عز وجل وتيسيره على الأمة الإسلامية في التدرج في

---

(١) سورة البقرة :جزء من الآية ١٨٥.

(٢) سورة البقرة : الآية ١٨٧.

(٣) ينظر: شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إكمَالُ المُعْلِم بفَوَائِدِ مُسْلِم :لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م: ٤٦٢/٤، وشرح صحيح البخاري لابن بطال: ٧/٤، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري : ١٠٢/١٨، ، وشرح سنن أبي داود :لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥)، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشد – الرياض، ط ١، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩ م: ٤٥٥/٢.

(٤) ينظر: تطريز رياض الصالحين للنجدي : ٦٨٥/١.

(٥) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني : ٢٥٤/١٠، وبهجة قلوب الابرار وقرة عيون الاخيار للسعدي : ٩٥/١.

التشريع [١].

٥- سبب من أسباب التقوى هو الصيام ؛فليس المقصود منه أن يمتنع المسلم عن الطعام والشراب فقط لكن المقصود منه هو امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه [٢].

٦- من فوائد الصوم أن الغني يعرف قدر نعمة الله عليه، وما مُنع منه كثير من الفقراء من الطعام والشراب والنكاح؛ فإنه بامتناعه عن هذه الاشياء في وقت مخصوص، وحصول المشقة له بذلك يتذكر من مُنعَ من ذلك على الإطلاق، فيشكر الله عز وجل على نعمة الغنى، ويدعوه ذلك إلى رحمة أخيه المحتاج ومواساته بما يمكن من ذلك [٣].

المطلب السادس: حديث السَكَنْ

(١١) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" أَخْبَرَنَا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ، ثنا أبو حُذَيْفَةَ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾[٤]، قَالَ: هُنَّ سَكَنٌ لَكُمْ، وَأَنْتُمْ سَكَنٌ لَهُنَّ "[٥].

تخريج الحديث:

أخرجه الطبري في تفسيره [٦]، وابن أبي حاتم [٧]، والسيوطي [٨]، والشوكاني [٩].

---

(١) ينظر: تفسير العثيمين:الفاتحة والبقرة: ٣٢٨/٢.

(٢) ينظر: مواقف حلف فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم :لأبي محمد خميس السعيد محمد عبد الله، بيت الأفكار الدولية – بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ :٩٩/١.

(٣) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى للإثيوبي : ٢١٩/٢٠.

(٤) سورة البقرة: الآية ١٨٧.

(٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم ، كتاب التفسير: ٣٠٢/٢ (٣٠٨٧).

(٦) تفسير الطبري= جامع البيان عن تأويل آي القرآن : لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ،أبي جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)،تحقيق : الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والأعلان ،ط١٤٢٢،١هـ-٢٠٠١م : ٢٣٣/٣.

(٧) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم:لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن أدريس بن المنذر التميمي الحنظلي ،الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)،تحقيق : أسعد محمد الطيب ،مكتبة نزار مصطفى الباز- المملكة العربية السعودية ،ط١٤١٩،٣هـ: ٣١٦/١(١٦٧٥).

(٨) الدر المنثور في التفسير بالمأثور : لعبد الرحمن بن أبي بكر ،جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ) ،دار الفكر –بيروت ،(د.ت.ط) : ٤٧٨/١.

(٩) فتح القدير :لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت:١٢٥٠هـ)،دار ابن كثير ،دار الكلم الطيب –دمشق –بيروت ،ط١٤١٤،١هـ: ٢١٦/١.

تراجم رجال السند:

١- **أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي:** ثقة [١].

٢- **إسحاق بن الحسن:** ثقة حجة [٢].

٣- **أبو حذيفة:** موسى بن مسعود، صدوق وكان يصحف من صغار الطبقة التاسعة [٣].

٤- **سفيان:**الثوري، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة [٤].

٥-**إبراهيم بن ميسرة:** الطائفي، المكي مولاهم، روى عن أنس بن مالك، وسعيد بن جبير، وطاوس بن كيسان، وروى عنه: أيوب السختياني، وبكر بن وائل، وروح بن القاسم [٥]، وقال ابن سعد: "وكان ثقة كثير الحديث" [٦]، وقال ابن معين وأحمد والعجلي:"ثقة" [٧]، وقال أبو حاتم:" صالح "[٨]، وقال الذهبي: قال الحميدي:" قال لي سفيان لم تر عيناك مثله"[٩]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثبت حافظ من الطبقة الخامسة"، مات سنة **(١٣٢هـ)**[١٠].

٦- **طاوس:** بن كيسان، وقيل: أسمه ذكوان، و طاوس لقب، أبو عبد الرحمن اليماني، الحميري، الجندي، الخولاني، مولاهم الهمداني، من أبناء الفرس، و أحد الأعلام التابعين، روى عن: ابن عباس، وأبي هريرة، وروى عنه: مجاهد، وعمرو بن دينار[١١]، قال عنه

---

(١) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ٥٩.

(٢) سبقت ترجمته في صفحة رقم :٦٠.

(٣) سبقت ترجمته في صفحة رقم :٦٠.

(٤) سبقت ترجمته في صفحة رقم :٦١.

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٢٢١/٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ١٧٢/١.

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٢/٦.

(٧) تاريخ ابن معين رواية الدارمي: ٦٥/١، والعلل ومعرفة الرجال : لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني ، الرياض، ط٢، ١٤٢٢ هـ - ٢٠١ م: ٤٠٢/١، وتاريخ الثقات للعجلي: ٥٥/١.

(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٣٤/٢.

(٩) الكاشف للذهبي : ٢٢٦/١.

(١٠) تقريب التهذيب لابن حجر :١/ ٩٤.

(١١) ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان : ٥٠٩/٢، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٣٥٨/١٣، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٨/٥.

العجلي:" ثقة"[١]، وقال الذهبي:" الإمام، قال عمرو بن دينار:ما رأيت أحداً مثله قط" [٢]، وقال الحافظ ابن حجر:"ثقة فقيه فاضل من الطبقة الثالثة "، مات سنة (١٠٦هـ)[٣].

٧- **ابن عباس:** أحد الصحابة المكثرين، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة[٤].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي[٥]، وقال الحافظ ابن حجر: موقوف [٦]، والحديث بهذا الإسناد إلى ابن عباس حسن ؛لأن فيه (أبو حذيفة) بمرتبة صدوق وكان يصحف ،والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- اشتمل الحديث على ثلاث صيغ من صيغ الأداء وهي:(الإخبار، والتحديث، والعنعنة).

٢- رجال الإسناد أخرج لهم الشيخان، سوى أبي حذيفة وهو شيخ الإمام البخاري، لم يخرج له الإمام مسلم.

٣- رجال الإسناد أربعة منهم عراقيون، ويمني، ومكيان إثنان.

٤- الحديث فيه رواية التابعي عن التابعي.

معاني المفردات وبيان غريب الحديث:

(لَبِسَ) : اللام والباء والسين أصل واحد صحيح، يدل على المداخلة والمخالطة ، والأصل من ذلك لبست الثوب ألبسه، ومنه تتفرع الفروع ؛ فاللبس:اختلاط الأمر ؛أي ليس بواضح كاختلاط الظلام، واللباس هي امرأة الرجل، والزوج لباسها [٧].

المعنى الإجمالي للحديث:

إن أصل اللباس:هو ما يلبسه الإنسان مما يواري جسده، ثم إن المرأة تسمى لباس الرجل والرجل لباس المرأة، لانضمام جسد كل واحد منهما إلى جسد صاحبه، حتى يصير كل واحد

---

(١) تاريخ الثقات للعجلي: ٢٣٤/١.

(٢) الكاشف للذهبي : ٥١٢/١.

(٣) تقريب التهذيب للذهبي : ٢٨١/١.

(٤) سبقت ترجمته في صفحة رقم :٥٠.

(٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣٠٢/٢(٣٠٨٧).

(٦) إتحاف المهرة لابن حجر: ٢٩٨/٧(٧٨٥٢).

(٧) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، مادة (لبس): ٢٣٠/٥.

منهما لصاحبه كالثوب الذي يلبسه، فلما كانا يتلابسان عند المجامعة، سمي كل واحد منهما لباساً للآخر، وقال ابن عباس، ومجاهد، وقتادة: هن سكن لكم وأنتم سكن لهن أي: لما كان الرجل يلابس المرأة ويخالطها بالمساكنة وهي كذلك، أي قل ما يصبر أحد الزوجين عن الآخر، فكان من فضل الله عز وجل أن رخص في إتيان المرأة في ليالي الصيام، وكان الناس أولَ ما أسلموا إذا صام أحدُهم فإنه يصوم يومه، حتى إذا أمسى طَعِم من الطعام فيما بينه وبين العتمة، حتى إذا صُليت حُرّم عليهم الطعامُ حتى يمسي من الليلة القابلة، وكان عمر بن الخطاب بينما هو نائم إذ سوّلت له نفسه فأتى أهله لبعض حاجته، فلما اغتسلَ أخذ يبكي ويلوم نفسه، ثم أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، إني أعتذر إلى الله وإليك من نفسي هذه الخاطئة، فإنها زيَّنت لي فواقعتُ أهلي ؛هل تجد لي من رخصة يا رسول الله؟ قال: لم تكن حقيقاً بذلك يا عمر، فلما بلغ بيته أرسل إليه فأنبأه بعُذره في آية من القرآن، ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ الى قوله تعالى﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ يعني بذلك: الذي فعل عمر بن الخطاب فأنزل الله عفوه، وحاصلهُ هو أن الرجل والمرأة يخالط كل منهما الآخر ويلامسه ويضاجعه، فناسب أن يرخص لهم في المجامعة في ليل رمضان ؛ لئلا يشق ذلك عليهم ويحرجوا [1].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- الحديث فيه دلالة على أن الزوجة ستر للزوج وهو ستر لها، وأن بينهما من القرب كما بين الثياب ولابسيها ؛لأن كلاً منهما يستر حال الآخر.

٢- يرشد الحديث إلى حسن معاشرة الزوجة.

٣- يجوز الأكل والشرب والجماع في ليالي الصيام [2]

---

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٧/٣، والتفسير الوسيط للواحدي: ٢٨٦/١، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني : ٢٨٩/١٠.

(٢) ينظر: تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة : ٣٥١/٢.

المبحث الأول

أحاديث الغزو في سبيل الله والتهلكة والشروع في الحج والعمرة وتمامهما والأشهر الحرم والبيع في الحج.

يتضمن خمسة مطالب :

المطلب الأول: حديث الغزو في سبيل الله

(١٢) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِئٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَنَسٍ الْقُرَشِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ، أَنْبَأَ حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، أَنْبَأَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، أَخْبَرَنِي أَسْلَمُ أبو عِمْرَانَ، مَوْلَى بَنِي تُجِيبَ، قَالَ: كُنَّا بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ[١] وَعَلَى أَهْلِ مِصْرَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجُهَنِيُّ، وَعَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَخَرَجَ صَفٌّ عَظِيمٌ مِنَ الرُّومِ فَصَفَفْنَا لَهُمْ صَفًّا عَظِيمًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَفِّ الرُّومِ حَتَّى دَخَلَ فِيهِمْ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا مُقْبِلًا فَصَاحَ فِي النَّاسِ، فَقَالُوا: أَلْقَى بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ. فَقَالَ أبو أَيُّوبَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ، وَإِنَّمَا أُنْزِلَتْ فِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ إِنَّا لَمَّا أَعَزَّ اللَّهُ دِينَهُ وَكَثُرَ نَاصِرِيهِ قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ سِرًّا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَمْوَالَنَا قَدْ ضَاعَتْ، فَلَوْ أَقَمْنَا فِيهَا فَأَصْلَحْنَا مِنْهَا. فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مَا هَمَمْنَا بِهِ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [٢]، فَكَانَتِ التَّهْلُكَةُ فِي الْإِقَامَةِ عَلَى أَمْوَالِنَا الَّتِي أَرَدْنَا، فَأُمِرْنَا بِالْغَزْوِ فَمَا زَالَ أبو أَيُّوبَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ " [٣].

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة : الطيالسي [٤]، وأبو داود [٥]، والترمذي [٦]، والنسائي [٧]والطحاوي [٨]،

---

(١) القسطنطينية: وهي دار ملك الروم في ذلك الوقت، عَمّرها ملك من ملوك الروم يقال له :قسطنطين ، فسميت باسمه؛ وأسمها اليوم اسطنبول.ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي :٣٤٧/٤.

(٢) سورة البقرة:الآية:١٩٥.

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب التفسير: ٣٠٢/٢ (٣٠٨٨).

(٤) مسند أبي داود الطيالسي، أحاديث أبي أيوب الأنصاري (رحمه الله) : ٤٩١/١ (٦٠٠).

(٥) سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب : في قوله تعالى:(ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة): ١٢/٣ (٢٥١٢).

(٦) سنن الترمذي، أبواب تفسير القران، باب : ومن سورة البقرة: ٢١٢/٥(٢٩٧٢).

(٧) السنن الكبرى للنسائي، كتاب التفسير، سورة البقرة – قوله تعالى: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) : ٢٨/١٠ (١٠٩٦٢).

(٨) شرح مشكل الآثار للطحاوي: ٩٩/١٢ (٤٦٨٥).

وابن حبان[١]، والطبراني [٢]، والبيهقي [٣]، والهيثمي [٤].

تراجم رجال السند:

١- **محمد بن صالح بن هانئ:** الوراق، أبو جعفر، النيسابوري، روى عن: السري، وابن خزيمة، وروى عنه: أبو بكر بن إسحاق، وأبو علي الحافظ [٥]، وقال ابن الصلاح:"ثقة ثبت أحد المكثرين"[٦]، وقال ابن الجوزي:"كان له فهم وحفظ وكان من الثقات الزهاد "[٧]، وقال ابن كثير: "أحد العباد الثقات الأجواد "[٨]، وقال أبو الطيب المنصوري: "ثقة مكثر زاهد له فهم وحفظ "، مات سنة (٣٤٠هـ)[٩].

٢- **محمد بن أحمد بن أنس القرشي:** أبو عبد الله ويقال: أبو علي، النيسابوري، روى عن: عبد الله بن يزيد المقرئ، ومحمد بن مكي المروزي، وروى عنه: أبو بكر أحمد بن علي الرازي، وأبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ[١٠]، وقال الخطيب: "وكان ثقة "[١١]، وقال الذهبي: "ثقة"[١٢]، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق " مات سنة (٢٧٩هـ)[١٣].

٣-**عبد الله بن يزيد المقرئ:** أبو عبد الرحمن، القرشي، العدوي، القصير، المكي، مولى آل عمر بن الخطاب، أصله من ناحية البصرة، وقيل: من ناحية الأهواز، روى عن: كهمس بن

---

(١) صحيح ابن حبان، كتاب السير: ٩/١١ (٤٧١١).

(٢) المعجم الكبير للطبراني :٤/ ١٧٦ (٤٠٦٠).

(٣) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب السير: ٧٨/٩ (١٧٩٢٥).

(٤) موارد الضمآن إلى زوائد ابن حبان: لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، (د.ت.ط)، كتاب الجهاد: ٤٠١/١ (١٦٦٧).

(٥) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ١٧٤/٣.

(٦) طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح : ١٦٦/١.

(٧) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي : ٨٦/١٤.

(٨) طبقات الشافعيين: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ط)، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م: ٢٦١/١.

(٩) الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم لأبي الطيب المنصوري : ١٠٤٢/٢.

(١٠) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٣٥٤/٢٤، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٤/٩.

(١١) المتفق والمفترق للخطيب البغدادي : ١٨١٩/٣.

(١٢) تاريخ الإسلام للذهبي : ٥٩٤/٦.

(١٣) تقريب التهذيب لابن حجر :١/ ٤٦٧.

الحسن، وأبـي حنيفـة، وحيـوة بـن شـريح، وروى عنـه: البخـاري، والأربعـة عن رجـل عنـه [١]، وقال عنه الذهبي:"ثقة لقن سبعين عاماً "[٢]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة فاضل، أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة ،من الطبقة التاسعة"، مات سنة (٢١٣هـ) [٣].

٤- **حيوة بن شُريح:** بن صفوان بن مالك، أبو زرعة، التجيبي، المصري، الحضرمي، الفقيه الزاهد، روى عن: ربيعة بن يزيد القصير، وعقبة بن مسلم، ويزيد بن أبي حبيب، وروى عنه: ابن المبارك، وأبو وهب، وأبو عاصم المقرئ [٤]، قال عنه العجلي:"ثقة رجل صالح "[٥]، وقال الذهبي: "فقيه مصر وزاهدها ومحدثها "[٦]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت فقيه زاهد من الطبقة السابعة "، مات سنة (١٥٨هـ) وقيل: (١٥٩هـ)[٧].

٥- **يزيد بن أبي حبيب:** سويد، أبو رجاء، الأزدي مولاهم، المصري، وروى عن: عبد الله بن الحارث، وأبي الطفيل، وأسلم بن عمران، وروى عنه: سليمان التيمي، ومحمد بن إسحاق، وحيوة بن شريح [٨]، وقال الذهبي:"وكان حبشياً ثقة من العلماء الحكماء الأتقياء"[٩]، وقال الحافظ ابن حجر:"ثقة فقيه، وكان يرسل ، من الطبقة الخامسة"، مات سنة (١٢٨هـ)[١٠].

٦- **أسلم أبو عمران:** بن يزيد التجيبي، المصري، مولى عمير بن تميم بن جد التجيبي، روى عن: أبي أيوب الأنصاري، وعقبة بن عامر، وأم سلمة، وروى عنه:سعيد بن أبي هلال، ويزيد بن أبي حبيب، وعبد الله بن عياض [١١]، وقال الذهبي: "وثقه النسائي"[١٢]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة من الطبقة الثالثة "[١٣].

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٣٢٠/١٦، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٣٦١/٥، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٨٣/٦.

(٢) الكاشف للذهبي : ٦٠٩/١.

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر:١/ ٣٣٠.

(٤) ينظر: الثقات لابن حبان:٢٤٦/٦، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٤٤/٤، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٦٩/٣.

(٥) تاريخ الثقات للعجلي: ١٣٨/١.

(٦) الكاشف للذهبي : ٣٥٩/١.

(٧) تقريب التهذيب لابن حجر :١/ ١٨٥.

(٨) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ١٠٢/٣٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٣١٨/١١.

(٩) الكاشف للذهبي : ٣٨١/٢.

(١٠) تقريب التهذيب لابن حجر :١/ ٦٠٠.

(١١) ينظر: الكنى والأسماء :لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م: ٥٩٥/١، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٥٢٨/٢، وتاريخ الإسلام للذهبي : ١٠٥٦/٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٦٥/١.

(١٢) الكاشف للذهبي : ٢٤٢/١.

(١٣) تقريب التهذيب لابن حجر :١/ ١٠٤

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي[1]، والحديث بهذا الإسناد حسن ؛ لأن فيه (محمد بن أحمد) بمرتبة صدوق ، والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من سداسيات المصنف.

٢- اشتمل الحديث على صيغتين من صيغ الأداء وهي : (التحديث، والإخبار).

٣- شيخ الإمام الحاكم وشيخ شيخه نيسابوريان،ومكي، وثلاثة مصريون.

٤- الحديث فيه رواية التابعي عن التابعي.

معاني المفردات وبيان غريب الحديث:

سبيل : السبيل في الأصل هو الطريق ويذكر ويؤنث، والتأنيث فيه أغلب، وهو في الغالب يطلق على الجهاد حتى صار لكثرة الاستعمال كأنه مقصوراً عليه[2].

المعنى الإجمالي للحديث:

يبين الحديث فضل الجهاد في سبيل الله، وما ترك قوماً الجهاد إلا ذلوا، فقوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ أي أنفقوا في سبيل إعزاز ديني الذي شرعته لكم بجهاد عدوكم الناصبين لكم الحرب على الكفر بي، ونهاهم الله عز وجل عن أن يلقوا بأيديهم إلى التهلكة [3]والإنفاق هو صرف المال في وجوه المصالح الدينية كالإنفاق في الحج والعمرة وصلة الرحم والصدقة وتجهيز الغزاة والإنفاق على النفس والعيال، فهو يتضمن كل ما أمر الله به من الخير، إلا أن إطلاق هذا اللفظ ينصرف إلى الجهاد؛ لأنه السبيل الذي يقاتل فيه [4]، وهذه الآية نزلت في معشر الأنصار، كما روي ذلك عن أبي أيوب الأنصاري صاحب رسول الله محمد ﷺ، قال:إنا لما أعز الله دينه وكثرنا قلنا فيما بيننا سراً من رسول الله محمد ﷺ: إن أموالنا قد ضاعت، فلو أقمنا فيها وأصلحنا

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣٠٢/٢(٣٠٨٨).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، مادة (سبل): ٣٣٨/٢.

(٣) ينظر تفسير الطبري: ٥٩٢/٣.

(٤) ينظر: التفسير الوسيط للواحدي: ٢٩٣/١، وفتح البيان في مقاصد القرآن: لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا – بَيروت، (د.ط)، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م: ٣٩١/١.

منها ما ضاع ؛فأنزل الله عز وجل﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾ ، فرد علينا ما هممنا به، وكانت التهلكة بالإقامة التي أردنا أن نقيم في أموالنا ونصلحها، فأمرنا بالغزو، فما زال أبو أيوب غازياً في سبيل الله حتى قبضه الله عز وجل، ثم قال الله عز وجل﴿وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾أي: أحسنوا النفقة من الصدقة وأخلصوا النية فيها وأحسنوا الظن بالله عز وجل بأن يخلف عليكم ما أنفقتم في الدنيا ويثبتكم في الآخرة [1].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- الحديث فيه دلالة على أن الإنفاق لا ينقص من المال بل يزيده.

٢- بين الحديث فضل الجهاد في سبيل الله عز وجل .

٣- فضل النفقة في سبيل الله ؛وأنها تدفع عن الإنسان البلاء.

المطلب الثاني: حديث التهلكة

(١٣) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) : " أَخْبَرَنَا أبو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّبِيعِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ الْغِفَارِيُّ، ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، أَنْبَأَ إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عُمَارَةَ: ﴿وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾[2] أَهُوَ الرَّجُلُ يَلْقَى الْعَدُوَّ فَيُقَاتِلُ حَتَّى يُقْتَلَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ هُوَ الرَّجُلُ يُذْنِبُ الذَّنْبَ، فَيَقُولُ: لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِي" [3].

تخريج الحديث:

أخرجه الطحاوي [4]، والبيهقي [5].

---

(١) ينظر: بحر العلوم، للسمر قندي: لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت: ٣٧٣هـ): ١٢٩/١، و إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: ٢٩/٧، وحاشية السندي على صحيح البخاري: لمحمد بن عبد الهادي السندي المدني، الحنفي، أبو الحسن محدث، حافظ مفسر فقيه ولد في السند وتوفي بالمدينة(١١٣٨هـ)، دار الفكر، (د.ت.ط): ٤٠/٣.

(٢) سورة البقرة: الآية:١٩٥.

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم ، كتاب التفسير: ٣٠٢/٢ (٣٠٨٩).

(٤) شرح مشكل الآثار للطحاوي : ١٠٣/١٢ (٤٦٨٧).

(٥) شعب الإيمان للبيهقي، معالجة كل ذنب بالتوبة: ٣٠٥/٩ (٦٦٩١).

شواهد الحديث:

له شاهد من حديث النعمان بن بشير [١].

تراجم رجال السند:

١- **أبو الحسن علي بن عبد الرحمن السبيعي:** بن عيسى بن زيد بن ماتي، الكوفي، الكاتب، مولى زيد بن علي بن الحسين الحسيني الزيدي، وشيخ أبو علي بن شاذان، روى عن: إبراهيم بن أبي العنبس، وأحمد بن حازم الغفاري، وروى عنه: أبو الحسين بن رزقويه، ومحمد بن الحسين القطان [٢]، وقال الخطيب:"ثقة "[٣]، وقال ابن الجوزي:" ثقة "[٤]، وقال الذهبي: "الشيخ الثقة المعمر"[٥]، مات سنة (٣٤٧هـ)[٦].

٢- **أحمد بن حازم الغفاري:** بن محمد بن يونس بن قيس بن أبي غرزة، أبو عمرو، الكوفي، روى عن: جعفر بن عون، وعبيد الله بن موسى، وروى عنه: أبو جعفر المعروف بمطين، ومحمد بن جرير الطبري [٧]، وقال ابن حبان:"وكان متقناً "[٨]، وقال الذهبي في تاريخه:"أحد الأثبات المجودين "، وقال في التذكرة:"الحافظ المجود صاحب المسند "[٩]، وقال ابن

---

(١) المعجم الأوسط للطبراني : ٢٠/٦ (٥٦٧٢)، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب السير : ٧٨/٩ (١٧٩٢٧).

(٢) ينظر: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: لأبي نصر سعد الملك علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (ت: ٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، ط ١، ١٤١١هـ –١٩٩٠م: ١٥٤/٧، وتاريخ الإسلام: ٨٥٥/٧، و تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، (د.ت.ط): ١٢٤٣/٤

(٣) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٤٨٤/١٣.

(٤) المنتظم في تاريخ الملوك والامم لابن الجوزي : ١١٦/١٤.

(٥) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٥٦٦/١٥.

(٦) ينظر: العبر في خبر من غبر للذهبي : ٧٧/٢، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد :٢٤٩/٤.

(٧) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٤٨/٢، وغنية الملتمس إيضاح الملتبس للخطيب البغدادي : ١٠١/١.

(٨) الثقات لابن حبان: ٤٤/٨.

(٩) تاريخ الإسلام للذهبي : ٤٧٩/٦، وتذكرة الحفاظ للذهبي: ١٢٩/٢.

كثير:"صاحب المسند المشهور له حديث كثير وروايته عالية"[١]، مات سنة (٢٧٦هـ) وقيل: (٢٩٧هـ)[٢].

٣- **عبيد الله بن موسى:** بن أبي المختار باذام، أبو محمد العبسي، مولاهم الكوفي، روى عن: إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وإسرائيل بن يونس، وروى عنه:البخاري، وإبراهيم بن دينار[٣]، وقال عبد الرحمن سألت أبي عنه فقال: "صدوق كوفي، حسن الحديث، وأبو نعيم أتقن منه، وعبيد الله أثبتهم في إسرائيل، كان إسرائيل يأتيه فيقرأ عليه القرآن، وهو ثقة " [٤]، وقال الذهبي: "أحد الأعلام ثقة" [٥]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة من الطبقة التاسعة "، مات سنة (٢١٣هـ)[٦].

٤- **إسرائيل:** بن يونس بن أبي إسحاق، أبو يوسف، السبيعي، الهمداني، الكوفي، الحافظ، روى عن: جده، وزياد بن عِلاقة، وروى عنه: وكيع، وابن مهدي [٧]، وقال ابن سعد: "كان ثقة وحدث عنه الناس حديثاً كثيراً ومنهم من يستضعفه "[٨]، وقال أبو حاتم: "ثقة متقن من أتقن أصحاب أبي إسحاق"[٩]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة تُكلم فيه بلا حجة من الطبقة السابعة"، مات سنة (١٦٠هـ) وقيل بعدها [١٠].

٥- **أبو إسحاق:** عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال: عمرو بن عبد الله بن علي، ويقال: عمرو بن عبد الله بن أبي شعيرة:ذو يحمد، السبيعي، الهمداني، الكوفي، روى عن: علي بن أبي طالب، والمغيرة بن شعبة وقد رآهما، وقيل: لم يسمع منهما، وعن البراء بن عازب، وروى

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير : ٥٦/١١.

(٢) ينظر: الثقات لابن حبان: ٤٤/٨، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد : ٣١٧/٣.

(٣) ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد للكلاباذي: ٤٦٨/١، و تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ١٦٤/١٩، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٥٠/٧.

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٣٥/٥.

(٥) الكاشف للذهبي : ٦٨٧/١.

(٦) تقريب التهذيب لابن حجر :١/ ٣٧٥.

(٧) ينظر: الثقات لابن حبان: ٧٩/٦، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٣٠٧/٤، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٦١/١.

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٥٢/٦.

(٩) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٣١/٢.

(١٠) تقريب التهذيب لابن حجر:١/ ١٠٤.

عنه: ابنه يونس، وابن ابنه إسرائيل بن يونس [١]، وقال العجلي:"كوفي تابعي ثقة "[٢]، وقال أبو حاتم: "ثقة، و أحفظ من أبي إسحاق الشيباني، ويشبه بالزهري في كثرة الرواية واتساعه في الرجال" [٣]، وقال الذهبي: "أحد الأعلام، هو كالزهري في الكثرة غزا مرات وكان صواماً قواماً" [٤]، وقال الحافظ ابن حجر:" ثقة مكثر عابد اختلط بآخره من الطبقة الثالثة "، مات سنة (١٢٩هـ) وقيل: قبل ذلك[٥].

٦-**البراء:** بن عازب بن الحارث بن عديّ بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن عمرو بن مالك بن الأوس، أبو عمارة، ويقال أبو عمرو الأنصاري، الأوسي، صحابي جليل، مات سنة (٧٢هـ)[٦].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي [٧]، والحديث بهذا الإسناد صحيح ،لاتصال سنده ؛ ولأن جميع رواته ثقات ،والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من سداسيات المصنف.

٢- اشتمل الحديث على ثلاث صيغ من صيغ الأداء وهي: (الإخبار، والتحديث، والعنعنة).

٣- الحديث مسلسل بالكوفيين وصحابي الحديث البراء بن عازب مدني.

المعنى الإجمالي للحديث:

روي هذا الحديث عن البراء بن عازب في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ حينما قال له رجل أهو الرجل يلقى العدو فيقاتل حتى يقتل فقال:لا، ولكنه الرجل يصيب الذنب فيلقى بيديه ويقول: قد بالغت في المعاصي، ولا فائدة من التوبة، فييأس من الله

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ١٠٣/٢٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٦٣/٨.

(٢) تاريخ الثقات للعجلي: ٣٦٦/١.

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢٤٣/٦.

(٤) الكاشف للذهبي : ٨٢/٢.

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر :١/ ٤٢٣.

(٦) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ٣٦٢/١، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ٤١١/١.

(٧) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣٠٢/٢ (٣٠٨٩).

فينهمك في المعاصي ؛فالهلاك هو اليأس من رحمة الله تعالى ، وقد نهى الله عز وجل عن ذلك[1] فقال تعالى : ﴿لَا يَيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[2].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- إن الإلقاء باليد إلى التهلكة لا تقتصر على الإقامة على المعاصي واليأس من رحمة الله، وإنما تشمل ترك ما أمر الله به من الفرائض والتي يكون في تركها هلاك الروح والدين.

٢- إن النفقة في سبيل الله نوعٌ من أنواع الإحسان، ويشمل جميع الأنواع من الإحسان بالمال، والإحسان بالجاه، والإحسان بالشفاعة، والإحسان بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعليم العلم النافع، وقضاء حوائج الناس [3].

المطلب الثالث : حديث الشروع في الحج والعمرة وتمامهما

(١٤) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ، سُئِلَ عَلِيٌّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[4] قَالَ: أَنْ تُحْرِمَ مِنْ دُوَيْرَةِ أَهْلِكَ" [5].

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة : ابن أبي شيبة [6]، والطحاوي [7]، والبيهقي [8]، والضياء المقدسي [9].

---

(١) ينظر: مختصر تفسير البغوي : لعبد الله بن أحمد بن علي الزيد، دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض، ط ١، ١٤١٦هـ: ٧٢/١، و الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م: ٣٦٢/٢.

(٢) سورة يوسف: من الآية ٨٧.

(٣) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م:٩٠/١.

(٤) سورة البقرة:الآية:١٩٦.

(٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب التفسير: ٣٠٣/٢ (٣٠٩٠).

(٦) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الحج:١٢٥/٣ (١٢٦٨٩).

(٧) شرح معاني الآثار للطحاوي، كتاب مناسك الصيام: ١٦٠/٢ (٣٧٣٤).

(٨) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الحج : ٤٥/٥ (٨٩٢٨).

(٩) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي: ٢٢٠/٢(٦٠٤).

شواهد الحديث:

له شواهد من حديث أبي هريرة [١]، وحديث سعيد بن جبير [٢].

تراجم رجال السند:

١- **عبد الرحمن بن الحسن القاضي:** بن أحمد بن محمد بن عبيد بن عبد الملك، أبو القاسم، الأسدي، الهمذاني، روى عن: إبراهيم بن ديزيل، ويحيى بن عبد الله الكرابيسي، ومحمد بن الضريس، وروى عنه :ابن منده، والحاكم، وأحمد بن موسى بن مردويه، رماه بالكذب القاسم ابن أبي صالح، وقال صالح بن أحمد الهمذاني: ضعيف ادعى الرواية عن إبراهيم بن الحسين فذهب علمه، مات سنة (٣٥٢هـ)[٣].

٢- **إبراهيم بن الحسين:** بن علي بن مهران بن ديزيل الهمذاني الكسائي، أبو إسحاق، يلقب بدابة عفان لشدة ملازمته له، ويلقب بسيفنة ؛لأنه كان إذا ظفر بمحدث يسمع جميع ما عنده حتى لا يترك شيئاً، روى عن:علي بن عياش الحمصي، وآدم بن أبي إياس وروى عنه: إبراهيم بن سعيد بن معدان البزاز، وأبو حفص عمرو بن حفص بن هند المستملي [٤]، وقال ابن عساكر: "أحد الثقات الأثبات الرحالين في طلب الروايات "[٥]، وقال الذهبي: "الإمام الحافظ الثقة العابد "[٦]، وقال ابن الجزري: "ثقة كبير مشهور " مات سنة (٢٨١هـ)[٧].

٣- **آدم بن أبي إياس:** عبد الرحمن بن محمد، وقيل: ناهية بن شعيب، أبو الحسن، العسقلاني، أصله من خراسان، المروذي، نشأ ببغداد، روى عن: ابن أبي ذئب، وشعبة، وشيبان النحوي، وروى عنه: البخاري والدارمي، وابنه عبيد بن آدم [٨]، وقال أبو

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الحج : ٤٥/٥ (٨٩٢٩).

(٢) مصنف ابن أبي شيبه، كتاب الحج : ١٥٠/٣ (١٢٩٥٠).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٥٩١/١١، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٤٦/٨، والوافي بالوفيات للصفدي : ٧٩/١٨.

(٤) ينظر: الأنساب للسمعاني: ٤٢٥/١٣، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير: ٣٩٢/٣، ولسان الميزان لابن حجر : ٤٨/١.

(٥) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٨٧/٦.

(٦) سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٨٤/١٣.

(٧) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري :١٢/١.

(٨) ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد للكلاباذي : ٨٩/١، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٢٦٩/٥، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ١٩٦/١.

حاتم:" ثقة مأمون متعبد من خيار عباد الله" [١]، وقال الذهبي:"الإمام الحافظ القدوة شيخ الشام "[٢]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة عابد من الطبقة التاسعة "مات سنة (٢٢١هـ)[٣].

٤- **شعبة** : بن الحجاج، ثقة حافظ متقن، من الطبقة السابعة [٤].

٥- **عمرو بن مرة** : ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء من الخامسة[٥].

٦- **عبد الله بن سلمة** :المرادي الكوفي روى عن: عمر، ومعاذ، وعلي، وروى عنه: أبو إسحاق السبيعي، وعمرو بن مرة [٦]، وقال أبو حاتم: "تعرف وتنكر" [٧]وقال الذهبي: "صويلح، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وقال البخاري: لا يتابع في حديثه "[٨]، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق تغير حفظه، من الطبقة الثانية" [٩].

٧- **علي:** بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الهاشمي، أبو الحسن ابن عم رسول الله ﷺ، وزوج ابنته، من السابقين وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، مات في رمضان سنة (٤٠هـ) وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض بإجماع أهل السنة [١٠].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه،ووافقه الذهبي[١١]، وقال ابن الملقن: صحيح [١٢]، وقال الحافظ ابن حجر: إسناده قوي [١٣]، والحديث بهذا الإسناد

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢٦٨/٢.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي :٣٣٥/١٠.

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر :١/ ٨٦.

(٤) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٥٩.

(٥) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٨٦.

(٦) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ١٣٠/١١، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٥٠/١٥، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٢٤١/٥.

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٧٤/٥.

(٨) الكاشف للذهبي : ٥٥٩/١.

(٩) تقريب التهذيب لابن حجر : ٣٠٦/١.

(١٠) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ٥٨٨/٣، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر : ٤٦٤/٤، وتقريب التهذيب لابن حجر :١/ ٤٠٢.

(١١) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣٠٣/٢ (٣٠٩٠).

(١٢) البدر المنير لابن الملقن : ١٠٣/٦.

(١٣) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٨٩م: ٤٩٨/٢.

ضعيف ؛لأن فيه (عبد الرحمن بن الحسن) رماه بالكذب القاسم بن أبي صالح، وقال عنه صالح بن أحمد الهمذاني: ضعيف أدعى الرواية عن إبراهيم بن الحسين فذهب علمه، إلا أن للحديث شواهد أخرى سبق ذكرها فيرتقى الحديث من الضعيف إلى الحسن لغيره ،والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من سباعيات المصنف.

٢- فيه الإخبار بصيغة الإفراد في موضع، والتحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع، والعنعنة في موضعين.

٣- رجال الإسناد السبعة ثلاثة منهم من بلاد فارس ،وثلاثة عراقيون (بصري وكوفيان) وصحابي الحديث مكي .

المعنى الإجمالي للحديث:

الحج في اللغة: هو القصد [١].

وفي الشرع:هو قصد لبيت الله تعالى بصفة مخصوصة في وقت مخصوص بشرائط مخصوصة [٢].

العمرة في اللغة: مأخوذة من الاعتمار وهو الزيارة [٣].

وشرعاً: هي التعبد لله بالطواف بالبيت، والسعي بين الصفا والمروة، والتحلل بالحلق أو التقصير [٤].

وروي هذا الحديث عن علي بن أبي طالب في قول الله عز وجل:﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ﴾ فقد أمر الله عز وجل بأداء الحج والعمرة بشرائطهما وفرائضهما لوجه الله تعالى بلا زيادة

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط ٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م: ٣٠٣/١، ولسان العرب:لابن منظور محمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ: ٢٢٦/٢.

(٢) ينظر: التعريفات للجرجاني: ٨٢/١.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ١، ٢٠٠١م : ٢٣٣/٢، وتاج العروس من جواهر القاموس: ١٣٠/١٣.

(٤) ينظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع: لابن عثيمين محمد بن صالح بن محمد (ت: ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤٢٢ – ١٤٢٨ هـ: ٦/٧.

ولا نقصان، والمعنى إذا شرعتم في الحج والعمرة فأتموهما، فهو دليل على أن من شرع فيهما لزمه إتمامهما[١] وقال ابن كثير:" اتفق العلماء على أن الشروع في الحج والعمرة ملزم سواء قيل بوجوب العمرة أو باستحبابها " [٢]، وفسر علي بن أبي طالب الإتمام : هو أن تحرم من دويرة أهلك، وفسره سفيان الثوري أن تمامهما هو أن تُحرِم من أهلك لا تريد إلا الحج والعمرة وتهلَّ من الميقات ليس أن تخرج لتجارة ولا لحاجة حتى إذا كنت قريباً من مكة قلت: لو أحججت أو اعتمرت و ذلك يجزي، إلا أن التمام أن تخرج له ولا تخرج لغيره [٣].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- قدم الله عز وجل الحج على العمرة لأن الحج وقته محدد، أما العمرة فليس لها وقت محدد وأيام السنة كلها تتسع لها [٤].

٢- دَل الحديث على أن أداء فريضة الحج هو فرض على كل مسلم عاقل بالغ قادر عليه قال تعالى :﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ ﴾ [٥] ، والله عز وجل فرض الحج لتزكية النفوس ولتكفير الذنوب ، فقد روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ حَجَّ هَذَا البَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ"[٦].

---

(١) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ: ١٥٦/١، و تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م: ١٦٧/١.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٣٩٣/١.

(٣) ينظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني : ١٠٧/١٠.

(٤) ينظر: مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود: لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١ هـ) ، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م: ٥٠٥/٢.

(٥) سورة آل عمران : الآية ٩٧.

(٦) صحيح البخاري ، كتاب الحج ، باب : قول الله عز وجل (ولا فسوق ولا جدال في الحج) :١١/٣ (١٨٢٠)، صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب : في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة : ٩٨٣/٢ (١٣٥٠).

٣- فيه وجوب الاخلاص الله عز وجل في إتمام الحج والعمرة ؛ولا يراعى في ذلك جاهاً، ولا رتبة، ولا مديحاً من الناس [١].

المطلب الرابع: حديث الأشهر الحرم

(١٥) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) : "حَدَّثَنَا أبو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ الْعَامِرِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ،﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞ﴾[٢] قَالَ: شَوَّالٌ، وَذُو الْقَعْدَةِ، وَعَشْرٌ مِنْ ذِي الْحِجَّةَ " [٣].

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة : سعيد بن منصور [٤]، وابن أبي شيبة [٥]، والطبراني [٦]، والدار قطني[٧]، والبيهقي [٨].

شواهد الحديث:

للحديث شواهد من حديث عمر بن الخطاب [٩]، وحديث عبد الله بن مسعود [١٠]، وحديث وحديث عبد الله بن عباس [١١]، وحديث عبد الله بن الزبير[١٢]، وحديث أبي أمامة الباهلي [١٣]،

---

(١) ينظر: تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة : ٣٩٦/٢-٣٩٧.

(٢) سورة البقرة:الآية:١٩٧.

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب التفسير: ٣٠٣/٢ (٣٠٩٢).

(٤) التفسير من سنن سعيد بن منصور، كتاب التفسير : ٧٨٧/٣ (٣٣١).

(٥) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الحج : ٢٢١/٣ (١٣٦٢٩).

(٦) المعجم الأوسط للطبراني: ١٢٦/٧ (٧٠٦٠).

(٧) سنن الدار قطني، كتاب الحج: ٢٣٥/٣ (٢٤٥٦).

(٨) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الحج : ٥٥٩/٤ (٨٧١١).

(٩) التفسير من سنن سعيد بن منصور: ٧٩١/٣ (٣٣٤).

(١٠) التفسير من سنن سعيد بن منصور، كتاب التفسير: ٧٨٣/٣ (٣٢٨)، و مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الحج: ٢٢٢/٣(١٣٦٣٤)، وسنن الدار قطني، كتاب الحج: ٢٣٣/٣(٢٤٥٢)، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب الحج: ٥٥٩/٤(٨٧١٢).

(١١) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الحج: ٢٢٢/٣(١٣٦٣٩)، والمعجم الأوسط للطبراني: ١٩٠/٥ (٥٠٤٣)، وسنن الدار قطني، كتاب الحج: ٢٣٤/٣(٢٤٥٣)، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب الحج: ٥٥٩/٤(٨٧١٣).

(١٢) سنن الدار قطني، كتاب الحج: ٢٣٤/٣ (٢٤٥٤)، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب الحج: ٥٦٠/٤ (٨٧١٤).

(١٣) المعجم الأوسط للطبراني: ١٦٣/٢ (١٥٨٤).

وحديث الضحاك بن مزاحم [١]، وحديث عطاء بن أبي رباح [٢].

تراجم رجال السند:

١- **أبو العباس محمد بن يعقوب:** ثقة [٣].

٢- **الحسن بن علي بن عفان العامري:** صدوق، من الطبقة الحادية عشرة [٤].

٣- **عبد الله بن نمير:** أبو هشام، الهمداني، الخارقي، مولاهم الكوفي، روى عن: إسماعيل بن أبي خالد، وهشام بن عروة، وعبيد الله بن عمر، وروى عنه: ابنه محمد، وأبو قدامة، وزكريا بن يحيى البلخي [٥]، قال العجلي: "ثقة صالح الحديث صاحب سنة "[٦]، وقال الذهبي:"حجة"[٧]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة صاحب حديث من أهل السنة ومن كبار الطبقة التاسعة"، مات سنة (١٩٩هـ)[٨].

٤- **عبيد الله بن عمر:** بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، أبو عثمان، القرشي، العدوي، العمري، المدني، أحد الفقهاء السبعة، روى عن: سالم بن عبد الله، والقاسم بن محمد، ونافع مولى ابن عمر، وروى عنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، والثوري، وشعبة[٩]، وقال العجلي:"ثقة ثبت "[١٠]، وقال الذهبي: "الفقيه الثبت"[١١]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت من الطبقة الخامسة"[١٢]، مات سنة (١٤٧هـ)[١٣].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الحج: ٢٢٢/٣ (١٣٦٣٧).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الحج: ٢٢٢/٣ (١٣٦٣٥).

(٣) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٣٤.

(٤) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٣٤.

(٥) ينظر: الثقات لابن حبان: ٦١/٧، والهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد للكلاباذي: ٤٣١/١، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٥٧/٦.

(٦) تاريخ الثقات للعجلي:٢٨٢/١.

(٧) الكاشف للذهبي : ٦٠٤/١.

(٨) تقريب التهذيب لابن حجر :١/ ٣٢٧.

(٩) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم : ٣٢٦/٥، والهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد للكلاباذي: ٤٦٦/١، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ١٢٥/١٩، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٨/٧.

(١٠) تاريخ الثقات للعجلي:٣١٨/١.

(١١) الكاشف للذهبي : ٦٨٥/١.

(١٢) تقريب التهذيب لابن حجر :١/ ٣٧٣.

(١٣) ينظر: العبر في خبر من غبر للذهبي : ١٥٩/١، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد : ٢١٤/٢.

٥- **نـافع** : أبـو عبـد الله، مـولى عبـد الله بـن عمـر بـن الخطـاب رضـي الله عنهمـا، القرشـي، العدوي، المدني، المغربـي الأصـل، وقيـل:النيسـابوري، روى عن: ابـن عمـر، وعائشـة، وأبـي هريـرة، وروى عنـه: أيـوب، وعبيـد الله بـن عمـر، وابـن عـون [١]، وقـال الـذهبي: "مـن أئمـة التابعين وأعلامهم "[٢]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت فقيه مشهور من الطبقة الثالثة"، مات سنة (١١٧هـ) وقيل: بعد ذلك [٣].

٦- **ابن عمر**: عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، أبو عبد الرحمن، القرشي، العدوي، المكي، روى عن:النبي محمد ﷺ، وعن أبيه، وعن عمه زيد، وروى عنه:بنوه، و نافع، وزيد بن أسلم، شهد الأحزاب والحديبية، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر، مات سنة (٧٣هـ)، أو (٧٤هـ)[٤].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم:هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي[٥]، وقال الحافظ ابن حجر: موقوف [٦]، والحديث بهذا الإسناد إلى ابن عمر حسن ؛ لأن فيه (الحسن بن علي) بمرتبة صدوق،و للحديث شواهد أخرى سبق ذكرها، فيرتقي الحديث من الحسن إلى الصحيح لغيره ، والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من سداسيات المصنف.

٢- اشتمل الحديث على صيغتين من صيغ الأداء وهي: (التحديث، والعنعنة).

٣- شيخ الإمام الحاكم نيسابوري، وكوفيان، ومدنيان، وصحابي الحديث مكي.

---

(١) ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد للكلاباذي : ٧٤٦/٢، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٢٩٨/٢٩، وتذكرة الحفاظ للذهبي : ٧٦/١.

(٢) الكاشف للذهبي : ٣١٥/٢.

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر :١/ ٥٥٩.

(٤) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٠٥/٤، والكاشف للذهبي :٥٧٧/١، وتقريب التهذيب لابن حجر : ٣١٥/١.

(٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣٠٣/٢ (٣٠٩٢).

(٦) إتحاف المهرة لابن حجر: ٢٠٢/٩ (١٠٨٨٦).

المعنى الإجمالي للحديث:

جعل الله عز وجل للحج أشهراً معينة معلومة عند الناس، وجعل لهذه الأشهر مواقيت زمانية للحج بينها الله عز وجل فقال تعالى:﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞ﴾:أي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة، فقوله معلومات:أي أن الحج يكون مرة واحدة في السنة في أشهر محددة من شهورها، وليس كالعمرة التي يؤتى بها في السنة مراراً، وأحالهم في معرفة تلك الأشهر على ما كانوا علموه قبل نزول الشرع، وأن الشرع لم يأت على خلاف ما عرفوه، وإنما جاء موافقاً مقرراً له، أو المراد أنها معلومات ببيان الرسول محمد ﷺ، أو المراد من أنها مؤقته بأوقات معينة لا يجوز تقديمها أوتأخيرها كما يفعل أصحاب النسئ [١]، ويصح الإحرام بالحج قبل أشهر الحج لكن مع الكراهة عند أبي حنيفة [٢]، ومالك [٣]، وأحمد [٤]، أما الإمام الشافعي فقد أستدل بالآية إلى أنه لا يجوز الإحرام بالحج إلا في أشهر الحج، وينعقد إحرامه إحرام عُمرة إذا أحرم بالحج قبل أشهر الحج [٥]، فالشافعي ذهب إلى أن الله تعالى جعل للحج وقتاً بقوله﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞ﴾ فإذا أهلَّ بالحج قبل وقته كان كالمصلي قبل الوقت لا تكون صلاته مكتوبة وتكون نافلة ؛لأن ذلك الوقت وقت تصلح فيه صلاة النافلة، فالعمرة كذلك تصلح في كل وقت فجعل إحرامه ذلك عمرة [٦].

---

(١) ينظر: غرائب القران ورغائب الفرقان لنظام الدين النيسابوري : ٥٥١/١.

(٢) ينظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق : لابن نجيم زين الدين بن إبراهيم بن محمد (ت: ٩٧٠هـ)، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد ١١٣٨ هـ) وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، دار الكتاب الإسلامي، ط ٢، (د.ت.ط): ٣٩٦/٢.

(٣) ينظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد: لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت: ٥٩٥هـ)، دار الحديث – القاهرة، (د. ط)، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م: ٩٠/٢.

(٤) ينظر: كشاف القناع عن متن الإقناع: لمنصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (ت: ١٠٥١هـ)، دار الكتب العلمية، (د. ت.ط): ٤٠٥/٢.

(٥) ينظر: المجموع شرح المهذب المجموع شرح المهذب مع تكملة السبكي والمطيعي: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار الفكر، (د.ت.ط): ١٤٠/٧.

(٦) ينظر: الشافي في شرح مسند الشافعي لابن الأثير: ٢٨٧/٣.

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- دل الحديث على أنه لا يجوز لأحد أن يحرم بالحج في غير أشهر الحج [١].

٢- وفيه على أن الحج ركن عظيم من أركان الإسلام ويجب على كل مسلم عاقل بالغ.

٣- أشار الحديث إلى أنَّ هذه الأشهر من أحرم فيها يكون قد أحرم بالحج في وقته [٢].

المطلب الخامس: حديث البيع في الحج

(١٦) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ الْفَقِيهُ، قَالَ: قُرِئَ عَلَى يَحْيَى بْنِ جَعْفَرٍ وَأَنَا أَسْمَعُ، ثنا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، ثنا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: " كَانُوا فِي أَوَّلِ الْحَجِّ يَتَبَايَعُونَ بِمِنًى كَسُوقِ الْمَجَازِ، وَمَوَاسِمِ الْحَجِّ، فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ، خَافُوا الْبَيْعَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾[٣] فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ" [٤].

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة : سعيد بن منصور [٥]، والبخاري [٦]، وأبو داود [٧]، والبزار[٨]، وابن خزيمة[٩]، والطحاوي [١٠]، وابن حبان [١١]، والطبراني [١٢]، والبيهقي [١٣].

---

(١) ينظر: الاستذكار لابن عبد البر : ٢٦٤/٤.

(٢) ينظر: منار القاري شرح مختصر صحيح بخاري: لحمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق – الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف – المملكة العربية السعودية، (د. ط)، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م: ٨٨/٣.

(٣) سورة البقرة:الآية ١٩٨.

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم ، كتاب التفسير: ٣٠٤/٢ (٣٠٩٥).

(٥) التفسير من سنن سعيد بن منصور، كتاب التفسير : ٨١٨/٣ (٣٥٠).

(٦) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب : التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية: ١٨١/٢ (١٧٧٠).

(٧) سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب : الكري:١٤٢/٢ (١٧٣٤).

(٨) مسند البزار، مسند ابن عباس رضي الله عنهما: ٤٣٥/١١ (٥٢٩٥).

(٩) صحيح ابن خزيمة، كتاب المناسك: ٣٥١/٤ (٣٠٥٤).

(١٠) شرح مشكل الآثار للطحاوي: ٢٣٠/٩ (٣٥٩٥).

(١١) صحيح ابن حبان، كتاب الحج : ٢٠٥/٩ (٣٨٩٤).

(١٢) المعجم الكبير للطبراني: ١١٣/١١ (١١٢١٣).

(١٣) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الحج: ٥٤٦/٤ (٨٦٥٩).

شواهد الحديث:

للحديث شواهد أخرى من حديث عبد الله بن عمر[١]، وحديث عبد الله بن الزبير[٢]، وحديث مجاهد [٣]، و حديث عكرمة [٤].

تراجم رجال السند:

١- **أحمد بن سلمان الفقيه** : بن الحسن بن إسرائيل بن يونس، أبو بكر النجاد، البغدادي، الحنبلي، روى عن: يحيى بن أبي طالب، والحسن بن مكرم، وأبي داود السجستاني، وروى عنه:الدار قطني، وابن شاهين، والحاكم[٥]، وقال الخطيب: "كان صدوقاً عارفاً جمع المسند وصنف في السنن كتاباً كبيراً" [٦]، وقال الذهبي وابن حجر: "صدوق " [٧]، وقال أبو الطيب:"صدوق مكثر تُكلمَ فيه بلا حجة "[٨]، مات سنة (٣٤٨هـ)[٩].

٢- **يحيى بن جعفر** : بن أبي طالب جعفر بن عبد الله بن الزبرقان، أبو بكر البغدادي، واسطي الأصل، مولى العباس بن عبد المطلب، وأخو العباس والفضل، روى عن: علي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وعبد الوهاب بن عطاء، وروى عنه: جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، وأبو بكر بن أبي الدنيا، ويحيى بن صاعد[١٠]، قال عبد الرحمن سألت أبي عنه فقال:"محله

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور، كتاب التفسير: ٨٢٠/٣ (٣٥٢)، ومصنف ابن أبي شيبة، كتاب الحج: ٣٨٢/٣ (١٥١٤٠)، ومسند الإمام أحمد، مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: ٤٧٣/١٠ (٦٤٣٤)، وسنن أبي داود، كتاب المناسك، باب الكري: ١٤٢/٢ (١٧٣٣)، وصحيح ابن خزيمة، كتاب المناسك: ٣٥٠/٤ (٣٠٥١)، وسنن الدار قطني، كتاب الحج: ٣٥٩/٣ (٢٧٥١)، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب الحج : ٥٤٥/٤ (٨٦٥٧).

(٢) صحيح ابن خزيمة، كتاب المناسك: ٣٥٢/٤(٣٠٥٥)، وشرح مشكل الآثار للطحاوي: ٢٣١/٩.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الحج:١٩٣/٣ (١٣٣٦٧).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الحج: ١٩٣/٣ (١٣٣٦٤).

(٥) ينظر: طبقات الحنابلة لأبي الحسين بن أبي يعلى: ٧/٢، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٨٦٠/٧.

(٦) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٣٠٩/٥.

(٧) ميزان الاعتدال للذهبي : ١٠١/١، ولسان الميزان لابن حجر: ٤٧٤/١.

(٨) الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم لأبي الطيب المنصوري : ٢٢١/١.

(٩) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد : ٢٥١/٤.

(١٠) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٣٢٣/١٦، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٦٣٨/٦.

الصدق "[1]، وقال الدار قطني:" لَا بأْس به ولم يطعن فيهِ أحد بِحجة"[2]، وقال الذهبي:"محدث مشهور "[3] مات سنة (٢٧٥هـ)[4].

٣- **حماد بن مسعدة** : أبو سعيد، التميمي، ويقال: التيمي، ويقال: مولى باهلة، البصري، روى عن: يزيد بن أبي عبيد وهشام بن عروة، وابن أبي ذئب، وروى عنه: أحمد، وإسحاق، ويحيى بن جعفر بن الزبرقان [5]، قال الذهبي " ثقة"[6]، وقال الحافظ ابن حجر:"ثقة من الطبقة التاسعة "، مات سنة (٢٠٢هـ)[7].

٤- **ابن أبي ذئب** : محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب، واسمه هشام بن شعبة بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب، أبو الحارث، القرشي، العامري، المدني، روى عن: أخيه المغيرة، وخاله الحارث بن عبد الرحمن القرشي، وروى عنه: الثوري، ومعمر [8]، وقال الذهبي:" أحد الأعلام وكان كبير الشأن ثقة" [9]، وقال الحافظ ابن حجر:" ثقة فقيه فاضل من الطبقة السابعة"، مات سنة (١٥٨هـ)وقيل: (١٥٩هـ)[10].

٥- **عطاء** : بن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل كثير الإرسال من الطبقة الثالثة [11].

٦- **عبيد بن عمير** : مولى ابن عباس، ويقال: مولى أمه أم الفضل، أخو عبد الله وعمر، روى عن: ابن عباس، وروى عنه: ابن أبي ذئب، والصحيح أن بينهما عطاء، وروى له أبو داود حديثاً واحداً في الحج [12]، وقال الحافظ ابن حجر:" مجهول من الطبقة الرابعة" [13].

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٣٤/٩.

(٢) سؤالات الحاكم للدار قطني: ١٥٩/١.

(٣) ميزان الاعتدال للذهبي : ٣٨٦/٤.

(٤) ينظر: العبر في خبر من غبر للذهبي : ٣٩٦/١.

(٥) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي : ٦٣/٥، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ١٩/٣-٢٠.

(٦) الكاشف للذهبي : ٣٥٠/١.

(٧) تقريب التهذيب لابن حجر :١/ ١٧٨.

(٨) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤٥٥/٥، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٦٣٠/٢٥، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٣٠٣/٩.

(٩) الكاشف للذهبي : ١٩٤/٢.

(١٠) تقريب التهذيب لابن حجر :١/ ٤٩٣.

(١١) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ٣٦.

(١٢) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٢٢٥/١٩، والكاشف للذهبي : ٦٩١/١، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي : ٩٨/٩، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٧٢/٧.

(١٣) تقريب التهذيب لابن حجر :١/ ٣٧٧.

٧- **ابن عباس** : أحد الصحابة المكثرين، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة [١].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي [٢]، والحديث بهذا الإسناد ضعيف ؛ لأن فيه (عبيد بن عمير) بمرتبة مجهول إلا أن للحديث شواهد أخرى سبق ذكرها ،فارتقى الحديث من مرتبة الضعيف إلى مرتبة الحسن لغيره ،والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من سباعيات المصنف.

٢- اشتمل الحديث على ثلاث صيغ من صيغ الأداء وهي: (الإخبار، والتحديث، والعنعنة).

٣- رجال الإسناد ما بين بغدادي، وبصري، ومدني، ومكي، وكلهم أئمة أجلاء.

المعنى الإجمالي للحديث:

كان الناس في أول الحج يتبايعون أي: يقومون بالبيع والشراء بمِنى كسوق المجاز :وهو موضع بمنى كان به سوق في الجاهلية، ومواسم الحج وسميت مواسم الحج موسماً ؛لأنه معلم يجتمع إليه الناس في أيام الحج، وهو مشتق من السمة أي العلامة، وكذلك مواسم أسواق العرب في الجاهلية، فلما نزل القرآن خافوا البيع وكانوا يتحرجون من التجارة في عشر من ذي الحجة وأحبوا أن يكون خروجهم للحج خاصة، دون أن يختلط بغيره من الأعمال؛فأنزل الله عز وجل ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾، فنسخت هذه الآية ما كانوا عليه في الجاهلية من ترك التبايع في الحج وأنهم كانوا لا يخلطونه بغيره، فأباح الله عز وجل التجارة في الحج، وأمرهم بالابتغاء من فضله، ولم يكن ما دخلوا فيه من حرمة الحج قاطعاً لهم عن ذلك[٣].

---

(١) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٥٠.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣٠٤/٢ (٣٠٩٥).

(٣) ينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) : ٩٣/٢، والكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين (ت: ٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط ١، ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م، ط ٢: ١٤٠١هـ – ١٩٨١م: ٢١٧/٨، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح : لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق – سوريا، ط ١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م: ٢٠١/١٢.

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- دَل الحديث على مشروعية الكسب في الحج.

٢- والحديث فيه دلالة على أن التجارة في الحج لا تعارض صحته ،وأن البيع والشراء فيه جائز[١].

٣- قوله تعالى : ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾، دليل على أن المراد من التجارة هي: التي تكون بالمال الحلال أما الحرام فلا[٢].

٤- نهى العلماء عن أن يكون الرجل لا حِرفَةَ له ولا صِناعة، مخافة ان يحتاج إلى الناس فَيذِلَّ لهم [٣].

---

(١) ينظر: تطريز رياض الصالحين لفيصل النجدي : ٧١٢/١.

(٢) ينظر: تفسير الإمام ابن عرفة : لأبي عبد الله محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي (ت: ٨٠٣هـ) تحقيق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس، ط ١، ١٩٨٦ م: ٥٧٦/٢.

(٣) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال: ١٩٠/٦.

المبحث الثاني

أحاديث المشاعر في الحج والدعاء ما بين الركنين والإجارة والعمل في مناسك الحج والتعجل في أيام الحج وبيان تحريم الخمر.

ويتضمن خمسة مطالب

المطلب الأول: حديث المشاعر في الحج

(١٧) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" أَخْبَرَنَا أبو زَكَرِيَّا الْعَنْبَرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنْبَأَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ:﴿ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾[١]:الْمُزْدَلِفَةُ كُلُّهَا" [٢].

تخريج الحديث:

أخرجه الطبري [٣]، وابن أبي حاتم [٤]، والسيوطي [٥]، والشوكاني [٦].

شواهد الحديث:

للحديث شواهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص [٧]، وحديث سعيد بن جبير [٨]، وحديث عطاء بن أبي رباح[٩].

تراجم رجال السند:

١- **أبو زكريا العنبري:** الإمام الثقة المفسر المحدث الأديب [١٠].

---

(١) سورة البقرة: من الآية:١٩٨.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب التفسير: ٣٠٤/٢ (٣٠٩٦).

(٣) تفسير الطبري: ٥١٧/٣.

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٣٥٣/٢.

(٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي : ٥٣٩/١.

(٦) فتح القدير للشوكاني: ٢٣٤/١.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الحج: ٣٤٣/٣(١٤٧٥٨)، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب الحج: ١٩٩/٥(٩٥٠٥).

(٨) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الحج: ٣٤٣/٣(١٤٧٥٦)، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب الحج:٢٠٠/٥(٩٥٠٧).

(٩) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الحج: ٣٤٣/٣ (١٤٧٥٩).

(١٠) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ٤١.

٢- **محمد بن عبد السلام** : وكان صواماً قواماً ربانياً ثقة [١].

٣- **إسحاق بن إبراهيم** : ثقة حافظ مجتهد [٢].

٤- **عبد الرزاق** : بن همام بن نافع، أبو بكر الحافظ، اليماني، الحميري، مولاهم الصنعاني، روى عن: معمر، ومالك، وعبيد الله بن عمر، وروى عنه: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وإسحاق بن إبراهيم [٣]، وقال العجلي: "ثقة "[٤]، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به"[٥]، وقال الذهبي: "أحد الأعلام، صنف التصانيف" [٦]، وقال الحافظ ابن حجر:" ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير، من الطبقة التاسعة"، مات سنة (٢١١هـ)[٧].

٥- **معمر**: بن راشد أبو عروة، الأزدي، الحداني، مولاهم البصري، سكن اليمن، وروى عن: الزهري، وقتادة، وعمرو بن دينار، وروى عنه:السفيانان، وابن المبارك [٨]، وقال الذهبي: " عالم اليمن، قال أحمد: لا تضم معمراً إلى أحد إلا وجدته يتقدمه، كان من أطلب أهل زمانه للعلم"[٩]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وعاصم بن أبي النجود، وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة، من كبار الطبقة السابعة "، مات سنة (١٥٤هـ)[١٠].

٦- **الزهري** : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، أبو بكر، القرشي، المدني، روى عن:ابن

---

(١) سبقت ترجمته في صفحة رقم :٤٢.

(٢) سبقت ترجمته في صفحة رقم :٤٢.

(٣) ينظر: الثقات لابن حبان: ٤١٢/٨، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٥٢/١٨، وتذكرة الحفاظ للذهبي:٢٦٦/١.

(٤) تاريخ الثقات للعجلي: ٣٠٢/١.

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٩/٦.

(٦) الكاشف للذهبي : ٦٥١/١.

(٧) تقريب التهذيب لابن حجر:١/ ٣٥٤.

(٨) ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: ١٤٢/١، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٤٤/١٠.

(٩) الكاشف للذهبي : ٢٨٢/٢.

(١٠) تقريب التهذيب لابن حجر :١/ ٥٤١.

عمر وسهل بن سعد، وأنس بن مالك، وروى عنه: عقيل، وصالح بن كيسان، ومعمر[١]، وقال الذهبي:"أحد الأعلام" [٢]، وقال الحافظ ابن حجر: "الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه وثبته، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة"، مات سنة (١٢٥هـ)، وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين [٣].

٧- **سالم:** بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عمر، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عبيد الله القرشي، العدوي، المدني، الفقيه، روى عن: أبيه، وأبي هريرة، وروى عنه: الزهري، ونافع، وموسى بن عتبة [٤]، وقال الذهبي:"أحد الفقهاء التابعين" [٥]، وقال الحافظ ابن حجر:"أحد الفقهاء السبعة كان ثبتاً عابداً فاضلاً وكان يشبه أبيه في الهدي والسمت، من كبار الطبقة الثالثة"، مات سنة (١٠٦هـ)[٦].

٨- **ابن عمر:** عبد الله بن عمر بن الخطاب، أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة، ومن أشد الناس اتباعاً للأثر[٧].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي [٨]، وقال الحافظ ابن حجر: موقوف [٩]، والحديث بهذا الإسناد إلى ابن عمر صحيح لاتصال سنده؛ ولأن جميع رواته ثقات، والله أعلم.

---

(١) ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد للكلاباذي : ٦٧٧/٢،وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٤٢٠/٢٦، وتاريخ الإسلام للذهبي :٤٩٩/٣،وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٤٤٥/٩.

(٢) الكاشف للذهبي : ٢١٩/٢.

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر :١/ ٥٠٦.

(٤) ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد للكلاباذي : ٣١٥/١، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ١٤٥/١٠.

(٥) الكاشف للذهبي : ٤٢٢/١.

(٦) تقريب التهذيب لابن حجر :٢٢٦/١.

(٧) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ١٠٩.

(٨) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣٠٤/٢(٣٠٩٦).

(٩) إتحاف المهرة لابن حجر: ٣٩٩/٨(٩٦٣٩).

اللطائف الإسنادية:

١- اشتمل الحديث على ثلاث صيغ من صيغ الأداء وهي (الإخبار، والتحديث، والعنعنة).

٢- ثلاثة من رجال الإسناد نيسابوريون، ويماني، وبصري، واثنان مدنيان، وصحابي الحديث مكي.

٣- فيه رواية الابن عن ابيه.

المعنى الإجمالي للحديث:

أمر الله عز وجل الحجاج بأن يذكروه عند المشعر الحرام بعد أن يفيضوا إليها من عرفات، والمراد بالمشعر الحرام هو مزدلفة كلها كما بين الحديث، وبه قال جمهور المحدثين وأصحاب الحديث والسير [١]، وسميت مشعراً؛ لأنها معلم للحج للمبيت والوقوف والجمع بين الصلاتين وأن الدعاء عنده والمقام فيه من معالم الحج، وسميت مزدلفة جمعاً ؛لأن آدم أجتمع فيها مع حواء وأزدلف إليها أي دنا منها [٢]، وقال ابن عبد البر:" ليلة المزدلفة هي ليلة يوم النحر وهي الليلة التي يبيتون فيها بالمزدلفة بعد أن يأتوها من عرفة فيجمعون فيها بين المغرب والعشاء ويبيتون بها ويصلون الصبح ثم يدفعون منها إلى منى وذلك يوم النحر" [٣].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- دل الحديث على وجوب ذكر الله عند المشعر الحرام.

٢- وجوب المبيت بمزدلفة .

٣- ومن فوائد الحج هو اجتماع المسلمين من جميع البلدان، وتبادل المودة والمحبة والتعارف فيما بينهم، وكل ما يتصل بذلك من المواعظ والإرشاد إلى الخير والحث عليه [٤].

---

(١) ينظر المجموع شرح المهذب للنووي : ١٥٢/٨.

(٢) ينظر: تفسير القرآن للسمعاني: ٢٠٢/١، وفتح الباري لابن حجر: ٥٢٣/٣

(٣) الاستذكار لابن عبد البر: ٢٨٠/٤.

(٤) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين: لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن – دار الثريا، ط الأخيرة – ١٤١٣ هـ: ٢٤١/٢٤.

المطلب الثاني: حديث الدعاء ما بين الركنين

(١٨) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الشَّيْبَانِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْهِلَالِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْعَدَنِيُّ، ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ السَّائِبِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ وَالْحَجَرِ: " ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾" (١) (٢).

تخريج الحديث:

انفرد به الإمام الحاكم من هذا الطريق.

شواهد الحديث :

للحديث شواهد من حديث عمر بن الخطاب (٣)، وحديث أبي هريرة (٤)، وحديث عبد الله ابن عباس (٥)، وحديث عبد الله بن عمر (٦)، وحديث أنس بن مالك (٧)، وحديث الحسن البصري(٨)، وحديث عبد الله بن السائب (٩).

تراجم رجال السند:

١- محمد بن يعقوب الشيباني: ثقة حافظ (١٠).

---

(١) سورة البقرة:الآية: ٢٠١.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم ، كتاب التفسير: ٢/ ٣٠٤(٣٠٩٨).

(٣) مصنف عبد الرزاق، كتاب المناسك: ٥/٥٢(٨٩٦٦)، ومصنف ابن أبي شيبة، كتاب الدعاء: ٦/٤٣~(٢٩٣٤١)، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب الحج: ٥/١٣٧(٩٢٩١)، والمطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر ، كتاب الحج: ٦/٤١٥(١٢١٤).

(٤) سنن ابن ماجه، كتاب المناسك، باب فضل الطواف: ٢/٩٨٥(٢٩٥٧)، والمعجم الأوسط للطبراني: ٨/٢٠١(٨٤٠٠).

(٥) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الدعاء: ٦/٨٢(٢٩٦٣٥).

(٦) مصنف عبد الرزاق، كتاب المناسك: ٥/٥٠(٨٩٦٤)، ومصنف ابن أبي شيبة، كتاب الدعاء: ٦/٨٢(٢٩٦٣٤).

(٧) مسند الإمام أحمد، مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه: ١٩/٤٢(١١٩٨١)، وصحيح البخاري، كتاب تفسير القران، باب:٦/٢٨(٤٥٢٢)، وصحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة: ٤/٢٠٧١(٢٦٩٠)، وسنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب : في الاستغفار: ٢/٨٥(١٥١٩).

(٨) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الزهد:٧/١٩٩(٣٥٣١٥)، وسنن الترمذي، أبواب الدعوات: ٥/٥٢١ (٣٤٨٧).

(٩) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الحج: ٣/٤٤٣(١٥٨١٥)، ومسند الإمام أحمد، مسند المكيين: ٢٤/١٢٠(١٥٣٩٩)، وسنن أبي داود، كتاب المناسك، باب : الدعاء في الطواف: ٢/١٧٩(١٨٩٢)، وصحيح ابن حبان، كتاب الحج: ٩/١٣٤(٣٨٢٦)، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب الحج: ٥/١٣٧(٩٢٩٠).

(١٠) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ٧٩.

٢- **علي بن الحسن الهلالي** : بن موسى بن ميسرة، أبو الحسن بن أبي عيسى، الدرابجردي النيسابوري، ودرابجرد: محلة متصلة بالصحراء في أعلى نيسابور، روى عن: عبد الملك بن إبراهيم الجدي، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وعبد الله بن الوليد العدني ، وروى عنه: أبو داود، والبخاري، ومسلم [١]، وذكره ابن حبان في كتابه [٢]، وقال الذهبي "صدوق "[٣]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة من الطبقة الحادية عشرة "، مات سنة (٢٦٧هـ)[٤].

٣- **عبد الله بن الوليد العدني** : بن ميمون بن عبد الله، أبو محمد، القرشي، الأموي، المكي، المعروف بالعدني، مولى عثمان بن عفان، روى عن: سفيان الثوري، ومصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، وروى عنه: أحمد بن حنبل، وأحمد بن نصر النيسابوري [٥]، وقال أبو زرعة: "صدوق"[٦]، وقال أبو حاتم: "شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به "[٧]، وقال الدار قطني: "ثقة مأمون"[٨]، وقال الذهبي: "شيخ "[٩]، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق ربما أخطأ، من كبار الطبقة العاشرة "[١٠]، وفاته بين (٢٠١-٢١٠هـ)[١١].

٤- **سفيان** : الثوري، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة [١٢].

٥- **ابن جريج** : عبد الملك بن عبد العزيز، أبو الوليد، وأبو خالد، القرشي، الأموي، مولاهم، المكي، رومي الأصل، روى عن: أبيه، ومجاهد، وعطاء بن أبي رباح، وروى عنه:

---

(١) ينظر: تاريخ نيسابور للحاكم : ٢٧/١، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٣٧٤/٢٠، و إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لمغلطاي : ٢٩٤/٩، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٣٠٠/٧.

(٢) ينظر: الثقات لابن حبان: ٤٧٦/٨.

(٣) الكاشف للذهبي : ٣٧/٢.

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر : ٣٩٩/١.

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٢٧١/١٦، وتاريخ الإسلام للذهبي : ١٠٥/٥، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٧٠/٦.

(٦) أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية: ٨٩٧/٣.

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٨٨/٥.

(٨) موسوعة أقوال أبي الحسن الدار قطني في رجال الحديث وعلله: ٣٨٢/٢.

(٩) الكاشف للذهبي : ٦٠٦/١.

(١٠) تقريب التهذيب لابن حجر : ٣٢٨/١.

(١١) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي : ١٠٥/٥.

(١٢) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٦١.

السفيانان، وابن علية [١]، وقال ابن سعد: "وكان ثقة كثير الحديث جداً "[٢]، وقال العجلي:"ثقة "[٣]، وقال الذهبي:"أحد الأعلام "[٤]، وقال الحافظ ابن حجر:"ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، من الطبقة السادسة "، مات سنة (١٥٠هـ) أو بعدها [٥].

٦- **يحيى بن عبيد:** المكي، مولى السائب المخزومي، روى عن: أبيه، وروى عنه: بن جريج، وواصل مولى بن عيينة [٦]، قال الذهبي: "ثقة "[٧]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة من الطبقة السادسة "[٨].

٧- **أبوه :** عبيد مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، روى عن: عبد الله بن السائب المخزومي، وروى عنه: أبنه يحيى بن عبيد [٩]، وقال الحافظ ابن حجر: مقبول من الطبقة الثالثة [١٠].

٨- **عبد الله بن السائب :** بن أبي السائب صيفي بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو السائب، ويقال: أبو عبد الرحمن، القرشي، المخزومي، المكي، القارئ، روى عن:النبي محمد ﷺ، وروى عنه: عبد الله بن صفوان بن أمية، وعبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة وعبد الله بن عمرو العابدي، له ولأبيه صحبة، مات سنة بضع وستون [١١].

٩- **السائب :** بن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الأسود بن عبد الله بن الحارث بن الولادة، أبو يزيد، الكندي، ويقال: الأسدي، ويقال:الليثي، ويقال: الهُذلي، وقيل: إنه كناني، وقيل: أزدي،

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٣٣٨/١٨، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٩١٩/٣، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٤٠٢/٦.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٨/٦.

(٣) تاريخ الثقات للعجلي: ٣١٠/١.

(٤) الكاشف للذهبي : ٦٦٦/١.

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر : ٣٦٣/١.

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٤٥٥/٣١، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٥٤/١١.

(٧) الكاشف للذهبي : ٣٧١/٢.

(٨) تقريب التهذيب لابن حجر: ٥٩٤/١.

(٩) ينظر: الثقات لابن حبان: ١٣٩/٥، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٢٥٣/١٩، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٨٠/٧.

(١٠) تقريب التهذيب لابن حجر : ٣٧٩/١.

(١١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٥٥٣/١٤، والكاشف للذهبي: ١/ ٥٥٦، وتقريب التهذيب لابن حجر: ٣٠٤/١.

روى عن النبي محمد ﷺ، وعمر، وعثمان، وروى عنه: ابنه عبد الله، والجعدة بن عبد الرحمن، وإبراهيم بن عبد الله بن قارظ، وهو صحابي صغير له أحاديث قليلة، مات سنة (٩١هـ) قيل قبل ذلك، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة [١].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه،ووافقه الذهبي [٢]، والحديث بهذا الإسناد ضعيف ؛لأن فيه (عبيد مولى السائب) قال عنه الحافظ ابن حجر مقبول ،إلا أن للحديث شواهد أخرى سبق ذكرها فارتقى أسناده إلى الحسن لغيره ،والله أعلم

اللطائف الإسنادية:

١- اشتمل الحديث على صيغتين من صيغ الأداء وهي:(التحديث، والعنعنة).

٢- شيخ الإمام الحاكم وشيخ شيخه نيسابوريان، وكوفي، وبقية رجال الإسناد مكيون.

٣- فيه رواية الأبناءعن الآباء.

٤- فيه رواية التابعي عن التابعي.

المعنى الإجمالي للحديث:

كان رسول الله محمد ﷺ كثير الدعاء بهذه الآية لجمعها معاني الدعاء كله من أمر الدنيا والآخرة، وقد ثبت هذا الدعاء عن رسول الله ﷺ بين الركن اليماني والحجر الأسود ، واختلفوا في حسنة الدنيا وحسنة الآخرة فقال الحسن: الحسنة في الدنيا: العلم والعبادة، وفي الآخرة: الجنة، وقال قتادة: الحسنة في الدنيا: العافية، وقال السدي: في الدنيا المال، وفي الآخرة الجنة، وعن كعب بن محمد القرضي: الزوجة الصالحة من الحسنات [٣]، وهذه الدعوة جمعت كل خير في الدنيا ودفعت كل شر، والحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية، ودار رحبة، وزوجة حسنة، ورزق واسع، وعلم نافع، وعمل صالح، ومركب هنيء، وثناء جميل، إلى غير ذلك مما شملته عباراتهم فإنها كلها مندرجة في الحسنة في الدنيا، وأما الحسنة في الآخرة فأعلاها دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك من

---

(١) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ٤٠١/٢، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ١٩٣/١٠، وتقريب التهذيب لابن حجر: ٢٢٨/١.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣٠٤/٢(٣٠٩٨).

(٣) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني : ١٥/٢٣.

أمور الآخرة الصالحة، وأما الوقاية من عذاب النار فهو يقتضي تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والآثام و ترك الشبهات[١]، وقنا عذاب النار أي: أحفظنا من عذاب النار، ومن شدائد جهنم وحرها وزمهريرها وسمومها وجوعها وعطشها ونتنها وضيقها وعقاربها وحياتها ؛فإن هذا الدعاء جامع لجميع مطالب الدنيا والآخرة[٢].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً﴾ دلت هذه الآية على أن الإنسان لا يذم إذا طلب حسنة الدنيا مع حسنة الآخرة وذلك ؛لأن الإنسان محتاج إلى حسنات الدنيا والآخرة [٣].

٢- بين الرسول محمد ﷺ ما يجب أن يقال من الأدعية والأذكار بين الركن اليماني والحجر.

٣- دل الحديث على أن هذا الدعاء من جوامع الأدعية للخير التي يجب على كل مسلم تعلمه والدعاء به، وكان رسول الله محمد ﷺ يكثر منه ويحث عليه، وكان إذا دعا بدعاء جعله معه؛ فإنه يجمع خير الدنيا والآخرة [٤].

٤- ويحث الحديث على الدعاء والاتجاه إلى الله في كل أمر، وأن نسأل الله الخير والبركة في كافة شؤوننا.

المطلب الثالث: حديث الإجارة والعمل في مناسك الحج

(١٩) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" أَخْبَرَنَا أبو زَكَرِيَّا الْعَنْبَرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنْبَأَ جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: إِنِّي أَجَرْتُ نَفْسِي مِنْ قَوْمٍ عَلَى أَنْ يَحْمِلُونِي، وَوَضَعْتُ لَهُمْ مِنْ أُجْرَتِي عَلَى أَنْ يَدَعُونِيَ أَحُجَّ مَعَهُمْ أَفَيُجْزِي ذَلِكَ؟ قَالَ: " أَنْتَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا ۚ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾" [٥][٦].

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٤١٦/١، وفتح الباري لابن حجر: ١٩٢/١١.

(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لأبي الحسن الهروي : ١٧٩٢/٥.

(٣) ينظر: تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة: ٤٣٥/٢.

(٤) ينظر: روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي): لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار العاصمة – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٢ – ٢٠٠١ م: ١٦١/١، و تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي: ٩٢/١.

(٥) سورة البقرة: من الآية ٢٠٢.

(٦) المستدرك على الصحيحين للحاكم ، كتاب التفسير: ٣٠٥/٢(٣٠٩٩).

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة : الشافعي [١]،و ابن أبي شيبة [٢]، وابن خزيمة [٣]، وابن المقرئ [٤]، والبيهقي[٥].

تراجم رجال السند:

١- **أبو زكريا العنبري:** الإمام الثقة المفسر الأديب العلامة [٦].

٢- **محمد بن عبد السلام:** وكان صواماً قواماً ربانياً ثقة [٧].

٣- **إسحاق بن إبراهيم:** ثقة حافظ مجتهد [٨].

٤- **جرير:** بن عبد الحميد، ثقة صحيح الكتاب ، قيل :كان في آخر عمره يهم من حفظه [٩].

٥- **الأعمش:** سليمان بن مهران، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع ولكنه يدلس من الطبقة الخامسة [١٠].

٦- **مسلم البطين:** بن عمران ويقال: ابن أبي عمران ويقال: ابن أبي عبد الله، أبو عبد الله الكوفي، روى عن: إبراهيم التيمي، وسعيد بن جبير، وأبي وائل شقيق بن سلمة، وروى عنه: إبراهيم بن مهاجر، وإسماعيل بن سميع، وبشير أبو إسماعيل [١١]، وقال عنه أبو حاتم:

---

(١) مسند الإمام الشافعي (ترتيب سنجر)، كتاب الحج: ٢/٢٤٥ (٩٣٦).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الحج: ٣/٣٨٢(١٥١٤١).

(٣) صحيح ابن خزيمة، كتاب المناسك: ٤/٣٥١(٣٠٥٣).

(٤) معجم ابن المقرئ: ١/٣٠٤(٩٨١).

(٥) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الحج: ٤/٥٤٥(٨٦٥٦).

(٦) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ٤١.

(٧) سبقت ترجمته في صفحة رقم :٤٢.

(٨) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ٤٢.

(٩) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ٤٢.

(١٠) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ٤٣.

(١١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٢٧/٥٢٦-٥٢٧، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ١٠/١٣٤.

"ثقة"[١]، وذكره ابن حبان في كتابه[٢]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة، من الطبقة السادسة "[٣].

٧- **سعيد بن جبير**: بن هشام، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله، الحافظ، المقرئ، المفسر، الشهيد، الأسدي، الوالبي، مولاهم الكوفي، ووالبة هو ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، روى عن: ابن عباس، وابن الزبير، وابن عمر، وروى عنه: ابناه عبد الملك وعبد الله، ويعلي بن حكيم [٤]، وقال عنه العجلي: "ثقة"[٥]، وقال الذهبي:" أحد الأعلام "[٦]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت فقيه ، من الطبقة الثالثة "، مات سنة (٩٥هـ)[٧].

٨- **ابن عباس**: أحد الصحابة المكثرين وأحد العبادلة ومن فقهاء الصحابة [٨].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه،ووافقه الذهبي [٩]، والحديث بهذا الإسناد صحيح ؛ لأن جميع رواته ثقات ،والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من ثمانيات المصنف.

٢- اشتمل الحديث على التحديث بصيغة الجمع في موضعين، والإخبار والعنعنة.

٣- ثلاثة من رجال الإسناد نيسابوريون، وأربعة كوفيون، وصحابي الحديث مكي.

٤- رجال الإسناد أخرج لهم الشيخان سوى شيخ الإمام الحاكم وشيخ شيخه لم يخرجا لهم.

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٩١/٨.

(٢) ينظر: الثقات لابن حبان: ٤٤٦/٧.

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر: ٥٣٠/١.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٣٥٨/١٠، وسير أعلام النبلاء للذهبي: ٣٢١/٤، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ١١/٤.

(٥) تاريخ الثقات للعجلي : ١٨١/١.

(٦) الكاشف للذهبي : ٤٣٣/١.

(٧) تقريب التهذيب لابن حجر : ٢٣٤/١.

(٨) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ٥٠.

(٩) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣٠٥/٢(٣٠٩٩).

المعنى الإجمالي للحديث:

جاء رجل إلى ابن عباس (رضي الله عنهما) فقال: إني أجرت نفسي أي: أوجرها إجارة ومؤاجرة وهو من الأجرة وهي العوض المأخوذ في مقابلة العمل ومنه الأجر والثواب؛ لأنه في مقابلة الطاعة والعبادة، من قومي إشارة إلى قوم مخصوصين كان معهم أجيرًا، فترك أجرته لهم على أن يدعوه يحج معهم، فسأل الرجل ابن عباس إذا كان له أجرٌ في ذلك، يريد بذلك هل لي ثوابٌ على ما أفعله من أفعال الحج مع كوني أجيراً لقوم آخرين، ولم يرد أنه أجير على أحد يحج عنه، وإنما هو أجير في الخدمة ومعاناة الأحمال فقال له ابن عباس: أنت من الذين قال لهم الله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾[1]، أي أولئك الداعون بالحسنتين الذين يقولون بعد قضاء مناسكهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، رغبة منهم إلى الله عز وجل فيما عنده ،وعلماً منهم بأن الخير كله من الله، وأن الفضل بيده يؤتيه من يشاء، فأعلم الله عز وجل أن لهم نصيباً وحظاً من حجهم ومناسكهم وثواباً جزيلاً على عملهم الذي كسبوه وباشروا معاناته بأموالهم وأنفسهم وذلك خاصٌ لهم دون الفريق الآخر، الذين عانوا ما عانوا من نَصَب أعمالهم وتعبها وتكلفوا ما تكلفوا من أسفارهم بغير رغبة منهم فيما عند الله من الأجر والثواب، ولكن رجاء خسيسٍ من عرض الدنيا وابتغاء عاجلِ حُطامها، وسمي الدعاء : كسباً ؛لأنه من الأعمال، والأعمال موصوفة بالكسب، والله سبحانه وتعالى سريع الحساب ومحيط بعمل كل من الفريقين اللذين مسألة أحدهما: ربنا آتنا في الدنيا، ومسألة الآخر: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الأخرة حسنة وقنا عذاب النار، فمحض له بإسراع الحساب، ثم إنه مجازٍ كُلاً من الفريقين على عمله [2].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- في الحديث دلالة على جواز حج الأجير، وأن الكسب لا يمنع من قبول الحج.

---

(١) ينظر: الشافي في شرح مسند الشافعي لابن الأثير: ٣/٢٧٥-٢٧٦.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣/٥٤٧، و تفسير النسفي: ١/١٧٣.

٢- وأفاد الحديث استحباب الدعاء بخيري الدنيا والآخرة [١].

٣- إثبات علم الله، وذلك ؛لأن المحاسب لا بد من أن يكون لديه علم يواجه به من يحاسبه[٢].

المطلب الرابع: حديث التعجل في أيام الحج

(٢٠) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَعْقُوبَ الْعَدْلُ، ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنْبَأَ شُعْبَةُ، عَنْ بُكَيْرِ بنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمَرَ الدِّيلِيُّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْحَجُّ عَرَفَةُ - أَوْ عَرَفَاتٌ - فَمَنْ أَدْرَكَ عَرَفَةَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ، فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ، وَأَيَّامُ مِنًى ثَلَاثٌ ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[٣] عَلَيْهِ، وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ"[٤].

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة : الطيالسي [٥]، والحميدي [٦]، وابن أبي شيبة [٧]، وأحمد [٨]، وعبد بن حميد [٩]، والدارمي[١٠]، وابن ماجه[١١]، وأبو داود [١٢]، والترمذي [١٣]، والنسائي [١٤]، وابن

---

(١) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الولوي، دار ابن الجوزي، ط١، (١٤٢٦ -١٤٣٦ هـ): ٣٢٤/١٤.

(٢) ينظر: تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة: ٤٣٧/٢.

(٣) سورة البقرة:الآية ٢٠٣.

(٤) المستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير: ٣٠٥/٢(٣١٠٠).

(٥) مسند أبي داود الطيالسي، عبد الرحمن بن يعمر: ٦٤٣/٢(١٤٠٥).

(٦) مسند الحميدي :لأبي بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (ت: ٢١٩هـ) تحقيق:حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، دار السقا، دمشق – سوريا، ط١، ١٩٩٦ م، حديث عبد الرحمن بن يعمر الديلي رضي الله عنه: ١٤٧/٢(٩٢٣).

(٧) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الحج: ٢٢٦/٣(١٣٦٨٣).

(٨) مسند الإمام أحمد، حديث عبد الرحمن بن يعمر: ٦٣/٣١ (١٨٧٧٣).

(٩) المنتخب من مسند عبد بن حميد، حديث عبد الرحمن بن يعمر رضي الله عنه: ١٢٨/١ (٣١٠).

(١٠) مسند الدارمي، من كتاب المناسك، باب بما يتم الحج: ١٢٠٠/٢(١٩٢٩).

(١١) سنن ابن ماجه، كتاب المناسك، باب : من أتى عرفة قبل الفجر ليلة جمع: ١٠٠٣/٢(٣٠١٥).

(١٢) سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب : من لم يدرك عرفة: ١٩٦/٢(١٩٤٩).

(١٣) سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة البقرة: ٢١٤/٥ (٢٩٧٥).

(١٤) السنن الكبرى للنسائي، كتاب المناسك، فرض الوقوف بعرفة: ١٦٠/٤(٣٩٩٨).

الجارود[١]، وابن خزيمة [٢]، والطحاوي [٣]، وابن حبان [٤]، والدار قطني [٥]، والبيهقي [٦].

شواهد الحديث:

للحديث شواهد من حديث عبد الله بن عباس [٧]، وحديث عبد الله بن عمر[٨]، وحديث سعيد بن المسيب [٩]، وحديث عروة بن الزبير[١٠]، وحديث سالم بن عبد الله بن عمر[١١].

تراجم رجال السند:

١- **الحسن بن يعقوب العدل** : بن يوسف، أبو الفضل، البخاري ثم النيسابوري، روى عن: محمد بن عبد الوهاب الفراء، وأبي حاتم الرازي، ويحيى بن أبي طالب، وروى عنه: أبو علي الحافظ، وأبو إسحاق المزكي، وأبو عبد الله الحافظ [١٢]، وقال الذهبي: "الشيخ الصدوق النبيل "[١٣]، وقال أبو الطيب المنصوري "ثقة نبيل "، مات سنة **(٣٤٢هـ)**[١٤].

٢- **يحيى بن أبي طالب** : محله الصدق [١٥].

---

(١) المنتقى لابن الجارود، كتاب المناسك: ١٢٣/١(٤٦٨).

(٢) صحيح ابن خزيمة، كتاب المناسك: ٢٥٧/٤(٢٨٢٢).

(٣) شرح مشكل الآثار للطحاوي: ٤٣٨/٨(٣٣٦٩).

(٤) صحيح ابن حبان، كتاب الحج : ٢٠٣/٩(٣٨٩٢).

(٥) سنن الدار قطني، كتاب الحج: ٢٦٢/٣(٢٥١٦).

(٦) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الحج: ١٨٨/٥(٩٤٦٧).

(٧) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الحج:٢٢٥/٣(١٣٦٧٤)، والمعجم الكبير للطبراني: ٢٠٢/١١(١١٤٩٦)، وسنن الدار قطني، كتاب الحج: ٢٦٣/٣(٢٥١٩)، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب الحج: ٢٤٧/٥(٩٦٨٤).

(٨) الموطأ : لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي ، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات، ط ١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، كتاب الحج، وقوف من فاته الحج بعرفة: ٥٧٢/٣(١٤٥٥)، سنن الدار قطني، كتاب الحج : ٢٦٣/٣ (٢٥١٨).

(٩) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الحج : ٢٢٦/٣(١٣٦٨١).

(١٠) موطأ الإمام مالك ، كتاب الحج، وقوف من فاته الحج بعرفة: ٥٧٢/٣(١٤٥٦).

(١١) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الحج: ٢٢٥/٣(١٣٦٧٦).

(١٢) ينظر: تاريخ نيسابور للحاكم: ٨٦/١، و تاريخ الإسلام للذهبي : ٧٨٠/٧.

(١٣) سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤٢/١٢.

(١٤) الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم لأبي الطيب المنصوري: ٤٣٦/١.

(١٥) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ١١٢.

٣- **يزيد بن هارون** : بن زاذي، و قيل ابن زاذان بن ثابت، أبو خالد، السلمى مولاهم، الواسطي، وقيل : إن أصله من بخارى، روى عن: يحيى بن سعيد الأنصاري، وشعبة، وروى عنه: أحمد بن حنبل، وابن المديني [١]، وقال عنه ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث "[٢]، وقال أبو حاتم: "ثقة إمام صدوق في الحديث لا يُسأل عن مثله "[٣]، وقال الذهبي: "أحد الأعلام، قال أحمد: حافظ متقن، وقال بن المديني: ما رأيت أحفظ منه، وقال العجلي: ثبت متعبد "[٤]، وقال الحافظ ابن حجر:"ثقة متقن عابد، من الطبقة التاسعة " [٥]، مات بواسط سنة (٢٠٦هـ)[٦].

٤- **شعبة** : بن الحجاج، ثقة حافظ متقن ،وكان عابداً ،من الطبقة السابعة [٧].

٥- **بُكَيرِ بن عَطاء** : الليثي، الكوفي، روى عن:عبد الرحمن بن يعمر الديلي، وحريث بن سليم ، وروى عنه:سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج [٨]، وقال الذهبي: "ثقة "[٩]، وقال الحافظ ابن ابن حجر: "ثقة من الطبقة الرابعة "[١٠].

٦- **عبد الرحمن بن يعمر الديلي** : أبو الأسود، المكي، صحابي، نزل الكوفة، روى عن:النبي محمد ﷺ، وروى عنه: بكير بن عطاء الليثي، وروى له: الأربعة، ويقال: إنه مات بخراسان[١١].

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٢٦١/٣٢، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٢٢٨/٥، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٣٦٦/١١.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٢٨/٧.

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢٩٥/٩.

(٤) الكاشف للذهبي: ٣٩١/٢.

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر: ٦٠٦/١.

(٦) ينظر: الثقات لابن حبان: ٦٣٢/٧، و رجال صحيح مسلم لابن منجويه: ٣٦٥/٢.

(٧) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ٥٩.

(٨) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٢٤٩/٤، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٤٩٤/١.

(٩) الكاشف للذهبي: ٢٧٦/١.

(١٠) تقريب التهذيب لابن حجر: ١٢٨/١.

(١١) ينظر: معرفة الصحابة : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن للنشر، الرياض ، ط١ ،١٤١٩هـ - ١٩٩٨م : ١٨٣٥/٤، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٢١/١٨، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ٣٠٨/٤، وتقريب التهذيب لابن حجر : ٣٥٣/١.

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه ،وسكت عنه الذهبي[١]، قال الإمام الترمذي: هذا حديث حسن صحيح ، رواه شعبة عن بُكَيْرِ بن عَطاء، ولا نعرفه إلا من حديث بُكَيرِ بن عَطاء [٢]، والحديث بهذا الإسناد حسن ؛لأن فيه(الحسن بن يعقوب) و(يحيى بن أبي طالب) بمرتبة صدوقان ،إلا أن للحديث شواهد أخرى سبق ذكرها فارتقى الحديث من الحسن إلى الصحيح لغيره ، والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من سداسيات المصنف.

٢- اشتمل الحديث على صيغ: (الإخبار، والتحديث، والعنعنة).

٣- شيخ الإمام الحاكم نيسابوري، وبقية رجال الإسناد عراقيون، وصحابي الحديث مكي.

المعنى الإجمالي للحديث:

أجمع العلماء على أن الوقوف بعرفة ركن من أركان الحج و لا يتم حج من لم يقف بعرفة[٣]، وأن عماد الحج وقوامه هو الوقوف بعرفة، وهذا تمجيد لشأن الوقوف بعرفة، والتي هي من أشهر أركان الحج، فمن أدرك عرفة: أي من أدرك الوقوف ليلة النحر قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج، وأيام منى ثلاثة أيام وهي:الأيام المعدودات ، وأيام التشريق الثلاثة التي يرمي فيها الحاج الجمار وتكون بعد النحر، أولها: يوم القر وهو اليوم الحادي عشر من ذي الحجة يستقر فيه بمنى، والثاني: يوم الثاني عشر من ذي الحجة وهو يوم النفر الأول ؛لأن الناس لا ينفرون في هذا اليوم من منى، والثالث: هو يوم الثالث عشر من ذي الحجة وهو يوم النفر الثاني، فمن تعجل في رمي الجمار في اليوم الحادي عشر واليوم الثاني عشر وأنهى حَجَّهُ فلا إثم عليه في تعجيله، ويسقط عنه مبيت الليلة الثالثة ورمي اليوم الثالث، ومن تأخر عن النفر في الثاني من أيام التشريق إلى الثالث حتى نفر فيه فلا إثم عليه، ولا حرج في تأخيره بل هو أفضل[٤].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣٠٥/٢(٣١٠٠).

(٢) سنن الترمذي: ٢١٤/٥ (٢٩٧٥).

(٣) ينظر: الإجماع : لابن المنذر أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت:٣١٩)، تحقيق: أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان، دار الآثار للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط ١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م: ٦٨/١، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر: ٢٠/١٠، والمغني لابن قدامة: ٣٦٨/٣.

(٤) ينظر: التفسير الوسيط للواحدي: ٣٠٨/١، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني: ٣٢١/١، والتيسير بشرح الجامع الصغير: لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م: ٥٠٤/١.

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- يجوز في أيام التشريق الثلاثة التعجيل والتأخير لقوله تعالى ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾،أي يجوز لمن تعجل مبيت ليلتين فقط ،ويسقط عنه المبيت ورمي الجمار في اليوم الثالث عشر [١]،ويجوز أيضاً التأخر إلى اليوم الثالث عشر وهو أفضل من التعجل ،وهو قول جمهور الحنفية [٢]،والشافعية [٣]،والحنابلة [٤].

٢- جعل الله عز وجل الإنسان مخيراً في أن يبقى ثلاثة أيام أو يتعجل في يومين وهذا من فضل الله عز وجل وتيسيره لأحكامه.

٣- قوله ﷺ الحج عرفة يدل على أفضلية عرفة.

٤- لا يجوز التعجل في اليوم الحادي عشر من ذي الحجة ؛لأن التعجل في اليوم الحادي عشر يكون تعجلاً في يوم لا في يومين [٥].

المطلب الخامس: حديث بيان تحريم الخمر

(٢١) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، قَالَ عُمَرُ ﷺ: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شَافِيًا فَنَزَلَتْ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾[٦] الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شَافِيًا، فَنَزَلَتِ

---

(١) ينظر: الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني :لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق :الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ ، ١٤١٩ هـ -١٩٩٩ م : ١٩٩/٤،والمغني لابن قدامة :٤٠١/٣.

(٢) ينظر : بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع : لعلاء الدين، أبي بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت: ٥٨٧هـ) ، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م :١٣٨/٢.

(٣) ينظر :المجموع شرح المهذب للنووي : ٢٤٩/٨.

(٤) ينظر : المبدع في شرح المقنع : لإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبي إسحاق، برهان الدين (ت : ٨٨٤هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،ط ١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م :٢٣٢/٣.

(٥) ينظر: تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة: ٤٤٠/٢.

(٦) سورة البقرة: من الآية ٢١٩.

الَّتِي فِي الْمَائِدَةِ، فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا بَلَغَ: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[1] **قَالَ عُمَرُ: قَدِ انْتَهَيْنَا**"[2].

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة : ابن أبي شيبة [3]، وأحمد[4]، وأبو داود[5]، والترمذي[6]، والبزار [7]، والنسائي[8] والطحاوي [9]، والطبراني[10]، والبيهقي[11]، والضياء المقدسي [12].

شواهد الحديث:

للحديث شواهد من حديث أبي هريرة [13]، وحديث قتادة بن دعامة [14]، وحديث عبد الله بن عباس [15]، وحديث عبد الله بن عمر[16]، وحديث عطاء بن أبي رباح [17].

تراجم رجال السند:

١- **أحمد بن مهران:** بن خالد، أبو جعفر، اليزدي، الأصبهاني، الزاهد، روى عن: عبيد الله بن موسى، وخالد بن مخلد، وخنيس بن بكر بن خنيس، وروى عنه: سعيد بن يعقوب، وأبو بكر

---

(١) سورة المائدة: من الآية ٩١.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب التفسير: ٣٠٥/٢(٣١٠١).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة: كتاب الأشربة: ٦٩/٥ (٢٣٧٧٢).

(٤) مسند الإمام أحمد، مسند العشرة المبشرين بالجنة : ٤٤٢/١(٣٧٨).

(٥) سنن أبي داود، كتاب الأشربة، باب: في تحريم الخمر: ٣٢٥/٣(٣٦٧٠).

(٦) سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب : ومن سورة المائدة: ٢٥٣/٥(٣٠٤٩).

(٧) مسند البزار، مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ٤٦٨/١ (٣٣٤).

(٨) السنن الكبرى للنسائي، كتاب الأشربة، تحريم الخمر: ٦١/٥(٥٠٣١).

(٩) شرح مشكل الآثار للطحاوي : ١٣٩/٤ (١٤٩٤).

(١٠) المعجم الأوسط للطبراني: ١٢٥/٢(١٤٦٤).

(١١) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الأشربة والحد فيها: ٤٩٥/٨(١٧٣٢٤).

(١٢) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي : ٣٦٧/١(٢٥٦).

(١٣) مسندالإمام أحمد، مسند أبي هريرة رضي الله عنه: ٢٦٧/١٤(٨٦٢٠).

(١٤) التفسير من سنن سعيد بن منصور، كتاب التفسير: ١٥٧٦/٤ (٨١٠).

(١٥) سنن أبي داود، كتاب الأشربة، باب : في تحريم الخمر: ٣٢٥/٣(٣٦٧٢)، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب الأشربة والحد فيها: ٤٩٥/٨(١٧٣٢٥).

(١٦) مسند أبي داود الطيالسي، وما أسند عبد الله بن عمر بن الخطاب رحمه الله عن النبي محمد ﷺ، أفراد: ٤٦٢/٣(٢٠٦٩).

(١٧) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الأوائل: ٢٧٣/٧(٣٦٠٢٢).

المنكدري، ومحمد بن جمعة الكرماني، وكان لا يخرج من بيته إلا إلى الصلاة، وذكره ابن حبان في ثقاته، مات سنة (٢٨٢هـ) وقيل: سنة (٢٨٤هـ) وقيل سنة (٢٨٦هـ)[١].

٢- **عبيد الله بن موسى:** ثقة، من الطبقة التاسعة [٢].

٣- **إسرائيل:** بن يونس، ثقة تُكلم فيه بلا حجة من الطبقة السابعة [٣].

٤- **أبو إسحاق:** عمرو بن عبد الله بن عبيد، ثقة مكثر عابد اختلط بآخره، من الثالثة [٤].

٥- **أبو ميسرة:** عمرو بن شرحبيل ،الهمداني ،الكوفي ، روى عن : عمر ،وعلي ،وابن مسعود وروى عنه : أبو وائل ،وأبو إسحاق السبيعي،وأبو عمار الهمداني [٥]،وقال الذهبي :"فاضل عابد حجة "[٦]،وقال الحافظ ابن حجر :" ثقة عابد من الطبقة الثانية مخضرم "، مات سنة (٦٣هـ)[٧].

٦- **عمر:** بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي ، أبو حفص، القرشي، العدوي، الفاروق، أمير المؤمنين، مشهور جم المناقب، روى عن: النبي محمد ﷺ، وعن أبي بكر الصديق، وروى عنه: إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وأبو ميسرة عمرو بن شرحبيل ، استشهد في ذي الحجة سنة (٢٣هـ)[٨].

---

(١) ينظر: الثقات لابن حبان: ٤٨/٨، و تاريخ أصبهان: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م: ١٢٨/١، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٦٩٥/٦.

(٢) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ١٠٠.

(٣) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ١٠٠.

(٤) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ١٠٠.

(٥) ينظر : تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٦١/٢٢،وتاريخ الإسلام للذهبي : ٦٩٠/٢،وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٤٧/٨.

(٦) الكاشف للذهبي : ٧٨/٢.

(٧) تقريب التهذيب لابن حجر : ٤٢٢/١.

(٨) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ١٣٧/٤، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٣١٦/٢١، ، وتقريب التهذيب لابن حجر: ٤١٢/١.

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه،ووافقه الذهبي [1]، وصحح هذا الحديث الترمذي وعلي بن المديني[2]، والحديث إسناده صحيح ؛لأن جميع رواته ثقات،والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من سداسيات المصنف .

٢- اشتمل الحديث على صيغتين من صيغ الأداء وهي: (التحديث، والعنعنة).

٣- إنه مسلسل بالكوفيين غير شيخه أصبهاني من نواحي فارس وصحابي الحديث قرشي مكي.

٤- رجال الإسناد أخرج لهم الشيخان سوى أحمد بن مهران لم يخرجا له.

المعنى الإجمالي للحديث:

الخمر محرمة بنص القرآن الكريم، وفي هذا الحديث أن عمر بن الخطاب ﷺ لما نزل تحريم الخمر قال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً فنزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ﴾ وسميت الخمر خمراً لأنها تُخامر العقل أي تخالطه، وقيل: سميت بذلك ؛لأنها تخمر العقل أي تستره، ومنه خمار المرآة لأنه يستر رأسها فتغطيه، والمَيْسِر: مصدر كالموعد وسمي به القمار، واشتقاقه من اليُسر، لأنه أخذ مال الغير بيسر وسهولة بلا كد ولا تعب، أو من اليَسار كأنه سَلبَ يسارهُ، وقد ذكر الله المَيسِر مع الخمر مما يدل على تحريمه، وصفة المَيسِر: أنه كانت لهم عشرة أقداح سبعة منها عليها خطوط وهو الفذ وله سهم، والتوأم وله سهمان، والرقيب وله ثلاثة، والحلس وله أربعة، والنافس وله خمسة ،والمسبل وله ستة، والمُعلّى وله سبعة أنصباء، وثلاثة أغفال لا نصيب لها وهي المنيح والسفيح والوغد، فيجعلون الأقداح في خريطة ويضعونها على يد عدل ثم يجلجلها حتى تختلط ويدخل يده ويخرج من فم الخريطة باسم رجل قدحاً قدحاً منها ، فمن خرج له قدح من ذوات الأنصباء أخذ النصيب الموسوم به ذلك القدح، ومن خرج له قدح مما لا نصيب له لم يأخذ شيئاً وغُرم ثمن الجزور كله، وكانوا يدفعون تلك الأنصباء إلى الفقراء ولا يأكلون منها ويفتخرون بذلك ويذمون من لم يدخل فيه، وقد حَرَّم الله ذلك، والمعنى : يسألك أصحابك يا محمد

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣٠٥/٢(٣١٠١).

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني : ١٦٣/٢١.

عن شرب الخمر ولعب الميسر قل: فيهما إثم كبير ومضرتهما كبيرة فإثم الخمر هو أنه سوف يشربها فيسكر فيؤدي ذلك إلى الانتكاب عن المأمور، وارتكاب المحظور، فيؤذي الناس فتقع العداوة والبغضاء، وإثم الميسر حيث يُقامر الرجل فيأخذ مال غيره بيسر وسهولة، وفيهما منافع للناس، فمنفعة الخمر هي: الاتجار بها، وما يتوصلون إليه من اللذة والنشوة عند شربها، وتقوية قلب الجبان، وتوفير المروءة وتقوية الطبيعة، ومنافع المَيسِر بارتفاق الفقراء أو نيل المال بلا كد، إلا أن إثم الخمر والميسر أكبر من نفعهما، أي المفاسد التي تنشأ عنهما أعظم من المنافع المتوقعة منهما، وإن الخمر لم يُحرم دفعة مرة واحدة ،وإنما تدرج في التحريم ؛وذلك لأنهم كانوا قد أَلِفوُا شرب الخمر وكان انتفاعهم بذلك كبيراً، ولو منعهم دفعة واحدة لشق ذلك عليهم، ومن الناس من قال: بأن الله حرم الخمر والميسر بهذه الآية ؛فأنزل الله ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ [1]فأقتضى ذلك تحريم شرب الخمر في وقت الصلاة ؛لأن شارب الخمر لا يمكنه أن يصلي إلا مع السكر فكان المنع في ذلك منعاً من الشرب ضمناً، ثم نزلت آية المائدة بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ ﴾[2]وكانت هذه الآية في غاية القوة في التحريم فقال عمر قد انتهينا [3].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- إن شرب الخمر حرام ؛ لأنها مذهبة للعقل وأم الخبائث ومفتاح لكل شر، فقد حذر الشارع منها لما يترتب عليها من ضرر، فهي تغيب العقل وتقود الإنسان إلى أن يفعل كل شيء[4].

٢- إن الصحابة رضي الله عنهم كانوا حريصين على معرفة أحكام الله عز وجل فيما يفعلونه ويأتونه من مأكل أو مشرب.

---

(١) سورة النساء : الآية ٤٣.

(٢) سورة المائدة : الآية ٩١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٦٦٩/٣، و الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط ١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م: ٧١٨/١٠، و مفاتيح الغيب للرازي: ٣٩٦/٦، و أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي: ١٣٨/١، وتفسير النسفي: ١٨٢/١.

(٤) ينظر: الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية لزين الدين المناوي : ١٨٦/١.

٣- إن الشريعة الإسلامية جاءت لجلب المصالح ودرء المفاسد [١].

٤ - يدخل في حكم الميسر أنواع القمار من النرد والشطرنج وغيرهما ، فأما الشطرنج فهو كالنرد في التحريم، إلا أن النرد آكد منه في التحريم؛ وذلك لورود النص في تحريمه، لكن هذا في معناه، فيثبت فيه حكمه، قياساً عليه[٢].

وذهب الإمام الشافعي إلى أن اللعب بالنَّرد أغلظ في المنع من الشطرنج وصرح فيها بالكراهة فاللعب بالشطرنج وإن كان مكروهاً لا يُحرم ؛وذلك لأن اللعب بالشطرنج فيه تذكية العلم والفهم بتدابير الحرب ،وصحة الفكر ،ونظام السياسة ،بخلاف النَّرد ،التي تكون موضوعة لما يأتي به من كعابها وفصوصها، فهو كالأزلام [٣].

---

(١) ينظر: تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة: ٧٣/٣.

(٢) ينظر : المغني لابن قدامة : ١٥١/١٠.

(٣) ينظر : الحاوي الكبير للماوردي :١٨٧/١٧.

المبحث الأول

أحاديث أموال اليتامى والعزل والطلاق والرجعة في النساء والعدة للنساء.

ويتضمن خمسة مطالب :

المطلب الأول : حديث أموال اليتامى

(٢٢) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) : " حَدَّثَنَا أبو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ، ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: {وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ، إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}[١] عَزَلُوا أَمْوَالَهُمْ عَنْ أَمْوَالِ الْيَتَامَى، فَجَعَلَ الطَّعَامُ يَفْسَدُ، وَاللَّحْمُ يُنْتِنُ، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾[٢] قَالَ: فَخَالَطُوهُم" [٣].

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة : أحمد [٤]، وأبو داود [٥]، والبزار[٦]، والنسائي [٧]، والبيهقي [٨]، والضياء المقدسي[٩].

---

(١) سورة الأنعام: الآية ١٥٢.

(٢) سورة البقرة:الآية ٢٢٠.

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب التفسير: ٣٠٦/٢(٣١٠٣).

(٤) مسند الإمام أحمد، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عن النبي محمد ﷺ: ١٤٠/٥(٣٠٠٠).

(٥) سنن أبي داود، كتاب الوصايا، باب : مخالطة اليتيم في الطعام: ١١٤/٣(٢٨٧١)

(٦) مسند البزار، مسند ابن عباس رضي الله عنهما: ٢٧٤/١١ (٥٠٦٥).

(٧) السنن الكبرى للنسائي، كتاب الوصايا، ما للوصي من مال اليتيم إذا قام عليه: ١٦٨/٦(٦٤٦٣).

(٨) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الحج : ٤٢٤/٥(١٠٣٦٠).

(٩) الأحاديث المختارة، للضياء المقدسي : ٢٥٨/١٠(٢٧٢).

شواهد الحديث:

له شاهد من حديث عكرمة مولى ابن عباس [١].

تراجم رجال السند:

١- **أبو العباس محمد بن يعقوب** : ثقة [٢].

٢- **الحسن بن علي بن عفان** : صدوق من الطبقة الحادية عشرة [٣].

٣- **يحيى بن آدم** : بن سليمان، أبو زكريا، القرشي، الأموي، الكوفي، مولى خالد بن خالد بن عقبة بن أبي معيط، روى عن:عيسى بن طهمان، وإسرائيل بن يونس، وروى عنه:أحمد وإسحاق، وعلي بن المديني [٤]،قال عنه ابن سعد: "وكان ثقة "[٥]، وقال الذهبي:"أحد الأعلام"[٦]، وقال الحافظ ابن حجر:" ثقة حافظ فاضل من كبار الطبقة التاسعة"[٧]، مات سنة (٢٠٣هـ)[٨].

٤- **إسرائيل** : بن يونس، ثقة تُكلم فيه بلا حجة، من الطبقة السابعة [٩].

٥- **عطاء بن السائب** : بن مالك، ويقال: بن زيد، ويقال: بن يزيد، أبو السائب، ويقال: أبو زيد، ويقال: أبو يزيد، ويقال: أبو محمد، الثقفي، الكوفي، روى عن: أبيه، وعبد الله بن أبي أوفى، وذر الهمداني، وروى عنه: سفيان، وشعبة، وحماد بن سلمة [١٠]، قال عنه ابن سعد: "وكان ثقة وقد روى عنه المتقدمون ،وقد كان تغير حفظه بآخره وأختلط في آخر عمره"[١١]،

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور، كتاب التفسير: ١١٧٧/٣(٥٨٦).

(٢) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ٣٤.

(٣) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ٣٤.

(٤) ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد للكلاباذي: ٧٨٧/٢، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ١٩٠/٣١، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ١٧٥/١١.

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣٧٠/٦.

(٦) الكاشف للذهبي : ٣٦٠/٢.

(٧) تقريب التهذيب لابن حجر : ٥٨٧/١.

(٨) ينظر: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم لأبي سليمان الربعي : ٤٥٢/٢.

(٩) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ١٠٠.

(١٠) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٨٧/٢٠، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٦٩٨/٣، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٠٣/٧.

(١١) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٢٨/٦.

وقال الذهبي: "أحد الأعلام على لين فيه، ثقة ساء حفظه بآخره "[1]، وقال الحافظ ابن حجر: حجر: "صدوق اختلط ، من الطبقة الخامسة "مات سنة (١٣٦هـ)[2].

٦- **سعيد بن جبير**: ثقة ثبت فقيه، من الطبقة الثالثة [3].

٧- **ابن عباس**: أحد الصحابة المكثرين، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة [4].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي[5]، والحديث بهذا الإسناد حسن ؛ لأن فيه (الحسن بن علي، وعطاء بن السائب) بمرتبة صدوقان والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من سباعيات المصنف.

٢- فيه التحديث بصيغة الجمع في أربعة مواضع، والعنعنة في موضعين.

٣- إنه مسلسل بالكوفيين غير شيخ الإمام الحاكم نيسابوري، وصحابي الحديث مكي.

٤- فيه رواية التابعي عن التابعي.

المعنى الإجمالي للحديث:

أمر الله عز وجل أولياء اليتامى بحفظ أموالهم، وحذر من أكل مال اليتيم، وفي ذلك يقول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لما نزلت: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[6] انطلق كل من كان عنده مال يتيم أي كل من كان وصياً على يتيم، فعزل طعامه عن طعامه وشرابه عن شرابه بعد ما كانوا يخلطونها بعضها ببعض، فجعل يفضل من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد، وأشتد ذلك عليهم فشكوا ذلك إلى رسول الله محمد ﷺ، فأنزل الله عز وجل ﴿قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾[7] يعني: الإصلاح لأموالهم من غير أجرة ولا أخذ عون منهم خير وأعظم أجراً، فلا بأس عليكم إن خلطتم طعامكم بطعامهم وشرابكم بشرابهم ؛

---

(١) الكاشف للذهبي : ٢/٢٢.

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر: ١/٣٩١.

(٣) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ١٢٦.

(٤) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ٥٠.

(٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٢/٣٠٦(٣١٠٣).

(٦) سورة الإسراء : من الآية ٣٤.

(٧) سورة البقرة : من الآية ٢٢٠.

لأنهم إخوانكم في الدين والإخوان يعين بعضهم بعضاً ويصيب بعضهم من مال بعض، والله عز وجل يعلم من قصد نيته بالمخالطة الخيانة وإفساد مال اليتيم من الذي يقصد الإصلاح [١].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- الحديث فيه دلالة على جواز مخالطة مال اليتيم بالمعروف [٢].

٢- أوصى الله عز وجل باليتيم وحث على الرحمة والرفق به في آيات كثيرة وحذر من آكل مال اليتيم ظلماً.

٣- مراعاة الإصلاح فيمن ولاه الله على أحد [٣].

المطلب الثاني: حديث العزل

(٢٣) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) : "أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْدَانَ الْجَلَّابُ، ثنا هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ الرَّقِّيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَائِدَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْعَزْلِ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ قَدْ أَكْثَرْتُمْ، فَإِنْ كَانَ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَالَ فِيهِ شَيْئًا فَأَنَا أَقُولُ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[٤] فَإِنْ شِئْتُمْ فَاعْزِلُوا، وَإِنْ شِئْتُمْ فَلَا تَفْعَلُوا"[٥].

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة : ابن أبي شيبة[٦]، والطحاوي[٧]، والطبراني[٨]، والضياء المقدسي[٩]، والهيثمي[١٠].

---

(١) ينظر: التفسير الوسيط للواحدي: ٣٢٦/١، وفتح الباري لابن حجر: ٣٩٥/٥، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني: ٦٤/١٤، وإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني: ٢٢/٥.

(٢) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى للإثيوبي: ١٨٢/٣٠.

(٣) ينظر: تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة: ٧٤/٣.

(٤) سورة البقرة الآية: ٢٢٣.

(٥) المستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير: ٣٠٦/٢(٣١٠٤).

(٦) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب النكاح: ٥١٧/٣(١٦٦٦٣).

(٧) شرح معاني الآثار للطحاوي، كتاب النكاح: ٤١/٣(٤٣٩٣).

(٨) المعجم الأوسط للطبراني: ٣٩/٢(١١٧١).

(٩) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، زائدة بن عمير الطائي عن ابن عباس: ٣٦/١٠(٣٠).

(١٠) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد :لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ) تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، (د.ط)، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م، كتاب النكاح: ٢٩٧/٤(٧٥٨٠).

شواهد الحديث:

للحديث شواهد من حديث عبد الله بن مسعود [١]، وحديث علي بن أبي طالب [٢]، وحديث عبد الله بن عمر [٣]، وحديث سعيد بن المسيب [٤].

تراجم رجال السند:

١- **عبد الرحمن بن حمدان الجلاب:** بن المرزبان، أبو محمد، الهمذاني، الجزار، روى عن:أبي حاتم الرازي، وإبراهيم بن ديزيل، وهلال بن العلاء، وروى عنه: صالح بن أحمد، وابن منده، والحاكم [٥]، وقال الخليلي:" روى عن شيوخ بغداد وله معرفة "[٦]، وقال الذهبي: "الإمام المحدث القدوة أحد أركان السنة بهمذان "[٧]، وقال أبو الطيب: "ثقة قدوة أحد أركان السنة تغير بآخره"، مات سنة (٣٤٢هـ)[٨].

٢- **هلال بن العلاء الرقي:** بن هلال بن عمر بن هلال بن أبي عطية، أبو عمر، ويقال: أبو عمرو، مولاهم الأديب شيخ الرقة وعالمها، روى عن: أبيه، وحجاج بن محمد الأعور، وعبد الله بن جعفر، وروى عنه: النسائي، وأبو بكر النجاد، وخيثمة بن سليمان [٩]، وقال الذهبي: "صدوق "[١٠]، وقال الحافظ ابن حجر" صدوق من الطبقة الحادية عشرة "[١١]، مات سنة (٢٧٩هـ، وقيل ٢٨٠هـ)[١٢].

---

(١) مصنف عبد الرزاق، كتاب الطلاق: ١٤٤/٧(١٢٥٦٨)، والمعجم الكبير للطبراني: ٣٣٥/٩(٩٦٦٤).

(٢) سنن سعيد بن منصور، كتاب الطلاق: ١٣٠/٢.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب النكاح: ٥١٨/٣(١٦٦٧٦).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب النكاح: ٥١٧/٣(١٦٦٧٣)، ومسند الدارمي، كتاب الطهارة : ٧٢٩/١ (١١٧٠).

(٥) ينظر: تاريخ إربل: لمبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت: ٦٣٧هـ)، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، (د.ط)، ١٩٨٠ م: ١٨٧/٢، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٧٨٢/٧، والوافي بالوفيات للصفدي: ٨٥/١٨.

(٦) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي: ٦٥٨/٢.

(٧) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤٧٧/١٥.

(٨) الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم لأبي الطيب المنصوري: ٥٤٦/١.

(٩) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٣٤٦/٣٠، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٦٣٦/٦، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٨٣/١١.

(١٠) الكاشف للذهبي : ٣٤٢/٢.

(١١) تقريب التهذيب لابن حجر: ٥٧٦/١.

(١٢) ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: ١٤٠/٢، والوافي بالوفيات للصفدي: ٢١٨/٢٧.

٣- **عبد الله بن جعفر**: بن غيلان، أبو عبد الرحمن وقيل: أبو جعفر، القرشي، الرقي، مولى آل عقبة بن أبي معيط، روى عن: عبيد الله بن عمرو، وأبي المليح الحسن بن عمرو الرقي، وروى عنه: أحمد بن إبراهيم الدورقي، وأبو الأزهر النيسابوري [١]، وقال العجلي:"ثقة"[٢]، وقال الذهبي: "ثقة حافظ"[٣]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة لكنه تغير بأخَره فلم يفحش اختلاطه، من الطبقة العاشرة "[٤]، مات بالرقة سنة (٢٢٠هـ)[٥].

٤- **عبيد الله بن عمرو**: بن أبي الوليد، أبو وهب، الأسدي، مولاهم الجزري، الرقي، روى عن: زيد بن أبي أنيسة، وعبد الكريم بن مالك الجزري، وروى عنه: أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني، وإسماعيل بن عبد الله الرقي [٦]، وقال ابن سعد: "كان ثقة صدوقاً كثير الحديث و ربما أخطأ وكان أحفظ من روى عن عبد الكريم الجزري ولم يكن أحد ينازعه في الفتوى في دهره"[٧]، وقال الذهبي: " الحافظ "[٨]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة فقيه ربما وهم من الطبقة الثامنة "[٩]، مات سنة (١٨٠هـ)[١٠].

٥- **زيد بن أبي أنيسة**: زيد، أبو أسامة الجزري، الرهاوي، الغنوي مولاهم، كوفي الأصل، روى عن: أبي إسحاق السبيعي، وعطاء بن أبي رباح، وعطاء بن السائب، وروى عنه: مالك، ومسعر، ومعقل بن عبيد الله [١١]، وقال عنه ابن معين:" ثقة "[١٢]، وقال الذهبي: "حافظ إمام

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٣٧٦/١٤، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٣٣٨/٥، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ١٧٣/٥.

(٢) تاريخ الثقات للعجلي: ٢٥٢/١.

(٣) الكاشف للذهبي: ٥٤٣/١.

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر: ٢٩٨/١.

(٥) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٣٧/٧، والثقات لابن حبان: ٣٥١/٨.

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ١٣٦/١٩، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٤٢/٧.

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٣٦/٧.

(٨) الكاشف: ٦٨٥/١.

(٩) تقريب التهذيب لابن حجر: ٣٧٣/١.

(١٠) ينظر: الثقات لابن حبان: ١٤٩/٧، والهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد للكلاباذي : ٤٦٨/١.

(١١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ١٨/١٠، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٩٧/٣.

(١٢) تاريخ ابن معين للدوري: ٤١١/٤.

ثقة "[1]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة له أفراد من الطبقة السادسة "[2]، واختلف في السنة التي مات فيها فقيل: (١١٩هـ، وقيل ١٢٤هـ، وقيل:١٢٥هـ، وقيل: ١٢٦هـ)[3].

٦- **أبو إسحاق** : السبيعي ، ثقة مكثر عابد اختلط بآخره من الطبقة الثالثة [4].

٧- **زائدة بن عمير**: الطائي، الكوفي، روى عن: ابن عباس، وروى عنه:أبو إسحاق، ويونس بن أبي إسحاق، وشعبة [5]، وقال عنه العجلي: "كوفي تابعي ثقة "[6]، وقال ابن معين:"ثقة"، وقال أبو حاتم: "محله الصدق "[7]، وفاته بين (١١١هـ -١٢٠هـ)[8].

٨- **ابن عباس**: أحد الصحابة المكثرين وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة[9].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي[10]، وقال الحافظ ابن حجر: موقوف[11]، و الحديث بهذا الإسناد حسن إلى ابن عباس ؛لأن فيه (هلال بن العلاء) بمرتبة صدوق،وللحديث شواهد أخرى سبق ذكرها فيرتقي إسناد هذا الحديث من الحسن إلى الصحيح لغيره ، والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من ثمانيات المصنف.

٢- اشتمل الحديث على ثلاث صيغ من صيغ الأداء وهي: (الإخبار، والتحديث، والعنعنة).

---

(١) الكاشف للذهبي : ٤١٥/١.

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر : ٢٢٢/١.

(٣) ينظر: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم لأبي سليمان الربعي : ٢٩٥/١، والوافي بالوفيات للصفدي : ٢٧/١٥، وتقريب التهذيب لابن حجر: ٢٢٢/١.

(٤) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ١٠٠.

(٥) ينظر: الثقات لابن حبان : ٢٦٥/٤، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٢٣٦/٣، والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة لزين الين بن قُطلُوبَغَا: ٢٨٨/٤.

(٦) تاريخ الثقات للعجلي: ١٦٣/١.

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٦١٢/٣.

(٨) تاريخ الإسلام للذهبي: ٢٣٦/٣.

(٩) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ٥٠.

(١٠) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٣٠٦/٢(٣١٠٤).

(١١) إتحاف المهرة لابن حجر: ٦٤/٧(٧٣٣٨).

٣- رجال الإسناد شيخ الإمام الحاكم همذاني ،وثلاثة من الرقة ،وثلاثة كوفيون ،وصحابي الحديث مكي .

٤- وفيه عبد الله بن عباس الحبر البحر وأحد المشهورين بالفتوى.

معاني المفردات وبيان غريب الحديث:

العَزْلِ: هو عزل الماء عن النساء حذر الحمل، ويقال: عزل الشيء يعزله عزلاً إذا نحاه وصرفه [١]، وقال الأزهري:العزل: هو عزل الرجل الماء عن جاريته إذا جامعها؛ لئلا تحمل[٢].

المعنى الإجمالي للحديث:

إنَّ من عظمة هذا الدين ومحاسنه أنه ما ترك شيئاً إلا وبينه لنا، فقد جعل الله عز وجل المرأة سكناً لزوجها ومتعة لرغبته، وأباح له الاستمتاع بخفيات جسدها، فهي تشبه الأرض التي يحرثها الفلاح فيضع فيها البذرة لتنبت، فالفلاح لا يلتزم بطريقة معينة في حرث الأرض وشقها فكذلك الزوج، فقوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ﴾أي مواضع حرث لكم شبهن بها تشبيهاً، وذلك لما يلقى في أرحامهن من النطف بالبذور، فالزوج لا يلتزم بطريقة معينة في إتيان زوجته بل كيف شاء، فقد أباح الله عز وجل للرجال من أن يتمتعوا بنسائهم كيف شاؤوا سواء من قيام أو قعود أو اضطجاع أو من الدبر في فرجها لا يحظر جهة دون جهة أخرى ما دام أن المأتى واحد، وقد كانت اليهود تعتقد خطأ و تقول : من جامع أمرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول ، فبين الله عز وجل بهذه الآية خطأ هذه العقيدة، وبين أن لفظ الحرث يعطي أن الإباحة لم تقع إلا في الفرج خاصة ؛لأنه هو المُزدرع، وأن الإتيان في غير المأتى محرم [٣].

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: (مادة عزل): ٢٣٠/٣، ولسان العرب لابن منظور : (مادة عزل) : ٤٤١/١١.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري :(باب العين والزاي مع اللام): ٨٠/٢.

(٣) ينظر:الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٩٣/٣، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي: ١٣٩/١، وإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني: ٣٦/٧، و تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي : لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبار كفورى (ت: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، (د.ت.ط): ٢٥٧/٨، وفتح المنعم شرح صحيح مسلم: للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط١ لدار الشروق ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م: ٥٨٠/٥.

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- الحديث فيه دلالة على جواز إتيان المرأة من أي جهة كانت بشرط أن يكون الجماع في الفرج [١].

٢- وفيه أن الحرة لا يعزل عنها زوجها إلا بإذنها [٢].

٣- عناية الإسلام بالأمور الدقيقة فأمر بكل ما يصلح الخلق وكل ما يحتاجون إليه.

٤- تحريم وطء المرأة في دبرها على أي حال من الأحوال ؛لأن محل الحرث والزرع هو القبل لا الدبر [٣].

المطلب الثالث: حديث الطلاق

(٢٤) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أبو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، أَنْبَأَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجُنَيْدِ، ثنا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ كَاسِبٍ، ثنا يَعْلَى بْنُ شَبِيبٍ الْمَكِّيُّ، ثنا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ الرَّجُلُ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ مَا شَاءَ أَنْ يُطَلِّقَهَا، وَإِنْ طَلَّقَهَا مِائَةً أَوْ أَكْثَرَ، إِذَا ارْتَجَعَهَا قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا، حَتَّى قَالَ الرَّجُلُ لِامْرَأَتِهِ: وَاللَّهِ لَا أُطَلِّقُكِ فَتَبِينِي مِنِّي، وَلَا آوِيكِ إِلَيَّ. قَالَتْ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: أُطَلِّقُكِ وَكُلَّمَا هَمَّتْ عِدَّتُكِ أَنْ تَنْقَضِيَ ارْتَجَعْتُكِ، ثُمَّ أُطَلِّقُكِ، وَأَفْعَلُ ذَلِكَ، فَشَكَتِ الْمَرْأَةُ ذَلِكَ إِلَى عَائِشَةَ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَكَتَ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا حَتَّى " نَزَلَ الْقُرْآنُ: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ﴾" [٤][٥].

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام الترمذي[٦]،والبيهقي [٧].

---

(١) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج للإثيوبي : ٤٦٦/٢٥.

(٢) ينظر: الاستذكار لابن عبد البر: ٢٢٨/٦.

(٣) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي : لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق:عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ١، ١٤٢٠ هـ: ٢٩١/١، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني: ١١٨/١٨.

(٤) سورة البقرة الآية: ٢٢٩.

(٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب التفسير: ٣٠٧/٢(٣١٠٦).

(٦) سنن الترمذي، أبواب الطلاق واللعان، باب: ٤٨٩/٣(١١٩٢).

٧) السنن الكبرى للبيهقي ، كتاب الخلع والطلاق : ٥٤٥/٧ (١٤٩٥٠).

شواهد الحديث ومتابعاته :

له شواهد من حديث عبد الله بن عباس [١]، وحديث عروة بن الزبير[٢].

ولـه متابعة[٣] عند البيهقي من طريق ابن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة (رضي الله عنها)[٤].

تراجم رجال السند:

١- **الشيخ أبو بكر بن إسحاق:** الإمام العلامة المفتي المحدث، شيخ الإسلام [٥].

٢- **علي بن الحسين بن الجنيد:** أبو الحسن، النخعي، الرازي، الحافظ، المعروف ببلده بالمالكي لجمعه حديث مالك، روى عن: أبي جعفر النفيلي، والمعافى بن سليمان، وصفوان بن صالح، وروى عنه: عبد الرحمن بن أبي حاتم، وأحمد بن إسحاق الصبغي الفقيه، وأبو أحمد العسال [٦]، وقال عنه ابن أبي حاتم: " كتبنا عنه وهو صدوق ثقة "[٧]، وقال ابن منظور: "ثقة من حفاظ الحديث وكان من خيار الناس "[٨]، وقال الذهبي: "الإمام الحافظ

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الطلاق، باب نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث: ٢٥٩/٢(٢١٩٥)، والسنن الكبرى للنسائي، كتاب الطلاق، نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث: ٣١٩/٥(٥٧١٧)، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب الخلع والطلاق : ٥٥١/٧(١٤٩٧٥)، والأحاديث المختارة للضياء المقدسي : ٣١٤/١٢(٣٤٥).

(٢) موطأالإمام مالك، كتاب الطلاق، جامع الطلاق: ٨٤٧/٤(٢١٨٣)، ومصنف ابن أبي شيبة، كتاب الطلاق: ١٩٠/٤(١٩٢١٧)، وسنن الترمذي، أبواب الطلاق واللعان، باب:٤٨٩/٣ (١١٩٢)، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب الخلع والطلاق : ٥٤٥/٧(١٤٩٥١).

(٣) المتابعة: وهو أن يشارك الراوي غيره في رواية الحديث، والمتابعة على نوعان: متابعة تامة: وهي أن تحصل المشاركة للراوي من أول الإسناد، ومتابعة قاصرة: وهي أن تحصل المشاركة للراوي في أثناء الإسناد، ينظر: تيسير مصطلح الحديث للطحان :١٧٨/١.

(٤) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الرجعة : ٦٠١/٧ (١٥١٥١).

(٥) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ٥٢.

(٦) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٥٤/٤١، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٩٨٥/٦.

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٧٩/٦.

(٨) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٢٨/١٧.

الحجة، وكان من أئمة هذا الشأن"[١]، وقال السيوطي والداودي: "الحافظ الثبت وكان بصيراً بالرجال والعلل ثقة صدوقاً "[٢]، مات سنة (٢٩١هـ)[٣].

٣- **يعقوب بن حميد بن كاسب:** أبو يوسف، المدني، سكن مكة، وقد ينسب لجده، روى عن: إبراهيم بن سعد الزهري، ويعلى بن شبيب الزبيري، وروى عنه: البخاري، وابن ماجه[٤]، وقال عنه النسائي وابن شاهين:" ليس بشيء"[٥]، وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث "[٦]، وقال الذهبي: "الحافظ، قال أبو حاتم: ضعيف، وقال غيره: صاحب مناكير، وقال البخاري: لم نر إلا خيراً وهو في الأصل صدوق "[٧]، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق ربما وهم ، من الطبقة العاشرة "[٨]، مات سنة (٢٤٠هـ أو ٢٤١هـ)[٩].

٤- **يعلى بن شبيب المكي:** الأسدي، القرشي، الزبيري، مولى آل الزبير، روى عن: عبد الله بن عثمان بن خثيم، وهشام بن عروة، وروى عنه: إبراهيم بن بشار الرمادي، والحكم بن المبارك البلخي، ويعقوب بن حميد بن كاسب [١٠]، وذكره ابن حبان في الثقات[١١]، وقال الذهبي:

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي :١٦/١٤.

(٢) طبقات الحفاظ للسيوطي: ٢٩٧/١، و طبقات المفسرين للداوودي: لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، (د.ت.ط): ٤٠٣/١.

(٣) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد: ٣٨٥/٣.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٣١٨/٣٢، وتذكرة الحفاظ للذهبي: ٤٠/٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٨٣/١١.

(٥) الضعفاء والمتروكون للنسائي: ١٠٦/١، وتاريخ أسماء الضعفاء والكذابين: لابن شاهين أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، ط ١ ، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م : ٢٠٠/١.

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢٠٦/٩.

(٧) الكاشف للذهبي: ٣٩٣/٢.

(٨) تقريب التهذيب لابن حجر: ٦٠٧/١.

(٩) ينظر: التاريخ الأوسط للبخاري: ٣٧٤/٢.

(١٠) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٣٨٥/٣٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٤٠١/١١.

(١١) ينظر: الثقات لابن حبان: ٦٥٢/٧.

"ثقة"[1]، وقال الحافظ ابن حجر: "لين الحديث من الطبقة الثامنة " [2]، وفاته بين (١٨١ – ١٩٠ هـ)[3].

٥- **هشام بن عروة** : بن الزبير بن العوام بن خويلد، أبو المنذر، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو بكر، الأسدي، القرشي، الزبيري، المدني، روى عن: عمه عبد الله بن الزبير، واباه عروة بن الزبير، روى عنه: شعبة، ومالك [4]، وقال ابن سعد: "وكان ثقة ثبتاً كثير الحديث حجة "[5]، وقال الذهبي: "أحد الأعلام، وقال أبو حاتم: ثقة إمام في الحديث "[6]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة فقيه ربما دلس من الطبقة الخامسة "[7]، مات سنة (١٤٥هـ، وقيل: ١٤٦هـ، وقيل: ١٤٧هـ)[8].

٦- **أبوه** : عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، أبو عبد الله، الأسدي، المدني، القرشي، روى عن: أبيه، وأخيه عبد الله، وروى عنه: أولاده عبد الله، وعثمان، وهشام، ومحمد، ويحيى [9]، وقال عنه العجلي: " مدني تابعي ثقة كان رجلاً صالحاً لم يدخل في شيء من الفتن "[10]، وقال الذهبي: "قال عنه ابن سعد: كان فقيهاً عالماً كثير الحديث ثبتاً مأموناً "[11]، وقال الحافظ ابن حجر: " ثقة فقيه مشهور من الطبقة الثالثة "، مات سنة (١٩٤هـ) على الصحيح [12].

---

(١) الكاشف للذهبي : ٣٩٧/٢.

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر : ٦٠٩/١.

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: ١٠١١/٤.

(٤) ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد للكلاباذي: ٧٧٠/٢، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٥٦/١٦، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٢٣٣/٣٠، وتاريخ الإسلام للذهبي : ١٠٠١/٣.

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٧٥/٥.

(٦) الكاشف للذهبي: ٣٣٧/٢.

(٧) تقريب التهذيب لابن حجر: ٥٧٣/١.

(٨) ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان : ٨٠/٦.

(٩) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٣٦/٥، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ١١/٢٠، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ١٨٠/٧.

(١٠) تاريخ الثقات للعجلي: ٣٣١/١.

(١١) الكاشف للذهبي : ١٨/٢.

(١٢) تقريب التهذيب لابن حجر : ٣٨٩/١.

٧- **عائشـــة:** بنـت أبـي بكـر الصـديق، التيميـة، أم المـؤمنين، وتكنـى أيضـاً أم عبـد الله، الحميراء، زوج النبي محمد ﷺ، وأفقه نساء الأمة ومناقبها جمة، روت عن النبي محمد ﷺ كثيراً، وعن أبيها أبي بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب، ماتت سنة (٥٧هـ على الصحيح، وقيل: سنة ٥٨هـ) ودفنت بالبقيع [١].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يتكلم أحد في يعقوب بن حميد بِحُجة وقال الذهبي : قد ضعفه غير واحد [٢]، والحديث بهذا الإسناد ضعيف ؛ لأن فيه (يعلى بن شبيب) وهو بمرتبة لين الحديث، إلا أن للحديث شواهد، ومتابعة سبق ذكرها، فيرتقي الحديث من الضعيف إلى الحسن لغيره ،والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- اشتمل الحديث على ثلاث صيغ من صيغ الأداء وهي: (الإخبار، والتحديث، والعنعنة).

٢- رجال الإسناد بين نيسابوري، ومدني، ومكي، وكلهم أئمة أجلاء، وصحابية الحديث مكية.

٣- في الحديث رواية الأبناء عن الآباء.

٤- في الحديث رواية ابن الأخت عن خالته (عروة عن السيدة عائشة رضي الله عنها).

المعنى الإجمالي للحديث:

ورد هذا الحديث عن السيدة عائشة (رضي الله عنها) إذ كان الرجل في أول الأمر إذا طلق امرأته فهو أحق برجعتها قبل أن تنقضي عدتها ولو طلقها مائة أو أكثر، كانت القدرة على المراجعة ثابتة له، فجاءت امرأة إلى السيدة عائشة رضي الله عنها فشكت أن زوجها يضارها بذلك ؛فذكرت عائشة ذلك إلى رسول الله محمد ﷺ، فنزل قوله تعالى:﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ﴾ يعني مرة بعد مرة على التفريق دون الجمع ،حيث كان الطلاق يستخدم وسيلة للتشفي والانتقام من الزوجة، فلما جاء الإسلام قضى على ذلك ووضع له حداً لعدد مرات الطلاق، ونظمه تنظيماً دقيقاً حقيقياً يحفظ لكلٍ من الطرفين كرامته، فالطلاق الذي يحل للزوج إرجاع زوجته بعده هو مرتان، فإذا طلقها طلقة واحدة أو طلقتين فهو مخير بين آمرين ما دامت الزوجة باقية في عدتها، بين أن يردها إليه ناوياً الإصلاح بها والإحسان إليها،

---

(١) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ١٨٦/٧، والكاشف للذهبي: ٥١٣/٢، وتقريب التهذيب لابن حجر: ٧٥٠/١.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣٠٧/٢ (٣١٠٦).

وبين أن يتركها حتى تنقضي عدتها، فَتبِين منه ويُطلق سراحها محسناً إليها دون أن يظلمها أو يضار بها[1].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- الطلاق الذي يملك الزوج فيه الرجعة بعده هو مرتان: بأن يطلقها المرة الأولى ثم يراجعها، ثم يطلقها المرة الثانية ثم يراجعها ما لم تنتهي عدتها فإن انتهت عدتها فلا يراجعها إلا بعقد جديد.

٢- تحريم المرأة على الرجل بعد الطلاق ثلاثاً حتى تتزوج رجلاً آخر ويطأها، والحكمة من اشتراط الوطء، هو حتى لا يظن أن النكاح لمجرد التحليل؛ ولأن الوطء هو دليل على رغبة الإنسان في المرأة [2].

٣- خيَّر الله عز وجل الأزواج بين أن يمسكها وينفق عليها، وبين التسريح بإحسان ؛ فإذا تعذر الإمساك بالمعروف وجب عليه التسريح.

المطلب الرابع : حديث الرجعة في النساء

(٢٥) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَطِيعِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَنْبَأَ وَكِيعٌ، ثنا الْفَضْلُ بْنُ دَلْهَمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ أُخْتَهُ طَلَّقَهَا زَوْجُهَا، فَأَرَادَ أَنْ يُرَاجِعَهَا، فَمَنَعَهَا مَعْقِلٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾" [3][4].

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة : الطيالسي[5]، والبخاري [6]، وأبو داود [7]، والترمذي[8]، والنسائي[9]،

---

(١) ينظر:مفاتيح الغيب للرازي: ٤٤٢/٦، وتفسيرالقرآن العظيم لأبن كثير: ٤٦١/١، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني: ٢٣٩/٢٠، ومنار القاري شرح مختصر صحيح البخاري لحمزة بن محمد القاسم : ١٢٢/٥.

٢) ينظر : الشرح الممتع على زاد المستقنع لابن عثيمين :٢٠٥/١٣.

(٣) سورة البقرة الآية:٢٣٢.

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم ، كتاب التفسير: ٣٠٧/٢(٣١٠٧).

(٥) مسند أبي داود الطيالسي، وما أسند عن معقل بن يسار: ٢٤٣/٢(٩٧٢).

(٦) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب : وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن: ٢٩/٦(٤٥٢٩).

(٧) سنن أبي داود، كتاب النكاح، باب في العضل: ٢٣٠/٢(٢٠٨٧).

(٨) سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب:ومن سورة البقرة: ٢١٦/٥(٢٩٨١).

(٩) السنن الكبرى للنسائي، كتاب التفسير، سورة البقرة، قوله تعالى:وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن: ٣٣/١٠(١٠٩٧٥).

والطحاوي[١]، وابن حبان[٢]، والطبراني [٣]، والدار قطني [٤]، والبيهقي [٥].

تراجم رجال السند:

١- **أحمد بن جعفر القطيعي:** بن حمدان بن مالك بن شبيب بن عبد الله، أبو بكر، البغدادي، الحنبلي، راوي مسند الإمام أحمد، روى عن: إبراهيم بن إسحاق، وعبد الله بن أحمد وروى عنه: الدار قطني، والحاكم [٦]، وقال عنه الدار قطني: "ثقة زاهد قديماً سمعت أنه مجاب الدعوة "[٧]، وقال ابن الجوزي: "وكان كثير الحديث ثقة "[٨]، وقال ابن الجزري: "ثقة مشهور مسند"[٩]، وقال الذهبي: "صدوق في نفسه مقبول تغير قليلاً "[١٠]، وقال أبو الطيب: "صدوق أكثر عن عبد الله بن أحمد بن حنبل وقد تغير قليلاً بآخره تكلم في سماعه بعض المسند بلا حجة، فالأصل في حديثه الحسن حتى يظهر أنه قد أخطأ فيه "[١١]، مات سنة (٣٦٨هـ)[١٢].

٢- **عبد الله بن أحمد بن حنبل:** بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني، أبو عبد الرحمن، البغدادي، روى عن: أبيه،و إبراهيم بن الحجاج السامي، وأحمد بن منيع البغوي، وروى عنه:

---

(١) شرح معاني الآثار للطحاوي، كتاب النكاح: ٣/١٠(٤٢٧١).

(٢) صحيح ابن حبان، كتاب النكاح: ٩/٣٧٩(٤٠٧١).

(٣) المعجم الكبير للطبراني : ٢٠/٢٠٨(٤٧٥).

(٤) سنن الدار قطني، كتاب النكاح: ٤/٣٢٠ (٣٥٢٧).

(٥) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب النكاح: ٧/١٦٧ (١٣٥٩٦).

(٦) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٥/١١٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي :١٦/٢١٠.

(٧) سؤالات السلمي للدار قطني: لمحمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (ت: ٤١٢هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط١، ١٤٢٧ هـ: ١/٩٠.

(٨) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي: ١٤/٢٦٠.

(٩) غاية النهاية في طبقات القراءلابن الجزري: ١/٤٣.

(١٠) ميزان الاعتدال للذهبي : ١/٨٧.

(١١) الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم لأبي الطيب المنصوري : ١/١٩٤.

(١٢) ينظر: مشتبه أسامي المحدثين: لأبي الفضل عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن يوسف الهروي (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، مكتبة الرشد – الرياض، ط ١، ١٤١١هـ: ١/٦٤، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد : ٤/٣٦٧.

النسائي، وأبو بكر بن زياد، وأبو بكر النجاد [١]، وقال عنه النسائي: "ثقة"[٢]، وقال الخطيب: "كان ثقة ثبتاً فهماً"[٣]، وقال الذهبي:"الحافظ "[٤]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة من الطبقة الثانية عشرة " مات سنة (٢٩٠هـ)[٥].

٣- **أبوه** : وهو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو عبد الله، الشيباني، المروزي ثم البغدادي، روى عن: بشر بن المفضل، وإسماعيل بن علية، وسفيان بن عيينة، وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود [٦]، وقال عنه ابن سعد: "وهو ثقة ثبت صدوق كثير الحديث "[٧]، وقال الذهبي:"الإمام "[٨]، وقال الحافظ ابن حجر: "أحد الأئمة ثقة حافظ فقيه حجة وهو رأس الطبقة العاشرة "، مات سنة (٢٤١هـ)[٩].

٤- **وكيع** : بن الجراح بن مليح، أبو سفيان، الرؤاسي، الكوفي، الأعور، روى عن: الأعمش، وإسماعيل بن أبِي خالد، وروى عنه: عبد الله بن المبارك، وأحمد بن حنبل [١٠]، وقال عنه ابن سعد:"وكان ثقة مأموناً عالماً رفيعاً كثير الحديث حجة "[١١]، وقال الذهبي: " أحد الاعلام، قال أحمد:ما رأيت أوعى للعلم منه ولا أحفظ كان أحفظ من بن مهدي وقال حماد بن زيد: لو شئت لقلت إنه أرجح من سفيان "[١٢]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة حافظ عابد

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٢٨٦/١٤، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ١٤١/٥.

(٢) تسمية الشيوخ للنسائي: ٩٠/١.

(٣) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ١٢/١١.

(٤) الكاشف للذهبي : ٥٣٨/١.

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر : ٢٩٥/١.

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٤٣٧/١، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٧٢/١.

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٥٣/٧.

(٨) الكاشف للذهبي : ٢٠٢/١.

(٩) تقريب التهذيب لابن حجر: ٨٤/١.

(١٠) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٤٦٢/٣٠، وتاريخ الإسلام للذهبي: ١٢٣٠/٤، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ١٢٣/١١.

(١١) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٦٥/٦.

(١٢) الكاشف للذهبي : ٣٥٠/٢.

من كبار الطبقة التاسعة "[1]، مات سنة (١٩٧هـ)[2].

٥- **الفضل بن دَلهم**: القصاب، الواسطي، البصري، روى عن: الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وقتادة، وروى عنه: عبد الله بن المبارك، ووكيع، ومحمد بن خالد الوهبي [3]، وقال عنه ابن معين:"حديثه صالح "[4]، قال أبو بكر بن أبي خيثمة: سئل يحيى عن الفضل بن دلهم عن الحسن فقال: "ضعيف "[5]، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث "[6]، وقال الذهبي: "قال أبو داود وغيره ليس بالقوي "[7]، وقال الحافظ ابن حجر: "لين ورمي بالاعتزال من الطبقة السابعة"[8]، وفاته بين سنة (١٤١ -١٥٠هـ)[9].

٦- **الحسن**: بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد البصري، مولى زيد بن ثابت، ويقال: مولى جابر بن عبد الله، روى عن: عمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، ومعقل بن يسار، وروى عنه: أيوب، وثابت، ويونس [10]، وقال الذهبي: "الإمام، كان كبير الشأن رفيع الذكر رأساً في العلم والعمل "[11]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس، من الطبقة الثالثة "، مات سنة (١١٠هـ)[12].

---

(١) تقريب التهذيب لابن حجر : ٥٨١/١.

(٢) ينظر: طبقات خليفة بن خياط : لأبي عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت: ٢٤٠هـ)، رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري (ت ق ٣ هـ)، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي (ت ق ٣ هـ)، تحقيق: د سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط) ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م: ٢٩١/١.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٢٢٠/٢٣، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٩٤٩/٣، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٢٧٦/٨.

(٤) تاريخ ابن معين للدوري: ٢٩٥/٣.

(٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٢٢٢/٢٣.

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٦١/٧.

(٧) الكاشف للذهبي : ١٢٢/٢.

(٨) تقريب التهذيب لابن حجر : ٤٤٦/١.

(٩) تاريخ الإسلام للذهبي : ٩٤٩/٣.

(١٠) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٩٥/٦، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٢٥/٣.

(١١) الكاشف للذهبي : ٣٢٤/١.

(١٢) تقريب التهذيب لابن حجر : ١٦٠/١.

٧- **معقل بن يسار**: بن عبد الله بن معبر بن حراق بن لأي بن كعب بن عبد بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد بن إلياس بن مضر المزني، ويكنى أبو علي، ويقال: أبوعبد الله، ويقال: أبو يسار، البصري، روى عن النبي محمد ﷺ، وعن النعمان بن مقرن، وروى عنه:عمران بن حصين، والحسن البصري، مات بعد الستين [١].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه،وقال الذهبي : الفضل بن دلهم ضعفه ابن معين وقواه غيره [٢]، وقال الترمذي: غريب[٣]، والحديث بهذا الإسناد ضعيف بسبب حال (الفضل بن دلهم)، إلا أن الحديث جاء من طرق أخرى صحيحة، فقد رواه الإمام البخاري في صحيحه، وأبو داود، والترمذي، والنسائي ، فالحديث يتقوى بمجموع طرقه إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من سباعيات المصنف.

٢- اشتمل الحديث على صيغ :(الإخبار، والتحديث، والعنعنة).

٣- الإسناد مسلسل برجال كلهم عراقيون.

المعنى الإجمالي للحديث:

المرأة المطلقة دون الثلاث إذا أراد زوجها أن يراجعها وهي راضية فالواجب على وليها أن لا يمنعها من ذلك؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ وسبب نزولها معقل بن يسار المزني أن أخته طلقتها زوجها فأراد أن يراجعها فمنعها معقل، والمعنى أي: إذا قربن بلوغ أجلهن وشارفن منتهى عدتهن، وليس المراد حقيقة بلوغ الآجل الذي هو العدة ؛لأن المرأة بعد انتهاء العدة تبين منه، ويحرم على الزوج امساكها ؛لأنها غير متزوجة له بعد ذلك، وفي غير عدة منه لا يبقى له سبيل عليها، فالمراد إذا شارفن وقربن بلوغ العدة إما أن يمسكها بمعروف بأن يراجعها من غير طلب ضرار بالمراجعة ، وإما أن يتركها حتى تنقضي عدتها وتَبِين منه من غير ضرار بها، وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ أي فلا تمنعوهنَّ عن النكاح، والعَضل هو: المنع، أي: منعها من التزوج، وقد أجمع المفسرون على أن الخطاب للأولياء وأن أمر التزويج إليهم مع رضاهن ؛لأن النكاح لا

---

(١) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ٢٢٤/٥، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ١٤٦/٦.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣٠٧/٢(٣١٠٧).

(٣) سنن الترمذي: ٢١٦/٥(٢٩٨١).

يصح إلا بولي لأن المرأة لا تملك تزويج نفسها وإنه لابد في النكاح من ولي ؛ولو صح بدون ولي لم يتصور عَضل، ولم يكن لنهي الله عن العضل معنى، وقيل إنه خطاب للأزواج: وهو أن يكون الارتجاع مُضارة عَضلاً عن نكاح الغير بتطويل العدة عليها، ﴿أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ أي الذين كانوا أزواجاً لهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف بعقد حلال ومهر جائز [١].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- الحديث فيه دلالة على اشتراط الولي في النكاح سواء كانت المرأة بكراً أو ثيباً ولو لم يكن شرطاً لكان رغوب الزوج في زوجته ورغوبها به كافياً [٢].

٢- وفيه أن العَضل محرم بنص القرآن الكريم وإجماع المسلمين فلا يجوز لولي المرأة المطلقة منعها من الرجوع إلى زوجها إذا طلب الزوج عودتها [٣].

المطلب الخامس: حديث العِدَةُ للنساء

(٢٦) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِدَّتَهَا فِي أَهْلِهَا، فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾[٤] قَالَ عَطَاءٌ: إِنْ شَاءَتِ اعْتَدَّتْ فِي أَهْلِهَا، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ، لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ﴾" [٥] [٦].

---

(١) ينظر: التفسير الوسيط للواحدي: ٣٤٠/١، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٥٨/٣-١٥٩، ونخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار: لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، ط ١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م: ١٦٦/٣.

(٢) ينظر: نيل الأوطار للشوكاني : لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م: ١٤٩/٦.

(٣) ينظر: فتاوى الإمامِ النووي المسمّاةِ: بالمَسائِل المنْثورَةِ :لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقِيق وتعلِيق: محمد الحجار، دَار البشائرِ الإسلاميَّة للطبَاعَة وَالنشرَ والتوزيع، بَيروت – لبنان، ط ٦، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م : ١٩٦/١، ومنار القاري شرح مختصر صحيح البخاري لحمزة بن محمد القاسم : ١١٣/٥.

(٤) سورة البقرة من الآية: ٢٤٠.

(٥) سورة البقرة الآية ٢٤٠.

(٦) المستدرك على الصحيحين للحاكم ، كتاب التفسير: ٣٠٨/٢ (٣١٠٩).

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة : البخاري [١]، وأبو داود [٢]، والنسائي [٣]، والطبراني [٤]، والبيهقي [٥].

شواهد الحديث:

له شواهد من حديث عثمان بن عفان [٦]، وحديث عائشة أم المؤمنين [٧]، وحديث جابر بن عبد الله[٨]، وحديث مجاهد بن جبر[٩]، وحديث عكرمة مولى ابن عباس [١٠]، وحديث الحسن البصري[١١]، وحديث عطاء بن أبي رباح[١٢].

تراجم رجال السند:

١- **عبد الرحمن بن الحسن القاضي:** ضعيف أدعى الرواية عن إبراهيم بن الحسين فذهب علمه [١٣].

٢- **إبراهيم بن الحسين:** الإمام الحافظ الثقة العابد [١٤].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب : الذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا: ٢٩/٦ (٤٥٣١).

(٢) سنن أبي داود، كتاب الطلاق، باب : من رأى التحول: ٢٩١/٢ (٢٣٠١).

(٣) السنن الكبرى للنسائي، كتاب الطلاق، الرخصة للمتوفي عنها زوجها أن تعتد حيث شاءت: ٣٠٨/٥(٥٦٩٥).

(٤) المعجم الكبير للطبراني : ١٧٢/١١ (١١٤٠٠).

(٥) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب العدد: ٧١٥/٧ (١٥٥٠٦).

(٦) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب : الذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا: ٢٩/٦ (٤٥٣٠)، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب العدد: ٧٠١/٧ (١٥٤٦٠).

(٧) مصنف عبد الرزاق، كتاب الطلاق: ٢٩/٧ (١٢٠٥٤).

(٨) مصنف عبد الرزاق، كتاب الطلاق : ٣٠/٧ (١٢٠٥٩)، و مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الطلاق: ١٥٦/٤ (١٨٨٧٦).

(٩) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب العدد: ٧١٥/٧ (١٥٥٠٧).

(١٠) السنن الكبرى للنسائي: كتاب الطلاق، نسخ متاع المتوفى عنها بما فرض لها من الميراث: ٣١٤/٥(٥٧٠٧).

(١١) سنن سعيد بن منصور، كتاب الطلاق: ٣٦٣/١ (١٣٦٢)، وشرح معاني الآثار للطحاوي، كتاب الطلاق: ٧٠/٣ (٤٥٣٣).

(١٢) مصنف عبد الرزاق، كتاب الطلاق: ٢٥/٧ (١٢٠٣٥)، ومصنف ابن أبي شيبة، كتاب الطلاق: ١٥٥/٤ (١٨٨٥٧).

(١٣) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ١٠٣.

(١٤) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ١٠٣.

٣- **آدم بن أبي إياس** : ثقة عابد، من الطبقة التاسعة [١].

٤- **ورقاء:** بن عمر بن كليب، أبو بشر، اليشكري، وقيل: الشيباني، نزيل المدائن، أصله من خوارزم، ويقال: من مرو، ويقال: من الكوفة، روى عن: عمرو بن دينار، وعبد الله بن دينار، وعبد الله بن أبي نجيح، وروى عنه: شعبة، وعبد الله بن المبارك، وآدم بن أبي إياس[٢]، قال أبو حاتم: "شعبة يثنى عليه وكان صالح الحديث "[٣]، وقال الذهبي: "الحافظ، صدوق صالح "[٤]، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق، في حديثه عن منصور لين، من الطبقة السابعة" [٥]، وفاته بين (١٦١-١٧٠هـ)[٦].

٥- **عبد الله بن أبي نجيح** : يسار، أبو يسار، المكي، الثقفي، مولى الأخنس بن شريق الثقفي، روى عن: إبراهيم بن أبي بكر الأخنسي ، وعطاء بن أبي رباح، وروى عنه: إبراهيم بن نافع المكي، وإسماعيل بن علية [٧]، وقال العجلي: "ثقة، ويقال: إنه كان يرى القدر"[٨]، وقال الذهبي:"ثقة "[٩]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة رمي بالقدر، ربما دلس، من الطبقة السادسة "[١٠]، مات سنة (١٣١هـ ويقال: (١٣٢هـ)[١١].

٦- **عطاء:** بن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، من الطبقة الثالثة[١٢].

٧- **ابن عباس** : أحد الصحابة المكثرين وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة [١٣].

---

(١) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ١٠٣.

(٢) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٦٧٣/١٥، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٤٣٣/٣٠، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ١١٣/١١.

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٥١/٩.

(٤) الكاشف للذهبي : ٣٤٨/٢.

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر: ٥٨٠/١.

(٦) تاريخ الإسلام للذهبي : ٥٣٦/٤.

(٧) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٢١٥/١٦، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٦٨٣/٣، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٥٤/٦.

(٨) تاريخ الثقات للعجلي:٢٨١/١.

(٩) الكاشف للذهبي : ٦٠٣/١.

(١٠) تقريب التهذيب لابن حجر : ٣٢٦/١.

(١١) ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد للكلاباذي : ٤٣٣/١.

(١٢) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ٣٦.

(١٣) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ٥٠.

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه،ووافقه الذهبي [1]، والحديث بهذا الإسناد ضعيف ؛لأن فيه (عبد الرحمن بن الحسن) وهو ضعيف أدعى الرواية عن إبراهيم بن الحسين فذهب علمه، إلا أن للحديث شواهد أخرى تقويه فيرتقي الحديث إلى الحسن لغيره ،والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من سباعيات المصنف.

٢- اشتمل الحديث على ثلاث صيغ من صيغ الأداء وهي: (الإخبار، والتحديث، والعنعنة).

٣- ثلاثة من رجال الإسناد خراسانيون ، وكوفي ، وثلاثة مكيون .

٤- رجال الإسناد أخرج لهم الشيخان سوى شيخ الإمام الحاكم وشيخ شيخه لم يخرجا لهم، وآدم بن أبي إياس لم يخرج له الإمام مسلم.

المعنى الإجمالي للحديث:

كانت العَدة في أول الأمر هو أن تعتد عند أهل زوجها لمدة سنة ينفق عليها من ماله ما لم تتزوج أو تخرج، فنسخ الله عز وجل ذلك بقولِه تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ فنسخت هذه الآية عدتها عند أهلها أي كان سكن المرأة التي توفى عنها زوجها في العدة عند أهل زوجها واجباً، فنسخها الله عز وجل بقوله تعالى:﴿فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ فتعتد المرأة المتوفى عنها زوجها حيث شاءت في بيت زوجها أو عند أهلها لقوله تعالى ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ فإن شاءت أعتدت عند أهل زوجها وسكنت في وصيتها، وأن شاءت خرجت من بيت زوجها فتعتد حيث شاءت لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ﴾ [2].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣٠٨/٢ (٣١٠٩).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم لأبن كثير: ٥٠٠/١، وإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني: ٣٨/٧، وبذل المجهود في حل سنن أبي داود: للشيخ خليل أحمد السهارنفوري (ت: ١٣٤٦ هـ)، تحقيق :الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، ط ١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م: ٣٩٨/٨-٣٩٩.

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- الحديث فيه دلالة على وجوب العدة على المرأة المتوفى عنها زوجها سواء كانت صغيرة أم كبيرة، دخل بها أم لم يدخل [١].

٢- دل الحديث على إثبات النسخ [٢].

---

(١) ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني : ١٩٢/٣.

(٢) النسخ لغة : الرّفع والإزالة، ومنه يقال: نسخ الكتاب رفع منه إلى غيره، و نسخت الشّمس الظّلّ أزالته ، ينظر : المقدمات الأساسية في علوم القرآن : لعبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي مركز البحوث الإسلامية ليدز – بريطانيا ،ط ١ ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م : ٢٠٧/١.

وفي الاصطلاح : هو رفع الحكم الشرعى بدليل شرعى متأخر، ينظر : الناسخ والمنسوخ : لقتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (ت : ١١٧هـ)،تحقيق : حاتم صالح الضامن، كلية الآداب – جامعة بغداد، مؤسسة الرسالة ،ط ١٤١٨،٣هـ –١٩٩٨م : ٦/١.

المبحث الثاني

أحاديث مكان العِدَّة والصلاة الوسطى والحذر من الموت وآية الكُرسي وخاتِمَةْ الأعمال

ويتضمن خمسة مطالب:

المطلب الأول : حديث مكان العِدَّة

(٢٧) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَمْشَاذَ الْعَدْلُ، ثنا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْحُمَيْدِيُّ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾[(١)] **لَمْ يَقُلْ يَعْتَدِدْنَ فِي بُيُوتِهِنَّ، الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا تَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ**" [(٢)].

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة : عبد الرزاق [(٣)]، و البخاري [(٤)]، و أبو داود [(٥)]، والنسائي [(٦)]والطبراني[(٧)]، والبيهقي [(٨)].

تراجم رجال السند:

١- **علي بن حمشاذ العدل** : وأسم حمشاذ محمد بن سختويه بن نصر بن مهرويه بن كثير بن أحمد، أبو الحسن، النيسابوري، المعدل، روى عن: الحسين بن الفضل، والفضل بن محمد الشعراني، وروى عنه: أبو عبد الله الحاكم ووصفه بالعدل، وأكثر عنه، وابن منده [(٩)]، وقال

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢٣٤.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم ، كتاب التفسير: ٣٠٩/٢ (٣١١١).

(٣) مصنف عبد الرزاق، كتاب الطلاق: ٢٩/٧ (١٢٠٥١).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب : والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً: ٦٠/٧ (٥٣٤٤).

(٥) سنن أبي داود، كتاب الطلاق، باب : من رأى التحول: ٢٩١/٢ (٢٣٠١).

(٦) المجتبى من السنن للنسائي ، كتاب الطلاق، باب: الرخصة للمتوفي عنها زوجها أن تعتد حيث شاءت: ٢٠٠/٦ (٣٥٣١).

(٧) المعجم الكبير للطبراني : ١٧٢/١١ (١١٤٠٠).

(٨) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب العدد: ٧١٥/٧ (١٥٥٠٧).

(٩) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: ٧١٩/٧، والروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم لأبي الطيب المنصوري: ٧٠٩/١.

ابن الجوزي: "كان كثير الحديث والتصانيف شديد الإتقان"[١]، وقال الذهبي:" العدل الثقة الحافظ الإمام شيخ نيسابور صاحب التصانيف" [٢]، وقال أبو الطيب:"ثقة حافظ متقن مصنف صالح صائن لنفسه "[٣]، مات سنة (٣٣٨هـ)[٤].

٢- **بشر بن موسى:** بن صالح بن شيخ بن عميرة بن حيان بن سراقة بن مرثد بن حميري، أبو علي، البغدادي، الأسدي، روى عن: روح بن عبادة وحفص بن عمر العدني حديثاً واحداً، وهوذة بن خليفة، وروى عنه: إسماعيل الصفار، وابن نجيح، وأبو بكر الشافعي [٥]، قال الدار قطني: "ثقة نبيل "[٦]، وقال الخطيب: "كان ثقة أميناً عاقلاً ركيناً "[٧]، وقال الذهبي: "الإمام الحافظ الثقة المعمر"[٨]، مات سنة (٢٨٨هـ)[٩].

٣- **عبد الله بن الزبير الحميدي:** بن عيسى بن عبيد الله بن أسامة بن عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، وقيل: ابن عيسى بن عبد الله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد، أبو بكر، القرشي، الأسدي، الحميدي، المكي، روى عن: سفيان بن عيينة، وإبراهيم بن سعد، ومحمد بن إدريس الشافعي، وروى عنه: البخاري،و مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه في التفسير[١٠]، قال ابن سعد:"وكان ثقة كثير الحديث"[١١]، وقال الذهبي:"أحد الأعلام"[١٢]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة حافظ فقيه أجل أصحاب ابن عيينة، من الطبقة العاشرة "، مات بمكة سنة (٢١٩هـ)وقيل: بعدها[١٣].

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي : ٧٦/١٤.
(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٩٨/١٥.
(٣) الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم لأبي الطيب المنصوري : ٧١٢/١.
(٤) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد : ٢٠٦/٤.
(٥) ينظر: طبقات الحنابلة لأبي الحسين بن أبي يعلى: ١٢١/١، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٧٢٤/٦.
(٦) سؤالات السلمي للدار قطني: ١٣٥/١.
(٧) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٥٦٩/٧.
(٨) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٥٢/١٣.
(٩) ينظر: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم لأبي سليمان الربعي : ١٦٤/٢.
(١٠) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٥١٢/١٤، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٢١٥/٥.
(١١) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤٤/٦.
(١٢) الكاشف للذهبي : ٥٥٢/١.
(١٣) تقريب التهذيب لابن حجر: ٣٠٣/١.

٤- **سفيان بن عيينة:** ثقة حافظ فقيه ، إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخرة ، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة [١].

٥- **ابن جريج** : عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، من الطبقة السادسة[٢].

٦- **عطاء:** بن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، من الطبقة الثالثة[٣].

٧- **ابن عباس:** أحد الصحابة المكثرين وأحد العبادلة ومن فقهاء الصحابة [٤].

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح ؛لأن جميع رواته ثقات ،والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- اشتمل الحديث على صيغتين من صيغ الأداء وهي: (التحديث، والعنعنة).

٢- شيخ الإمام الحاكم نيسابوري، وشيخ شيخه بغدادي، وبقية رجال الإسناد مكيون.

٣- فيه رواية التابعي عن التابعي.

٤- رجال الإسناد أخرج لهم الشيخان سوى علي بن حمشاذ وبشر بن موسى لم يخرجا لهم.

المعنى الإجمالي للحديث:

العِدَّة لغةً : هي الإحصاء، مأخوذة من العَدَد، يقال: عدَدَت الشيء أي أحصيته إحصاءً [٥].

وشرعاً : أسم لمِدة يَلزمُ المرأة التربُص فيها عن التزوج بعد وفاة زوجها أو فراقهِ لها، إما بالولادة أو بالإقراء أو بالأشهر[٦]، وأوجب الله عز وجل على المرأة المتوفى عنها زوجها بأن تعتد

---

(١) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ٧٥.

(٢) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ١٢١.

(٣) سبقت ترجمته في صفحة رقم :٣٦.

(٤) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ٥٠.

(٥) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ٢٩/٤، و أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء : للقاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي (ت: ٩٧٨هـ)، تحقيق: يحيى حسن مراد، دار الكتب العلمية، (د.ط)، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م: ٥٩/١.

(٦) ينظر: فتح الباري لابن حجر: ٤٧٠/٩، وسبل السلام: لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين (ت: ١١٨٢هـ)، دار الحديث، (د.ت.ط): ٢٨٧/٢.

بعد وفاة زوجها لمدة أربعة أشهر وعشرة أيام لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ وهذه الآية نزلت قبل قوله تعالى: ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ وهي قبلها في التلاوة ايضاً، فأمر الله عز وجل المرأة خلال هذه المدة أن لا تخرج من المنزل ولا تتزوج، ولا تتزين مدة أربعة أشهر وعشرة أيام، إلا إذا كانت حاملاً ،فإنها تنتهي عدتها بوضع الحمل، حتى وإن لم تمكث بعده سوى لحظة لعموم قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[1] فإذا انتهت عَدتهُا أبُيح لها الخروج من بيتها، ويجوز لها التزوج بزوج آخر[2].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- دل الحديث على أن عِدَةْ المرأة المتوفي عنها زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام، وعدة الحامل تنتهي بوضع الحمل، وعدة الأمَةَ شهران وخمسة أيام [3].

٢- بانتهاء العِدة يجوز للمرأة الخروج من بيتها وأن تفعل كل ما هو مباح من الزينة وغيره.

٣- إن الحكمة من جعل عِدة المرأة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام لكي يتبين الحمل خلال هذه المدة ؛لأن في هذه المدة يُنفخ الروح في الولد .

المطلب الثاني : حديث الصلاة الوسطى

(٢٨) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" أَخْبَرَنِي مُكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَاضِي، ثنا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزِّبْرِقَانِ، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، حَدَّثَنِي شَقِيقُ بْنُ عُقْبَةَ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، قَالَ: " لَمَّا نَزَلَتْ: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ فَقَرَأْنَاهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ أَنْ نَقْرَأَهَا، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ نَسَخَهَا فَأَنْزَلَ: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾[4] فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَهِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ؟ فَقَالَ: أَخْبَرْتُكَ كَيْفَ نَزَلَتْ وَكَيْفَ نَسَخَهَا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ" [5].

---

(١) سورة الطلاق : الآية ٤١٢٠.

(٢) ينظر: بحر العلوم للسمر قندي: ١٥٤/١، ومفاتيح الغيب للرازي: ٤٦٨/٦، وفتح الباري لابن حجر: ٤٩٣/٩، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني : ١٢٠/١٨.

(٣) ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني : ٣٧/٧.

(٤) سورة البقرة الآية: ٢٣٨.

(٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم ، كتاب التفسير: ٣٠٩/٢ (٣١١٢).

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة : أحمد[١]، ومسلم [٢]، والطحاوي [٣]، والبيهقي [٤].

شواهد الحديث:

له شواهد من حديث أبي بن كعب [٥]، وحديث عبد الله بن مسعود [٦]، وحديث علي بن أبي طالب [٧]، وحديث حفصة بنت عمر بن الخطاب [٨]، وحديث أبي هريرة[٩]، وحديث عائشة

---

(١) مسند الإمام أحمد، حديث البراء بن عازب: ٦١٣/٣٠ (١٨٦٧٣).

(٢) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر: ٤٣٨/١ (٦٣٠).

(٣) شرح مشكل الآثار للطحاوي: ٣٢٠/٥ (٢٠٧١).

(٤) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الصلاة: ٦٧٣/١ (٢١٥٨).

(٥) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب صلاة التطوع والإمامة وأبواب متفرقة: ٢٤٥/٢(٨٦٢٣)، وشرح معاني الآثار للطحاوي: ١٧٥/١(١٠٤٢).

(٦) مسند أبي داود الطيالسي: ٢٨٥/١(٣٦٤)، ومصنف ابن أبي شيبة، كتاب صلاة التطوع والإمامة وأبواب متفرقة: ٢٤٤/٢(٨٦٠٧)، ومسند الإمام أحمد، مسند عبد الله بن مسعود، ٣٧٥/٧(٤٣٦٥)، وصحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر: ٤٣٧/١(٦٢٨)، وسنن ابن ماجه، كتاب الصلاة باب: المحافظة على صلاة العصر: ٢٢٤/١(٦٨٦)، وسنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب : ومن سورة البقرة: ٢١٨/٥ (٢٩٨٥).

(٧) مصنف عبد الرزاق، كتاب الصلاة: ٥٧٦/١(٢١٩٤)، ومصنف ابن أبي شيبة، كتاب صلاة التطوع والإقامة وأبواب متفرقة ٢٤٤/٢(٨٦٠٩)، وصحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب : الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي العصر: ٤٣٧/١(٦٢٧)، وسنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب : في وقت صلاة العصر: ١١٢/١(٤٠٩)، وصحيح ابن حبان، كتاب الصلاة: ٣٩/٥(١٧٤٥)، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب الصلاة: ٦٧٤/١(٢١٦٠).

(٨) موطأ الإمام مالك، كتاب الصلاة: ١٩١/٢(٤٥٩)، ومصنف عبد الرزاق، كتاب الصلاة: ٥٧٨/١(٢٢٠٢)، ومصنف ابن أبي شيبة، كتاب صلاة التطوع والإمامة : ٢٤٤/٢(٨٥٩٩)، وشرح مشكل الآثار للطحاوي: ٣١٧/٥(٢٠٦٨)، وصحيح ابن حبان، كتاب التاريخ: ٢٢٨/١٤(٦٣٢٣)، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب الصلاة: ٦٧٧/١(٢١٧٤).

(٩) مصنف عبد الرزاق، كتاب الصلاة: ٥٧٧/١(٢١٩٧)، والتفسير من سنن سعيد بن منصور، كتاب التفسير: ٩٠٨/٣(٣٩٦)، ومصنف ابن أبي شيبة، كتاب صلاة التطوع والإمامة : ٢٤٥/٢(٨٦٢٤)، وصحيح ابن خزيمة، كتاب الصلاة: ٢٩٠/٢(١٣٣٨).

أم المؤمنين[١]، وحديث سمرة بن جندب [٢]، وحديث عبد الله بن عباس [٣]، وحديث عبيدة بن عمرو[٤]، وحديث الضحاك بن مزاحم [٥].

تراجم رجال السند:

١- **مكرم بن أحمد القاضي** : بن محمد بن مكرم، أبو بكر، البغدادي، البزاز، المحدث، روى عن: يحيى بن أبي طالب، ومحمد بن عيسى المدائني، ومحمد بن الحسين الحنيني، وروى عنه: ابن منده، والحاكم، وأبو الحسن بن رزقويه [٦]، قال الخطيب:" ثقة "[٧]، وقال أبو الطيب:"ثقة قاض"[٨]، مات سنة (٣٤٥هـ)[٩].

٢- **يحيى بن جعفر بن الزبرقان** : بن أبي طالب ، محله الصدق [١٠].

٣- **أبو أحمد الزبيري** : محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي مولاهم، الكوفي، الحبال، روى عن: مسعر بن كدام، وسفيان الثوري، وروى عنه: أحمد بن حنبل،

---

(١) موطأ الإمام مالك، كتاب الصلاة: ١٩٠/٢(٤٥٨)، ومصنف عبد الرزاق، كتاب الصلاة: ٥٧٨/١(٢٢٠١)، والتفسير من سنن سعيد بن منصور، كتاب التفسير: ٩١٣/٣(٤٠١)، ومصنف ابن أبي شيبة، كتاب صلاة التطوع والإمامة وأبواب متفرقة:٢٤٦/٢(٨٦٢٥)، ومسند الإمام أحمد، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها: ٥٠٥/٤٠(٢٤٤٤٨)، وصحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر: ٤٣٧/١(٦٢٩)، وسنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب في وقت صلاة العصر: ١١٢/١(٤١٠)، وسنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة البقرة: ٢١٧/٥ (٢٩٨٢)، والسنن الكبرى للنسائي، كتاب الصلاة، الأمر بالمحافظة على الصلوات والصلاة الوسطى: ٢٢٢/١(٣٦٥)، وشرح مشكل الآثار للطحاوي: ٣١٦/٥(٢٠٦٧).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الصلاة التطوع والإمامة وأبواب متفرقة: ٢٤٥/٢(٨٦٢٢).

(٣) التفسير من سنن سعيد بن منصور، كتاب التفسير: ٩١٧/٣(٤٠٣)، ومصنف ابن أبي شيبة، كتاب صلاة التطوع والإمامة وأبواب متفرقة: ٢٤٤/٢(٨٦١٠)، والمنتخب من مسند عبد بن حميد: ٢٠١/١(٥٧٨)، وشرح مشكل الآثار للطحاوي: ١٧٢/١(١٠٢٣)، والمعجم الكبير للطبراني : ٣٢٩/١١(١١٩٠٥).

(٤) مصنف عبد الرزاق، كتاب الصلاة: ٥٧٧/١(٢١٩٦).

(٥) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب صلاة التطوع والإمامة وأبواب متفرقة: ٢٤٥/٢(٨٦٢٠).

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي : ٥١٧/١٥.

(٧) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٢٩٥/١٥.

(٨) الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم لأبي الطيب المنصوري: ١٣٠١/٢.

(٩) ينظر: العبر في خبر من غبر للذهبي : ٧١/٢.

(١٠) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ١١٢.

وأبو بكر بن أبي شيبة[١]، وقال عنه ابن سعد: "وكان صدوقاً كثير الحديث "[٢]، وقال الذهبي:"قال بندار: ما رأيت أحفظ منه "[٣]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري، من الطبقة التاسعة "، مات سنة (٢٠٣هـ)[٤].

٤- **فضيل بن مرزوق** : الأغر، أبو عبد الرحمن، الرقاشي، ويقال: الرؤاسي، الكوفي، مولى بني عنزة، روى عن: عدي بن ثابت، وشقيق بن عقبة، وروى عنه: زهير بن معاوية، ووكيع [٥]، وقال العجلي: "جائز الحديث ثقة "[٦]، وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال:" صالح الحديث صدوق، يهم كثيراً، يكتب حديثه، قلت: يحتج به ؟ قال: لا"[٧]، وقال ابن عدي: "وأرجو أن لا بأس به "[٨]، وقال الذهبي: "ثقة"[٩]، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق يَهِم، من الطبقة السابعة"، مات في حدود سنة (٦٠هـ)[١٠].

٥- **شقيق بن عقبة العبدي** : الكوفي، روى عن: البراء بن عازب، وقرة بن الحارث البصري، وروى عنه: الأسود بن قيس، وفضيل بن مرزوق، ومسعر بن كدام [١١]، وقال عنه الذهبي:"ثقة"[١٢]، وقال الحافظ ابن حجر:"ثقة، من الطبقة الرابعة "[١٣]، وفاته بين(١٠١ – ١١٠ هـ)[١٤].

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٣٩٦/٣، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ٤٧٦/٢٥، وتذكرة الحفاظ للذهبي: ٢٦١/١، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٥٤/٩.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٧٠/٦.

(٣) الكاشف للذهبي : ١٨٦/٢.

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر: ٤٨٧/١.

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٣٠٥/٢٣، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٩٨/٨.

(٦) تاريخ الثقات للعجلي:٣٨٤/١.

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٧٥/٧.

(٨) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ١٢٩/٧.

(٩) الكاشف للذهبي: ١٢٥/٢.

(١٠) تقريب التهذيب لابن حجر: ٤٤٨/١.

(١١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٥٥٦/١٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٦٣/٤.

(١٢) الكاشف للذهبي : ٤٨٩/١.

(١٣) تقريب التهذيب لابن حجر: ٢٦٨/١.

(١٤) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي :٦١/٣.

٦- **البراء بن عازب** : صحابي جليل شهد أحداً [١].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي[٢]، والحديث بهذا الإسناد حسن ؛لأن فيه (يحيى بن جعفر وفضيل بن مرزوق) بمرتبة صدوقان، وللحديث شواهد أخرى سبق ذكرها، فأرتقى إسناده من الحسن إلى الصحيح لغيره ،والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من سداسيات المصنف.

٢- إن فيه من صيغ الأداء (الإخبار، والتحديث).

٣- شيخ الإمام الحاكم وشيخ شيخه بغداديان، وثلاثة كوفيون، وصحابي الحديث مدني.

المعنى الإجمالي للحديث:

إن المحافظة على الصلوات أمر شرعي أمر الله عز وجل به، وأوصى بالمحافظة عليه، وعن البراء بن عازب ﷺ قال: لما نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناهاعلى عهد رسول الله ﷺ ما شاء أن نقرأها ثم نسخها الله ؛فأنزل: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾ فهذه الآية منسوخة التلاوة أي: نسخ اللفظ الأول الذي ذُكر فيه صلاة العصر وبقي الأمر بالمحافظة على الصلوات مع زيادة الاهتمام بصلاة العصر، وقد أختلف في تعيين الصلاة الوسطى فقيل: الظهر، وقيل: العصر، وقيل: المغرب، وقيل: العشاء، وقيل: الصبح، وقيل: صلاة الجمعة، وقيل: الصبح والعصر، وقيل: العتمة والصبح، وقيل الصلوات الخمس بجملتها، وقيل: إنها غير معينة قد خبأها الله تعالى في الصلوات، كما خبأ ليلة القدر في رمضان وساعة الجمعة وساعة الليل، ترغيباً في فعل الطاعات ،وترهيباً في اجتناب المعاصي، ومما يدل على أنها مبهمة وغير معينة هو حديث البراء في نزول هذه الآية، حينما قال رجل: أهي صلاة العصر، فقال له البراء قد أخبرتك كيف نزلت وكيف نسخها الله تعالى، فلزم من هذا إنها بعد ما عينت نسخ تعيينها وأبهمت فارتفع التعيين والله أعلم [٣].

---

(١) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ١٠١.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣٠٩/٢(٣١١٢).

(٣) ينظر: القبس في شرح موطأ مالك بن أنس:للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٩٢ م: ٣١٧/١، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٠٩/٣-٢١٢، وإرشاد الساري شرح صحيح البخاري للقسطلاني : ٤٠/٧-٤١.

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- أمر الحديث بالمحافظة على الصلاة ؛ لأنها من أحب الأعمال إلى الله تعالى وأفضلها ومن أهم العبادات، فالصلاة هي الركيزة الأساسية للدين.

٢- أمر الله بالمحافظة على الصلاة لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر قال تعالى ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾[١].

٣- إن الصلاة هي الطريق الصحيح في وصول الإنسان إلى السعادة والطمأنينة القلبية والتي يجب على كل مسلم المحافظة عليها.

المطلب الثالث: حديث الحذر من الموت

(٢٩) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" أَخْبَرَنَا أبو زَكَرِيَّا الْعَنْبَرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنْبَأَ وَكِيعٌ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَيْسَرَةَ النَّهْدِيِّ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾[٢] **قَالَ: كَانُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ، خَرَجُوا فِرَارًا مِنَ الطَّاعُونِ، وَقَالُوا: نَأْتِي أَرْضًا لَيْسَ بِهَا مَوْتٌ. فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ: مُوتُوا فَمَاتُوا فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ، فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُحْيِيَهُمْ فَأَحْيَاهُمْ، فَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:** ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ " [٣].

تخريج الحديث:

أخرجه الضياء المقدسي [٤].

تراجم رجال السند:

١- **أبو زكريا العنبري:** الإمام الثقة المفسر المحدث الأديب العلامة [٥].

٢- **محمد بن عبد السلام:** وكان صواماً قواماً ربانياً ثقة [٦].

---

(١) سورة العنكبوت : الآية ٤٥.

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٤٣.

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم ، كتاب التفسير: ٣٠٩/٢ (٣١١٣).

(٤) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي: ٣٧٩/١٠ (٤٠٥).

(٥) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٤٠.

(٦) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٤١.

٣- **إسحاق بن إبراهيم:** ثقة حافظ مجتهد [١].

٤- **وكيع: بن الجراح** : ثقة حافظ عابد، من كبار الطبقة التاسعة [٢].

٥- **سفيان:** الثوري، ثقة حافظ ، فقيه عابد، إمام حجة ، من رؤوس الطبقة السابعة[٣].

٦- **ميسرة النهدي:** بن حبيب، أبو حازم الكوفي، روى عن: المنهال بن عمرو، وأبي إسحاق السبيعي، وعدي بن ثابت، وروى عنه: إسرائيل، وشعبة، والثوري [٤]، وقال أحمد، والعجلي: "ثقة "[٥]، وقال أبو حاتم: "لا بأس به "[٦]، وقال الذهبي:"ثقة "[٧]، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق، من الطبقة السابعة"[٨]، وفاته بين (١٢١-١٣٠هـ)[٩].

٧- **المنهال بن عمرو:** الأسدي، مولاهم الكوفي، أسد خزيمة، روى عن: أنس بن مالك، وزاذان الكندي، وسعيد بن جبير، وروى عنه: محمد بن عبد الرحمن، وميسرة بن حبيب [١٠]، قال ابن معين والعجلي: "ثقة "[١١]، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق ربما وهم، من الطبقة الخامسة "[١٢]، وفاته بين (١١١ -١٢٠هـ)[١٣].

٨- **سعيد بن جبير:** ثقة ثبت فقيه، من الطبقة الثالثة [١٤].

٩- **ابن عباس:** أحد الصحابة المكثرين، وأحد العبادلة ومن فقهاء الصحابة [١٥].

---

(١) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٤٢.

(٢) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ١٥٣.

(٣) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٦١.

(٤) ينظر: الثقات لابن حبان: ٤٨٤/٧، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ١٩٢/٢٩، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٨٦/١٠.

(٥) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: ٥٥٠/٢، وتاريخ الثقات للعجلي:٤٤٥/١.

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢٥٣/٨.

(٧) الكاشف للذهبي : ٣١٠/٢.

(٨) تقريب التهذيب لابن حجر: ٥٥٥/١.

(٩) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: ٥٣٩/٣.

(١٠) ينظر: تهذيب الكمال في إسماء الرجال للمزي: ٥٦٨/٢٨، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٣١٩/١٠.

(١١) تاريخ ابن معين للدوري: ٤٠٧/٣، وتاريخ الثقات للعجلي: ٤٤٢/١.

(١٢) تقريب التهذيب لابن حجر: ٥٤٧/١.

(١٣) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: ٣٢٤/٣.

(١٤) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ١٢٦.

(١٥) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٥٠.

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه [1]، والحديث بهذا الإسناد حسن ؛ لأن فيه (ميسرة النهدي، والمنهال بن عمرو) بمرتبة صدوقان ، والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١-الحديث من تساعيات المصنف .

٢- فيه من صيغ الأداء: (الإخبار، والتحديث، والعنعنة).

٣- ثلاثة من رجال الإسناد نيسابوريون، وخمسة كوفيون، وصحابي الحديث مكي.

٤- رجال الإسناد أخرج لهم الشيخان سوى ميسرة النهدي لم يخرجا له، والمنهال بن عمرو أخرج له الإمام البخاري.

المعنى الإجمالي للحديث:

روي هذا الحديث عن ابن عباس أن قوماً خرجوا فراراً من الطاعون وكانوا أربعة آلآف، قالوا: نأتي أرضاً ليس بها موت حتى إذا كانوا بموضع كذا قال الله لهم موتوا فماتوا فمر عليهم نبي من الأنبياء فدعا ربه أن يحييهم حتى يعبدوا الله فأحياهم الله ، فقال تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ وذكر غير واحد من السلف أن هؤلاء القوم كانوا أهل بلدة في زمان بني إسرائيل استوخموا أرضهم وأصابهم بها وباء شديد فخرجوا فراراً من أوطانهم إلى موضع أملوا فيه النجاة من الموت إلى البرية، فنزلوا وادياً أفيح[2]، فملأوا ما بين عدوتيه ؛ فأرسل الله إليهم ملكين أحدهما من أسفل الوادي والآخر من أعلاه فصاحا بهم صيحة واحدة فماتوا عن آخرهم موتة رجل واحد فحيزوا إلى حظائر وبني عليهم جدران وقبور وفنوا وتمزقوا وتفرقوا، فلما كان بعد دهر مر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل يقال له: حزقيل فسأل الله أن يحييهم على يديه فأجابه إلى ذلك وأمره أن يقول: أيتها العظام البالية إن الله يأمرك أن

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣٠٩/٢ (٣١١٣).

(٢) أفيح : وهو كل مَوضِعٍ وَاسِع يقال له: أَفْيَح. وروضة فَيحاء؛وقد فَاحَ يَفَاحُ: اتَّسَع. وقد يقال: فَاحَ يَفِيح، كما قيل: فَيْحى فَيَاح: أي اتَّسِعى عليهم ، ينظر : المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: لمحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (ت: ٥٨١هـ)تحقيق : عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة ،دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية ،ط١، جـ ١ (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م) جـ ٢، ٣ (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م) : (مادة فيح): ٦٥١/٢.

تجتمعي فاجتمع عظام كل جسد بعضها إلى بعض، ثم أمره فنادى: أيتها العظام إن الله يأمرك بأن تكتسي لحماً وعصبًا وجلداً فكان ذلك، وهو يشاهده ثم أمره فنادى: أيتها الأرواح إن الله يأمرك أن ترجع كل روح إلى الجسد الذي كانت تعمره فقاموا أحياء ينظرون قد أحياهم الله بعد رقدتهم الطويلة، وهم يقولون: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك لا إله إلا أنت، وفي إماتتهم وإحيائهم دليل قطعي على وقوع المعاد الجسدي يوم البعث، فإن هؤلاء فروا من الوباء طلباً لطول المعيشة فعوملوا بعكس قصدهم وجاءهم الموت سريعاً في آن واحد؛ لأنه لا ملجأ من الله إلا إليه، لكن أكثر الناس لا يشكرون إنعام الله عليهم بفضله في دينهم ودنياهم [1].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- دل الحديث على تمام قدرة الله سبحانه وتعالى في إحياء الموتى.

٢- إحياء الخلائق بعد إماتتها دلالة على البعث يوم القيامة .

٣- وفيه أنه لا فرار من قدرة الله تعالى.

المطلب الرابع : حديث آية الكرسي

(٣٠) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّبِيعِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ الْغِفَارِيُّ، ثنا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، ثنا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ الْخَشْخَاشِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَذَكَرَ فَضْلَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّمَا آيَةٍ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: " ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾[2] **وَذَكَرَ الْآيَةَ حَتَّى خَتَمَهَا**" [3].

---

(١) ينظر: الاستذكار لابن عبد البر : ٢٥٣/٨، والتفسير الوسيط للواحدي: ٣٥٥/١، والمسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك: للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، قدَّم له: يوسف القَرَضَاوي، دَار الغَرب الإسلامي، ط ١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م: ٢٠٨/٧، و تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٥٠٢/١-٥٠٣.

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٥٥.

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب التفسير: ٣١٠/٢(٣١١٥).

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة : الطيالسي [١]، وأحمد [٢]، والبزار[٣]، وابن حبان [٤]، والبيهقي [٥]، وابن كثير[٦]، والهيثمي[٧].

شواهد الحديث:

للحديث شواهد من حديث أبي بن كعب [٨]، وحديث عبد الله بن مسعود[٩]، وحديث أبي هريرة [١٠]، وحديث واثلة الأسقع [١١]، وحديث أبي إمامة الباهلي [١٢].

تراجم رجال السند :

١- **علي بن عبد الرحمن السبيعي :** الشيخ الثقة المعمر[١٣].

---

(١) مسند أبي داود الطيالسي: ٣٨٤/١(٤٨٠).

(٢) مسند الإمام أحمد، أحاديث أبي ذر الغفاري: ٤٣١/٣٥(٢١٥٤٦).

(٣) مسند البزار، عبيدة بن الخشاش عن أبي ذر: ٤٢٦/٩(٤٠٣٤).

(٤) صحيح ابن حبان، كتاب البر والإحسان: ٧٦/٢ (٣٦١).

(٥) شعب الإيمان للبيهقي: ٥٥/٤ (٢١٧٢).

(٦) جامع المسانيد والسنن لابن كثير: ٤٣٨/٩ (١٢٢٤٨).

(٧) غاية المقصد في زوائد المسند: للهيثمي أبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت: ٨٠٧هـ) تحقيق: خلاف محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م: ٣٤٦/٣ (٣٥٨٦).

(٨) مسند أبي داود الطيالسي: ٤٤٥/١(٥٥٢)، ومصنف عبد الرزاق، كتاب فضائل القرآن: ٣٧٠/٣(٦٠٠١)، ومسند الإمام أحمد، مسند الأنصار: ٢٠٠/٣٥(٢١٢٧٨)، والمنتخب من مسند عبد بن حميد: ٩٢/١(١٧٨)، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل سورة الكهف وآية الكرسي: ٥٥٦/١(٨١٠)، وسنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب: ما جاء في آية الكرسي: ٧٢/٢(١٤٦٠)، والمستدرك على الصحيحين للحاكم ، كتاب معرفة الصحابة: ٣٤٤/٣(٥٣٢٦).

(٩) مصنف عبد الرزاق، كتاب فضائل القرآن:٣٧٠/٣(٦٠٠٢)، والتفسير من سنن سعيد بن منصور، كتاب التفسير: ٩٥٣/٣(٤٢٦)، والمعجم الكبير للطبراني:١٣٣/٩(٨٦٦٠).

(١٠) مصنف عبد الرزاق، كتاب فضائل القرآن: ٣٧٦/٣(٦٠١٩)، ومسند الحميدي: ٤٩/٢(١٠٢٤)، والتفسير من سنن سعيد بن منصور، كتاب التفسير: ٩٥٠/٣(٤٢٤)، وسنن الترمذي، أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي: ١٥٧/٥ (٢٨٧٨).

(١١) سنن أبي داود، كتاب الحروف والقراءات: ٣٧/٤(٤٠٠٣)، والمعجم الكبير للطبراني: ٣٣٤/١(٩٩٩).

(١٢) مسند الإمام أحمد، تتمة مسند الأنصار: ٦١٨/٣٦(٢٢٢٨٨).

(١٣) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٩٩.

٢- **أحمد بن حازم الغفاري** : أحد االأثبات المجودين [١].

٣- **يعلى بن عبيد**: بن أبي أمية، أبو يوسف، الطنافسي، الإيادي ويقال: الحنفي، مولاهم الكوفي، روى عن: الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد وروى عنه: إسحاق بن راهويه، ومحمود بن غيلان [٢]، قال ابن سعد: "وكان ثقة كثير الحديث "[٣]، وقال الذهبي:" ثقة عابد، قال ابن معين: ثقة إلا فى سفيان"[٤]، وقال الحافظ ابن حجر: " ثقة إلا فى حديثه عن الثوري ففيه لين، من كبار الطبقة التاسعة "[٥]، مات سنة (٢٠٩هـ)[٦].

٤- **المسعودي** :عبد الرحمن بن عبد الله، صدوق، اختلط قبل موته من الطبقة السابعة [٧].

٥- **أبو عمرو الشيباني** : سعد بن إياس، الكوفي، من بني شيبان بن ثعلبة بن عكابة، أدرك زمان النبي محمد ﷺ ولم يره، روى عن: أبي مسعود، وعلي، وحذيفة بن اليمان، وروى عنه: أبو إسحاق الشيباني، والحارث بن شبل، والوليد بن العيزار [٨]، قال الذهبي:"مخضرم، ثقة، معمر "[٩]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة مخضرم، من الطبقة الثانية "، مات سنة (٩٥أو ٩٦هـ)[١٠].

٦- **عبيد بن الخشخاش** : بالمعجمتين، ويقال بن الحسحاس بالمهملتين، روى عن:أبي ذر الغفاري، وروى عنه، أبو عمر الشامي، والكوفيون، قال عنه ابن حجر: لين من الطبقة الثالثة [١١].

---

(١) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٩٩.

(٢) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٣٨٩/٣٢، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٢٣٣/٥، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٤٠٢/١١.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٦٦/٦.

(٤) الكاشف للذهبي : ٣٩٧/٢.

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر: ٦٠٩/١.

(٦) ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد للكلاباذي : ٨٢١/٢.

(٧) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٨٦.

(٨) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٢٥٨/١٠، وسير أعلام النبلاء للذهبي: ١٧٣/٤، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ٢٠٩/٣.

(٩) الكاشف للذهبي : ٤٢٨/١.

(١٠) تقريب التهذيب لابن حجر: ٢٣٠/١.

(١١) ينظر: الثقات لابن حبان: ١٣٦/٥، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٢٠٤/١٩، وتقريب التهذيب لابن حجر: ٣٧٦/١.

٧- **أبو ذر**: الغفاري، من كبار الصحابة وفضلائهم [١].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه،ووافقه الذهبي [٢]، والحديث بهذا الإسناد ضعيف ؛ لأن فيه (عبيد بن الخشخاش) فيه لين، إلا أن للحديث شواهد أخرى سبق ذكرها، فارتقى الحديث من مرتبة الضعيف إلى الحسن لغيره ،والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من سباعيات المصنف.

٢- فيه الإخبار بصيغة الإفراد في موضع، والتحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع، والعنعنة في ثلاثة مواضع.

٣- الحديث مسلسل بالكوفيين وصحابي الحديث مكي.

المعنى الإجمالي للحديث:

كان رسول الله ﷺ أحسن الناس تعليماً وإرشاداً لأصحابه، وقد روي عن أبي ذر ﷺ أنه قال دخلت إلى المسجد ورسول ﷺ فيه فجلست إليه وقد ذكر رسول الله ﷺ فضل الصلاة والصيام والصدقة، فقال أبو ذر يا رسول الله أي ما أنزل إليك أعظم فقال رسول ﷺ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ يعني آية الكرسي وذكر الآية حتى ختمها وقد تميزت أية الكرسي بكونها أعظم أية في القرآن، وذلك لما اشتملت عليه من الأمور العظيمة والصفات الكريمة ، فقد جمعت أصول الأسماء والصفات من الأُلوهية والوحدانية والحياة والعلم والملك والقدرة والارادة ؛فهذه السبعة هي أصول الأسماء والصفات، وكل ما كان من الأذكار في تلك المعاني أبلغ كان في باب التدبر والتقرب به إلى الله تعالى أجل وأعظم [٣].

---

(١) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٥٤.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣١٠/٢ (٣١١٥).

(٣) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ: ٩٤/٦، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: للهروي ١٤٦٢/٤.

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- من أول فوائد آية الكرسي أنها اشتملت على خمسة أسماء لله تعالى وهي: (الله ، الحي، القيوم، العلي، العظيم).

٢- الحديث فيه دلالة على أن أية الكرسي هي القاعدة الأساسية للدين لما فيها من التوحيد الخالص لرب العالمين.

٣- فيه إشارة إلى أن سيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي، فهي حصن حصين للبيوت من الجن والشياطين، ما قُرِئتْ في دار إلا هجرتها الشياطين ثلاثين يوماً ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين يوماً [١].

المطلب الخامس: حديث خاتمة الأعمال

(٣١) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" حَدَّثَنَا أبو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ، ثنا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ، يُخْبِرُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: سَأَلَ عُمَرُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَفِيمَ تَرَوْنَ أُنْزِلَتْ:﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾[٢] ؟ " فَقَالُوا: اللَّهُ أَعْلَمُ. فَغَضِبَ، فَقَالَ: قُولُوا: نَعْلَمُ أَوْ لَا نَعْلَمُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عُمَرُ: قُلْ يَا ابْنَ أَخِي، وَلَا تَحْقِرْ نَفْسَكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ضُرِبَتْ مَثَلًا لِعَمَلٍ. فَقَالَ عُمَرُ: أَيُّ عَمَلٍ؟ فَقَالَ: لِعَمَلٍ، فَقَالَ عُمَرُ: رَجُلٌ غَنِيٌّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ لَهُ الشَّيَاطِينَ، فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي، حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ كُلَّهَا"[٣].

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة : ابن المبارك[٤]، و البخاري [٥]، وأبو داود[٦].

---

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق : صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، (د.ط)، ١٤٢٠ هـ: ٦٠٧/٢.

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٦٦.

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم ، كتاب التفسير: ٣١١/٢ (٣١٢٠).

(٤) الزهد والرقائق لابن المبارك : ٥٤٦/١ (١٥٦٨).

(٥) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب : قوله تعالى:أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب: ٣١/٦(٤٥٣٨).

(٦) الزهد لأبي داود السجستاني: لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم بن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم، دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان، ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م، من زهد عمر رضي الله عنه وأخباره: ٩٦/١(٨١).

تراجم رجال السند:

١- **أبو العباس محمد بن يعقوب:** ثقة [١].

٢- **محمد بن إسحاق الصغاني** : بن جعفر، ويقال: محمد بن إسحاق بن محمد، أبو بكر، الصاغاني، الخراساني الأصل، البغدادي، وهو أحد الحفاظ الرحالين، روى عن: روح بن عبادة، وأحمد بن إسحاق الحضرمي، والحسن بن موسى الأشيب، وروى عنه: الجماعة سوى البخاري [٢]، وقال الدار قطني:" ثقة، وفوق الثقة، وهو وجه مشايخ بغداد"[٣]، وقال الذهبي: " الحافظ، قال ابن خراش: ثقة مأمون"[٤]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت ،من الطبقة الحادية عشرة "، مات سنة (٢٧٠)[٥].

٣- **حجاج بن محمد** : أبو محمد، المصيصي، الأعور، الترمذي الأصل، سكن بغداد، مولى سليمان بن مجالد مولى أبي جعفر المنصور، روى عن: ابن جريج، وابن أبي ذئب، وروى عنه: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين [٦]،وقال ابن سعد:"وكان ثقة صدوقاً إن شاء الله وكان قد تغير في آخر عمره حين رجع بغداد "[٧]، وقال العجلي:"ثقة"[٨]، وقال أبو حاتم: "صدوق"[٩]، وقال الذهبي: "الحافظ، قال أحمد: ما كان أضبطه، و أشد تعاهده للحروف،

---

(١) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٣٤.

(٢) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٤٤/٢، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٣٩٦/٢٤، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٥/٩.

(٣) سؤالآت السلمي للدار قطني: ٣٠٦/١.

(٤) الكاشف للذهبي: ١٥٦/٢.

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر: ٤٦٧/١.

(٦) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٤٢/٩، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٤٥٢/٥، وسير أعلام النبلاء للذهبي: ٤٤٧/٩.

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٤٠/٧.

(٨) تاريخ الثقات للعجلي: ١٠٨/١.

(٩) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٦٦/٣.

ورفع من أمره جداً "[1]، وقال الحافظ ابن حجر:" ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، من الطبقة التاسعة"، مات سنة (٢٠٦هـ)[2].

٤- **ابن جُريج** :عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة فقيه فاضل، من الطبقة السادسة [3].

٥- **ابن أبي مليكة** : عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، أبو بكر، ويقال: أبو محمد، القرشي، التيمي، المكي، الأحول، روى عن: جده أبي مليكة، وعن عائشة، وروى عنه: عمرو بن دينار، وابن جريج[4]، قال ابن سعد:"وكان ثقة كثير الحديث "[5]، وقال أبو زرعة، وأبو حاتم: "ثقة"[6]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة فقيه ، من الطبقة الثالثة "[7]، مات سنة (١١٧هـ وقيل: ١١٨هـ)[8].

٦- **عبيد بن عمير**: بن قتادة بن سعد بن عامر بن جندع بن ليث، أبو عاصم، الليثي، الجندعي، المكي، الواعظ، المفسر، روى عن: أبيه، وعن عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وروى عنه: أبنه عبد الله بن عبيد، وعطاء بن أبي رباح، وابن أبي مليكة [9]، وقال ابن سعد: "وكان ثقة كثير الحديث "[10]، وقال العجلي:"مكي تابعي ثقة وكان قاضي أهل مكة في زمانه وهو من كبار التابعين "[11]، وقال الحافظ ابن حجر: "مجمع على ثقته، وقال

---

(١) الكاشف للذهبي: ٣١٣/١.

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر: ١٥٣/١.

(٣) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ١٢١.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٢٥٦/١٥، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٢٦٢/٣، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٠٦/٥.

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٤/٦.

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٠٠/٥.

(٧) تقريب التهذيب لابن حجر: ٣١٢/١.

(٨) ينظر: الثقات لابن حبان: ٢/٥، والكاشف للذهبي: ٥٧١/١.

(٩) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٢٢٣/١٩، وسير أعلام النبلاء للذهبي: ١٥٦/٤، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٧١/٧.

(١٠) الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٦/٦.

(١١) تاريخ الثقات للعجلي: ٣٢١/١.

مسلم: ولد على عهد النبي محمد ﷺ، وعده غيره في كبار التابعين "[1]، مات سنة (٦٨هـ)، وقيل: (٧٤هـ)[2].

٧- **عمـر**: بـن الخطـاب الفـاروق أميـر المـؤمنين الصـحابي الجليـل وأحـد العشـرة المبشـرين بالجنة[3].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه،ووافقه الذهبي [4]، والحديث بهذا الإسناد صحيح ؛ لأن جميع رواته ثقات ،والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من سباعيات المصنف .

٢- اشتمل الحديث على صيغ التحديث، والإخبار.

٣- رجال الإسناد بين نيسابوري وهو شيخ الإمام الحاكم، وأثنان خراسانيون ، وأربعة مكيون.

٤- رجال الإسناد أخرج لهم الشيخان سوى محمد بن يعقوب لم يخرجا له، ومحمد بن إسحاق لم يخرج له الإمام البخاري.

المعنى الإجمالي للحديث:

أكثر الله عز وجل ضرب الأمثال للناس في كتابه المبين ؛لأنها تؤثر في القلوب ما لا يؤثر وصف الشيء في نفسه وفي هذا الحديث تفسير لهذا المثل عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه سأل أصحاب النبي محمد ﷺ عن نزول قوله تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾ فقال: في أي شيء ترون هذه الآية نزلت فقالوا: الله أعلم، فغضب عمر لا لأنهم وكلوا العلم إلى الله بل لأنه أراد منهم تعيين ما سأل عنه فأجابوه بما يصلح صدوره من العالم والجاهل به فلم يحصل مقصودة ؛ولأن أجابتهم كانت تحتمل معرفتهم وعدم معرفتهم، فقال لهم قولوا نعلم أو لا نعلم لنعرف ما عندكم، فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين، أي من العلم، فقال له عمر يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك، فقال ابن عباس: ضربت مثلاً لعمل، فقال عمر أي

---

(١) تقريب التهذيب لابن حجر: ٣٧٧/١.

(٢) ينظر: الثقات لابن حبان: ١٣٢/٥، والكاشف للذهبي: ٦٩١/١.

(٣) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ١٣٤.

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٣١١/٢(٣١٢٠).

عمل فقال ابن عباس لعمل، فقال عمر: لرجل غني يعمل بطاعة الله عز وجل، ثم بُعِثَ له شيطانٌ، فعمل بالمعاصي حتى أغرق عمله، أي أضاع أعماله الصالحة بما أرتكب من المعاصي، واحتاج إلى شيء من الطاعات في أهم أحواله فلم يحصل له منه شيء، وخانه أحوج ما كان إليه[1] ،فهذا المثل ضربه الله عز وجل للذي يعمل طول عمره بعمل أهل الخير، ثم في آخر عمره يحبطه برياء أو يعمل بعمل أهل الشقاء فيفوته ذلك ولا ينفعه في أحوج حال يكون عليها، كالذي يكون له بستان فيه أشجار وثمار وأنهار فيدركه الكبر وتكون له عائلة كبيرة وأولاده صغار، فلما قرب إدراكه واحتاج إليه أصابته نار فأحرقته فيفوته ذلك ولا ينفق في أحوج حال يكون عليها [2].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- دل الحديث على قوة فهم ابن عباس رضي الله عنهما وقربه من عمر بن الخطاب وتقديمه له من صغره.

٢- وفيه أنه ينبغي على الإنسان إذا سئل عن علم يعلمه من الواجب عليه أن يذكره.

٣- وحث العالم تلميذه على القول بتواجد من هو أكبر منه إذا كان مؤهلاً لذلك.

٤- يدل الحديث على أن الرجل إذا كان ذا لُبٍ وفقه فإنه لا يُبيح له أن يحقر نفسه، وأن يقول ما عجز عنه غيره [3].

---

(١) ينظر: اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح: لشمس الدين البِرْماوي، أبي عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (ت: ٨٣١ هـ)، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م: ٢٥/١٢، وإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني:٤٥/٧، و منحة الباري بشرح صحيح البخاري لزكريا الأنصاري : ٥٦٣/٧.

(٢) ينظر: تفسير القرآن للسمعاني: ٢٧١/١.

(٣) ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح ليحيى الشيباني : ١٦٥/١.

المبحث الأول

أحاديث الريح السموم والنفقة وأحسن النفقات والنخيل والهداية

ويتضمن خمسة مطالب :

المطلب الأول : حديث الريح السموم

(٣٢) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ الصَّيْرَفِيُّ بِمَرْوَ، ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْفَضْلِ الْبَلْخِيُّ، ثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ﴾[١] **قَالَ: رِيحٌ فِيهَا سَمُومٌ شَدِيدٌ** " [٢].

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة : أبو داود [٣]، وأبو يعلى الموصلي [٤]، والهيثمي [٥].

تراجم رجال السند:

١- **بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي:** بن غالب بن طارق بن هلال، أبو أحمد، المروزي، الدخمسينى، روى عن: عبد العزيز بن حاتم، وعبد الصمد بن الفضل، وروى عنه: الحاكم، وعبد الله بن عدي، وقال الحاكم:محدث خراسان في عصره[٦]، وقال الخليلي:"ثقة"[٧]، وقال

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢٦٦.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم ، كتاب التفسير: ٣١١/٢ (٣١٢١).

(٣) الزهد لأبي داود، أخبار ابن عباس: ٢٩٨/١ (٣٤٣).

(٤) مسند أبي يعلى الموصلي، أول مسند ابن عباس: ٧٣/٥ (٢٦٦٦).

(٥) المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي : لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د.ت.ط)، كتاب التفسير: ٩٠/٣ (١١٧٣).

(٦) ينظر: الأنساب للسمعاني: ٣٢٤/٥، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٨١٩/٧.

(٧) الارشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي: ٩٢٢/٣.

الذهبي في السير: "المحدث، الرحال، الإمام"[١]، وقال أبو الطيب:"ثقة محدث نبيل"[٢]، مات ببخارى سنة (٣٤٥هـ) كذا أرخه الحاكم، وقال ابن السمعاني وغيره بل توفي سنة(٣٤٨هـ)[٣].

٢- **عبد الصمد بن الفضل البلخي:** بن موسى بن هانئ بن مسمار، أبو يحيى، روى عن:مكي بن إبراهيم، والمقرئ، وقبيصة، وروى عنه: عبد الله بن محمد بن يعقوب الفقيه وجماعة [٤]، وقال الدار قطني: "ثقة"[٥]، وقال الخليلي:" ثقة متفق عليه"[٦]، مات سنة(٢٨٢هـ أو ٢٨٣هـ أو ٢٨٤هـ)[٧].

٣- **قَبيصة بن عقبة** : بن محمد بن سفيان بن عقبة بن ربيعة بن جنيدب بن رئاب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة، أبو عامر، السوائي، الكوفي، روى عن: سفيان الثوري، وشعبة وفطر بن خليفة، وروى عنه: البخاري، وروى عنه الباقون بواسطة ابنه عقبة[٨]، قال العجلي: "ثقة "[٩]، وذكره ابن حبان في ثقاته [١٠]، وقال الذهبي: "حافظ عابد"[١١]، وقال ابن حجر: "صدوق ربما خالف، من الطبقة التاسعة"، مات سنة (٢١٥هـ)[١٢].

٤- **سفيان** : الثوري، ثقة حافظ، فقيه عابد، إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة [١٣].

٥- **هارون بن عنترة:** بن عبد الرحمن بن أبي وكيع، أبو عبد الرحمن، الشيباني، الكوفي، روى عن: أبيه، وعبد الرحمن بن الأسود، وروى عنه: الثوري، وعباد بن العوام، وأحمد بن بشير[١]، قال ابن سعد: "وكان ثقة"[٢]، وقال أحمد: "شيخ ثقة"[٣]، وقال العجلي:"ثقة"[٤]، وقال

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي: ٥٥٤/١٥.

(٢) الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم لأبي الطيب المنصوري: ٣٨١/١.

(٣) ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي: ١٣٦/١٠.

(٤) ينظر: الثقات لابن حبان: ٤١٦/٨، و الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة : لزين الدين بن قُطْلُوْبَغَا: ٣٦٠/٦.

(٥) سؤالات السلمي للدار قطني: ٢٠٦/١.

(٦) الارشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي: ٩٤٢/٣.

(٧) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: ٧٧٤/٦، ولسان الميزان لابن حجر: ٢٢/٤.

(٨) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٤٨٢/٢٣، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٤٧/٨.

(٩) تاريخ الثقات للعجلي: ٣٨٨/١.

(١٠) الثقات لابن حبان: ٢١/٩.

(١١) الكاشف للذهبي: ١٣٣/٢.

(١٢) تقريب التهذيب لابن حجر: ٤٥٣/١.

(١٣) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٦١.

الذهبي:"وثقوه"[٥]، وقال الحافظ ابن حجر:" لا بأس به، من الطبقة السادسة "، مات سنة (١٤٢هـ)[٦].

٦- **أبوه** : عنترة بن عبد الرحمن، أبو وكيع، الشيباني، الكوفي، روى عن: زاذان أبي عمر، وعبد الله بن عباس، وعلي بن أبي طالب، وروى عنه: عبد الله بن مرة بن عمروالجملي، وأبنه هارون بن عنترة، وأبو سنان الشيباني [٧]، قال الذهبي:"وثق"[٨]، وقال الحافظ ابن حجر: " ثقة، من الطبقة الثانية "[٩]، وفاته بين (٨١هـ -٩٠هـ)[١٠].

٧- **ابن عباس:** أحد الصحابة المكثرين وأحد العبادلة ومن فقهاء الصحابة [١١].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه،ووافقه الذهبي [١٢]، والحديث بهذا الإسناد حسن ؛لأن فيه (قبيصة بن عقبة) بمرتبة صدوق ربما خالف، والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- فيه التحديث بصيغة الجمع في أربعة مواضع، والعنعنة في ثلاثة مواضع.

٢- شيخ الإمام الحاكم مروزي، وشيخ شيخه بلخي، وأربعة كوفيون، وصحابي الحديث مكي.

٣- فيه رواية الأبناء عن الآباء.

٤- رجال الإسناد قبيصة وسفيان أخرج لهما الشيخان، أما بقية رجال الإسناد فلم يخرجا لهم.

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ١٠١/٣٠، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٩٩٨/٣، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٩/١١.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٣٦/٦.

(٣) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: ٤٧٢/٢.

(٤) تاريخ الثقات للعجلي: ٤٥٤/١.

(٥) الكاشف للذهبي: ٣٣٠/١.

(٦) تقريب التهذيب لابن حجر: ٥٦٩/١.

(٧) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٤٢٣/٢٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ١٦٢/٨.

(٨) الكاشف للذهبي : ١٠٠/٢.

(٩) تقريب التهذيب لابن حجر: ٤٣٣/١.

(١٠) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: ٩٨٨/٢.

(١١) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٥٠.

(١٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣١١/٢ (٣١٢١).

المعنى الإجمالي للحديث:

ضرب الله عز وجل هذا المثل للذي يختم عمله بفساد وكان يعمل عملاً صالحاً، فمثله كمثل رجل كانت له جنة فيها من كل أنواع الثمرات وأصابه الكبر فضعف عن الكسب وكان له أطفال صغار لا ينفعونه، فأصابها إعصار وهي الريح التي تستدير في الأرض ثم تسطع نحو السماء كأنها عمود فيه نار، فاحترقت أي جنته التي أحرقتها الريح التي فيها النار في حال حاجته إليها وضرورته إلى ثمرها عند كبر سِنَّه وضعف حيلته وكثرة العيال وطفولة الولد، فيتحسر عند ذلك حسرة من كانت له جنة من أبهى الجنان وأجمعها للثمار، فبقي لا شيء له، أحوج ما كان إلى جنته وثمارها، بالآفة التي أصابتها من الإعصار الذي فيه نار، فبقي هو وأولاده عجزة حيرانين لا يقدرون على حيلة، فالله عز وجل يبطل عمل المنافق والمرائي ؛ لأنه لم يبتغِ به وجه الله عز وجل، ولا توبة لهما ولا إقالة عن ذنوبهما [1].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- دل الحديث على وجوب الإخلاص في العمل إلى الله سبحانه وتعالى.

٢- الحديث فيه دلالة على أن الذي ينفق ماله رياء الناس فقد حبط عمله وذهب أجره.

المطلب الثاني : حديث النفقة

(٣٣) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ حَمْدَوَيْهِ الْفَقِيهُ بِبُخَارَى، ثنا قَيْسُ بْنُ أُنَيْفٍ، ثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ، بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ بِتَمْرٍ رَدِيءٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ: لَا تَخْرُصْ هَذَا التَّمْرَ فَنَزَلَ الْقُرْآنُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ " [2][3].

---

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٦٨١/٤، والتفسير الوسيط للواحدي: ٣٨٠/١، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني : ٢٧٥/٨.

(٢) سورة البقرة: الآية: ٢٦٧.

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم ، كتاب التفسير: ٣١١/٢ (٣١٢٢).

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة : عبد الرزاق [١]، والطبراني [٢]، والدار قطني [٣]، والهيثمي[٤].

شواهد الحديث:

للحديث شواهد من حديث أبي سعيد الخدري [٥]، وحديث عبد الله بن عباس [٦]، وحديث عبد الله بن عمر بن الخطاب [٧]، وحديث ثعلبة بن صعير[٨]، وحديث عبد الله بن ثعلبة بن صعير[٩].

---

(١) مصنف عبد الرزاق، كتاب صلاة العيدين: ٣١٥/٣ (٥٧٧٢)

(٢) المعجم الأوسط للطبراني: ٣٣٨/٧ (٧٦٦٤).

(٣) سنن الدار قطني، كتاب زكاة الفطر: ٨٧/٣ (٢١٢٥).

(٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، كتاب الزكاة: ٨١/٣ (٤٤٣٦).

(٥) موطأ الإمام مالك، كتاب الزكاة، مكيلة زكاة الفطر: ٤٠٤/٢(٩٩٠)، ومصنف عبد الرزاق، كتاب صلاة العيدين: ٣١٦/٣ (٥٧٨١)، وصحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب: صدقة الفطر صاع من شعير: ١٣١/٢(١٥٠٥)، وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب : زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير: ٦٧٨/٢(٩٨٥)، وسنن ابن ماجه، كتاب الزكاة، باب: صدقة الفطر: ٥٨٥/١ (١٨٢٩)، وسنن أبي داود، كتاب الزكاة، باب : كم يؤدي في صدقة الفطر: ١١٣/٢(١٦١٦)، وسنن الترمذي، أبواب الزكاة، باب: ما جاء في صدقة الفطر: ٥٠/٣ (٦٧٣)، و مسند الدارمي، كتاب الزكاة، باب: في زكاة الفطر: ١٠٣٤/٣ (١٧٠٤)،و المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط ٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، كتاب الزكاة، باب التمر في زكاة الفطر: ٥١/٥(٢٥١١)، وسنن الدار قطني، كتاب زكاة الفطر: ٧٦/٣ (٢٠٩٦).

(٦) مصنف عبد الرزاق، كتاب صلاة العيدين: ٣١٣/٣ (٥٧٦٧)، والسنن الكبرى للنسائي، كتاب الزكاة، الحنطة في زكاة الفطر: ٤٢/٣(٢٣٠٦)، وصحيح ابن خزيمة، كتاب الزكاة: ٨٨/٤(٢٤١٥)، وشرح معاني الآثار للطحاوي، كتاب الزكاة: ٤٧/٢(٣١٣٨)، وسنن الدار قطني، كتاب زكاة الفطر:٨٤/٣(٢١١٩).

(٧) موطأ الإمام مالك ، كتاب الزكاة، ملكية زكاة الفطر: ٤٠٣/٢(٩٨٩)، و مسند الإمام أحمد، مسند المكثرين من الصحابة: ٢٤٢/٩(٥٣٣٩)، وصحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب :صدقة الفطر على العبد وغيره من المسلمين: ١٣٠/٢(١٥٠٤)، وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب: زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير:٦٧٨/٢ (٩٨٤)، وسنن ابن ماجه، كتاب الزكاة، باب : صدقة الفطر: ٥٨٤/١ (١٨٢٦)، وسنن الترمذي، كتاب الزكاة، باب: ما جاء في صدقة الفطر: ٥٢/٣ (٦٧٦)، والسنن الكبرى للنسائي، كتاب الزكاة، فرض زكاة رمضان على المسلمين دون المعاهدين: ٣٧/٣(٢٢٩٤)، وسنن الدار قطني، كتاب زكاة الفطر:٦٣/٣(٢٠٧١)، والمستدرك على الصحيحين، كتاب الزكاة: ٥٦٩/١(١٤٩٤)، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب الزكاة: ٢٧٣/٤(٧٦٨٩).

(٨) سنن أبي داود، كتاب الزكاة، باب: من روى نصف صاع من قمح: ١١٤/٢(١٦٢٠)، وصحيح ابن خزيمة، كتاب الزكاة: ٨٧/٤(٢٤١٠)، وشرح مشكل الآثار للطحاوي : ٢٩/٩(٣٤١٠)، والمعجم الكبير للطبراني: ٨٧/٢(١٣٨٩)، والدار قطني، كتاب زكاة الفطر: ٨١/٣(٢١٠٩).

(٩) مصنف عبد الرزاق، كتاب صلاة العيدين: ٣١٨/٣(٥٧٨٥)، ومسندالإمام أحمد، تتمة مسند الأنصار: ٦٧/٣٩(٢٣٦٦٣)، وسنن الدار قطني، كتاب زكاة الفطر: ٨١/٣(٢١١١).

تراجم رجال السند:

١- **أحمد بن سهل بن حَمدويه الفقيه:** أبو نصر، البُخارِي، روى عن: صالح جزرة، والسري بن عاصم الهمداني، وقيس بن أنيف، وروى عنه: الحاكم النيسابوري وأثنى عليه، وأحمد بن نصر الكاتب، ومحمد بن أحمد الغنجار[١]، قال عنه الخليلي: "ثقة متفق عليه، روى عنه حفاظ بخارى"[٢]، وقال أبو الطيب: "ثقة فقيه"[٣].

٢- **قيس بن أنيف:** بن منصور، أبو عمرو، الونوفاغي، البخاري، روى عن: قتيبة بن سعيد، ومحمود بن غيلان، وعلي بن حجر، وروى عنه: أبو نصر بن سهل البخاري، مات بمكة سنة(٢٨٨هـ)[٤].

٣- **قتيبة بن سعيد:** بن جميل بن طريف بن عبد الله يقال أسمه يحيى، وقيل: علي، أبو رجاء، الثقفي، مولاهم البلخي، البغلاني، روى عن: مالك بن أنس، والليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة، وروى عنه: الجماعة سوى ابن ماجه[٥]، قال عنه النسائي:"ثقة مأمون"[٦]، وقال أبو حاتم: "ثقة"[٧]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت، من الطبقة العاشرة "[٨]، مات سنة (٢٤٠هـ)[٩].

٤- **حاتم بن إسماعيل:** أبو إسماعيل، الحارثي، مولاهم، الكوفي ثم المدني، مولى بني عبد المدان من بني الحارث بن كعب، روى عن: هشام بن عروة، ويزيد بن أبي عبيد، وجعفر

---

(١) ينظر: إكمال الإكمال لابن نقطة: ٢٨٣/٢، والتذييل على كتب الجرح والتعديل: لطارق بن محمد آل بن ناجي (ت: ١٤٣٢هـ)، مكتبة المثنى الإسلامية – حولي شارع المثنى، ط٢، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م: ١٣/١.

(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي: ٩٧٤/٣.

(٣) الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم لأبي الطيب المنصوري: ٢٢٤/١.

(٤) ينظر: الأنساب للسمعاني: ٣٦٦/١٣، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير: ٣٧٤/٣.

(٥) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٤٨١/١٤، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٥٢٣/٢٣، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٩٠٢/٥، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٥٩/٨.

(٦) تسمية الشيوخ للنسائي : ٦٢/١.

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٤٠/٧.

(٨) تقريب التهذيب لابن حجر: ٤٥٤/١.

(٩) ينظر: الثقات لابن حبان: ٢٠/٩، والكاشف للذهبي: ١٣٤/٢.

الصادق، وروى عنه: القعنبي، وقتيبة، وإسحاق [1]، قال العجلي: "ثقة"[2]، وقال الذهبي: "ثقة"[3]، وقال الحافظ ابن حجر: "صحيح الكتاب صدوق يهم، من الطبقة الثامنة "[4]، مات سنة (١٨٧هـ)[5].

٥- **جعفر بن محمد:** بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله، القرشي، الهاشمي، العلوي، المدني، الصادق، روى عن: جده القاسم، وعن أبيه أبي جعفر الباقر، وعبيد الله بن أبي رافع، وروى عنه: مالك والسفيانان، وحاتم بن إسماعيل [6]، قال ابن معين: "ثقة"[7]، وقال أبو حاتم: "ثقة لا يسأل عن مثله "[8]، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق فقيه إمام، من الطبقة السادسة "، مات سنة (١٤٨هـ)[9].

٦- **أبوه** : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر، القرشي، الهاشمي، العلوي الباقر، روى عن: جديه الحسن والحسين، وجابر، وروى عنه: جعفر الصادق، وعمرو بن دينار، والأعمش[10]، وقال العجلي: "ثقة"[11]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة فاضل، من الطبقة الرابعة "[12]، مات سنة (١١٤هـ بالمدينة، وقيل ١١٨هـ)[13].

٧- **جابر:** بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج، أبو عبد الله، ويقال: أبو

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي:١٨٧/٥، وسير أعلام النبلاء للذهبي: ٥١٨/٨، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ١٢٨/٢.

(٢) تاريخ الثقات للعجلي: ١٠١/١.

(٣) الكاشف للذهبي: ٣٠٠/١.

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر: ١٤٤/١.

(٥) ينظر: الثقات لابن حبان: ٢١١/٨.

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٧٥/٥، وتذكرة الحفاظ للذهبي: ١٢٥/١.

(٧) تاريخ ابن معين للدارمي: ٨٤/١.

(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٤٨٧/٢.

(٩) تقريب التهذيب لابن حجر: ١٤١/١.

(١٠) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ١٣٦/٢٦، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٣٠٨/٣، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٥٠/٩.

(١١) الثقات للعجلي: ٢٤٩/٢.

(١٢) تقريب التهذيب لابن حجر: ٤٩٧/١.

(١٣) الثقات لابن حبان: ٣٤٨/٥.

عبد الرحمن، ويقال: أبو محمد، الخزرجي، الأنصاري، السلمي، المدني، أحد المكثرين عن النبي محمد ﷺ، وروى عنه جماعة من الصحابة، وله ولأبيه صحبة، مات بعد (٧٠هـ) بالمدينة [١].

الحكم على الحديث :

قال الإمام الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه،ووافقه الذهبي [٢]، والحديث بهذا الإسناد ضعيف ؛لأن فيه (قيس بن أنيف) وهو مجهول ولم يذكره أحد من كتب التراجم لا جرحاً ولا تعديلاً ،إلا أن للحديث شواهد أخرى سبق ذكرها فارتقى الحديث إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

اللطائف الإسنادية :

١- الحديث من سباعيات المصنف .

٢- اشتمل الحديث على صيغتين من صيغ الأداء وهما: (التحديث، والعنعنة).

٣ - ثلاثة من رجال الإسناد من بلاد فارس ، وأربعة رواة مدنيون .

٤- وفيه رواية الابن عن أبيه.

٥- فيه رواية التابعي عن التابعي.

المعنى الإجمالي للحديث:

زكاة الفطر من العبادات التي أمر الله سبحانه وتعالى بها على خلقه، وهي زكاة للبدن وكفارة للصيام لما يقع للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين، وقد أمر رسول الله ﷺ بزكاة الفطر، وجعلها فرضاً على كل مسلم ومسلمة ذكراً كان أو أنثى صغيراً كان أو كبيراً حراً كان أو عبداً، وإن كان جنيناً في بطن أمه، وقد حدد رسول الله ﷺ مقدارها بأن تكون صاعاً، والصاع يساوي خمسة أرطال وثلث، وهو قول جمهور الفقهاء من المالكية [٣]، والشافعية [٤]،

---

(١) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ٤٩٢/١، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٤٤٣/٤، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ٥٤٦/١، وتقريب التهذيب لابن حجر: ١٣٦/١.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٣١١/٢ (٣١٢٢).

(٣) ينظر: الذخيرة: للقرافي أبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي (ت: ٦٨٤هـ)، تحقيق: محمد حجي، و سعيد أعراب، محمد بو خبزة، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط ١، ١٩٩٤ م : ٧٨/٣.

(٤) ينظر: المجموع شرح المهذب للنووي: ١٢٨/٦.

والحنابلة [١]، أي يكون مقدار الصاع كيلوان وأربعون غراماً من البر الجيد، هذا هو مقدار الصاع النبوي الذي قدر به النبي (ﷺ) الفطرة[٢]، فيلزم إخراج هذا المقدار عن كل شخص في صدقة الفطر، سواء كان من تمر أو شعير أو من غالب قوت أهل البلد، والأفضل إخراج زكاة الفطر قبل خروج الناس إلى صلاة العيد لأمر النبي محمد ﷺ بذلك، وقال تعالى﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥﴾، وحينما أمر رسول الله ﷺ بزكاة الفطر بصاع من تمر جاء رجل بتمر رديء، فنزل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾، فيجب التصدق بخيار المال وأطيبه[٣].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- في زكاة الفطر تحصل مواساة الأغنياء للفقراء، فيسود الود والاخاء ويزيل الحسد والتباغض[٤].

٢- وفيه أن الإسلام شرط في وجوب زكاة الفطر فلا تجب زكاة الفطر على الكافر[٥].

٣- الواجب إخراج زكاة الفطر قبل صلاة العيد ،وتجزئ قبله بيوم او يومين ،ولا تجزئ بعد صلاة العيد ، إذ أن من أداها قبل صلاة العيد كانت زكاة، ومن أداها بعد الصلاة كانت صدقة من الصدقات [٦]،لما روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال : " فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ

---

(١) ينظر: المغني لابن قدامة: ٨٢/٣، وكشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتي : ٢٠٦/٢.

(٢) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين :١١٢/٢٠.

(٣) ينظر: المحلى بالآثار: لابن حزم أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، دار الفكر – بيروت، (د. ت.ط):٣/٤، وشرح صحيح البخاري لابن بطال: ٣٧١/١، وإرشاد الساري شرح صحيح البخاري للقسطلاني : ٨٨/٣ .

(٤) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى للإثيوبي: ٢٢٢/٢٢.

(٥) ينظر: نيل الأوطار للشوكاني : ٢١٤/٤.

(٦) ينظر : مجموع فتاوى ورسائل العثيمين : ١١٢/٢٠.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ، فَمَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ "[1].

٤- وفي زكاة الفطر تمام فرحة المسلمين بيوم العيد.

٥- حصول الأجر والثواب بدفعها في وقتها المحدد.

المطلب الثالث: حديث أحسن النفقات

(٣٤) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) : "حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَقِيهُ، أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ الضَّبِّيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَا: ثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْوَاسِطِيُّ، ثنا عَبَّادٌ وَهُوَ ابْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصَدَقَةٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ هَذَا السَّحْلِ - قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي الشِّيصَ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ جَاءَ بِهَذَا؟ وَكَانَ لَا يَجِيءُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ إِلَّا نُسِبَ إِلَى الَّذِي جَاءَ بِهِ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ﴾[2] وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لَوْنَيْنِ مِنَ التَّمْرِ، أَنْ يُؤْخَذَا فِي الصَّدَقَةِ: الْجُعْرُورِ، وَلَوْنِ الْحُبَيْقِ قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَاللَّوْنَيْنِ مِنْ تَمْرِ الْمَدِينَةِ" [3].

تخريج الحديث:

أخرجه الإئمة : أبو داود[4]، وابن خزيمة[5]، والطحاوي[6]، والطبراني[7]، والدار قطني[8]، والبيهقي[9].

---

(١) سنن ابن ماجه ، كتاب الزكاة ، باب: صدقة الفطر : ٥٨٥/١ (١٨٢٧)،وسنن أبي داود ، كتاب الزكاة ، باب : زكاة الفطر ١١١/٢ (١٦٠٩)،وسنن الدار قطني ، كتاب زكاة الفطر : ٦١/٣ (٢٠٦٧)، وقال ابن الملقن : الحديث صحيح ، البدر المنير : ٦١٨/٥.

(٢) سورة البقرة جزء من الآية: ٢٦٧.

(٣) المستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير: ٣١٢/٢ (٣١٢٤).

(٤) سنن أبي داود، كتاب الزكاة، باب ما لا يجوز من الثمرة في الصدقة: ١١٠/٢(١٦٠٧).

(٥) صحيح ابن خزيمة، كتاب الزكاة: ٣٩/٤(٢٣١٣).

(٦) شرح معاني الآثار للطحاوي ، كتاب الصيد والذبائح والأضاحي: ٢٠١/٤(٦٣٦١).

(٧) المعجم الكبير للطبراني: ٧٦/٦ (٥٥٦٧).

(٨) سنن الدار قطني، كتاب الزكاة، باب : في قدر الصدقة فيما أخرجت الأرض وخرص الثمار: ٤٥/٣(٢٠٣٨).

(٩) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الزكاة: ٢٢٩/٤ (٧٥٢٦).

شواهد الحديث ومتابعاته:

للحديث شواهد من حديث أسعد بن سهل بن حنيف[١]، وحديث الزهري[٢].

وله متابعة من حديث سليمان بن كثير عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه [٣].

تراجم رجال السند:

١- **الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه:** الإمام العلامة المفتي المحدث، شيخ الإسلام [٤].

٢- **محمد بن غالب الضبي :** بن حرب، أبو جعفر، البصري، التمار، التمتام، روى عن: مسلم بن إبراهيم، وعفان بن مسلم، والقعنبي، وروى عنه: أبو جعفر البختري، وإسماعيل الصفار، وأبو بكر الشافعي [٥]، وقال ابن أبي حاتم: "صدوق"[٦]، وقال الدار قطني:"ثقة مأمون إلا أنه كان يخطئ"[٧]، وقال ابن الجوزي: "وكان صدوقاً حافظاً"[٨]، مات سنة (٢٨٣هـ)[٩].

٣- **محمد بن سنان :** بن يزيد بن الذيال بن خالد بن عبد الله بن يزيد بن سعيد، أبو الحسن، وأبو بكر، القزاز، البصري، مولى عثمان بن عفان، روى عن: روح بن عبادة، وعمرو بن يونس اليمامي، وروى عنه: إبراهيم الحربي ويحيى بن محمد بن صاعد [١٠]، وقال ابن أبي حاتم:"كتب عنه أبى بالبصرة وكان مستوراً في ذلك الوقت وأتيته أنا ببغداد، وسألت عنه عبد

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الزكاة:٢/٤٣٧(١٠٧٨٤)، والسنن الكبرى للنسائي، كتاب الزكاة، قوله عز وجل ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون: ٣/٣٣(٢٢٨٣)، وصحيح ابن خزيمة، كتاب الزكاة: ٤/٣٩(٢٣١١)، والمعجم الكبير للطبراني: ٦/٧٧(٥٥٦٩)، وسنن الدار قطني، كتاب الزكاة، باب: في قدر الصدقة فيما أخرجت الأرض وخرص الثمار: ٣/٤٦(٢٠٤١).

(٢) موطأ الإمام مالك، كتاب الزكاة، زكاة ما يخرص من ثمار النخيل والأعناب: ٢/٣٨١(٩٢٩).

(٣) شرح معاني الآثار للطحاوي، كتاب الصيد والذبائح والأضاحي: ٤/٢٠١ (٦٣٦٢)، والمعجم الكبير للطبراني: ٦/٧٦(٥٥٦٦)، وسنن الدار قطني، كتاب الزكاة: ٣/٤٦(٢٠٤٠)، والمستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب التفسير: ٢/٣١٢(٣١٢٥)، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب الزكاة: ٤/٢٢٩(٧٥٢٥).

(٤) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٥٢.

(٥) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٤/٢٤٢، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٦/٨١٩.

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٨/٥٥.

(٧) سؤالات حمزة للدار قطني: ١/٧٤.

(٨) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي: ١٢/٣٦٩.

(٩) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد: ٣/٣٤٦.

(١٠) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٣/٣٠١، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٢٥/٣٢٣، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٩/٢٠٦.

الرحمن بن خراش فقال هو كذاب روى حديث والآن عن روح بن عبادة فذهب حديثه "[١]، وقال الحاكم عن الدار قطني: "لا بأس به"[٢]، وقال الحافظ ابن حجر: "ضعيف، من الطبقة الحادية عشرة "، مات سنة (٢٧١هـ)[٣].

٤- **سعيد بن سلمان الواسطي:** و قال ابن حبان هو: سعيد بن سليمان بن كنانة، سعدويه، أبو عثمان، الضبي، البزاز، روى عن: مبارك بن فضالة، وحماد بن سلمة، وعباد بن العوام، وروى عنه: البخاري، وأبو داود، والباقون بواسطة[٤]، وقال ابن سعد: "وكان ثقة كثير الحديث "[٥]، وقال أبو حاتم: "ثقة مأمون ولعله أوثق من عفان "[٦]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة حافظ من كبار الطبقة العاشرة "[٧]، مات سنة (٢٢٥هـ)[٨].

٥- **عباد بن العوام:** بن عمر بن عبد الله بن المنذر بن مصعب بن جندل، أبو سهل، الكلابي، مولاهم، الواسطي، روى عن: يحيى بن أبي إسحاق، وحصين بن عبد الرحمن، وهارون بن عنترة، وروى عنه: أبو نعيم الفضل بن دكين، وسعيد بن سليمان الواسطي، وأبو الربيع الزهراني[٩]، وقال العجلي: "ثقة "[١٠]، وقال الذهبي: "وثقه أبو حاتم، وقال أحمد: عن بن أبي عروبة مضطرب "[١١]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة من الطبقة الثامنة"[١٢]، وفاته أقوال أقربها أنه مات سنة (١٨٦هـ)[١٣].

٦- **سفيان بن حسين:** بن الحسن، أبو محمد، ويقال: أبو الحسن، الواسطي، الحافظ، مولى عبد الله بن خازم، ويقال: مولى عبد الرحمن بن سمرة، روى عن: الحسن، وابن سيرين،

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢٧٩/٧.

(٢) سؤالات الحاكم للدار قطني: ١٣٣/١.

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر: ٤٨٢/١.

(٤) ينظر: الثقات لابن حبان: ٢٦٧/٨، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٤٨٣/١٠، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٥٧٥/٥، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٤٣/٤.

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٤٤/٧.

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢٦/٤.

(٧) تقريب التهذيب لابن حجر: ٢٣٧/١.

(٨) ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي: ١٤١/١٥.

(٩) ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد للكلاباذي : ٥٠١/٢، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي :٣٩٩/١٢، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ١٤١/١٤، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٩٩/٥.

(١٠) تاريخ الثقات للعجلي:٢٤٧/١.

(١١) الكاشف للذهبي: ٥٣١/١.

(١٢) تقريب التهذيب لابن حجر:٢٩٠/١.

(١٣) ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي: ٣٥١/١٦.

والزهري، وروى عنه: شعبة، وهشيم، وعباد بن العوام [١]، قال ابن سعد:"وكان ثقة يخطئ في في حديثه كثيراً"[٢]، وقال ابن معين:"ثقة، وهو ضعيف الحديث عن الزهري "[٣]، وقال الذهبي: "قال النسائي: ليس به بأس إلا في الزهري "[٤]، وقال الحافظ ابن حجر:"ثقة في غير الزهري باتفاقهم، من الطبقة السابعة "، مات بالري مع المهدي، وقيل: في أول خلافة الرشيد[٥].

٧- **الزهري** : محمد بن مسلم ، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته ، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة [٦].

٨- **أبو أمامة بن سهل بن حنيف:** أسعد، الأنصاري، المدني، ،ولد في حياة النبي ﷺ، وهو سماه وروى عن النبي ﷺ مرسلاً، وعن أنس بن مالك، وعن أبيه سهل بن حنيف، وروى عنه: أمية بن هند، وابنه سهل بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، وصفوان بن سليم، وهو معدود في الصحابة وله رؤية ولم يسمع من النبي محمد ﷺ، مات سنة (١٠٠هـ)[٧].

٩- **أبوه:** سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث بن عمرو بن خنساء ويقال: خناس بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، أبو سعد، ويقال: أبو سعيد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو الوليد، ويقال، أبو ثابت، الأنصاري، الأوسي، شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، روى عن: النبي ﷺ، وعن زيد بن ثابت، وروى عنه: ابنه أبو أمامة أسعد بن سهل، وأبو وائل، مات بالكوفة سنة (٣٨هـ)[٨].

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ١٣٩/١١، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٦٣/٤، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ١٠٨/٤.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٢٧/٧.

(٣) تاريخ ابن معين للدارمي: ٤٤/١.

(٤) الكاشف للذهبي : ٤٤٨/١.

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر: ٢٤٤/١.

(٦) سبقت ترجمته في صفحة رقم : ١١٧.

(٧) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٥٢٥/٢، وتقريب التهذيب لابن حجر: ١٠٤/١.

(٨) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير : ٥٧٢/٢، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ١٨٤/١٢، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ١٦٥/٣.

الحكم على الحديث:

تابع هذا الحديث سليمان بن كثير عن الزهري، والحديث بهذا الإسناد ضعيف ؛لأن فيه (محمد بن سنان) بمرتبة ضعيف،و(سفيان بن حسين) وهو ثقة في غير الزهري باتفاقهم ،أي أن حديثه عن الزهري ضعيف ، إلا أن للحديث شواهد ومتابعة سبق ذكرها، فيرتقي الحديث من الضعيف إلى الحسن لغيره ،والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من تساعيات المصنف .

٢- إن فيه من صيغ الأداء: الإخبار، والتحديث، والعنعنة.

٣- شيخ الإمام الحاكم نيسابوري، وخمسة عراقيون بصريان وثلاثة واسطيون ، وثلاثة مدنيون.

٤- فيه رواية تابعي عن تابعي ابن شهاب عن أبي أمامة.

٥- فيه رواية الابن عن أبيه .

معاني المفردات وبيان غريب الحديث:

السَّحْلِ: "وَهُوَ الرُّطَب الَّذِي لَمْ يَتِمَّ إدراكه وقُوَّته، وَلَعَلَّهُ أُخذ مِنَ السَّحيلِ: الْحَبْلُ"(١).

المعنى الإجمالي للحديث:

الزكاة ركن من أركان الإسلام وقد حدد الشارع ما تجب فيه الزكاة من الأموال والزروع والثمار، وأمر المتصدقين والمزكين بإخراج الزكاة مما يحبونه من أموالهم وعدم الشح والبخل وإخراج الرديء منها، وجاء في هذا الحديث أن رسول الله ﷺ أمر بصدقة فجاء رجل من هذا السحل بكبائس يعني الشيص وهو نوع رديء من التمر كالحشف ونحوه وقد لا يكون فيه نوى، فقال رسول الله ﷺ من جاء بهذا، وكان لا يجيء أحدٌ بشيء إلا نسب إلى الذي جاء به فنزلت: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ﴾أي لا تقصدوا إلى الرديء السيء من أموالكم فتنفقونه في سبيل الله، وكانوا يتصدقون بشر ثمارهم وأرذلها ثم يخرجونها في الصدقة فنهاهم رسول الله ﷺ عن لونين من التمر أن يؤخذا في الصدقة الجعرور وهو ضرب من التمر الصغار لا ينتفع به لردائته، ولون الحبيق وهو تمر صغير رديء أغبر فيه طول وهو منسوب إلى حبيق اسم رجل، فهذان الضربان من أنواع التمر الرديء التي نهى رسول الله ﷺ أن يُؤخذا في الصدقة، وقال الزهري الصنفان من تمر المدينة (٢).

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: ٣٤٨/٢، و لسان العرب لابن منظور: (مادة سحل): ٣٢٨/١١.

(٢) التفسير الوسيط للواحدي: ٣٨١/١، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣٢٦/٣، والتحبير لإيضاح معاني التيسير: لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ)، تحقيق: محَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق أبو مصعب، مَكتَبَةُ

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- يحث الحديث على الإنفاق الجيد والتحذير من الإنفاق الرديء.

٢- ويحث أيضاً على أن يكون المأخوذ للصدقة من أوسط المال والبعد عن أردئه.

المطلب الرابع: حديث النخيل

(٣٥) قال الإمام الحاكم:" أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ الصَّفَّارُ الْعَدْلُ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ، ثنا عَمْرُو بْنُ طَلْحَةَ الْقَنَّادُ، ثنا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " ﴿وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ﴾ **قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْأَنْصَارِ، كَانَتِ الْأَنْصَارُ تُخْرِجُ إِذَا كَانَ جُذَاذُ النَّخْلِ مِنْ حِيطَانِهَا أَفْنَاءَ الْبُسْرِ فَيُعَلِّقُونَهُ عَلَى حَدِّ رَأْسِ أُسْطُوَانَتَيْنِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ، فَيَعْمِدُ أَحَدُهُمْ فَيُدْخِلُ قِنْوَ الْحَشَفِ يَظُنُّ أَنَّهُ جَائِزٌ فِي كَثْرَةِ مَا يُوضَعُ مِنَ الْأَقْنَاءِ فَنَزَلَ فِيمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ**﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِ﴾ **يَقُولُ: لَوْ أُهْدِيَ لَكُمْ لَمْ تَقْبَلُوهُ إِلَّا عَلَى اسْتِحْيَاءٍ مِنْ صَاحِبِهِ غَيْظًا أَنَّهُ بَعَثَ إِلَيْكَ بِمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ حَاجَةٌ**﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ﴾ **عَنْ صَدَقَاتِكُمْ** ﴿حَمِيدٞ﴾" [(١)] [(٢)].

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة : ابن أبي شيبة [(٣)]، وابن ماجه [(٤)]، والترمذي [(٥)]، والطحاوي [(٦)]، والبيهقي [(٧)].

شواهد الحديث:

له شاهد من حديث عبد الله بن عباس [(٨)]، وحديث الحسن البصري [(٩)].

الرُّشد، الرياض – المملكة الْعَرَبيَّة السعودية، ط ١، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م : ٥٣/٢، وذخيرة العقبى في شرح المجتبى للإثيوبي : ٢١٩/٢٢.

(١) سورة البقرة الآية: ٢٦٧.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب التفسير: ٣١٣/٢(٣١٢٧).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الزكاة: ٤٣٧/٢ (١٠٧٨٧).

(٤) سنن ابن ماجه، كتاب الزكاة، باب: النهي أن يخرج في الصدقة من شر ماله: ٥٨٣/١ (١٨٢٢).

(٥) سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة البقرة: ٢١٨/٥ (٢٩٨٧).

(٦) شرح معاني الآثار للطحاوي، كتاب الصيد والذبائح والأضاحي: ٢٠١/٤ (٦٣٦٣).

(٧) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الزكاة: ٢٣٠/٤ (٧٥٢٨).

(٨) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي: ١١٤/١٠(١١٢).

(٩) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الزكاة: ٤٣٨/٢ (١٠٧٨٨).

تراجم رجال السند:

١- **محمد بن أحمد بن إسحاق الصفار العدل** : صدوق [١].

٢- **أحمد بن محمد بن نصر** : الفقيه اللباد ، شيخ أهل الري ببلده ورئيسهم [٢].

٣- **عمرو بن طلحة القناد** : صدوق، من الطبقة العاشرة [٣].

٤- **أسباط بن نصر** : صدوق كثير الخطأ يغرب من الطبقة الثامنة [٤].

٥- **السدي** : إسماعيل بن عبد الرحمن، صدوق يهم، من الطبقة الرابعة [٥].

٦- **عدي بن ثابت:** الأنصاري، الكوفي، روى عن: أبيه، وجده لأمه عبد الله بن يزيد الخطمي، والبراء بن عازب، وروى عنه: أبو إسحاق السبيعي، وأبو إسحاق الشيباني، ويحيى بن سعيد الأنصاري[٦]، قال أبو حاتم: "صدوق "[٧]، وقال الذهبي: "ثقة "[٨]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة، من الطبقة الرابعة "، مات سنة (١١٦هـ)[٩].

٧- **البراء بن عازب:** صحابي جليل شهد أحداً [١٠].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه،ووافقه الذهبي [١١] والحديث بهذا الإسناد حسن ،وللحديث شواهد أخرى سبق ذكرها فيرتقي أسناده إلى الصحيح لغيره ،والله أعلم.

---

(١) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٦٤.

(٢) سبقت ترجمته في صفحة رقم :٦٤.

(٣) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٦٥.

(٤) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٦٥.

(٥) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٦٦.

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٥٢٢/١٩، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ١٦٥/٧.

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢/٧.

(٨) الكاشف للذهبي: ١٥/٢.

(٩) تقريب التهذيب لابن حجر: ٣٨٨/١.

(١٠) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ١٠١.

(١١) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣١٣/٢ (٣١٢٧).

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من سباعيات المصنف.

٢- فيه الإخبار بصيغة الإفراد في موضع، والتحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع، والعنعنة في ثلاثة مواضع.

٣- شيخ الإمام الحاكم وشيخ شيخه نيسابوريان، وأربعة كوفيون، وصحابي الحديث مدني.

٤- فيه رواية التابعي عن التابعي.

معاني المفردات و بيان غريب الحديث:

البُسر: وهو التمر قبل إرطابه لغضاضته وذلك إذا لون ولم ينضج، وإذا نضج فقد أرطب[١].

القِنْو: هو العِذْق بِمَا فِيهِ مِنَ الرُّطَب، وجمعه: أَقْناء [٢].

المعنى الإجمالي للحديث:

يأمر الله عز وجل عباده المؤمنين بالإنفاق من أطيب المال، وأحسنه، وأصلحه، وأنفسه، ونهاهم عن التصدق بدنايا المال ورديئه أي خبيثه؛ لأن الله عز وجل طيب لا يقبل إلا طيباً؛ ولأن الصدقة تقع في يد الله عز وجل قبل أن تقع في يد العبد، وهذا الحديث يرويه البراء بن عازب ﷺ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ﴾ قال: نزلت في الأنصار كنا أصحاب نخل أي يكثر فيهم زراعة النخل ؛فإذا كان جذاذ النخل أخرجت من حيطانها أقناء البسر فيعلقونه على حد رأس أسطوانتين في مسجد رسول الله ﷺ فيأكل منه فقراء المهاجرين، وكان بعض ممن لا يرغب في الخير أي لا يريد أن يحصل بعمله على الأجر والثواب يأتي بالقنو من الحشف وهو اليابس الفاسد من التمر، وقيل: الضعيف الذي لا نوى فيه كالشيص فيدخله إلى أقناء البسر فيعلقه فيه يظن أن ذلك جائز؛ فأنزل الله ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِ﴾ فنهى عن قصد الرديء في النفقة فقال: ﴿وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ﴾ أي لو أهدي لكم لم تقبلوا إلا على استحياء منكم من

---

(١) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد الزبيدي: (مادة بسر) ١٠/١٧٤.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر لابن الأثير، (مادة قنا): ٤/١١٦.

صاحبه غيظاً أنه بعث إليك بما لم يكن فيه حاجة، وأعلموا أن الله غني عن صدقاتكم حميد، فكانوا بعد ذلك لا يجيء الرجل إلا بصالح ما عنده [١].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- دل الحديث على أن التمر الرديء لا يؤخذ في الصدقة، ويجب على الرجل أن يتصدق من أحسن ما يكون حتى لا يدخل في قول الله ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ والله عز وجل يوم القيامة يجازي المتصدق بنضير ما تصدق [٢].

٢- فضل الإنفاق في سبيل الله.

٣- اشتملت هذه الآية على اسمين من أسماء الله الحسنى وهما: (الغني، والحميد).

المطلب الخامس: حديث الهداية

(٣٦) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" أَخْبَرَنِي أبو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ، ثنا أبو حُذَيْفَةَ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِيَاسٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانُوا " يَكْرَهُونَ أَنْ يَرْضَخُوا لِأَنْسَابِهِمْ، وَهُمْ مُشْرِكُونَ، فَنَزَلَتْ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ حَتَّى بَلَغَ﴿وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [٣] قَالَ: فَرَخَّصَ لَهُمْ" [٤].

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة : البزار [٥]، والنسائي [٦]، والطبراني [٧]، والبيهقي [٨]، والضياء المقدسي [٩].

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣٤٠/٣، وفتح الباري لابن حجر: ٥١٨/٩، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني: ٣١٠/٨، وشرح أبي داود للعيني: ٦/ ٣١٦، والتحبير لإيضاح معاني التيسير لمحمد الصنعاني: ٥٣/٢.

(٢) ينظر: شرح أبي داود للعيني: ٣١٦/٦.

(٣) سورة البقرة الآية: ٢٧٢.

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم ، كتاب التفسير: ٣١٣/٢ (٣١٢٨).

(٥) مسند البزار، مسند ابن عباس:٢٥٧/١١ (٥٠٤٢).

(٦) السنن الكبرى للنسائي، كتاب التفسير، قوله تعالى :(ليس عليك هداهم): ٣٨/١٠ (١٠٩٨٦).

(٧) المعجم الكبير للطبراني: ٥٤/١٢ (١٢٤٥٣).

(٨) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الزكاة: ٣٢١/٤ (٧٨٤٢).

(٩) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي: ٧٦/١٠(٦٨).

تراجم رجال السند:

١- **أبو بكر الشافعي** : ثقة [١].

٢- **محمد بن غالب** : صدوق [٢].

٣- **أبو حذيفة** : موسى بن مسعود، صدوق سيء الحفظ وكان يصحف، من صغار الطبقة التاسعة [٣].

٤- **سفيان** : الثوري ، ثقة حافظ فقيه ،عابد إمام حجة ،و كان ربما دلس، من الطبقة السابعة [٤].

٥- **جعفر بن إياس:** بن أبي وحشية، أبو بشر، اليشكري، الواسطي، البصري الأصل، روى عن: عباد بن شرحبيل اليشكري، وسعيد بن جبير، وعطاء، وروى عنه: الأعمش، وأيوب وهما من أقرانه [٥]، وقال العجلي: "ثقة "[٦]، وقال الذهبي: "صدوق"[٧]، وقال الحافظ ابن حجر: " ثقة من أثبت الناس في سعيد ابن جبير، من الطبقة الخامسة "[٨]، مات سنة (١٢٣هـ، وقيل: ١٢٤هـ، وقيل: ١٢٥هـ، وقيل ١٣١هـ)[٩].

٦- **سعيد بن جبير:** ثقة ثبت فقيه، من الطبقة الثالثة [١٠].

٧- **ابن عباس** : أحد الصحابة المكثرين وأحد العبادلة ومن فقهاء الصحابة [١١].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه،وقال الذهبي : على شرط البخاري ومسلم [١٢]، والحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن فيه (أبو حذيفة) بمرتبة صدوق سيء الحفظ ، والله أعلم.

---

(١) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٥٩.

(٢) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ١٩١.

(٣) سبقت ترجمته في صفحة رقم:٦٠.

(٤) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٦١.

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٦/٥، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٨٣/٢.

(٦) الثقات للعجلي: ٢٧١/١.

(٧) الكاشف للذهبي: ٢٩٣/١.

(٨) تقريب التهذيب لابن حجر: ١٣٩/١.

(٩) ينظر: الطبقات لخليفة بن خياط :٦٠٧/١، والثقات لابن حبان: ١٣٣/٦.

(١٠) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ١٢٦.

(١١) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٥٠.

(١٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣١٣/٢(٣١٢٨).

اللطائف الإسنادية:

١- اشتمل الحديث على ثلاث صيغ من صيغ الأداء وهي: (الإخبار، والتحديث، والعنعنة).

٢- ستة من رجال الإسناد عراقيون ، وصحابي الحديث ابن عباس مكي.

٣- فيه رواية التابعي عن التابعي.

المعنى الإجمالي للحديث:

حرص الإسلام على صلة الأرحام حتى مع غير المسلمين، فصلة الأرحام واجبة وقطعها حرام ؛لما فيها من الإلفة بين الناس، وفي هذا الحديث عن ابن عباس يقول: كانوا أي المسلمون يكرهون أن يرضخوا لأنسابهم أي أن يعطوهم من الصدقة وهم مشركون فنزلت الآية ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ أي ليس عليك يا محمد هدى المشركين إلى الإسلام فتمنعهم من الصدقة ولا تعطيهم منها ليدخلوا إلى الإسلام حاجة منهم إليها، ولكن الله يهدي من يشاء من خلقه فيوفقهم إلى الإسلام فلا تمنعهم من الصدقة، وما تنفقوا من خير فثوابه لأنفسكم فلا تمنُّوا به على أحد، وما تنفقون إلا ابتغاء مرضاة الله فثوابه لكم وأنتم لا تظلمون فلا ينقص ثواب صدقاتكم، فرخص لهم في الصدقة على المشركين[١].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- دل الحديث على استحباب صدقة التطوع وجوازها على المسلم.

٢- إن جميع الأمور بيد الله عز وجل فيهدي من يشاء ويضل من يشاء.

٣- ينبغي في الإنفاق أن يُبتغَى به وجه الله عز وجل فإذا كان غير ذلك فلا يقبل منه.

٤- يجوز التطوع بالصدقة على أهل الكفر من القربات وغيرهم [٢].

---

(١) ينظر: تفسير الطبري: ١٩/٥، ودليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لمحمد الشافعي : ٥٢٧/٤، وتطريز رياض الصالحين لفيصل النجدي: ٣٦١/١.

(٢) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر: ٢٦٣/١٤.

المبحث الثاني

أحاديث المخابرة والدين وشهادة الصبيان ولا تكلف نفساً إلا وسعها ومحاسبة النفس وإيمان الرسول لربه.

ويتضمن ستة مطالب :

المطلب الأول : حديث المُخابَرَةُ

(٣٧) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" ابْنُ خُثَيْمٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ﴾[1] **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ لَمْ يَذَرِ الْمُخَابَرَةَ فَلْيَؤْذَنْ بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** " [2].

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة : أبو داود[3]، وأبو يعلى [4]، والطحاوي [5]، وابن حبان [6]، والبيهقي [7].

تراجم رجال السند:

١- **ابن خثيم:** عبد الله بن عثمان، أبو عثمان، القاري، المكي، حليف بني الزهرة، روى عن: سعيد بن جبير،وأبي الزبير محمد بن مسلم المكي ، وروى عنه: إسماعيل بن علية، وإسماعيل بن عياش [8]، وقال العجلي: "ثقة "[9]، وقال أبو حاتم: "ما به بأس صالح الحديث "[10]، وقال ابن حبان: "وكان يخطئ"[11]، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق من الطبقة الخامسة "، مات سنة (١٣٢هـ)[12].

---

(١) سورة البقرة جزء من الآية:٢٧٥.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب التفسير: ٣١٤/٢ (٣١٢٩).

(٣) سنن أبي داود، كتاب البيوع، باب : في المخابرة: ٢٦٢/٣ (٣٤٠٦).

(٤) مسند أبي يعلى الموصلي، مسند جابر: ٢٧/٤ (٢٠٣٠).

(٥) شرح معاني الآثار للطحاوي، كتاب المزارعة والمساقاة: ١٠٧/٤ (٥٩٢٧).

(٦) صحيح ابن حبان، كتاب المزارعة: ٦١١/١١ (٥٢٠٠).

(٧) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب المزارعة: ٢١٢/٦ (١١٦٩٧).

(٨) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٢٧٩/١٥-٢٨٠، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٣١٤/٥.

(٩) تاريخ الثقات للعجلي: ٢٦٨/١.

(١٠) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١١٢/٥.

(١١) الثقات لابن حبان: ٣٤/٥.

(١٢) تقريب التهذيب لابن حجر: ٣١٣/١.

٢- **أبو الزبير**: محمد بن مسلم بن تدرس، المكي، الأسدي، القرشي، مولاهم، روى عن: جابر بن عبد الله، وذكوان أبي صالح السمان، وسعيد بن جبير، وروى عنه: إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري، وإبراهيم بن طهمان، وإبراهيم بن ميمون [١]، وقال العجلي: "ثقة"[٢]، وقال الذهبي: "حافظ ثقة، وقال أبو حاتم: لا يحتج به وكان مدلساً واسع العلم "[٣]، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق إلا أنه يدلس، من الطبقة الرابعة "، مات سنة (١٢٦هـ)[٤].

٣- **جابر**: صحابي جليل، وأحد المكثرين عن النبي محمد ﷺ [٥].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه،ووافقه الذهبي [٦]، والحديث بهذا الإسناد حسن ؛ لأن فيه (ابن خثيم، وأبي الزبير) بمرتبة صدوقان والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من ثلاثيات المصنف.

٢- اشتمل الحديث على صيغة العنعنة فقط، أما بداية الإسناد فهكذا بيض له الحاكم.

٣- إثنان من رجال الإسناد مكيان وصحابي الحديث مدني.

٤- رجال الإسناد أخرج لهم الشيخان.

معاني المفردات و بيان غريب الحديث:

المُخابَرَةُ: وهي المزارعة على نصيب معين كالثلث والربع، وهي مشتقة من الخَبارِ: وهي الأرض اللينة، وقيل أصله من خَيبر ؛ لأن رسول الله ﷺ كان قد أقرها في أيدي أهلها على النصف من محصولها فقيل: خابرهم أي عاملهم في خيبر[٧].

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٤٠٢/٢٦، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٥١٨/٣، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٤٤٠/٩.

(٢) تاريخ الثقات للعجلي:٤١٣/١.

(٣) الكاشف للذهبي: ٢١٦/٢.

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر: ٥٠٦/١.

(٥) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ١٨٧.

(٦) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٣١٤/٢ (٣١٢٩).

(٧) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث: لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت: ٤٠١ هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م، (مادة خبر): ٥٢٨/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: (مادة خبر) : ٧/٢.

المعنى الإجمالي للحديث:

اهتم الإسلام اهتماماً بالغاً في حفظ أموال الناس، وحرص على عدم ضياعها، فنهى الله عز وجل عباده المؤمنين عن أن يأكلوا الربا بعد إسلامهم، والربا حرام في الكتاب والسنة والأجماع، وهو على أنواع بعضها أشد من بعض، وهو من أكبر الكبائر فالذي يستحل الربا فهو كافر مخلد في النار، وفي هذا الحديث عن جابر ﷺ قال: لما نزلت ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ﴾ أي أن الذين يأكلون الربا في الدنيا لا يقومون من قبورهم في الآخرة إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وذلك لفساد عقله وأعضائه فهو كالمجنون، فقال رسول الله ﷺ عندما نزلت هذه الآية: "من لم يذر المخابرة فليؤذن بحرب من الله ورسوله" أي: من لم يترك المخابرة وهي المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها، البذر من العامل، فإن كان من المالك فهي المزارعة أي المزارعة بجزء ما يخرج منها من الزرع كالنصف أو الثلث أو الربع، وهذا النهي كان في أول الأمر، فقد كان يحث الناس على ترك المخابرة، وأن يصيروا إلى الإحسان والإرفاق، وأن يمنح أحدهم أخاه ولا يأخذ منه شيئاً [١].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- يحذر الحديث من أكل الربا ، فقد توعد الله عز وجل آكل الربا بمحاربة من الله ورسوله.

٢- الحديث فيه تهديد وتغليظ ووجه النهي فيه أن الأرض ممكن الانتفاع بها بالإجارة فلا حاجة للعمل عليها ببعض ما يخرج منها [٢].

٣- النهي المطلق عن المخابرة والمزارعة يُحمل على ما فيه من المفسدة .

---

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٨/٥، والتنوير شرح الجامع الصغير: لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبي إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ)، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م: ٣٩٩/١٠، وتطريز رياض الصالحين لفيصل النجدي: ٩٠٥/١، وشرح سنن أبي داود للعباد:لعبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية ، http://www.islamweb.net :٣٩٠/٩.

(٢) ينظر:عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم، تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته: لمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبي عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت: ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ٢، ١٤١٥ هـ: ١٩٥/٩

٤- يسر الشريعة ورعايتها لمصالح الناس بما لا يعود بالضرر عليهم ،ولذلك نهى عن بعض أنواع المعاملات التي تكون في ظاهرها البيع وفي باطنها أكل أموال الناس بالباطل.

٥- إن أكل الربا من السبع الموبقات التي أمر رسول الله ﷺ باجتنابها، لما روي عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلاَتِ" (١).

المطلب الثاني: حديث الدَين

(٣٨) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" أَخْبَرَنَا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَالَوَيْهِ، ثنا أبو مُسْلِمٍ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي حَسَّانَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: " أَشْهَدُ أَنَّ السَّلَفَ الْمَضْمُونَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَدْ أَحَلَّهُ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ وَأَذِنَ فِيهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُ﴾ الْآيَةُ (٢)(٣)".

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة : الشافعي (٤)، وعبد الرزاق(٥)، وابن أبي شيبة(٦)، والطبراني(٧)، والبيهقي(٨).

شواهد الحديث:

له شاهد من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (٩).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب : قول الله تعالي: إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما: ١٠/٤ (٢٧٦٦)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب : بيان الكبائر وأكبرها: ٩٢/١ (٨٩).

(٢) سورة البقرة الآية:٢٨٢.

(٣) المستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير: ٣١٤/٢ (٣١٣٠).

(٤) مسند الشافعي – ترتيب سنجر، كتاب البيوع :١٩٥/٣ (١٤٣٧).

(٥) مصنف عبد الرزاق الصنعاني، كتاب البيوع : ٥/٨ (١٤٠٦٤).

(٦) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب البيوع والأقضية : ٤٨١/٤ (٢٢٣١٩).

(٧) المعجم الكبير للطبراني : ٢٠٥/١٢ (١٢٩٠٣).

(٨) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب البيوع : ٣٢/٦(١١٠٨٧).

(٩) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب البيوع : ٣١/٦ (١١٠٨٤).

تراجم رجال السند:

١- **أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه** : النيسابوري، الجلاب، روى عن: محمد بن غالب تمتام، ومحمد بن رمح البزاز، ومحمد بن يونس الكديمي، وروى عنه: أبو عبد الله الحاكم، وأبو علي الحافظ، وأبو عبد الله بن منده [١]، قال السمعاني: "كان من أعيان مشايخنا من أهل البيوتات والثروة القديمة "[٢]، وقال الذهبي: "الإمام المفيد الرئيس من كبراء بلده "[٣]، وقال أبو الطيب: "ثقة مكثر مفيد من أعيان بلده "[٤]، مات سنة **(٣٤٠هـ)**[٥].

٢- **أبو مسلم** : إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن مهاجر، الكشي، ويقال: الكجي البصري، صاحب السنن ومسند زمانه، روى عن: أبي عاصم النبيل، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وعبد الرحمن بن حماد الشعيثي، وروى عنه: إسماعيل الصفار، وأبو بكر النجاد، وفاروق الخطابي[٦]، وقال الخليلي:"ثقة"[٧]، وقال ابن الجوزي:"كان عالماً ثقة جليل القدر"[٨]، وقال الذهبي: "الشيخ الإمام الحافظ المعمر شيخ العصر "[٩]، مات سنة **(٢٩٢هـ)**[١٠].

٣- **إبراهيم بن بشار** : أبو إسحاق، الرمادي، البصري، روى عن: إبراهيم بن عيينة، وأسباط ابن محمد القرشي، وسفيان بن عيينة، وروى عنه:، أبو داود، وأبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي، وأحمد بن أبي خيثمة[١١]، وقال النسائي: "ليس بالقوي "[١٢]، وقال أبو

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: ٧٤٠/٧، والوافي بالوفيات للصفدي: ٣١/٢.

(٢) الأنساب للسمعاني: ٦٢/٢.

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤١٩/١٥.

(٤) الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم لأبي الطيب المنصوري: ٨١٦/٢.

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤١٩/١٥.

(٦) ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيدلابن نقطة : ١٨٧/١، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٩١١/٦.

(٧) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي: ٥٢٩/٢.

(٨) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي: ٣٤/١٣.

(٩) سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤٢٣/١٣.

(١٠) ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي:٢٢/٦.

(١١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٥٦/٢، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٥١٦/٥، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ١٠٩/١.

(١٢) الضعفاء والمتروكون للنسائي: ١٣/١.

حاتم:"صدوق"[١]، وقال الذهبي:"مكثر مغرب"[٢]، وقال الحافظ ابن حجر: "حافظ له أوهام من الطبقة العاشرة "[٣]، مات سنة (٢٣٠هـ)أو قبلها أو بعدها بقليل[٤].

٤- **سفيان:** بن عيينة، ثقة حافظ فقيه ، إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخرة ، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة [٥].

٥- **أيوب:** بن أبي تميمة كيسان، أبو بكر، السختياني، البصري، مولى عنزة، ويقال: مولى جهينة، رأى أنس بن مالك، وروى عن: عمرو بن سلمة الجرمي، وحميد بن هلال، وأبي قلابة، وروى عنه: الأعمش وهومن أقرانه، وقتادة وهو من شيوخه، والحمادان [٦]، وقال ابن سعد: "ثقة ثبتاً في الحديث جامعاً عدلاً ورعاً كثير العلم حجة"[٧]، وقال الذهبي:" الإمام، وقال شعبة: ما رأيت مثله، كان سيد الفقهاء"[٨]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العباد، من الطبقة الخامسة "[٩]، مات سنة (١٣١هـ)[١٠].

٦- **قتادة:** بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو ابن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس، ويقال: قتادة بن دعامة ابن عكابة بن عزيز بن كريم بن عمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل، أبو خطاب، السدوسي، البصري، روى عن: أنس بن مالك، وأبي حسان الأعرج، وروى عنه: أيوب السختياني، وسليمان التيمي [١١]، وقال ابن سعد:"وكان ثقة مأموناً حجة في الحديث "[١٢]،

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٩٠/٢.

(٢) الكاشف للذهبي : ٢٠٩/١.

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر: ٨٨/١.

(٤) ينظر: الثقات لابن حبان: ٧٣/٨.

(٥) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٧٥.

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٤٥٧/٣، وتذكرة الحفاظ للذهبي: ٩٨/١، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٩٧/١.

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٨٣/٧.

(٨) الكاشف للذهبي : ٢٦٠/١.

(٩) تقريب التهذيب لابن حجر: ١١٧/١.

(١٠) ينظر: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم لأبي سليمان الربعي: ٣١٠/١.

(١١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٤٩٨/٢٣، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٥١/٨.

(١٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٧١/٧.

وقال الذهبي:"الحافظ المفسر"[١]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت، وهو رأس الطبقة الرابعة "[٢]، مات سنة (١١٧هـ)[٣].

٧- **أبو حسان** : مسلم بن عبد الله، الأعرج، ويقال: الأحرد، البصري، روى عن: علي، وابن عباس، وأبي هريرة، وروى عنه قتادة، وعاصم الأحول[٤]، قال عنه ابن سعد:"وكان ثقة إن شاء الله "[٥]، وقال العجلي:" ثقة "[٦]، وقال الذهبي:"ثقة"[٧]، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق، من الطبقة الرابعة "، مات سنة (١٣٠هـ)[٨].

٨- **ابن عباس:** أحد الصحابة المكثرين وأحد العبادلة ومن فقهاء الصحابة [٩].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه [١٠]، والحديث بهذا الإسناد حسن ؛ لأن فيه (أبا حسان) بمرتبة صدوق، وللحديث شاهد سبق ذكره فيرتقي الحديث إلى الصحيح لغيره ، والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من ثمانيات المصنف .

٢- فيه الإخبار في موضع، والتحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع، والعنعنة في ثلاثة مواضع.

٣- رواته ما بين نيسابوري، وكوفي، وخمسة بصريين، وصحابي الحديث مكي.

٤- فيه رواية التابعي عن التابعي.

---

(١) الكاشف للذهبي : ١٣٤/٢.

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر: ٤٥٣/١.

(٣) ينظر: الثقات لابن حبان: ٣٢٢/٥.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٢٤٢/٣٣، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٧٢/١٢.

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٦٦/٧.

(٦) تاريخ الثقات للعجلي: ٤٩٥/١.

(٧) الكاشف للذهبي: ٤١٨/٢.

(٨) تقريب التهذيب لابن حجر: ٦٣٢/١.

(٩) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٥٠.

(١٠) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣١٤/٢(٣١٣٠).

معاني المفردات و بيان غريب الحديث:

السَّلَفُ: وهو نوع من البيوع يعجل فيه الثمن إلى أجل معلوم وتضبط السلعة بالوصف[١].

المعنى الإجمالي للحديث:

السلف أو السلم: وهو نوع من أنواع البيوع، وهو عقد على موصوف في الذمة ببدل يعطى عاجلاً بمجلس البيع، وسمي سلماً لتسليم رأس المال في المجلس، وسلفاً لتقديم رأس المال، وقد حدد الشارع أصول هذه المعاملات حتى لا يقع في غرر أو ضرر ؛ فيسبب التنافر والتشاحن بين الناس، وفي هذا الحديث قال عبد الله بن عباس: أشهد أن السلف المضمون يعني: المتكفل به، والذي يكون في عهدةِ من استسلفه، إلى أجل معلوم متعلق بالسلف ويجوز أن يتعلق بالمضمون قد أحله الله في الكتاب وأذن فيه، قال الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُ﴾فقد أمر الله عز وجل في الحقوق المؤجلة بالكتابة والإشهاد عليها ؛وذلك حفظاً للأموال، فبيع السلم جائز بالكتاب والسنة والإجماع، وينعقد به ما ينعقد في البيع، وقال الشافعي أجمعت الأمة على جواز السلم، وهو على وفق القياس والمصلحة للبائع والمشتري، فالبائع ينتفع بشراء السلعة بأقل من قيمتها حاضرة، والمشتري ينتفع بتوسعه الثمن، وقد أشترط في بيع السلم شروط تحقق المصلحة لكلٍ من الطرفين وتبعده عن الضرر والغرر، إذ شرط قبض الثمن في المجلس وذلك لتحصل الفائدة من التوسعة، وشرطه أيضاً العلم بالعوضين والأجل، وضبط المسلم فيه بمعايير الشريعة؛لإبعاد النزاع والمخاصمات ولا فرق من تأجيل الثمن وتأجيل المثمن فكلاهما على وفق القياس و المصلحة فالشرع لا يأتي إلا بالخير[٢].

---

(١) ينظر: مختار الصحاح : لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م، (مادة سلف): ١٥٢/١، ولسان العرب لابن منظور: ١٥٨/٩.

(٢) ينظر: التفسير الوسيط للواحدي: ٤٠١/١، والشافي في شرح مسند الشافعي لابن الأثير: ١٤٧/٤، والمغني لابن قدامة: ٢٠٧/٤، وإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني : ١١٦/٤، وتيسير العلام شرح عمدة الأحكام: لأبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام (ت: ١٤٢٣هـ)، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، مكتبة الصحابة، الأمارات – مكتبة التابعين، القاهرة، ط ١٠، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٦ م: ٤٨٣/١.

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- آية الدين أطول آية في القرآن الكريم.

٢- دل الحديث على جواز الدَّين سواء كان قرضاً أو ثمن مبيع أو أجرة.

٣- جواز بيع السلم.

٤- إن المقصد الأعظم من بيع السلم هو الإرفاق والميسرة بأهل الحاجة، فأجاز الشارع أن يبيعوا شيئاً في ذممهم موصوف بثمن يقبضه.

٥- يشترط في السلم أن يكون مؤجلاً فلا يصح أن يكون حالاً ولا مجهولاً.

المطلب الثالث : حديث شهادة الصبيان

(٣٩) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّنْعَانِيُّ، بِمَكَّةَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ الصَّنْعَانِيُّ، ثنا زَيْدُ بْنُ الْمُبَارَكِ الصَّنْعَانِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: أَرْسَلْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَسْأَلُهُ عَنْ شَهَادَةِ الصِّبْيَانِ، فَقَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ " ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾[١] وَلَيْسُوا مِمَّنْ نَرْضَى. قَالَ: فَأَرْسَلْتُ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ أَسْأَلُهُ فَقَالَ: بِالْحَرِيِّ إِنْ سُئِلُوا أَنْ يَصْدُقُوا قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ الْقَضَاءَ إِلَّا عَلَى مَا قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ" [٢].

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة : عبد الرزاق [٣]، وسعيد بن منصور[٤]، وابن أبي شيبة[٥]، والبيهقي [٦].

شواهد الحديث:

للحديث شواهد من حديث علي بن أبي طالب [٧]، وحديث عامر الشعبي[٨]، وحديث الحسن البصري[٩].

---

(١) سورة البقرة جزء من الآية:٢٨٢.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم ، كتاب التفسير: ٣١٤/٢ (٣١٣١).

(٣) مصنف عبد الرزاق الصنعاني، كتاب الشهادات: ٣٤٨/٨(١٥٤٩٤).

(٤) التفسير من سنن سعيد بن منصور، كتاب التفسير: ٩٨٩/٣(٤٥٥).

(٥) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب البيوع والأقضية: ٣٥٩/٤(٢١٠٣٤).

(٦) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الشهادات: ٢٧٣/١٠(٢٠٦١١).

(٧) مصنف عبد الرزاق الصنعاني، كتاب الشهادات: ٣٥٠/٨(١٥٥٠٤)

(٨) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب البيوع والأقضية: ٣٦٠/٤(٢١٠٤٣).

(٩) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب البيوع والأقضية: ٣٥٩/٤(٢١٠٣٥).

تراجم رجال السند:

١- **محمد بن علي الصنعاني** : بن عبد الحميد، أبو عبد الله الآدمي، روى عن: إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري وأكثر عنه، ومحمد بن موسى بن هارون، وعلي بن المبارك الصنعاني، وروى عنه أبو عبد الله الحاكم في مستدركه وأكثر عنه، وصحح حديثه، وقال عنه أبو الطيب:صدوق، وفاته بين (٣٩١-٤٠٠هـ)[١].

٢- **علي بن المبارك الصنعاني** : بن محمد بن عبد الله بن المبارك، أبو الحسن، روى عن: إسماعيل بن أبي أويس، زيد بن المبارك ومحمد بن عبد الرحيم بن شروس، وروى عنه: الطبراني وغيره، مات سنة (٢٨٧هـ أو ٢٨٨هـ)[٢].

٣- **زيد بن المبارك الصنعاني** : اليماني، روى عن: عبد الملك بن محمد الصنعاني، ورباح بن زيد، ومحمد بن ثور، وروى عنه: ابن أخته علي بن محمد بن المبارك، والعباس بن عبد العظيم، وجعفر بن مسافر[٣]، وقال أبو حاتم: "أدركته ولم أكتب عنه ولم يكن يحدث صدوق"[٤]، وقال الذهبي: "وكان من أولياء الله العباد حسن الحديث[٥]، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق عابد من الطبقة العاشرة "[٦]، وفاته بين (٢١١-٢٢٠هـ)[٧].

٤- **محمد بن ثور**: أبو عبد الله، الصنعاني، العابد، روى عن: معمر، وابن جريح، وعوف الأعرابي، وروى عنه: ابنه عبد الجبار، وفضيل بن عياض وهو من أقرانه، وزيد بن المبارك[٨]، وقال الذهبي: "وثقوه"[٩]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ،من الطبقة التاسعة "[١٠]، مات سنة (١٩٠هـ) أو قبلها أو بعدها بقليل [١١].

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي : ٨٣٥/٨، والروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم لأبي الطيب المنصوري: ١١٥٥/٢.

(٢) ينظر: فتح الباب في الكنى والألقاب لابن منده: ٢٣٩/١، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٧٨٤/٦، والفرائد على مجمع الزوائد ترجمة الرواة الذين لم يعرفهم الحافظ الهيثمي: لأبي عبد الله، خليل بن محمد بن عوض الله المطيري العربي، دار الإمام البخاري، الدوحة – قطر، ط ١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م: ١٨٧/١.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ١٠٤/١٠، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٤٢٥/٣.

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٥٧٣/٣.

(٥) الكاشف للذهبي: ٤١٩/١.

(٦) تقريب التهذيب لابن حجر: ٢٢٤/١.

(٧) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي : ٣١٦/٥.

(٨) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٥٦١/٢٤، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٨٧/٩.

(٩) الكاشف للذهبي: ١٦١/٢.

(١٠) تقريب التهذيب لابن حجر: ٤٧١/١.

(١١) الثقات لابن حبان: ٥٧/٩.

٥- **ابن جريج** : عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، من الطبقة السادسة[١].

٦- **عبد الله بن أبي مليكة:** ثقة فقيه، من الطبقة الثالثة [٢].

٧- **ابن عباس:** أحد الصحابة المكثرين وأحد العبادلة ومن فقهاء الصحابة [٣].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي[٤]، والحديث بهذا الإسناد ضعيف ؛لأن فيه (علي بن المبارك) وهو مجهول لم يذكره أحد من كتب التراجم لا جرحاً ولا تعديلاً،إلا أن للحديث شواهد أخرى سبق ذكرها فيرتقي الحديث إلى الحسن لغيره ،والله أعلم .

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من سباعيات المصنف.

٢- اشتمل الحديث على ثلاث صيغ من صيغ الإداء وهي: (الإخبار، والتحديث، والعنعنة).

٣- فيه رواية ابن الأخت عن خاله.

٤- أربعة من رجال الإسناد من اليمن ،وثلاثة مكيون .

المعنى الإجمالي للحديث:

في هذا الحديث يقول عبد الله بن أبي مليكة: أرسلت إلى ابن عباس رضي الله عنهما، أسأله عن شهادة الصبيان فقال: قال الله عز وجل﴿مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ ﴾فقال ابن عباس: وليسوا ممن نرضى، فلم يجز ابن عباس شهادة الصبيان وكان لا يراها شيئاً، قال : فأرسلت إلى عبد الله بن الزبير أسأله فقال: بالحري إن سئلوا أن يصدقوا، فتخصيص الله عز وجل الشهادة بالرجال يقتضي إلى أن شهادة الصبيان لا تجوز وعلى هذا أتفق جمهور أهل العلم[٥]، إلا أنهم اختلفوا في شهادة الصبيان بعضهم على بعض في الجراح، فذهب أبو حنيفة والشافعي إلى عدم قبولها مطلقاً، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿مِن رِّجَالِكُمۡ﴾، وقوله:﴿مِمَّن تَرۡضَوۡنَ﴾ ، وقوله: ﴿ذَوَيَ

---

(١) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ١٢١.

(٢) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ١٧٨.

(٣) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٥٠.

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣١٤/٢(٣١٣١).

(٥) ينظر: شرح مسند الشافعي: لعبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (ت: ٦٢٣هـ) تحقيق: أبو بكر وائل محمَّد بكر زهران، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية، قطر ط ١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م : ٤١٧/٣.

عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾، وهذه الصفات ليست في الصبي [1]، وقال مالك: الأمر عندنا المجتمع عليه أن شهادة الصبيان تجوز فيما بينهم من الجراح ما لم يتفرقوا أو يخبوا أو يعلموا فإن افترقوا فلا شهادة لهم إلا أن يكونوا قد أشهدوا العدول على شهاداتهم قبل أن يتفرقوا [2].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- دل الحديث على أن شهادة الصبيان غير جائزة وهو مذهب ابن عباس وعلى هذا اتفق جمهور العلماء [3].

٢- اختلف أهل العلم في قبول شهادة الصبيان بعضهم على بعض في الجراح فمنهم من لم يقبلها مطلقاً لا في الجراح ولا في غيرها، ومنهم من جوزها بحسب شهادتهم فيما بينهم ما لم يتفرقوا [4].

المطلب الرابع: حديث لا تكلف نفساً إلا وسعها

(٤٠) قال الإمام الحاكم(رحمه الله) :" أَخْبَرَنَا أبو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنْبَأَ وَكِيعٌ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يُحَدِّثُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [5] شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ مَا لَمْ يَشُقَّ عَلَيْهِمْ مِثْلُ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا فَأَلْقَى اللَّهُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ فَقَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى﴿أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[6] قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ إِلَى آخِرِ الْبَقَرَةِ " [7].

---

(١) ينظر: الأم : للشافعي أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ)، دار المعرفة – بيروت، (د.ط)، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م: ٥١/٧، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ٣٩٢/٣، البناية شرح الهداية: لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م: ١٣٦/٩.

(٢) ينظر: الاستذكار لابن عبد البر : ١٢٤/٧.

(٣) ينظر: شرح مسند الشافعي لعبد الكريم القزويني : ٤١٧/٣.

(٤) ينظر: الاستذكار لابن عبد البر : ١٢٤/٧-١٢٥.

(٥) سورة البقرة جزء من الآية ٢٨٤.

(٦) سورة البقرة الآية ٢٨٦.

(٧) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب التفسير: ٣١٤/٢(٣١٣٢).

تخريج الحديث:

أخرجــه الأئمــة : أحمــد [١]، و مســلم [٢]، والترمــذي [٣]، والبــزار[٤]، والنســائي [٥]، والطحاوي[٦]، وابن حبان [٧]، والطبراني[٨]، وابن منده[٩].

تراجم رجال السند:

١- **أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري:** الإمام الثقة المفسر المحدث الاديب العلامة[١٠].

٢- **محمد بن عبد السلام:** وكان صواماً قواماً ربانياً ثقة [١١].

٣- **إسحاق بن إبراهيم:** بن راهويه، ثقة حافظ مجتهد [١٢].

٤- **وكيع:** بن الجراح، ثقة حافظ عابد، من كبار الطبقة التاسعة [١٣].

٥- **سفيان:** الثوري، ثقة حافظ ، فقيه عابد، إمام حجة ، من رؤوس الطبقة السابعة [١٤].

٦- **آدم بن سليمان:** القرشي، الكوفي، والد يحيى بن آدم ومولى خالد بن خالد بن عقبة بن أبي معيط، روى عن: سعيد بن جبير، وعطاء بن أبي رباح، ونافع مولى ابن عمر، وروى عنه: سفيان الثوري، وإسرائيل بن يونس، وشعبة بن الحجاج [١٥]، وقال العجلي:"ثقة"[١٦]،

---

(١) مسند الإمام أحمد، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب: ٤٩٧/٣(٢٠٧٠).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: بيان قوله تعالى وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه: ١١٦/١(١٢٦).

(٣) سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة البقرة: ٢٢١/٥(٢٩٩٢).

(٤) مسند البزار، مسند ابن عباس رضي الله عنهما: ٣٠٧/١١(٥١١٢).

(٥) السنن الكبرى للنسائي، كتاب التفسير، قوله تعالى:وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه: ٤٠/١٠(١٠٩٩٣).

(٦) شرح مشكل الآثار للطحاوي : ٣١١/٤ (١٦٢٦).

(٧) صحيح ابن حبان، كتاب القضاء: ٤٥٨/١١(٥٠٦٩).

(٨) المعجم الكبير للطبراني : ٤٥٧/١١(١٢٢٩٦).

(٩) الإيمان لابن منده : لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ: ٣٦٦/١(٢٠٤).

(١٠) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٤١.

(١١) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٤٢.

(١٢) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٤٢.

(١٣) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ١٥٣.

(١٤) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٦١.

(١٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٣٠٧/٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ١٩٦/١.

(١٦) تاريخ الثقات للعجلي: ٥٨/١.

وقال أبو حاتم:"صالح "[1]، قال الحافظ ابن حجر: "صدوق من الطبقة السابعة "[2]، وفاته بين سنة (١٣١-١٤٠هـ)[3].

٧- **سعيد بن جبير**: ثقة ثبت فقيه، من الطبقة الثالثة [4].

٨- **ابن عباس**: أحد الصحابة المكثرين وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة [5].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه،ووافقه الذهبي [6]، والحديث بهذا الإسناد حسن ؛لأن فيه (آدم بن سليمان) بمرتبة صدوق ، والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من ثمانيات المصنف.

٢- اشتمل الحديث على ثلاث صيغ من صيغ الأداء وهي: (الإخبار، والتحديث، والعنعنة).

٣-ثلاثة من رجال الإسناد نيسابوريون ، وأربعة عراقيون ، وصحابي الحديث مكي .

٤- رجال الإسناد أخرج لهم الشيخان سوى أبي زكريا ومحمد بن عبد السلام فلم يخرجا لهم، وآدم بن سليمان لم يخرج له الإمام البخاري.

المعنى الإجمالي للحديث:

كان الصحابة يستجيبون لأوامر الله عز وجل وأوامر نبيه محمد ﷺ، وفي هذا الحديث عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول لما نزلت هذه الآية: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ أي إن تظهروا ما في قلوبكم أو تضمروه من السوء وإن لم تفعلوا فإن الله سوف يجازيكم به يوم القيامة، فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ؛ فلما نزلت هذه الآية أشتد ذلك على الصحابة وخافوا من محاسبة الله لهم على جل الأعمال وخفيها، ، فدخل في قلوبهم شيء عظيم من الحزن لم يدخل له شيء من الأشياء المحزنة، فقالوا للنبي محمد ﷺ ما دخل قلوبهم من هذه الآية، فقال لهم الرسول محمد ﷺ مرشداً لهم قولوا سمعنا وأطعنا، فألقى الله الإيمان في قلوبهم أي وفقهم الله بذلك للإيمان الكامل، فقالوا سمعنا وأطعنا

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢٦٨/٢.

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر: ٨٦/١.

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: ٦١٢/٣.

(٤) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ١٢٦.

(٥) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٥٠.

(٦) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣١٤/٢ (٣١٣٢).

؛فأنزل الله ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ﴾ أي ما تتسع قدرتها لها ما كسبت من الخير وثوابه، وعليها ما اكتسبت من الشر ووزرهُ، ولا يؤاخذ الله أحداً بذنب أحد وبما لم يكسبه، ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾ أي لا تعاقبنا بما نسيناه وفي تركنا الصواب لا عن عمد كما أخذته على من كان من قبلنا، فقال الله: قد فعلت أي لا أؤاخذكم، ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ﴾ وإصراً: أي عهداً، وقيل: ذنباً، وقيل: ثقلاً، أي تكليفاً يشق، وقيل: عقوبة ، فسأل المؤمنون ربهم إلا يحمل عليهم إصراً يثقل عليهم حمله، كما حملته على بني إسرائيل من قبلنا ، ولا تحملنا من الأعمال ما لا نستطيع القيام به لثقل حمله علينا فقال الله: قد فعلت ، أي لا أحمل عليكم، ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ فقال الله : قد فعلت أي: عفوت عنكم، وهذا من لطف الله عز وجل بعباده الذين يطيعون أوامره ويستسلمون لحكمه [1].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- الحديث فيه دلالة على إجابة الدعاء.

٢- كل ما في السماوات والأرض ملكاً لله تعالى.

٣- بيان كرامة النبي محمد ﷺ، حيث أكرمه الله بما لم يكرم الأنبياء السابقين من قبله.

المطلب الخامس: حديث محاسبة النفس

(٤١) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) :" حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ الْقَاضِي، بِبَغْدَادَ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوْحٍ الْمَدَائِنِيُّ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنْبَأَ سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، أَنَّ أَبَاهُ، قَرَأَ ﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ﴾[2] **فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، فَبَلَغَ صَنِيعُهُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: " يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَقَدْ صَنَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ نَزَلَتْ فَنَسَخَتْهَا الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا** ﴿لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا

---

(١) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عِياض : ٤٢٢/١، وإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني : ٤٧/٧، وتحفة الأحوذي المباركفوري : ٢٦٩/٨-٢٧٠.

(٢) سورة البقرة جزء من الآية: ٢٨٤.

ٱكۡتَسَبَتۡ﴾ [1][2].

تخريج الحديث:

أخرجه الأئمة : ابن أبي شيبة [3]، وأحمد [4]، ومسلم[5]، والترمذي [6]، والبزار[7]، والنسائي [8]، والطحاوي [9]، وابن حبان [10]، والطبراني [11].

شواهد الحديث:

للحديث شواهد من حديث عبد الله بن مسعود[12]، وحديث علي بن أبي طالب [13]، وحديث أبي هريرة [14]، وحديث عبد الله بن عمر[15]، وحديث مجاهد بن جبر[16]، وحديث عامر الشعبي [17].

تراجم رجال السند:

١- **أحمد بن كامل القاضي:** بن خلف بن شجرة بن منصور بن كعب بن يزيد، أبو بكر البغدادي، الحافظ، تلميذ محمد بن جرير الطبري، روى عن: محمد بن سعد العوفي، ومحمد

---

(١) سورة البقرة جزء من الآية: ٢٨٦.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم ، كتاب التفسير: ٣١٥/٢ (٣١٣٣).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الزهد: ٢٢٤/٧ (٣٥٥٢٨).

(٤) مسندالإمام أحمد، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب: ١٩٤/٥ (٣٠٧٠).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: بيان قوله تعالى: وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه: ١١٦/١(١٢٦).

(٦) سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة البقرة: ٢٢١/٥ (٢٩٩٢).

(٧) مسند البزار، مسند ابن عباس: ٣٠٧/١١ (٥١١٢).

(٨) السنن الكبرى للنسائي، كتاب التفسير، قوله تعالى:وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه:٤٠/١٠ (١٠٩٩٣).

(٩) شرح مشكل الآثار للطحاوي : ٣١١/٤ (١٦٢٦).

(١٠) صحيح ابن حبان، كتاب القضاء: ٤٥٨/١١ (٥٠٦٩).

(١١) المعجم الكبير للطبراني: ٣١٦/١٠ (١٠٧٦٩).

(١٢) التفسير من سنن سعيد بن منصور، كتاب التفسير: ١٠١٨/٣(٤٨٢)، والمعجم الكبير للطبراني: ٢١١/٩(٩٠٣٠).

(١٣) سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة البقرة: ٢٢٠/٥ (٢٩٩٠).

(١٤) مسند الإمام أحمد، مسند أبي هريرة رضي الله عنه: ١٩٨/١٥(٩٣٤٤)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: بيان قوله تعالى:وإن تبدوا ما في أنفسكم: ١١٥/١(١٢٥)، وشرح مشكل الآثار للطحاوي : ٣١٤/٤(١٦٢٩)، وصحيح ابن حبان، كتاب الإيمان: ٣٥٠/١(١٣٩).

(١٥) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه: ٣٣/٦(٤٥٤٦).

(١٦) التفسير من سنن سعيد بن منصور، كتاب التفسير: ١٠٠٥/٣(٤٧٤).

(١٧) التفسير من سنن سعيد بن منصور، كتاب التفسير: ١٠١٧/٣ (٤٨٠).

بـن الجهـم السـمري، وعبـد الله بـن روح المـدائني، وروى عنـه:أبـو الحسـن الـدار قطنـي، والحاكم[١]، قال عنه الدار قطني: "كان متساهلاً ربما حدث من حفظه ما ليس عنده في كتابه وأهلكه العجب"[٢]، وقال أبو الطيب: "ثقة فقيه فيه تساهل "[٣]، مات سنة (٣٥٠هـ)[٤].

٢- **عبد الله بن روح المدائني:** بن عبد الله بن زيد، وقيل: عبد الله بن روح بن هارون، أبو أحمد، ويقال: أبو محمد، المعروف بعبدوس، روى عن: يزيد بن هارون، وأبي بدر بن شجاع بن الوليد، وشبابة بن سوار، وروى عنه: أبو سهل القطان، ومكرم بن أحمد، وأحمد بن خزيمة [٥]، وقال الدار قطني: "ليس به بأس "[٦]، وقال ابن الجوزي:"وكان ثقة صدوقاً"[٧]، وقال ابن كثير: "وكان من الثقات "[٨]، وقال الذهبي: "الشيخ الثقة "، مات سنة (٢٧٧هـ)[٩].

٣- **يزيد بن هارون** : ثقة متقن عابد، من الطبقة التاسعة [١٠].

٤- **سفيان بن حسين** : ثقة في غير الزهري باتفاقهم ، من الطبقة السابعة [١١].

٥- **الزهري** : محمد بن مسلم، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة[١٢].

٦- **سالم** : بن عبد الله بن عمر، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً ،من كبار الطبقة الثالثة[١٣].

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٥٨٧/٥، وسير أعلام النبلاء للذهبي: ٥٤٤/١٥، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ٩٨/١.

(٢) سؤالات حمزة للدار قطني: ١٦٤/١.

(٣) الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم لأبي الطيب المنصوري: ٢٥٦/١.

(٤) ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان – صيدا، (د.ت.ط): ٣٥٤/١.

(٥) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٢٢/١١، تاريخ الإسلام للذهبي : ٥٦٢/٦.

(٦) سؤالآت الحاكم للدار قطني : ١٢٢/١.

(٧) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي : ٢٦٣/١٢.

(٨) البداية والنهاية لابن كثير: ٥٣/١١.

(٩) سير أعلام النبلاء للذهبي: ٥/١٣.

(١٠) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ١٣٠.

(١١) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ١٩٢.

(١٢) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ١١٧.

(١٣) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ١١٨.

٧- **أبوه** :عبد الله بن عمر بن الخطاب، أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة [١].

٨- **ابن عباس** : أحد الصحابة المكثرين وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة [٢].

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه،ووافقه الذهبي [٣]، والحديث بهذا الإسناد ضعيف ؛ لأن فيه (سفيان بن حسين) قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة في غير الزهري باتفاقهم،أي أن حديثه عن الزهري ضعيف ، إلا أن للحديث شواهد أخرى سبق ذكرها فارتقى إسناده إلى الحسن لغيره ،والله أعلم .

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من ثمانيات المصنف.

٢- اشتمل الحديث على صيغ: التحديث، والإخبار والعنعنة.

٣-أربعة من رجال الإسناد عراقيون ،وأثنان مدنيان ،وأثنان مكيان .

رجال الإسناد أخرج لهم الشيخان سوى سفيان بن حسين لم يخرج له الإمام البخاري.

المعنى الإجمالي للحديث:

من رحمة الله عز وجل بعباده أنه لا يحاسب على الوسواس وحديث النفس، ؛لأنه ليس في وسع الإنسان اجتنابه، وفي هذا الحديث يقول سالم بن عبد الله إن أباه قرأ ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ﴾يعني إن تظهروا ما في قلوبكم أو تضمروه يحاسبكم ويجازيكم به الله، والله عز وجل عالم بكل ما يعمله عباده من أعمال، فدمعت عيناه، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: يرحم الله أبا عبد الرحمن قد وجد المسلمون حينما نزلت كما وجد، فنسختها الآية التي بعدها ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ﴾ أي أن الله سبحانه وتعالى لا يحمل أحداً فوق طاقته لطفاً منه تعالى بخلقه وإحساناً إليهم ورأفةً بهم ؛فأزالت هذه الآية ما أشفق منه الصحابة من القول والعمل من قوله تعالى ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ أي أن الله سبحانه وتعالى وإن حاسب وسأل

---

(١) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ١٠٩.

(٢) سبقت ترجمته في صفحة رقم: ٥٠.

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣١٥/٢ (٣١٣٣).

لكنه لا يعذب إلا على ما يملك الشخص دفعه، وما لا يملك دفعه من وسوسة النفس وحديثها فلا يحاسب عليه ما لم يتكلم المسلم أو يعمل به وقال رسول الله ﷺ " إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم" [1]، وكان حديث النفس مما لا يملكه أحد ولا يقدر عليه أحد[2].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- إن الله عز وجل عالم بكل ما يعمله العبد من خير أو شر، فيغفر لمن يشاء من المؤمنين ويعذب من يشاء من المذنبين.

٢- بيان حرص الصحابة على كل ما ينزل من الأحكام وخوفهم من الله تعالى.

المطلب السادس: حديث إيمان الرسول لربه

(٤٢) قال الإمام الحاكم (رحمه الله) : "حَدَّثَنَا أبو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْفَقِيهُ، ثنا مُعَاذُ بْنُ نَجْدَةَ الْقُرَشِيُّ، ثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى، ثنا أبو عَقِيلٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ "﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾[3] قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَأَحَقٌّ لَهُ أَنْ يُؤْمِنَ " [4].

تخريج الحديث:

أخرجه البيهقي [5].

تراجم رجال السند:

١- **أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه:** بن الحجاج، الطوسي، الشافعي، سمع تميم بن محمد، وإبراهيم بن إسماعيل، والحسين بن محمد القباني [6]، وقال الذهبي في

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب : الطلاق في الإغلاق والكره والسكران : ٤٦/٧ (٥٢٦٩).

(٢) ينظر: بحر العلوم للسمر قندي: ١٨٨/١، والشافي في شرح مسند الشافعي لابن الأثير: ٥٦٨/٥، وإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني : ٤٨/٧-٤٩.

(٣) سورة البقرة جزء من الآية: ٢٨٥.

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم ، كتاب التفسير: ٣١٥/٢ (٣١٣٣).

(٥) شعب الإيمان للبيهقي : ٦٧/٤ (٢١٨٧).

(٦) ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي : ١٠٠/١٤، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٨٠٩/٧، وطبقات الشافعيين لابن كثير :٢٦٩/١.

السير:"الإمام الحافظ الفقيه العلامة القدوة شيخ المذهب بخراسان، جمع وصنف وعمل مستخرجاً على صحيح مسلم وكان من أئمة خراسان بلا مدافعة "[١]، وقال ابن كثير:"كان عالماً ثقة عابداً"[٢]، وقال أبو الطيب: "فقيه ورع ثقة حافظ مصنف "[٣]، مات سنة (٣٤٤هـ)[٤].

٢- **معاذ بن نجدة القرشي:** بن العريان، أبو سلمة، الهروي، روى عن: خلاد بن يحيى، وقبيصة بن عقبة، وطبقتهما، وروى عنه: الحافظ أبو إسحاق البزاز، والهرويون[٥]، وقال عنه الذهبي: "صالح قد تُكلم فيه "[٦]، مات سنة (٢٨٢هـ)[٧].

٣- **خلاد بن يحيى:** بن صفوان، أبو محمد، السلمي، الكوفي، سكن مكة، روى عن: عيسى بن طهمان، وفطر بن خليفة، وعبد الواحد بن أيمن، وروى عنه: البخاري، وأبو داود، والترمذي عن رجل عنه [٨]، وقال أبو حاتم:"محله الصدق"[٩]، وقال الذهبي: "ثقة يهم "[١٠]، وقال الحافظ ابن حجر:"صدوق رُمي بالإرجاء، وهو من كبار شيوخ البخاري، من الطبقة التاسعة "، مات سنة (٢١٣هـ وقيل:٢١٧هـ)[١١].

٤- **أبو عقيل:** يحيى بن المتوكل، المدني، ويقال:الكوفي، الحذاء، الضرير، مولى العمريين، روى عن: بهية، ومحمد بن المنكدر، وابن سوقة، وروى عنه: يحيى بن يحيى، وموسى بن

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي :١٥/٤٩٠.

(٢) البداية والنهاية لابن كثير: ١١/٢٢٩.

(٣) الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم لأبي الطيب المنصوري : ٢/١٢٥٣.

(٤) ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي : ١/١٦٩.

(٥) ينظر: فتح الباب في الكنى والألقاب لابن منده: ١/٣٦١، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٦/٨٣٧.

(٦) المغني في الضعفاء للذهبي: ٢/٦٦٤.

(٧) ينظر: لسان الميزان لابن حجر: ٦/٥٥.

(٨) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٨/٣٥٩، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٥/٣٠٩، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٣/١٧٤.

(٩) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣/٣٦٨.

(١٠) الكاشف للذهبي: ١/٣٧٧.

(١١) تقريب التهذيب لابن حجر: ١/١٩٦.

إسماعيل، ويحيى الوحاظي [١]، قال النسائي:"ضعيف "[٢]، وقال الذهبي: "ضعفوه"[٣]، وقال الحافظ ابن حجر: "ضعيف من الطبقة الثامنة "، مات سنة (١٦٧هـ)[٤].

٥- **يحيى بن أبي كثير**: الطائي، أبو نصر، مولاهم اليمامي، ويقال: أصله من البصرة، واسم أبي كثير صالح بن المتوكل، وقيل: يسار، وقيل: نشيط، وقيل دينار، روى عن: أنس بن مالك، وأبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وروى عنه: أبنه عبد الله، وأيوب السختياني[٥]، وقال أبو حاتم:"إمام لا يحدث إلا عن ثقة "[٦]، وقال الذهبي:" الإمام، أحد الأعلام، كان من العباد العلماء الأثبات، قال أيوب: ما بقى على وجه الأرض مثل يحيى بن أبى كثير"[٧]، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل، من الطبقة الخامسة "[٨]، مات سنة (١٢٩هـ، وقيل: ١٣٢هـ)[٩].

٦- **أنس**: بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، أبو حمزة، الأنصاري، الخزرجي، النجاري، المدني، صاحب رسول الله وخادمه، ولقبه ذو الأذنين، روى عن: النبي محمد ﷺ، وعن أبي بن كعب، وأسيد بن خضير، مات سنة (٩٢هـ، وقيل ٩٣هـ)[١٠].

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٥١١/٣١، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٥٤٣/٤، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٧٠/١١.

(٢) الضعفاء والمتروكون للنسائي: ١٠٩/١.

(٣) الكاشف للذهبي: ٣٧٤/٢.

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر: ٥٩٦/١.

(٥) ينظر:الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد للكلاباذي : ٨٠٤/٢، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٥٠٥/٣١، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٦٨/١١.

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٤٢/٩.

(٧) الكاشف للذهبي: ٣٧٣/٢.

(٨) تقريب التهذيب لابن حجر: ٥٩٦/١.

(٩) ينظر: الثقات لابن حبان: ٥٩٢/٧.

(١٠) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير : ٢٩٤/١، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٣٥٣/٣، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ٢٧٥/١، وتقريب التهذيب لابن حجر: ١١٥/١.

الحكم على الحديث:

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ،وقال الذهبي : منقطع [١]، فقد أعله الذهبي بالانقطاع ألا أنه لم يبين مكان الانقطاع، لكن السيوطي نسب للذهبي أنه قال: منقطع بين يحيى وأنس [٢]، فالحديث بهذا الإسناد ضعيف كون الراوي (أبو عقيل) ضعيف الحديث ، والله أعلم.

اللطائف الإسنادية:

١- الحديث من سداسيات المصنف.

٢- اشتمل الحديث على صيغتين من صيغ الأداء وهي: (التحديث، والعنعنة).

٣- شيخ الإمام الحاكم طوسي ،وشيخ شيخه قرشي ، وأثنان كوفيان وبصري ،وصحابي الحديث مدني .

٤- فيه رواية التابعي عن التابعي.

المعنى الإجمالي للحديث:

هذه الآية من خواتيم سورة البقرة فقد اشتملت على معاني عظيمة وذلك لأهميتها، قال تعالى:﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾، أي تَعظيماً لنبيه محمد ﷺ وأَتباعه، تنصيصاً من الله تعالى على صحة إيمانه والاعتداد به، وإنه جازم في أمره غير شاك فيه إِيمَاناً خالصاً [٣]، بما أوحي إليه من ربه من الكتاب، وما فيه من حلال وحرام، ووعد وعيد، وأمر ونهي، وغير ذلك من سائر ما فيه من المعاني التي حواها[٤]،وقد كان من أثر هذا الإيمان أن زكت نفوسهم، وطهرت قلوبهم، وعلت هممهم فأتوا بالعجب العجاب من فتح البلاد والشعوب وسياستها سياسة عدل وحكمة مما شهد لهم به أعدى أعدائهم، وسجله لهم التاريخ في سجلّ الدول العظيمة الرقيّ والتقدم، وحين كانت أرقى الأمم في تلك العصور تسوس رعاياها بالخسف والعسف، فأنقذها مما

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣١٥/٢ (٣١٣٤).

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ١٣٢/٢.

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي: ١٦٦/١ ، التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)
الدار التونسية للنشر – تونس، (د. ط)، ١٩٨٤ هـ: ٣/ ١٣١.

(٤) تفسير الطبري: ١٢٤/٦.

ترسف فيه من قيود الاستعباد وجعلها تتنفس في جوّ من الحرية لم تر مثله وكفى بالله شهيداً لهم[١].

الفوائد والعبر المستنبطة من الحديث:

١- الحث على الإيمان بجميع الأنبياء والرسل انطلاقاً من قول الله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ﴾ .

٢- فضل خواتيم سورة البقرة ،وما اختصت به هاتان الآيتان من حظ كبير لاشتمالهما على غاية التفويض والتسليم لأوامر الله عز وجل ؛ولأن الدعاء بهما يشتمل خيري الدنيا والآخرة [٢].

٣- اشتملت هذه الآية على الإيمان بالله والإيمان بالملائكة وبكتبه ورسله واليوم الآخر ورفعت الحرج والمشقة في طلب العفو والرحمة والمغفرة.

٤- إن في قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة كفاية من الشر والسوء لأهميتها وعظيم شأنها[٣]، ولقوله (صلى الله عليه وسلم)"مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِى لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ" [٤].

---

(١) تفسير المراغي: ٣/ ٨٤.

(٢) ينظر : فقه قراءة القرآن : ٨٩/١.

٣) ينظر : شرح صحيح البخاري لابن بطال : ٢٤٧/١٠.

٤) سبق تخريجه في هامش رقم ٤ في صفحة ٣٠ .

الخاتـمـة

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتغفر الذنوب، وتكفر السيئات، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد ﷺ خاتم رسله وأنبيائه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين أجمعين.

بعد أن منّ الله عليَّ في إكمال هذه الرسالة الموسومة : الأحاديث التفسيرية في سورة البقرة من الآية ١٦٠ إلى نهاية السورة في المستدرك على الصحيحين (دراسة تحليلية)، وكان من النتائج التي توصلت إليها مما يأتي:

١- أهمية كتاب المستدرك في علم الحديث فقد ضمَّ هذا الكتاب أحاديث نبوية كثيرة.

٢- بيان مكانة الإمام أبي عبد الله الحاكم (رحمه الله) وسعة علمه ،وتواصل جهوده في نقل الحديث النبوي ومنهجه في كتابه .

٣- سورة البقرة من السور المدنية بالإجماع، وهي أطول سورة في القرآن، وتضم أطول آية في القرآن وهي آية الدين، و فيها أفضل آية في القرآن وهي آية الكرسي.

٤- لسورة البقرة أسماء عدة ، فتسمى سورة البقرة وآل عمران بالزهراوين، وتسمى أيضاً سنام القرآن، وفسطاط القرآن.

٥- لسورة البقرة فضائل متعددة عامة وخاصة في بعض آياتها، كآية الكرسي التي تعدُ أعظم آية في كتاب الله لما تضمنته من عظيم مقتضاها من إثبات الذات ،والصفات ،والأفعال وقد ورد في فضلها العديد من الأحاديث ، وخواتيم سورة البقرة وما أختصت به هاتان الآيتان من فضائل،وأن الدعاء بما فيهما يتضمن خيري الدنيا والآخرة .

٦- لأهمية سورة البقرة ومكانتها فقد مكث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ثماني سنين يتعلمها: أي يتعلم ما فيها من الفرائض والأحكام.

٧- اشتملت سورة البقرة على أحكام عدة : فقد تناولت أحكام القصاص، والوصية، والصيام والحج والعمرة، والقتال، والنكاح، والإنفاق في سبيل الله، وغيرها من الأحكام، والمعاملات المالية بأنواعها وإلى غير ذلك من الأوامر و التشريعات.

٨- عدد الأحاديث التي تناولتها هي (٤٦) حديثاً بالمكرر، وبغير المكرر (٤٢) حديثاً.

٩- تنوعت أحكام الأحاديث التي رواها الإمام الحاكم فيما يخص سورة البقرة إلى (٩) أحاديث صحيحة لذاتها ،و(٧) أحاديث صحيحة لغيرها،و(٨) أحاديث حسنة لذاتها ،و(١٤) حديثاً حسناً لغيره ،وأربعة أحاديث ضعيفة.

١٠- وافق الإمام الحاكم (رحمه الله) بشرطه في مواضع حيث قال على شرط الشيخين، أي أن رجاله رجال الشيخين.

١١ – بلغ عدد الرواة من العراق (٩٧) راوٍ ،ومن مكة (٣٥) راوٍ، ومن المدينة (١٨) راوٍ، ومن بلاد فارس (٣٠) راوٍ ،ومن اليمن (٦) رواة ،ومن مصر (٤) رواة ، ومن الرقة (٣) رواة .

١٢ – بلغت رواية الأبناء عن الآباء في سبعة مواضع ،ورواية ابن الأخت عن خاله في موضع واحد ،ورواية ابن الأخت عن خالته في موضع واحد أيضاً .

وفي الختام أسأل الله تعالى أن ينفعنا بما علمنا، ويعلمنا ما ينفعنا، ويزيدنا علماً، وأن ينفع بهذه الرسالة أجيال المسلمين ويجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، ويهديني سواء السبيل، إنه نعم المولى ونعم المجيب، وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

١) الإبانة الكبرى لابن بطة، لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (ت: ٣٨٧هـ)، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م.

٢) أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، كتاب الضعفاء، لأبي زرعة الرازي، الرسالة العلمية: لسعدي بن مهدي الهاشمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، (د. ط)، ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.

٣) إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة)، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٤) الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط - طالب عواد، دار ابن كثير دمشق- بيروت، (د. ت.ط).

٥) الآثار، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٦) الإجماع، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت:٣١٩)، تحقيق: أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان، دار الآثار للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ط ١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٧) الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت: ٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ٣، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٨) الأدب المفرد، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (ت:

٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط ٣، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩م. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط ٧، ١٣٢٣ هـ.

٩) الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، لأبي يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني، (ت: ٤٤٦هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض، ط ١، ١٤٠٩ هـ.

١٠) الأساس في التفسير، لسعيد حوّى(ت: ١٤٠٩ هـ)، دار السلام – القاهرة،ط ٦، ١٤٢٤ هـ.

١١) الإستذكار، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبن الأثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م.

١٣) الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ.

١٤) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢١هـ.

١٥) أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت: ٣٨٨ هـ)، تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ط ١، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م.

١٦) الإفصاح عن معاني الصحاح، ليحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (ت: ٥٦٠هـ)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، (د.ط)، ١٤١٧هـ.

١٧) إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، لمحمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن

شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت: ٦٢٩هـ)، تحقيق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط ١، ١٤١٠ هـ.

١٨) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لمغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت: ٧٦٢هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

١٩) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، سعد الملك، أبي نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (ت: ٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان، ط ١ ، ١٤١١هـ –١٩٩٠ م.

٢٠) الأم، للشافعي، لأبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ)، دار المعرفة – بيروت، (د.ط)، ١٤١٠هـ –١٩٩٠م.

٢١) الأنساب، لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد، (ت: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الهند، ط ١، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م.

٢٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ.

٢٣) أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي (ت: ٩٧٨هـ)، تحقيق: يحيى حسن مراد، دار الكتب العلمية، (د.ط)، ١٤٢٤هـ –٢٠٠٤م.

٢٤) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط ٥، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٢٥) الإيمان لابن منده، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة – بيروت،

ط٢، ١٤٠٦ هـ.

٢٦) الإيمان، لأبن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، ط ٥، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٢٧) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

٢٨) بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح او ذم، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن ابن المِبْرَد الحنبلي (ت: ٩٠٩هـ)، تحقيق: الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

٢٩) البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ)، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد ١١٣٨ هـ) ،وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، دار الكتاب الإسلامي، ط ٢، (د.ت).

٣٠) بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ).

٣١) البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، دار ابن الجوزي، ط١، (١٤٢٦ – ١٤٣٦ هـ).

٣٢) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، (د.ط)، ١٤٢٠ هـ.

٣٣) بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت: ٥٩٥هـ)، دار الحديث – القاهرة، (د. ط)، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م.

٣٤) البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ)، دار الفكر (د. ط)، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م.

٣٥) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لعلاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت: ٥٨٧هـ)، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٣٦) البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض- السعودية، ط ١، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.
٣٧) بذل المجهود في حل سنن أبي داود، الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (ت: ١٣٤٦ هـ)، الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، ط ١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
٣٨) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان - صيدا، (د.ت.ط).
٣٩) البناية شرح الهداية، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٤٠) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، لأبي عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٤١) بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (ت: ٦٢٨هـ)، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة - الرياض، ط ١، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.
٤٢) تاج العروس من جواهر القاموس:، لأبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية
٤٣) تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، ط ١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٤) تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث – دمشق، (د.ت. ط).

٤٥) تاريخ إربل، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت: ٦٣٧هـ)، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، (د.ط)، ١٩٨٠ م.

٤٦) تاريخ أسماء الثقات، لأبي حفص عمر بن شاهين (ت: ٣٨٥ هـ)، تحقيق صبحي السامرائي ، ط ١، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م.

٤٧) تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، ط ١ ، ١٤٠٩هـ– ١٩٨٩م .

٤٨) تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ–١٩٩٠م.

٤٩) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٣ م.

٥٠) التاريخ الأوسط، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي ، مكتبة دار التراث – حلب ، القاهرة، ط ١، ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م.

٥١) تاريخ الثقات، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت: ٢٦١هـ)، دار الباز، ط ١، ١٤٠٥هـ –١٩٨٤م.

٥٢) تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.

٥٣) تاريخ بغداد وذيوله، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ.

٥٤) تاريخ بيهق / تعريب، لأبي الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي، الشهير بابن فندمه (ت: ٥٦٥هـ)، دار اقرأ، دمشق، ط ١، ١٤٢٥ هـ.

٥٥) تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

٥٦) التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن ، (د.ت.ط).

٥٧) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، لأبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر الربعي (ت: ٣٧٩هـ)، تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد ،دار العاصمة – الرياض، ط ١، ١٤١٠هـ.

٥٨) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، (د.ت.ط).

٥٩) تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، (ت: ٥٧١هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط ٣، ١٤٠٤هـ.

٦٠) التحبير لإيضاح معاني التيسير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ)، تحقيق: محَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق أبو مصعب، مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض – المملكة الْعَرَبيَّة السعودية، ط ١، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.

٦١) التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد،

محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر – تونس، (د. ط)، ١٩٨٤ هـ.

٦٢) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، (د.ت.ط).

٦٣) تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، لأحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت: ٨٢٦هـ)، تحقيق: عبد الله نوارة، مكتبة الرشد – الرياض، (د.ت.ط).

٦٤) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، (د.ت.ط).

٦٥) تذكرة الحفاظ، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٦٦) التذييل علي كتب الجرح والتعديل، طارق بن محمد آل بن ناجي (ت: ١٤٣٢هـ)، مكتبة المثنى الإسلامية – حولي شارع المثنى، ط ٢، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٦٧) تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين (وغير ذلك من الفوائد)، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، ط ١، ١٤٢٣هـ.

٦٨) تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م .

٦٩) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٧٠) تعظيم قدر الصلاة ، لأبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت: ٢٩٤هـ)،تحقيق : د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار – المدينة المنورة ،ط١ ١٤٠٦هـ.

٧١) تفسير ابن باديس (في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير)، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت: ١٣٥٩هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط ١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م

٧٢) تفسير ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار العاصمة – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٧٣) تفسير الإمام ابن عرفة ، لأبي عبد الله محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي (ت: ٨٠٣هـ) ،تحقيق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس، ط ١، ١٩٨٦ م.

٧٤) تفسير اللباب لابن عادل، أبي حفص عمر بن على ابن عادل الدمشقى الحنبلى، (ت بعد سنة ٨٨٠ هـ)، دار الكتب العلمية . بيروت، (د.ت.ط).

٧٥) تفسير التستري، لأبي محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت: ٢٨٣هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ.

٧٦) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٧٧) تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣ هـ.

٧٨) تفسير القرآن، لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط ١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٧٩) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ) تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط ٣، ١٤١٩ هـ.

٨٠) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ.
٨١) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ) تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
٨٢) تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط ١، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م.
٨٣) التفسير من سنن سعيد بن منصور ،لأبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت: ٢٢٧هـ) تحقيق : د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد ،دار الصميعي للنشر والتوزيع ،ط ١٤١٧،١هـ،١٩٩٧م .
٨٤) تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط ٢، ، ١٤١٨ هـ .
٨٥) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
٨٦) التفسير الوسيط للواحدي، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م .
٨٧) تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط ١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٨٨) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، (ت: ٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م. م.

٨٩) التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٩٠) تلخيص تاريخ نيسابور، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تلخيص: أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري، كتابخانة ابن سينا – طهران، (د. ت. ط).

٩١) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٨٩م.

٩٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، (د.ط)، ١٣٨٧ هـ.

٩٣) التناسب في سورة البقرة، الطالب طارق مصطفى محمد حميدة، بكالوريوس أصول الدين من الجامعة الأردنية/ عمان، إشراف: الدكتور حاتم جلال التميمي، قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة.

٩٤) التنوير شرح الجامع الصغير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ)، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٩٥) تهذيب الاسماء واللغات، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د.ت.ط).

٩٦) تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط ١، ١٣٢٦هـ.

٩٧) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، (ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ١، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
٩٨) تهذيب اللغة، لأبي منصور حمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
٩٩) توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ، (ت: ١٣٣٨هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، ط ١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.
١٠٠) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت: ٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ١، ١٩٩٣م.
١٠١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق – سوريا، ط ١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
١٠٢) التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
١٠٣) تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام (ت: ١٤٢٣هـ)، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، مكتبة الصحابة، الأمارات – مكتبة التابعين، القاهرة، ط ١٠، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٦ م.
١٠٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م.
١٠٥) تيسير مصطلح الحديث، لأبي حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، مكتبة

المعارف للنشر والتوزيع، ط ١٠، ١٤٢٥ هـ -٢٠٠٤م.
١٠٦) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (يُنشر لأول مرة على نسخة خطية فريدة بخطِّ الحافظ شمس الدين السَّخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ)، لأبي الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي (ت: ٨٧٩هـ)، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، ط ١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
١٠٧) الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي،البُستي (ت: ٣٥٤هـ)،دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط ١،١٣٩٣هـ -١٩٧٣.
١٠٨) جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د عبد الملك بن عبد الله الدهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، طبع على نفقة المحقق ويطلب من مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة، ط ٢، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
١٠٩) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.
١١٠) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
١١١) الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م.
١١٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت: ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه - كراتشي، (د. ت.ط).
١١٣) حاشية السندي على صحيح البخاري، محمد بن عبد الهادي السندي المدني، الحنفي، أبو

الحسن محدث، حافظ مفسر فقيه ولد في السند وتوفي بالمدينة(١١٣٨هـ)، دار الفكر، (د.ت.ط).

١١٤) الحاكم ومستدركه، الدكتور سعد بن عبد الله الحميد حفظه الله، اعتني به: أبو عبيدة ماهر صالح آل مبارك دار علوم السنة، (د. ت.ط).

١١٥) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني :لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ) تحقيق : الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ -١٩٩٩ م.

١١٦) حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، السعادة – بجوار محافظة مصر، (د. ط)، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

١١٧) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) دار الفكر – بيروت، (د.ت.ط).

١١٨) الدعاء، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

١١٩) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت: ١٠٥٧هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٤، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

١٢٠) الذخيرة، للقرافي أبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: ٦٨٤هـ)، تحقيق: جزء ١، ٨، ١٣: محمد حجي، جزء ٢، ٦: سعيد أعراب، جزء ٣ – ٥، ٧، ٩ – ١٢: محمد بو خبزة، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط ١، ١٩٩٤م.

١٢١) رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه (ت: ٤٢٨هـ) تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ

١٢٢) الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم، لأبي عبد الله شمس الدين أبو عبد الله محمد

بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم الموصلي، دار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

١٢٣) روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار العاصمة – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٢ – ٢٠٠١ م.

١٢٤) الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، أبي الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م.

١٢٥) الزهد لأبي داود السجستاني، أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم بن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم، دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان، ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م، من زهد عمر ﷺ وأخباره.

١٢٦) الزهد والرقائق لابن المبارك (يليه «مَا رَوَاهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي نُسْخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ»)، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (ت: ١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية – بيروت، (د. ت. ط).

١٢٧) سبل السلام، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ)، دار الحديث، (د.ت.ط).

١٢٨) سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، (د. ت.ط).

١٢٩) سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (د.ت.ط).

١٣٠)سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي(ت: ٢٧٩هـ)تحقيق:أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

١٣١)سنن الدار قطني، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.

١٣٢)السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، ط ٣، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

١٣٣)السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

١٣٤)سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

١٣٥)سؤالات الحاكم للدار قطني، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف – الرياض ،ط ١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

١٣٦) سؤالات حمزة للدار قطني، لأبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف – الرياض، ط ١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤ م.

١٣٧) سؤالات السلمي للدار قطني، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم

النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (ت: ٤١٢هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط١، ١٤٢٧ هـ.

١٣٨) سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٣٩) الشَّافِي فيْ شَرْح مُسْنَد الشَّافِعي لابْنِ الأثِيرْ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: أحمد بن سليمان - أبي تميم يَاسر بن إبراهيم ، مَكتَبَةَ الرُّشْدِ، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٤٠) الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي، ثم القاهري، الشافعي، (ت: ٨٠٢هـ)، تحقيق: صلاح فتحي هلل، مكتبة الرشد، ط ١، ١٤١٨هـ -١٩٩٨ م.

١٤١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٤٢) شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، (ت: ٨٠٦هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

١٤٣) شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ) دار الوطن للنشر، الرياض، (د.ط)، ١٤٢٦ هـ .

١٤٤) شرح السنة، محيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٤٥) شرح سنن أبي داود، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشد – الرياض، ط ١، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩.

١٤٦) شرح سنن أبي داود للعباد، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net .

١٤٧) شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، دار المعراج الدولية للنشر جـ ١ – ٥ – دار آل بروم للنشر والتوزيع جـ ٦ – ٤٠، ط١، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣ م.

١٤٨) شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، ط ٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

١٤٩) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط ١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

١٥٠)شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٤، ١٣٩١هـ.

١٥١) شرح مسند الشافعي، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (ت: ٦٢٣هـ) تحقيق: أبو بكر وائل محمَّد بكر زهران، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية، قطر ،ط ١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

١٥٢) شرح مشكل الاثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.

١٥٣) شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة

الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: (محمد زهري النجار – محمد سيد جاد الحق) من علماء الأزهر الشريف، عالم الكتب، ط١، ١٤١٤هـ _١٩٩٤م.

١٥٤) الشرح الممتع على زاد المستقنع، لأبن عثيمين محمد بن صالح بن محمد (ت: ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي ط ١، ١٤٢٢ – ١٤٢٨ هـ.

١٥٥) الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق : الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن – الرياض – السعودية،ط٢ ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

١٥٦) شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط ١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

١٥٧) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ط ١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

١٥٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط ٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

١٥٩) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ٢، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م.

١٦٠) صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، (د. ت. ط).

١٦١) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط ١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

١٦٢) الضعفاء والمتروكون، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:

٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ.
١٦٣)الضعفاء والمتروكون، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، ط ١، ١٣٩٦هـ.
١٦٤)ط ٢، (د.ت).
١٦٥)طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ.
١٦٦)طبقات الحنابلة، لأبي الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت: ٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي ، دار المعرفة – بيروت، (د. ت.ط).
١٦٧)طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤١٣هـ.
١٦٨)طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة، (ت: ٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت، ط ١، ١٤٠٧ هـ.
١٦٩)طبقات الشافعيين، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ط)، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.
١٧٠)طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط ١، ١٩٩٢م.
١٧١)الطبقات الكبرى:، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.
١٧٢)طبقات المفسرين ، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، (د.ت.ط).
١٧٣)الطبقات خليفة بن خياط، لأبي عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري

البصري (ت: ٢٤٠هـ)، رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري (ت ق ٣ هـ)، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي (ت ق ٣ هـ)، تحقيق: د سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط)، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

١٧٤) طبقات علماء الحديث، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي، (ت: ٧٤٤ هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط ٢ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

١٧٥) العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت (د.ت.ط).

١٧٦) العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، (ت: ١٣٩٣هـ)، تحقيق: خالد بن عثمان السبت، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط ٢، ١٤٢٦ هـ.

١٧٧) العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، (ت: ٨٠٤ هـ)، تحقيق: أيمن نصر الأزهري - سيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٧٨) العلل ومعرفة الرجال، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني ، الرياض، ط ٢، ١٤٢٢ هـ - ٢٠١ م

١٧٩) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ت.ط).

١٨٠) عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح، الدِّيْنَوَريُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي» (ت: ٣٦٤هـ). تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن - جدة – بيروت (د. ت. ط).

١٨١) عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح

عليه ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت: ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ٢، ١٤١٥ هـ.

١٨٢) غاية المقصد في زوائد المسند، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ) تحقيق: خلاف محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

١٨٣) غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٣٥١هـ.

١٨٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١،١٤١٦هـ.

١٨٥) الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت:٤٠١ هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

١٨٦) غنية الملتمس إيضاح الملتبس، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. يحيى بن عبد الله البكري الشهري، مكتبة الرشد – السعودية– الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١٨٧) فَتَّاوَى الإمامِ النَّوَوَيِ المُسمَّاةِ: بالمَسَائِل المنْثورَةِ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقِيق: محمَّد الحجَّار، دَارُ البشائرِ الإسلاميَّة للطبَاعَة وَالنشرَ والتوزيع، بَيروت – لبنان، ط ٦، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م .

١٨٨) فتح الباب في الكنى والألقاب، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر – السعودية – الرياض، ط ١، ١٤١٧هـ –١٩٩٦م.

١٨٩) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي أبو الفضل الشافعي (ت:٨٥٢هـ)، دار المعرفة – بيروت، (د.ط)، ١٣٧٩هـ.

١٩٠) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن رجب الحنبلي زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، و مجدي بن عبد الخالق الشافعي، وإبراهيم بن إسماعيل

القاضي، والسيد عزت المرسي، محمد بن عوض المنقوش، و صلاح بن سالم المصراتي، وعلاء بن مصطفى بن همام، وصبري بن عبد الخالق الشافعي، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية، ط ١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

١٩١)فتح البيان في مقاصد القرآن، لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، (د.ط)، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

١٩٢)فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، (ت: ٩٢٧ هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلاَمِيّةِ)، ط ١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

١٩٣)فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ.

١٩٤)فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط١، (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

١٩٥)الفرائد على مجمع الزوائد ترجمة الرواة الذين لم يعرفهم الحافظ الهيثمي، لأبي عبد الله، خليل بن محمد بن عوض الله المطيري العربي، دار الإمام البخاري، الدوحة – قطر، ط ١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

١٩٦)فقه قراءة القرآن الكريم ، لأبي خالد سعيد عبد الجليل يوسف صخر المصري، مكتبة القدسى – القاهرة، ط ١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

١٩٧)فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط ١، ١٣٥٦هـ.

١٩٨)القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، تحقيق:الدكتور محمد عبد الله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٩٢ م.

١٩٩)قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبي محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي

بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي، (٨٧٠ – ٩٤٧ هـ)، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري، دار المنهاج – جدة، ط ١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م.

٢٠٠) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط ١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

٢٠١) الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٢٠٢) الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض، الكتب العلمية – بيروت– لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٢٠٣) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط ١، ١٤٠٩هـ.

٢٠٤) كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (ت: ١٠٥١هـ)، دار الكتب العلمية، (د. ت.ط).

٢٠٥) كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض، (د. ت.ط)

٢٠٦) القرآن الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ) ،تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ط ١، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م .

٢٠٧) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت: ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني – صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط ٥، ١٤٠١هـ–١٩٨١م.

٢٠٨) الكنى والأسماء، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٢٠٩) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت: ٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط ١، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م، ط ٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٢١٠) الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات، لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بـ " ابن الكيال"، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون . بيروت، ط ١، ١٩٨١م.

٢١١) كوثر المعاني الدَّرَارِي في كشف خبايا صحيح البخاري، محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٥٤هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٢١٢) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (ت: ٨٣١ هـ)، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٢١٣) اللباب في تهذيب الانساب اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، (ت: ٦٣٠هـ)، دار صادر – بيروت، (د. ت. ط).

٢١٤) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ.

٢١٥) لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ط ٢، ١٣٩٠هـ -١٩٧١م.

٢١٦) المبدع في شرح المقنع: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (ت: ٨٨٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٢١٧) المتفق والمتفرق، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٢١٨) المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢١٩) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ) تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، (د.ط)، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

٢٢٠) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث : محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (٥٨١هـ)تحقيق: عبد الكريم العزباوي ،جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة ،دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية ،ط ١،جـ ١ (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) ، جـ ٢، ٣ (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

٢٢١) المجموع شرح المهذب المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار الفكر، (د.ت.ط).

٢٢٢) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان ، دار الوطن – دار الثريا، ط الأخيرة – ١٤١٣ هـ.

٢٢٣) المحلى بالآثار، لأبن حزم أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ) ، دار الفكر – بيروت، (د. ت.ط).

٢٢٤) مختار الصحاح ، زين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

٢٢٥) مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم، ابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق:عَبد الله

بن حمد اللحَيدَان ،و سَعد بن عَبد الله بن عَبد العَزيز آل حميَّد، دَارُ العَاصِمَة، الرياض – المملكة العربية السعودية ،ط ١، ١٤١١ هـ.

٢٢٦) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، تحقيق:روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، ط ١، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٤م.

٢٢٧) مختصر تفسير البغوي المسمى بمعالم التنزيل، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض، ط ١، ١٤١٦هـ.

٢٢٨) المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، إشراف: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط ٣، ١٤٣٦ هـ.

٢٢٩) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: ٧٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٢٣٠) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (ت: ١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند، ط ٣، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.

٢٣١) مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود، لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٨٤٩ – ٩١١ هـ)، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.

٢٣٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٢٣٣) المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، قدَّم له: يوسف القَرَضَاوي، دَار الغَرب الإسلامي، ط ١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٢٣٤) المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، (ت: ٤٠٥هـ)،

تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٢٣٥)مسند أبي داود الطيالسي، لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (ت: ٢٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

٢٣٦)مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت: ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط١، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤م.

٢٣٧)مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٢٣٨)مسند الامام الدارمي مسند الإمام الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي): لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م.

٢٣٩)مسند الإمام الشافعي (ترتيب سنجر)، الشافعي أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ)، رتبه: سنجر بن عبد الله الجاولي، أبو سعيد، علم الدين (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق :ماهر ياسين فحل، شركة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٢٤٠ مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط١، بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

٢٤١)مسند الحميدي، لأبي بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (ت: ٢١٩هـ) تحقيق:حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، دار السقا، دمشق – سوريا، ط١، ١٩٩٦ م.

٢٤٢) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، (د.ت.ط).

٢٤٣) المسند للشاشي، لأبي سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي البِنْكَثي (ت: ٣٣٥هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط١، ١٤١٠ هـ.

٢٤٤) مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماحه، محمد بن علي بن آدم بن موسى، دار المغني، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

٢٤٥) المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي– الهند، ويطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٢٤٦) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، ط ١، ١٤١٩هـ.

٢٤٧) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق:عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط ١، ١٤٢٠ هـ.

٢٤٨) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية – حلب، ط ١، ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢ م.

٢٤٩) معجم الأدباء =إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

٢٥٠) المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق:طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، (د. ت. ط).

٢٥١)معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥ م.
٢٥٢)المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط ٢، (د.ت).
٢٥٣)المعجم في مشتبه أسامي المحدثين، لأبي الفضل عبيدالله بن عبد الله بن أحمد بن يوسف الهروي (ت: ٤٠٥هـ) تحقيق: نظر محمد الفاريابي، مكتبة الرشد – الرياض، ط ١، ١٤١١هـ.
٢٥٤)المعجم لابن المقرئ، أبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: أبي عبد الحمن عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م .
٢٥٥)معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٢٥٦) معرفة الصحابة ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت : ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن للنشر، الرياض ،ط١ ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
٢٥٧)معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، (د. ط)، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٢٥٨)معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ٢، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.
٢٥٩)المعين في طبقات المحدثين، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان – عمان – الأردن، ط ١، ١٤٠٤ هـ.
٢٦٠)المغني في الضعفاء، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز

الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ،تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، (د.ت.ط).
٢٦١) المغني لابن قدامة، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، (د. ط)، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
٢٦٢) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية ،ط١،١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٢٦٣) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ٣، ١٤٢٠ هـ.
٢٦٤) المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (ت: ٧٢٧ هـ)، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، ط ١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
٢٦٥) المقدمات الإساسية في علوم القرآن ، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي،مركز البحوث الإسلامية ليدز –بريطانيا ،ط١ ،١٤٢٢هـ ،٢٠٠١م .
٢٦٦) المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي، أبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د. ت.ط).
٢٦٧) منار القاري شرح مختصر صحيح بخاري، حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية، (د. ط)، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٢٦٨) مناهج المحدثين (كامل)، الدكتور / سعد بن عبد الله الحميد(حفظه الله)، اعتني به: أبو عبيدة ماهر صالح آل مبارك، دار علوم السنة، (د. ت. ط).

٢٦٩) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أبو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العِرَاقِيُّ، الصَّرِيْفِيْنِيُّ، الحَنْبَلِيُّ (ت: ٦٤١هـ)، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، (د. ط)، ١٤١٤هـ.

٢٧٠) المنتخب من مسند عبد بن حميد، لأبي محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (ت: ٢٤٩هـ)، تحقيق:صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة – القاهرة ،ط ١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٢٧١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٢٧٢) المنتقى من السنن المسندة، لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري المجاور بمكة (ت: ٣٠٧هـ) تحقيق: عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية – بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٢٧٣) منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (ت: ٩٢٦ هـ)، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٢٧٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ.

٢٧٥) منهج النقد في علوم الحديث، الدكتور نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق – سورية، ط٣، ١٤٠١ هـ –١٩٨١ م.

٢٧٦) موارد الضمآن إلى زوائد ابن حبان، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، (د.ت.ط).

٢٧٧) مواقف حلف فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لأبي محمد خميس السعيد محمد عبد الله، بيت الأفكار الدولية – بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ.

٢٧٨) المؤتلف والمختلف، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر،

دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٢٧٩) موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧ هـ/٩٦ – ٩٧ م: لأحمد معمور العسيري ، (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض) ط ١ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م .

٢٨٠)موسوعة اقوال أبي الحسن الدار قطني في رجال الحديث وعلله، مجموعة من المؤلفين الدكتور محمد مهدي المسلمي وأخرون، عالم الكتب للنشر والتوزيع – بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠١م.

٢٨١)موسوعة اقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله ، السيد أبو المعاطي النوري – أحمد عبد الرزاق عيد – محمود محمد خليل، عالم الكتب – بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٢٨٢)الموطأ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات، ط ١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٢٨٣)ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط ١، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م.

٢٨٤) الناسخ والمنسوخ: قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (ت: ١١٧هـ)تحقيق: حاتم صالح الضامن، كلية الآداب – جامعة بغداد ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

٢٨٥)نثل النبال بمعجم الرجال الذين ترجم لهم فضيلة الشيخ المحدث أبو إسحاق الحويني، الشيخ أبي إسحاق الحويني، دار ابن عباس، مصر، ط ١، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.

٢٨٦)نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، ط ١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٢٨٧) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي(ت: ٨٨٥هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – (د. ط) ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م.

٢٨٨) النكت على صحيح البخاري، لأبي الفضل ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: أبو الوليد هشام بن علي السعيدني، أبو تميم نادر مصطفى محمود، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط ١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٢٨٩) النكت على كتاب ابن الصلاح، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٤هـ –١٩٨٤م.

٢٩٠) النكت على مقدمة ابن الصلاح، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت:٧٩٤هـ) تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، أضواء السلف – الرياض، ط١، ١٤١٩هـ –١٩٩٨م.

٢٩١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، (د.ط)، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٩٢) نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٢٩٣) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط ١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٢٩٤) الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (ت: ٣٩٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.

٢٩٥) الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، (د. ط)، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٢٩٦) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ.

٢٩٧) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، (ت: ١٤٠٣هـ)، دار الفكر العربي، (د.ت.ط).

٢٩٨) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط ١، ١٩٧١ م.

٢٩٩) اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، (ت: ١٠٣١هـ)، تحقيق: المرتضي الزين أحمد، مكتبة الرشد – الرياض، ط ١، ١٩٩٩م.

Abstract

The thesis examined briefly the life of al-Imam al-Hakim (Rahmah Allah) and some of his speeches in al-Mustadrik of al-Sahihain in Surah Al-Bagarah .

Al-Imam al-Hakim (Rahmah Allah) was a scholar of al-Hadith , and one who, by the help of Allah, keeps the Sunah of the Prophet Muhammad (peace be upon him), who requested science from his young age, took it from his country's scholars, and then moved from one country to another. He had many sheikhs, learners and many authorships which was one of his distinction.

This thesis aims at producing Ahadith on the condition of Sheikhain or on the condition of one of them or just correct, which belong to neither of them and no one produces them in their Sahih. It also aims at studying the principles and knowing whether they are acceptable or inadmissible. In order to provide a scientific material to be collected in one reference that researchers can easily refer to and cite.

The researcher collected these speeches, then directed them, mentioned their evidence and follow-up, if any, and the translation of supportive men and judged them, mentioned the fallacy of attribution, described the overall meaning of the speeches, and mentioned the most important benefits and lessons learned from al-Hadith. The number of speeches which was examined in the thesis was (46), both in duplicate and (42) non-duplicate.

The plan of these speeches consisted of an introduction, five chapters and a preface preceding chapter II. Chapter I was about al-Imam al-Hakim and his curriculum in the Book of Al-Mustadrik, and a preface: In surah Al-Bagarah, its purposes and examples of its virtues. Chapter II deals with the explanatory speeches in surah Al-Bagarah from Aya 160 to Aya187, and chapter III also deals with the explanatory speeches in surah Al-Bagarah from Aya 195 to Aya 219, and chapter IV was about the explanatory speeches in the surah Al-Bagarah from Aya 220 to Aya 266. Chapter V deals with the explanatory speeches of surah Al-Bagarah from Aya 266 to Aya 286, and finally, a conclusion concludes the most important findings.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
University of Anbar
Education College for Women
Department of Quranic Sciences & Islamic Education

Interpretative Speeches of Surah Al-Bagarah from Aya 160 to the End in Al-Mustadrik of Al-Sahihain: (An Analytical Study)

A THESIS SUBMITTED
TO THE COUNCIL OF COLLEGE OF EDUCATION FOR WOMEN-UNIVERSITY OF ANBAR, IS A PARTIAL FULFILMENT OF THE REQUIREMENTS FOR THE DEGREE OF MASTER IN EDUCATION QURANIC SCIENCES AND ISLAMIC

By

Haneen Satar Khalifa Muhammad Al-Fahdawi

Supervised by

Prof. Dr. Muhammad Khalaf Abid Al-Fahdawi

2021 A.D. **1442 A.H.**

الفصل الأول

الإمام الحاكم ومنهجه في كتاب المستدرك

ويتضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : حياته الشخصية

المبحث الثاني : حياته العلمية

المبحث الثالث : منهج الإمام الحاكم (رحمه الله) في المستدرك

الفصل الثاني

الأحاديث التفسيرية الواردة في سورة البقرة من الآية ١٦٠ إلى الآية ١٨٧.

ويتضمن مبحثين:

المبحث الأول : أحاديث كتمان العلم والرياح ومعنى الأسباب والبِر والطاعة والصدقة

المبحث الثاني: أحاديث الابتلاء والعفو والإحسان والوصية والصيام والسكن

الفصل الثالث

الأحاديث التفسيرية الواردة في سورة البقرة من الآية ١٩٥ إلى الآية ٢١٩.

ويتضمن مبحثين :

المبحث الأول : أحاديث الغزو في سبيل الله والتهلكة والشُروع في الحج والعمرة وتمامهما والأشهر الحُرمْ والبَيع في الحج.

المبحث الثاني : أحاديث المشاعِر في الحج والدعاء ما بين الرُكنين والإجارة والعمل في مناسِك الحج والتعجل في أيام الحج وبيان تحريم الخمر.

الفصل الرابع

الأحاديث التفسيرية الواردة في سورة البقرة

من الآية ٢٢٠ إلى الآية ٢٦٦.

ويتضمن مبحثين:

المبحث الأول : أحاديث أموال اليتامى والعَزْلْ والطلاق والرَجعْةَ في النساء والعِدَّة للنساء

المبحث الثاني : أحاديث مكان العِدة والصلاة الوسطى والحذر من الموت وآية الكُرسي وخاتمة الأعمال.

الفصل الخامس

الأحاديث التفسيرية الواردة في سورة البقرة من الآية ٢٦٦ إلى الآية ٢٨٦

ويتضمن مبحثين :

المبحث الأول : أحاديث الريح السَموُم والنَفقَة وأحسن النفقات والنخيل والهداية.

المبحث الثاني : أحاديث المُخَابرة والدَيّن وشهادة الصبيان ولا تُكلّفْ نَفسْاً إلا وسَعَها ومحاسبة النفس وإيمان الرسول لربه.

الخاتـمـة

المصادر والمراجع